الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 21 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15120
الثلاثاء 28 شعبان 1441 - 21 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15120

قلق بريطاني من «موجة ثانية»... و«يونيسيف» تطلب 100 مليون دولار للتعليم المنزلي في الشرق الأوسط

«كورونا» يهدد اقتصادات 170 دولة

عواصم: «الشرق الأوسط»

حذرت كريستالينا جورجيفا، مديرة صندوق النقد الدولي، من أن الأزمة التي أوقد شرارتها انتشار «كوفيد - 19» هي الأسوأ منذ الكساد العظيم عام 1929. وقالت إن تداعيات الفيروس ستفضي إلى انكماش اقتصادات 170 دولة في أنحاء العالم هذا العام. وبالتزامن مع تصريحات جورجيفا التي أدلت بها لوسائل إعلام بلغارية وأوردتها وكالة «رويترز»، وبعد نحو مائة يوم من ظهور الوباء، وبعد أسابيع من العزل التام، بدأت أوروبا رسمياً أمس، مرحلة النهوض من حالة الشلل الاقتصادي ومن الإغماء الاجتماعي. فبعد إقلاع قطار العودة في اسبانيا ثم إيطاليا، سمحت ألمانيا أمس بفتح المتاجر الصغيرة التي لا تزيد مساحتها على 8000 متر مربّع ووكالات بيع السيارات والدراجات والمكتبات وبعض حدائق الحيوانات. كما أعلنت الدنمارك والنمسا تخفيف القيود.

في المقابل، قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، إن «مصدر القلق الأكبر هو حدوث موجة ثانية، هذا ما سيُلحق في نهاية المطاف أكبر ضرر بالصحة والاقتصاد».

إلى ذلك، ناشدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) المجتمع الدولي توفير نحو 100 مليون دولار لدعم جهودها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأوضح بيان للمنظمة أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أن «هناك حالياً نحو 110 ملايين طفل في المنطقة يلازمون بيوتهم ولا يذهبون إلى المدرسة، وتقوم يونيسيف بدعم جهود وزارات التعليم لكي يستمر التعلّم من خلال برامج التعليم عن بُعد».

تغطية شاملة ص3 و4 و5 و6 واقتصاد

عمال بلدية يرشون مارة بمعقم ضد «كورونا» في العاصمة الهندية نيودلهي أمس (إ.ب.أ)

نيويورك التي لا تنام تحولت عاصمة للوباء

سمير صنبر *

المدينة التي لا تنام تبدو خالية الطرقات. العابر النادر يحاذر المرور على «بعد اجتماعي» من العابر الآخر. عاصمة الأعمال، والإعلام، والفنون، تحولت إلى عاصمة انتشار الوباء. أبنية مانهاتن معظمها من الزجاج.

أطل من شقتي على الأبنية التي تستضيف معظم بعثات الدول إلى الأمم المتحدة. كلها شاغرة تماماً.

مبنى الأمم المتحدة على مدى الشارع مطفأ في الليل، ومحدود الحضور في النهار. جاري الطبيب الهندي ينصح بالرياضة واستنشاق الهواء النقي. حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو، يشدد على البقاء في البيت. الحل الوسط أن أتمشى على مهل مع القناع من المبنى عبر جادة همرشولد إلى مقر الأمم المتحدة «ه» بين الجادة الثانية والأولى. عدد محدود من السيارات يمر بين الحين والآخر. حافلات النقل العام تبدو خالية. النوافذ والشرفات تحولت إلى محاور الاتصال المتعدد: من التحية العابرة إلى عبارات الغزل التي قد تنعش القلب. النيويوركي الذي لا يتطلع عادة في عيون الآخرين تفادياً للسلام في الوقت الضائع، أصبح يتطلع إلى تحية عابرة... يتساءل ماذا يحدث وما المطلوب منه بالضبط. (النص الكامل ص6)

* مسؤول سابق في الأمم المتحدة

أسعار سلبية لخام غرب تكساس للمرة الأولى

انهيار تاريخي للنفط الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»
القاهرة: ليا

بينما كانت الساعة تقترب من السادسة مساءً بتوقيت غرينتش، أمس، شهدت أسواق النفط العالمية، حدثاً تاريخياً فريداً كان يعتقد من قبل أنه من قبيل «السفسطة أو التنظير». فبراميل خام غرب تكساس الأميركية لعقود مايو (أيار) صارت «مجانية»، وبعد دقائق دخلت المجال السلبي، أي أن المنتجين يدفعون مالاً للمشترين مقابل براميل النفط.

الحدث الفريد جاء بعد تخمة غير مسبوقة في السوق الأميركية نتيجة تراجع الطلب مع انتهاء مهلة عقود مايو في وقت تكاد تمتلئ فيه مخازن النفط الأميركية عن آخرها؛ ما أدى إلى قبول المنتجين وحائزي العقود أي عرض مهما كان للتخلص من النفط.

وفي حين كان 20 أبريل (نيسان) يوماً لا ينسى في تاريخ النفط الأميركي لأنه شهد كارثة «ديب واتر هوريزون» النفطية عندما تسربت كميات هائلة من النفط في خليج المكسيك بعد انفجار وغرق «منصة بحرية لاستخراج النفط» تابعة لشركة «بريتش بيتروليوم»، فإن كارثة الأمس ستحفر مكاناً أكثر عمقاً في ذاكرة السوق.

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، وبالتزامن مع الصدمة السوقية، أعلنت شركة «هاليبورتون» الأميركية، عملاق خدمات حقول النفط، الاثنين عن خسارة قدرها مليار دولار في الربع الأول ومخصصات لانخفاض القيمة 1,1 مليار دولار، بينما قدمت توقعات قاتمة بشأن حقول النفط الصخري في أميركا الشمالية بعد تراجع الأسعار. (تفاصيل اقتصاد)

مصير غامض ينتظر المدن «المُحررة»

معاقبون دولياً يظهرون مجدداً في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في خضم المعارك التي تشهدها ليبيا والمصير الغامض الذي ينتظر المدن المحررة، ظهر معاقبون دولياً مجدداً على المسرح الليبي، وأبرزهم القائد «الميليشياوي» أحمد الدباشي، الملقب بـ«العمو»، إذ ظهر متقدماً قوات حكومة «الوفاق» أثناء دخولها إلى صبراتة (غرب البلاد).

وسلط رئيس مؤسسة «سليفيوم» للأبحاث والدراسات بليبيا، جمال شلوف في حديث إلى «الشرق الأوسط»، الضوء على المعارك التي تخوضها قوات «الوفاق»، قائلاً إن ذلك يتم بمشاركة مطلوبين دوليين، في مقدمتهم الدباشي وعبد الرحمن الميلادي، المعروف بـ«البيدجا»، بجانب مشاركة عناصر محسوبة على «أنصار الشريعة». ولفت شلوف إلى أن هذه «العناصر المعاقبة دولياً ستحاول إثبات وجودها، وهو ربما يأخذ طابعاً ثأرياً من المواطنين، خاصة الذين يؤيدون الجيش الوطني».

ورأى عز الدين عقيل، رئيس حزب «الائتلاف الجمهوري» الليبي، أن ظهور «العمو» الذي وصفه بـ«إمبراطور تهريب البشر والنفط» يعني «بوضوح وجود دعم غير مباشر من جانب دول أوروبية كثيرة لتلك الميليشيات لمنع المهاجرين غير الشرعيين من الهروب إليها، ولضمان تدفق الوقود والغاز الليبي المهرب إليها».

إلى ذلك، طرحت عملية تعرض مواطنين ليبيين لـ«التنكيل والتعدي على ممتلكاتهم»، في مدن الساحل الغربي، على أيدي قوات «الوفاق» التي تلقى إسناداً من الميليشيات المسلحة، مجموعة من المخاوف لدى أطراف سياسية واجتماعية وحقوقية في البلاد. وتمحورت هذه المخاوف حول مدى حماية المدنيين وحفظ دمائهم من «عمليات ثأرية»، عقب تغير السلطة الأمنية، أو تبدل إدارة المنطقة التي تسقط في قبضة أي من قوات «الجيش الوطني»، أو «الوفاق». وأظهرت التقارير الحقوقية والأممية تعرض المواطنين لانتهاكات واسعة، فور سيطرة قوات «الوفاق» على 8 مدن بالساحل الغربي؛ خصوصاً صرمان وصبراتة.

(تفاصيل ص9)

انتصار لنتنياهو بعد أزمة دامت 16 شهراً

حكومة طوارئ «برأسين» في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم تكتل اليمين، بنيامين نتنياهو، ورئيس الكنيست زعيم حزب الجنرالات «كحول لفان»، بيني غانتس، مساء أمس، إلى اتفاق وقّعا عليه، لتشكيل حكومة وحدة بينهما، سميت «حكومة طوارئ قومية». وستكون هذه الحكومة برأسين، رئيس حكومة ورئيس حكومة بديل، بحيث يبدأ بها نتنياهو، ويحلّ محلّه غانتس بعد سنة ونصف السنة.

ويأتي ذلك بعد تصريف حكومة نتنياهو الأعمال على مدى 16 شهراً، تخلّلتها 3 انتخابات تشريعية وارتدادات غير متوقّعة، وأحياناً محبطة لعدد من الإسرائيليين.

وبحسب مراجعة أولية للاتفاق، يتضح أن مكافحة «كورونا» وتبعاته الاقتصادية ستكون على رأس الاهتمام، حالياً، لكن في مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل، سيكون بمقدور نتنياهو أن يطرح على الحكومة والكنيست (البرلمان)، مشروع قانون يتم بموجبه فرض السيادة الإسرائيليّة على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة، وضمّ منطقتي غور الأردن وشمال البحر الميت إلى إسرائيل.

ويتضح من التفاصيل أن نتنياهو حقّق في هذا الاتفاق معظم مطالبه السياسية والشخصية، فقد حصل على حقّ ضمّ المناطق الفلسطينية من جهة، وتمسك بقانون القومية من جهة ثانية. وفي المجال القضائي، تم ترتيب لجنة تعيين القضاة بضمان أكثرية لليمين.

(تفاصيل ص8)

رسالة دعم إيرانية للأسد بعد تصاعد الانتقادات الروسية

حملة أميركية مضادة لإبقاء «عزلة» دمشق

لندن: إبراهيم حميدي
موسكو: رائد جبر

بدأت واشنطن شن حملة دبلوماسية مضادة، لمنع الحكومتين الروسية والسورية من الإفادة من وباء «كورونا» في فك العزلة السياسية المفروضة على دمشق وتخفيف العقوبات الاقتصادية الأوروبية والأميركية.

الموقف الأميركي، وفق مسؤولين غربيين، يقوم على أن «النظام السوري يشن حملة تضليل ممنهجة بدعم روسي لاستغلال (كورونا) وسيلة لتخفيف العقوبات المفروضة عليه رداً على الحرب الشنيعة التي يشنها النظام ضد الشعب السوري. ويزعم أن العقوبات الأميركية تُلحق ضرراً بجهود مواجهة الوباء، مع انتقادات للأمم المتحدة». وحث هؤلاء المسؤولون نظراءهم العرب والأوروبيين على «مواصلة ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية لدفع النظام لإحراز التقدم على مسار التسوية السياسية بموجب القرار 2254».

في المقابل، لم توفر موسكو منبراً أممياً أو ثنائياً لم تثر فيه ملف العقوبات والعزلة، لكن برزت في الأيام الأخيرة انتقادات للأسد. ونشرت مواقع روسية مقربة من مركز صنع القرار مقالة لافتة حملت انتقادات لاذعة جديدة، كتبها السفير السابق ألكسندر اكسينيوك الذي يعمل حالياً مستشاراً لدى المجلس الروسي للشؤون الدولية الذي يقدم استشارات للخارجية.

إلى ذلك، بحث الرئيس بشار الأسد مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في دمشق، أمس، تطوير العلاقات. وشن الأسد حملة على واشنطن، وقال إن رفضها رفع العقوبات في ظروف تفشي الوباء يظهر أنها «لا إنسانية».

(تفاصيل ص7)

الأسد مستقبلاً ظريف في دمشق أمس (رويترز)

قالت إن علاقات عائلية تربطه بـ«إرهابيي داعش»

بولندا توقف لبنانياً خطط لـ«هجمات إرهابية»

وارسو: «الشرق الأوسط»

أوقف لبناني في بولندا للاشتباه في تحضيره لاعتداءات في أوروبا الغربية، وبارتباطه بتنظيم «داعش» على ما أفادت الأجهزة الخاصة البولندية أمس.

وقال المتحدث باسم الوزارة المشرفة على الأجهزة الخاصة البولندية ستانيسلاف زارين في بيان إن المعلومات التي تم جمعها تشير إلى أن الرجل الموقوف في 16 أبريل (نيسان) كان يشكل «خطراً فعلياً على الأمن الداخلي للجمهورية البولندية ومواطني بلادنا».

وأوضح البيان الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أن الرجل الذي لم تكشف هويته «كان يخطط لإقامة شبكة على أراضي الجمهورية البولندية وغيرها من دول الاتحاد الأوروبي، بهدف تنفيذ اعتداءات إرهابية في دول أوروبا الغربية». وتابع البيان أن الموقوف لديه «روابط عائلية مع إرهابيي ما يُعرف بـ(تنظيم داعش) الذين قتلوا في المعارك مع قوات التحالف على أراضي سوريا والعراق».

ويعتقد بحسب المتحدث أن الرجل تواصل بشكل مكثف عبر الإنترنت خلال إقامته في بولندا مع مجموعات في تنظيم «داعش» وأشخاص على ارتباط بالتنظيم يقيمون في دول أخرى من الاتحاد الأوروبي، وكان يقدم مساعدة مالية لعناصر هذا التنظيم في سوريا، وفق المصدر ذاته. وقال المتحدث إنه أودع مركزاً تحت مراقبة أمنية في شرق بولندا.

عباس يحذر من ضم أي جزء من الضفة (ص8)

اتهامات للحكومة التونسية بـ«تبييض الفساد» (ص9)

تعديل قانوني في الجزائر لتجريم «الأخبار الكاذبة» (ص9)

سد النهضة: جمود سياسي وتراشق إعلامي بين مصر وإثيوبيا (ص10)

يتغذى على البصري أكثر مما يتغذى على السرد الروائي

«كوفيد ـ 19» يعيد أدب الأوبئة إلى الواجهة

محمد العباس*

أعاد فيروس «كورونا» إلى الواجهة قراءة فنّ كتابة الخيال العلمي بذات القوة التي دفع بها للارتداد إلى مطالعة كلاسيكيات أدب الأوبئة. فرواية «الرجل الأخير»، على سبيل المثال، للروائية ماري شيللي، المكتوبة عام 1826 تتحدث عن وباء يجتاح العالم اليوم. وهذا خيال روائي استشرافي يقف أمامه إنسان اللحظة الكورونية باندهاش.

كما أن الفيروس المتخيل في رواية «عيون الظلام» الصادرة مطلع الثمانينات من القرن الماضي للروائي الأميركي دين كونتز، صار فيروساً واقعياً مطلع العام الحالي. خصوصاً أن مدينة ووهان الصينية التي تفشى فيها الوباء، تتطابق مع المدينة المتخيلة في الطبعات الجديدة من الرواية «ووهان 400».

ولجوء القراء إلى مثل هذه المنتجات الأدبية لم يكن بطبيعة الحال بحثاً عن علاج. إذ لا تحتوي أي رواية على لقاح أو مصل ضد أي نوع من أنواع المرض، لكن رغبة في الاستئناس بأناس تلك الروايات والتعرّف على أقدارهم، وتصريف فائض الخوف والانفعال الذي يسكنهم. لكن هذا الدمار الذي يكاد يشلّ مفاصل العالم اليوم يصعب تصوره مروياً في عمل أدبي، سواء أكان واقعياً أم متخيلاً، لأن فيه من الرعب ما لا يمكن لأدب الخيال العلمي والديستوبيا أن يستوعبه. وعليه، فإن العودة إلى مطالعة أدب الأوبئة بأشكاله الواقعية والغرائبية، إنما يعني البحث عن صورة مقربة، تتغذى على البصري أكثر مما تتغذى على السرد الروائي.

* ناقد سعودي
(تفاصيل ثقافة)

من مكانك بإمكانك!
افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل
افتح حسابك أونلاين
www.samba.com
مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.
سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

طهران: وجود القوات الأميركية يثير التوتر في المنطقة

«الحرس» الإيراني يهدد باستهداف حاملات طائرات «نووية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر قائد بحرية «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري، أمس، من تبعات استهداف حاملات طائرات وسفن عسكرية أميركية تعمل بالوقود النووي، على منطقة الخليج، مشيراً إلى أن قواته باتت تمتلك «أصنافاً» من صواريخ محلية الصنع ومضادة للسفن يفوق مداها 700 كيلومتر.

ونقلت وكالة «تسنيم»؛ المنبر الإعلامي لجهاز استخبارات «الحرس الثوري»، عن تنغسيري قوله إن سرعة الزوارق الإيرانية تفوق 3 أضعاف سرعة القوارب الأميركية، وذلك غداة بيان لـ«الحرس الثوري» الإيراني أعلن فيه عن حدوث احتكاك بين زوارق إيرانية وسفن أميركية في الخليج، وتكثيف دوريات في مياه الخليج نتيجة ذلك.

وصرح تنغسيري بأن «الأميركيين اعترضوا قواربنا على خلاف القوانين الدولية، ورفضت الرد عبر أجهزة الرادار، ونتيجة ذلك واجهتم قواتنا بقوة».

وتابع تنغسيري أن قواته بدأت إنتاج قوارب سريعة يبلغ طولها 55 متراً، لافتاً إلى أن 90 في المائة من معداتها محلية الصنع.

ولمح تنغسيري ضمناً إلى إمكانية استهداف حاملات طائرات أميركية تعمل بالوقود النووي، عندما قال: «حذرنا سابقاً: إذا ما حدث شيء لحاملات تعمل بالوقود النووي؛ يسبب تلوثاً لفترة بين 10 و12 سنة على الأقل، فلن يبقى شيء حياً ولا مياه نظيفة في المنطقة». وفي الوقت ذاته، قال إن بلاده «لديها موارد داخلية كثيرة بسبب امتداد أراضيها».

بدورها، نسبت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إلى علي رضا تنغسيري قوله في كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى السنوية لإقرار «نظام ولاية الفقيه» الذي تشكل بموجبه «الحرس الثوري» الإيراني: «كان أطول مدى لصواريخنا البحرية ذات يوم 45 كيلومتراً، وكان يتعين تشغيلها بمساعدة مستشارين أميركيين... لكن لدينا الآن مجموعة من صواريخ بحر - بحر وطوربيدات بمدى 700 كيلومتر أشرف على تصنيعها خبراء عسكريون محليون».

قبل ذلك بساعات، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، في مؤتمره الأسبوعي، إن وجود القوات الأميركية «يثير التوتر وحالة عدم الاستقرار في المنطقة».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن موسوي قوله إن «وجود القوات الأجنبية، خصوصاً الأميركية، يثير التوتر وعدم الاستقرار، كما أن وجود هذه القوات غير مشروع وغير قانوني، فهذه منطقتنا وينبغي أن تتحرك فيها دورياتنا العسكرية دون أي عراقيل».

وقال موسوي إن «وجود القوات الأميركية عرقل عمل دوريات إيران المسلحة؛ الأمر الذي دعا قواتها إلى التصرف»، لافتا إلى أن «إيران ترفض وجود القوات الأجنبية في المنطقة، وعلى هذه القوات أن تلتزم بضوابط المرور والملاحة، كي لا تضطر قواتنا إلى توجيه التحذيرات لها».

وقال الجيش الأميركي، الأربعاء الماضي في بيان، إن السفن الإيرانية اقتربت من 6 سفن عسكرية أميركية تقوم بعمليات مشتركة مع طائرات هليكوبتر عسكرية أميركية في المياه الدولية.

وأضاف الجيش الأميركي أنه في مرحلة ما اقتربت السفن الإيرانية لمسافة 10 ياردات من السفينة «ماوي» التابعة لقوات خفر السواحل الأميركية.

ولاحقاً قال «الحرس الثوري»؛ في أول تأييد للحادث، إن الولايات المتحدة قدّمت رواية «هوليوودية» عن مواجهة وقعت بين سلاحي بحرية البلدين في الخليج، متهماً القوات الأميركية بأنها «تصرفت بشكل غير احترافي».

جاء البيان غداة نفي وزير الدفاع الإيراني البريجادير جنرال أمير حاتمي، حدوث الواقعة، واصفاً التقرير الأميركي عن مضايقات من السفن الإيرانية بأنه «بلا أساس».

جندي أميركي في مروحية «إس إتش 7» فوق سفينة «كاريير سترايك» من مجموعة «أبراهام لنكولن» قرب مضيق هرمز أمس (القيادة المركزية)

الكاظمي قطع شوطاً كبيراً في استكمال الحكومة العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

نجح رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي حتى الآن في أن يتحلى بنوع من رباطة الجأش أمام مساومات وشروط الكتل والقوى السياسية، في مقابل فشل كل القوى والكتل السياسية في الحفاظ على ما تعهدت به في حفل التكليف قبيل قراءة سورة الفاتحة بعد فاصل التصفيق الطويل.

وبينما مضت من مهلة التكليف عشرة أيام، فإن الكاظمي، ووفقا لكل الدلائل، قطع شوطا كبيرا سواء في استكمال كابينته الوزارية أو مباحثاته مع الكتل والأطراف السياسية بما في ذلك الدخول في بعض تفاصيل الوزارات السيادية منها والخدمية. والفارق بين الاثنين أن السيادية «الخارجية والمالية والدفاع والداخلية والنفط» توزع على أساس المكونات «الشيعة والسنة والكرد»، بينما الخدمية توزع على الكتل البرلمانية طبقا لاستحقاقها الانتخابي.

في سياق ذلك لم يظهر أي دخان من القصر الحكومي الذي اختاره الكاظمي مقرا لإقامته بدلا من دار الضيافة الذي لم تكن «عتبته» طبقا للموروث الشعبي العراقي صالحة، خصوصا أنه أفشل مهمة مكلفين سابقين هما محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي. التكهنات عبر التصريحات التي يطلقها النواب وبالونات الاختبار الجارية على قدم وساق بما في ذلك حرب تسريبات القوائم الوزارية هي التي يتم تناولها عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. لكن الطريف في الأمر أن آخر ما تسرب من قائمة وزارية تضم أسماء غريبة مثل نابليون بونابرت وزيرا للدفاع وهنري كيسنجر وزيرا للخارجية، وألبرت آينشتاين وزيرا للتعليم العالي وتوماس أديسون وزيرا للكهرباء ما عكس مدى سخرية العراقيين مما يجري من تنازع على المناصب الوزارية في وقت بات يصعب على الحكومة دفع رواتب الشهرين المقبلين.

إلى ذلك دعا الرئيس العراقي برهم صالح إلى تشكيل حكومة تمثل كل العراقيين. وأكد صالح خلال استقباله وفد حكومة إقليم كردستان الذي يزور بغداد على ضرورة التشاور والتنسيق بين جميع الأطراف والقوى السياسية بشأن تشكيل حكومة جديدة تمثل جميع العراقيين وتكون قادرة على تلبية المطالب المشروعة، وتحقيق الإصلاحات المطلوبة. وشدد صالح طبقا لبيان رئاسي على «أهمية الاستناد إلى الدستور والمصلحة الوطنية بشأن حل المسائل العالقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم، والوصول إلى رؤى مشتركة تذلل العقبات أمام توفير الخدمات الضرورية، وتحفظ حقوق العراقيين كافة».

كردياً أيضا، أكد رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في مؤتمر صحافي عقده في أربيل أمس أن «ترشيح الكاظمي تم من قبل القوى الشيعية التي حضرت جميعاً خلال تكليفه من قبل رئيس الجمهورية»، مؤكدا دعم الكرد للكاظمي في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة باسم جميع القوى الكردستانية.

في مقابل ذلك حذر زعيم ائتلاف الوطنية ورئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي مما سماه سخطا شعبيا قادما في حال لم تأخذ القوى السياسية ما يجري على محمل الجد. وقال علاوي في تغريدة له على موقع «تويتر» أمس إنه «يتوجب على قوى السلطة أن تهيئ نفسها لسخط شعبي سيُسقط عملية سياسية مريضة». وأضاف علاي «نخشى أن يكون تقاسم المواقع مقدمة لإهمال تمثيل النقابات والاتحادات المهنية، وتجاهل مطالب المتظاهرين الذين بذلوا أرواحهم لتحقيق الإصلاح الشامل».

وحول ما إذا كانت المفاوضات التي تجريها الكتل السياسية مع الكاظمي تسير في سياقها الصحيح يقول عضو البرلمان العراقي عن تحالف القوى العراقية عبد الله الخربيط لـ«الشرق الأوسط» إن «الكاظمي كونه رجل مخابرات فإنه لا يخضع في العادة للتشويش الإعلامي الذي تحاول بعض الكتل السياسية خلقه للتأثير عليه»، مبينا أن «تحالفنا دعم الكاظمي وأجرى معه مباحثات ناجحة والرجل بدوره يعرف أن تحالف القوى العراقية الذي يتزعمه محمد الحلبوسي هو مركز الثقل الذي لا يمكن تجاوزه عند حساب حقوق المكونات أو الكتل طبقا لأوزانها الانتخابية». وأوضح أن «هناك من حاول استجداء الكاظمي لكن مثل هذه الأساليب لن تصمد عند إجراء المباحثات مع من يملك الثقل والتأثير وليس التحالفات الطارئة التي تحاول ركوب موجات فقط».

في سياق ذلك، حذر الباحث في الشؤون الاستراتيجية الدكتور هشام الهاشمي رئيس الوزراء المكلف من الوقوع في متاهة خطابات المكلفين بمن فيه خطابه هو الآخر. وقال الهاشمي لـ«الشرق الأوسط» إنه «بعد استقالة عادل عبد المهدي تكلفت ثلاث شخصيات لرئاسة مجلس الوزراء ركز خطاب تكليفهم على إخفاقات تراكمت على الصعيدين الاقتصادي والأمني، وبحسب نصوص الخطابات، السبب المشاهد هو تقوقع الأحزاب المسيطرة على مصالحها الضيقة». وبين الهاشمي أن «مضامين خطابات المكلفين لم تخل من الشعارات التي تحاكي حماسات المحتجين الذين يبحثون عن العدالة الاجتماعية، شعارات تحدثت عن التنمية وحفظ الحقوق والحريات، بالمقابل لا توجد قدرات لتنفيذ تلك الشعارات، لا أحد يشكك بالإرادة الصالحة للمكلفين، ولكن الفعل يحتاج إلى قدرة حتى يكون واقعا».

العثور على «أغذية أممية» في مواقع محررة من قبضة الميليشيات

اليمن يدين تهديد الانقلابيين للمنظمات وتحويل المساعدات للمجهود الحربي

عدن: علي ربيع

نددت الحكومة اليمنية بتصاعد تهديدات الانقلابيين الحوثيين للوكالات الأممية والمنظمات الإنسانية الإغاثية العاملة في مناطق سيطرة الجماعة الموالية لإيران، واستمرار الميليشيات في السطو على المساعدات الدولية وتحويلها إلى إمداد غذائي لعناصرها في جبهات القتال.

وجاء التنديد الحكومي فيما كشف الجيش اليمني، أمس، عن عثوره على كميات من الأغذية الأممية في مواقع حررها من قبضة الميليشيات الحوثية في مديرية صرواح غرب مأرب. وبثّ الإعلام العسكري للجيش اليمني مقاطع مصورة أظهرت أصنافاً من الأغذية التي تحمل شعارات المنظمات الدولية والأممية في المواقع المحررة، في دليل جديد على نهب الجماعة الحوثية المساعدات الإنسانية وتسخيرها للمجهود الحربي.

واستنكر وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبد الرقيب فتح، ما وصفه بـ«التهديد والتحريض والابتزاز الممنهج من قبل ميليشيات الحوثي الانقلابية، على المنظمات الإنسانية الأممية والدولية والفرق والبعثات الأممية العاملة في المحافظات غير المحررة». وأكد في بيان أن «ما تقوم به الجماعة الحوثية تصرفات إرهابية، وتدخّل سافر في عمل المنظمات، ويقوّض عمليات التدخل الإنساني، ويؤثر سلباً على الأسر الأشد فقراً والتي تحتاج لتدخلات إنسانية مستمرة ومنتظمة».

ورأى أن «الأساليب الهمجية التي تنتهجها الميليشيات والتهديدات لعمل المنظمات الدولية، ما هي إلا محاولة لابتزاز المنظمات وتجيير عملها الإنساني لصالح الجماعة ومشاريعها العسكرية الإرهابية»، محملاً إياها «المسؤولية الكاملة عن أي تأثير في التدخلات الإنسانية للمنظمات في المحافظات غير المحررة».

ودعا الوزير المنظمات الإنسانية إلى «الاستمرار في التدخلات الإغاثية؛ كون الاحتياج الإنساني يستدعي تضافر الجهود الدولية في تقديم المساعدات واستخدام الطرق والوسائل الآمنة في إيصالها، وتنفيذ البرامج الإنسانية، والتي منها استخدام لا مركزية العمل الإغاثي».

واستهجن «صمت منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن ليز غراندي، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك، حيال التصرفات الحوثية، وإعاقة عمل المنظمات»، مشدداً على «ضرورة تصعيد هذه القضايا وتحريك ملفاتها في المحافل الدولية، واتخاذ إجراءات من شأنها أن تَحُدّ من تدخل الجماعة في العمل الإنساني». وجدد تأكيد الحكومة على «تقديم كل الدعم والمساندة للمانحين والمنظمات الأممية والدولية، لتنفيذ مشاريعها وبرامجها الإنسانية في اليمن، وترحيبها بهذه الجهود كافة».

وفرضت الجماعة الحوثية في صنعاء وبقية المناطق اليمنية الخاضعة للانقلاب، خلال الأيام الماضية، قيوداً تمنع حركة موظفي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، بزعم وجود حالات اشتباه بالإصابة بفيروس «كورونا» بينهم. وجاءت هذه المزاعم في مذكرة صادرة عن مجلس الجماعة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قررت فيها منع تحرك الموظفين الأمميين وفرض الإقامة الإجبارية عليهم في منازلهم ومنع وجودهم في مكاتبهم أو التنقل بين المحافظات.

ونفت الأمم المتحدة وجود أي حالات إصابة بين موظفيها، فيما رجح عاملون بمجال الإغاثة في صنعاء أن تكون القيود الحوثية الجديدة على صلة بالصراع المحتدم بين الجماعة وبين الوكالات الأممية حول آلية توزيع المساعدات والانتهاكات المستمرة لـ«الوصول الإنساني».

وكانت الجماعة الحوثية هددت بطريقة «ابتزازية» «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة ببثّ «مقاطع فيديو» لم توضح محتواها، في مسعى لإرغام «البرنامج» على البدء بتنفيذ المرحلة التجريبية لصرف المساعدات الإنسانية في صنعاء نقداً. وجاء التهديد الحوثي في تغريدة على «تويتر» للقيادي في الجماعة ابن عمّ زعيمها محمد علي الحوثي الذي يُعَدّ الحاكم الفعلي لمجلس حكم الانقلاب، في حين لم تُعرف بعد تفاصيل المحتوى المصور الذي هددت به الجماعة.

وضاق البرنامج الأممي ذرعاً خلال السنوات الماضية بعراقيل الجماعة الحوثية أمام «الوصول الإنساني»، فضلاً عن فساد قادة الجماعة وتحويل المساعدات لدعم أتباعهم ومجهودهم الحربي. وتشترط الجماعة على المنظمات الحصول على موافقة مسبقة من قادتها على المشاريع الإغاثية كافة التي تعتزم تنفيذها في مناطق سيطرة الميليشيات وتحديد السقف الزمني للتنفيذ، إضافة إلى القبول برقابة الجماعة على تنفيذ المشاريع، وفق ما ذكره لـ«الشرق الأوسط» عاملون في المجال الإنساني.

ورغم إعلان الجماعة أن «برنامج الغذاء العالمي» سيبدأ في صرف المساعدات النقدية في صنعاء الشهر الماضي، فإن عراقيل أخرى فرضتها الجماعة أدت إلى وقف إنجاز المشروع التجريبي. وقال «البرنامج» في بيان سابق إنه «لا يمكن إطلاق المرحلة التجريبية إلا بعد حل القضايا العالقة». كما أوضح أنه «سيبدأ تقديم المساعدات النقدية إلى الأسر المستحقة عند توفر آلية التحقق البيومتري لضمان وصول المساعدات النقدية للأسر المستحقة».

وفي فبراير (شباط) الماضي، قال «برنامج الغذاء العالمي» إنه قام بإيصال المساعدات الغذائية المنقذة للأرواح إلى 12,4 مليون من اليمنيين في شتى المناطق. وفي أحدث تصريحات للحكومة اليمنية، جددت دعوتها لمراجعة أداء الوكالات الأممية الإنسانية العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية على خلفية التقارير الغربية الأخيرة حول قيام الجماعة بإعاقة العمل الإنساني وابتزاز المنظمات وتحويل شق كبير من المساعدات لمصلحة مجهودها الحربي.

وتقول الحكومة الشرعية إن 30 في المائة من المساعدات الإنسانية تذهب لتمويل المجهود الحربي للميليشيات الحوثية، وتُستغل في التصعيد العسكري والحشد لجبهات القتال، بدلاً من تخصيصها لإعانة ملايين اليمنيين الذين يتضورون جوعاً ويفتقدون الرعاية الصحية والخدمات الأساسية.

شبكة حقوقية توثق 180 انتهاكاً حوثياً في أسبوعين

عدن: «الشرق الأوسط»

في ظل استمرار الانتهاكات الجسيمة للجماعة الحوثية، أعلنت شبكة حقوقية يمنية أنها وثقت 180 انتهاكاً ارتكبتها الجماعة خلال أول أسبوعين من الشهر الحالي، تنوعت بين القتل والإصابة واستهداف الأعيان المدنية.

وأوضحت الشبكة في تقرير رسمي أن فريق الرصد التابع لها وثّق 36 حالة قتل لمدنيين بينهم 11 امرأة و11 طفلاً، إضافة إلى إصابة 51 آخرين بجروح مختلفة بينهم 13 امرأة و7 أطفال، في محافظات تعز وإب والحديدة والبيضاء وصنعاء والضالع ومأرب وحجة وصنعاء.

وأشار التقرير الحقوقي إلى أن الميليشيات الحوثية قصفت خلال الفترة المذكورة الأحياء السكنية في محافظات مأرب والحديدة وتعز ومنطقة الحشاء بالضالع بمدافع الهاوزر وصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون وقذائف الدبابات والصواريخ الباليستية، ما أسفر عن سقوط 16 قتيلاً، فيما تسبب قناصة الميليشيات في قتل 7 أشخاص.

وكشف التقرير أن الفريق الميداني للشبكة الحقوقية رصد 6 حالات قتل بطلق ناري مباشر، و3 حالات إعدام ميداني قامت بها الميليشيات بحق مدنيين، كما وثق 4 حالات قتل نتيجة الحرق وحالتي قتل نتيجة الألغام الأرضية التي زرعتها الميليشيات الحوثية، و5 حالات إصابة نتيجة طلق ناري مباشر، إضافة إلى 3 حالات إصابة نتيجة أعمال القنص، و5 حالات إصابة نتيجة الألغام الأرضية.

ووثّقت المنظمة 47 حالة انتهاك من قبل الحوثيين طالت الأعيان المدنية العامة والخاصة وتدمير 13 منزلاً بشكل كلي، وتضرر 8 منازل بشكل جزئي و9 حالات اقتحام، و17 حالة نهب. وأشارت إلى أن الميليشيات الحوثية قامت بتغيير أسماء 35 منشأة تعليمية حكومية واستبدال أسماء تنتمي لأفكارها ومعتقداتها بها، إضافة إلى تغيير أسماء قاعات التدريس في جامعة صنعاء وغيرها من الجامعات الحكومية بأسماء قياداتها الذين لقوا مصرعهم في مختلف جبهات القتال.

واتهم التقرير الجماعة الحوثية بإطلاق سراح 200 سجين في محافظة إب، وهم متهمون بقضايا جنائية بينها القتل، مقابل الزج بهم في جبهات القتال التي تعاني من انهيارات كبيرة، فيما تبقي الجماعة معتقلي الرأي والصحافة والسياسيين في السجون من دون أي مبرر قانوني.

الجيش اليمني يستعيد مواقع في جبهات صرواح والضالع والجوف

تعز - مأرب: «الشرق الأوسط»

رداً على التصعيد الحوثي المستمر في جبهات القتال وعدم التزام الجماعة الموالية لإيران بالتهدئة المعلنة من قبل تحالف دعم الشرعية، أفادت مصادر عسكرية يمنية بأن قوات الجيش تصدت أمس لهجمات حوثية ضارية في جبهات صرواح والضالع والجوف، وتمكنت من استعادة مواقع استراتيجية من قبضة الميليشيات.

وذكرت المصادر أن قوات الجيش الوطني، مسنودة بالمقاومة الشعبية، صدت هجوماً شنّته ميليشيات الحوثي الانقلابية، على أحد المواقع العسكرية في جبهة صرواح غرب محافظة مأرب. ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر عسكري قوله إن «ميليشيات الحوثي شنّت فجر الاثنين، هجوماً على أحد المواقع في ميسرة جبهة صرواح إلا أن أفراد الجيش الوطني تصدّوا للهجوم وأوقعوا عدداً من العناصر المهاجمة بين قتيل وجريح». واستعادت قوات الجيش اليمني، بحسب المصدر، كميات من الأسلحة والذخائر خلفها عناصر الميليشيات الحوثية قبل أن يلوذوا بالفرار.

في غضون ذلك، تمكنت القوات اليمنية المشتركة في جبهة الضالع (جنوب) من السيطرة على عدد من المواقع التي كانت خاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي، بما فيها السيطرة النارية على الخط الرابط بين مديرية النادرة (التابعة لمحافظة إب) وبيت الشرجي (مديرية قعطبة شمال الضالع).

وقال المركز الإعلامي لمحور الضالع العسكري في بيان إن «القوات المسلحة الجنوبية والمشتركة في قطاع الفاخر شمال محافظة الضالع تقدمت باتجاه مواقع ميليشيات الحوثي وسيطرت على بلدة الخرازة والأجزاء الشمالية لحبيل العِبدي ومدرسة حبيل العِبدي والكثير من المواقع العسكرية الاستراتيجية».

وأكد البيان أن القوات المشتركة «تقترب من السيطرة على الخط الإسفلتي الرابط بين مديرية النادرة محافظة إب وعزاب - بيت الشرجي، الذي أصبح تحت السّيطرة النارِيَّة، في حين ما زالت المعارك مستمرة بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة منذ فجر الاثنين، مع استمرار سلاحي المدفعية والدروع في قصف مواقع وتعزيزات الميليشيات الحوثية في قطاعات عدة شمال وغرب مدينة الفاخر الاستراتيجيّة شمال غرب مديرية قعطبة».

وأشار البيان إلى أنه «بعد السّيطرة الكاملة على بلدتي القرحة والخرازة والكثير من المواقع الاستراتيجية من قبضة الميليشيات الحوثية شمال مديرية قعطبة، خاضت القوات المسلحة الجنوبية والمشتركة معارك عنيفة وسط بلدة هِجَار وأطراف بلدة شليل في قطاع (باب غلق) استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة مع اندلاع اشتباكات وجهاً لوجه داخل بلدة هِجَار».

وتزامنت هذه التطورات الميدانية مع وصول تعزيزات للميليشيات الحوثية من محافظتي إب وذمار مع تقدم كبير للقوات المشتركة، حيث باتت تضيق الخناق على معسكر الحساحس الاستراتيجي، وفق ما جاء في البيان.

وفي الأثناء، أحبطت قوات الجيش محاولات تسلل مجاميع من العناصر الحوثية إلى مواقعها في صرواح غرب مأرب ونهم شرق صنعاء، بالتزامن مع إفشال هجمات حوثية شرق مدينة الحزم، عاصمة الجوف شمالاً، ومع استمرار القصف الحوثي على مواقع متفرقة تتمركز فيها قوات الجيش في هيلان والمشجح والمخدرة بصرواح، وجبهة قانية شمال البيضاء.

ونقل الموقع الرسمي للجيش اليمني «سبتمبر.نت» عن قائد اللواء 22 مشاة العميد عبده عبد الله المخلافي، في محافظة الجوف قوله إن «مواجهات بين قوات الجيش وميليشيات الحوثي المتمردة اندلعت في منطقة الجدافر عقب محاولات هجومية للأخيرة، وتمكن الجيش من إفشال الهجوم وإجبار العدو (الميليشيات الحوثية) على التراجع والفرار بعد تكبيده قتلى وجرحى في صفوفه». وأشار إلى أن «جثث عناصر الميليشيات لا تزال متناثرة في منطقة المواجهات بصحاري مديرية الحزم»، مؤكداً أن «قوات الجيش ملتزمة وقف إطلاق النار لكنها تمتلك حق الرد على كل تلك الاعتداءات الحوثية».

وفي السياق الميداني نفسه، واصلت ميليشيات الحوثي الانقلابية محاولاتها لإحداث اختراق وتقدم صوب المناطق المحررة على طول امتداد الساحل الغربي، فيما تواصل القوات المشتركة تصديها لكل محاولات الجماعة وتقوم بتكبيدها الخسائر البشرية والمادية، وفق ما ذكر الإعلام العسكري للقوات المشتركة في محافظة الحديدة.

وأفادت المصادر بأن الميليشيات الحوثية استهدفت أمس منازل المواطنين في القرى والعزل السكنية في مديرية الدريهمي، جنوب الحديدة، بقذائف مدفعية الهاون وبالأسلحة الثقيلة، وبأسلحة معدلات البيكا وسلاح الدوشكا، من دون تسجيل خسائر بشرية في أوساط المواطنين.

وتمكنت القوات المشتركة من إبطال عبوة ناسفة زرعتها الميليشيات الانقلابية في الخط الرئيسي بمنطقة الجاح بمديرية بيت الفقيه، جنوب الحديدة، بعد العثور عليها، حيث قامت بتفكيك العبوة وإزالة الخطر الذي كانت تشكله على المواطنين.

وعلى صلة بنزع الألغام، قال مدير عام المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن «مسام» أسامة القصيبي إن «فرق المشروع نزعت خلال الأسبوع الثاني من الشهر الحالي 1433 لغماً وذخيرة غير منفجرة، ليصل بذلك مجموع ما نزعته الفرق منذ بداية الشهر ولغاية يوم 16 منه 2834 لغماً وذخيرة غير متفجرة». وأوضح أن «الفرق تمكنت من نزع 5217 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة منذ 28 مارس (آذار) الماضي ولغاية 16 من أبريل (نيسان) الجاري».

وزير الصحة يشدد على أهمية الالتزام باحترازات التباعد الاجتماعي

السعودية تتوقع زيادة إصابات «كورونا» مع تجاوزها عتبة الـ10 آلاف

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقّع الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة السعودي زيادة عدد الإصابات بفيروس «كورونا» (كوفيد 19) مع تجاوز عدد الإصابات 10 آلاف، عازياً زيادة عدد الإصابات إلى جهود «المسح النشط» الذي تقوم به الوزارة.

وشدد الربيعة في تصريح أمس على أهمية التعاون في حماية الجميع من هذا الوباء، وتطبيق التباعد الاجتماعي، والالتزام بالوقاية عبر التعقيم والنظافة، لافتاً إلى أن الدولة طبّقت مجموعة كبيرة من الاحترازات وبقي الدور على الجميع للالتزام بها من أجل السلامة. وقال: «التعاون مهم، والجميع في مركب واحد، ونسعى لتحقيق سلامة الأنفس والمجتمع». وتطرق إلى أن شهر رمضان الذي تكثر فيه عادة الأنشطة الاجتماعية وصلة الرحم ربما يكون مختلفاً هذا العام بسبب الفيروس. وتابع: «نريد أن نلتزم بالاحترازات والتباعد الاجتماعي وأرجو تعاونكم هذا الشهر لضمان السلامة والسيطرة على المرض».

وعزا زيادة عدد الإصابات بشكل ملحوظ خلال الأيام الثلاثة الماضية إلى «المسح النشط الذي تنفذه الوزارة لتقصي الحالات قبل وصولها لنا وهذا يساعد في السيطرة مستقبلاً، ولهذا نتوقع أن يستمر تزايد الحالات في الفترة القادمة وهذا يساعدنا في السيطرة على الوباء في الفترات القادمة بمشيئة الله».

وأعرب الربيعة عن شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد على الدعم السخي لوزارة الصحة بأكثر من 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) لمواجهة هذه الجائحة، مشدداً على أن القيادة لا تتوانى أبداً عن دعم كل ما يسهم في صحة المواطن.

وسجّلت وزارة الصحة خلال اليوم الأخير 1122 إصابة جديدة بكورونا كان أعلاها في مكة المكرمة بـ402 إصابة، ليرتفع عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد إلى 10484 إصابة منها 88 إصابة حرجة.

إجراءات المسح النشط في أحد مواقع الإسكان بجدة

متابعات أمنية لتطبيق قرار منع التجول في السعودية (واس)

وتبين أن 73 في المائة من عدد الإصابات الإجمالي لغير سعوديين و23 في المائة لسعوديين، وأن الإناث المصابات يشكلن 23 في المائة والذكور 77 في المائة، فيما تراوحت أعمار المصابين بين أقل من شهرين و96 عاماً.

وكذلك ارتفع عدد المتعافين إلى 1490 شخصاً منهم 92 أمس، وفي المقابل ارتفع عدد المتوفين إلى 103 أشخاص، بينهم 6 متوفين جدد وهم 5 مقيمين في مكة المكرمة، ومقيم في جدة، وتتراوح أعمارهم بين 23 و70 عاماً.

وقال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة، في مؤتمر صحافي بالرياض أمس، إن المسح النشط أسهم في كشف 874 إصابة من بين الـ1122 الذين رصدتهم وزارة الصحة أمس في الأحياء المكتظة أو سكن العمال أو غيرها من البؤر عالية المخاطر، مضيفاً أن مئات الفرق الطبية تشارك في المسح النشط بمختلف مناطق السعودية.

وتطرق إلى أهمية تطبيق الالتزامات والاحتياطات للمحافظة على صحة الجميع والبقاء في المنازل، وأهمية الانتباه لأعراض كورونا وأبرزها الكحة وارتفاع درجة الحرارة وضيق التنفس، داعياً من يظهر عليه عرض أو الأعراض كلها إلى الدخول لتطبيق «موعد» وإجراء التقييم الذاتي ليتلقى النصائح والتوصيات.

الكشف على 60 ألف شخص في جدة خلال أيام

جدة: «الشرق الأوسط»

تتواصل في مدينة جدة السعودية، إجراءات «المسح النشط» ميدانياً للكشف عن فيروس كورونا المستجد، حيث تم الكشف على أكثر من 60 ألف شخص في مواقع الإسكان ذات الكثافات العالية، حتى نهاية أول من أمس (الأحد).

وقال محمد البقمي، المتحدث الرسمي لأمانة جدة، لـ«الشرق الأوسط»، إن العمل جارٍ للكشف عن مواقع ذات كثافات سكانية، خاصة في مواقع العمالة، موضحاً أن هناك استجابة كبيرة من أرباب العمل وملاك المؤسسات والمنشآت التجارية، الذين سارعوا بتسجيل بينات مواقع تجمع عمالتهم والبالغ عددها قرابة 1200 موقع، ليصل إجمالي عدد المواقع المرصد قرابة 1700 موقع.

ولفت البقمي، إلى أن اللجنة نقلت قرابة ألفي عامل إلى مدارس حكومية لضمان سلامتهم من انتشار الفيروس، وستستمر اللجنة في عمليات الكشف بعد أن نجحت وخلال أيام معدودة من إخضاع أكثر من 60 ألف عامل للكشف.

وتجري في جدة أعمال تجهيز مستشفى ميداني بسعة 500 سرير، لاستقبال أي حالات جديدة مصابة بفيروس كورونا المستجد، وتساند بطاقتها الاستيعابية مستشفيات المحافظة والبالغ عددها أكثر من 8 مستشفيات مختلفة التخصصات تتبع وزارة الصحة.

وسيقام المستشفى الميداني على أرض المعارض والمؤتمرات في شمال المدينة، ويحتوي على قاعة معارض تبلغ 8 آلاف متر مربع.

يأتي قرار تحويل مركز المعارض والمؤتمرات، بعد أقل من أسبوع من تخصيص مبالغ إضافية لقطاع الصحة السعودي بنحو 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) والذي يهدف إلى رفع جاهزية القطاع الصحي وتأمين الأدوية وتشغيل الأسرّة الإضافية، وتوفير المستلزمات الطبية الضرورية والتي تشمل أجهزة التنفس الصناعي وأجهزة ومستلزمات الفحوص المخبرية، كذلك لتأمين الكوادر الطبية والفنية اللازمة.

وقال عبد الله الغامدي، مدير العلاقات والإعلام بصحة جدة، لـ«الشرق الأوسط»، إن العمل جارٍ وبوتيرة متسارعة لإتمام الترتيبات كافة، وتحويل الموقع إلى مستشفى ميداني، مضيفاً أنه تم تحديد نحو 500 سرير سيجري توفيرها في الأيام القليلة المقبلة مع الأجهزة الطبية.

مهندسو «حلبة البحرين» يساهمون في تصنيع أجهزة تنفس صناعي

500 إصابة جديدة بـ«كوفيد ـ 19» في الإمارات... والكويت تباشر بإعادة رعاياها

الرياض - دبي: «الشرق الأوسط»

قالت حكومة الإمارات أمس أنها أجرت نحو 25,7 ألف فحص جديد في مختلف مدن البلاد، مشيرة إلى أن تلك الفحوصات أسهمت في الكشف عن 484 حالة إصابة جديدة بفيروس «كوفيد - 19» من جنسيات مختلفة، مما يرفع إجمالي عدد حالات الإصابة في البلاد إلى 7265 حتى الآن.

وقالت الدكتورة فريدة الحوسني المتحدث الرسمي عن القطاع الصحي في دولة الإمارات إن خطة توسيع نطاق الفحوصات مستمرة لتغطية جميع المواطنين والمقيمين وفي مختلف مناطق البلاد، في الوقت الذي أعلنت عن حالتي وفاة من الجنسية الآسيوية ليصل عدد الوفيات المسجلة إلى 43 حالة.

كما أعلنت الدكتورة فريدة الحوسني خلال الإحاطة الإعلامية التي عقدت أمس عن ارتفاع عدد حالات الشفاء إلى 1360 حالة، بعد تسجيل 74 حالة شفاء جديدة لمصابين بفيروس «كورونا» المستجد وتعافيها التام، من أعراض المرض وتلقيها الرعاية الصحية اللازمة.

من جانب آخر، أعلن محمد الفهيم، متحدث رسمي من الهلال الأحمر الإماراتي خلال الإحاطة عن تكفل الهيئة برعاية جميع المصابين بفيروس «كورونا» المستجد وأسرهم من مختلف الجنسيات، وتبني احتياجاتهم، والذين يتم الإعلان عنهم من قبل الجهات المختصة في البلاد، وبالتنسيق مع الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث ووزارة الصحة ووقاية المجتمع.

إلى ذلك قال الشيخ الدكتور عمر الدرعي، عضو مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي أن المجلس أفتى بوجوب صيام شهر رمضان على الأصحاء المكلفين؛ ورخص للمصاب بفيروس «كوفيد - 19» أن يُفطر عندما تظهر عليه الأعراض الأولى للمرض، أمَّا إذا أخبره الطبيب المكلف بعلاجه من الجهات الطبية المختصة أنَّ الصوم سيفاقم مرضه فإنَّه يجب عليه الفطر في هذه الحالة.

ورخَّص المجلس للكوادر الطبية الذين يمثلون الخط الأمامي في مواجهة هذا الوباء، وقال الدرعي: يفطروا في أيام عملهم إن كانوا يخافون أن يؤدي صومهم إلى ضعف مناعتهم أو تضييع مرضاهم؛ كما رخص المجلس لكبار السن الذين يعانون من أمراض مزمنة وضيق في التنفس أن يفطروا في رمضان مستندا في ذلك إلى مقاصد الدين الإسلامي، وعلى من يفطر القضاء عندما يتيسر له الصيام وينتهي الظرف الطارئ.

تعقيم طاقم طائرة تقوم بعملية إجلاء لمواطنين كويتيين (كونا)

ولي عهد البحرين في جولة على مواقع تقدم الخدمات الصحية أمس (بنا)

أجهزة تنفس بحرينية

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية أنه تم تصميم الجهاز لمساعدة المرضى المصابين بفيروس «كورونا» المستجد، ولكن ليس للمرضى ذوي الحالات الحرجة، وتمت هذه المهمة بعد زيارات ميدانية عديدة لمستشفى السلمانية من قبل موظفي الحلبة، وتم البدء بالعمل بدراسة عمل طريقة الجهاز، وتكثيف الجهود إلى أن يتم تصميم الجهاز بخبرات مهندسي الحلبة.

وأضافت أنه جرى اختبار أجهزة التنفس في مستشفى السلمانية، حيث تم اعتماد أجهزة التنفس الصناعي من قبل وزارة الصحة. وقد تم تجهيز تصاميم الأجهزة في أقل من أسبوعين، بينما يجري العمل على تصنيع 100 جهاز تنفس صناعي.

وفي سياق مواجهة تداعيات فيروس «كورونا» أعلنت الحكومة البحرينية خفض المصروفات الحكومية بنسبة 30 في المائة، ميدانيا سجلت البحرين أمس 14 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليصل عدد الإصابات المسجلة في البحرين إلى 1119 حالة، بينما تم تسجيل سبع حالات تعاف جديدة ليرتفع عدد حالات التعافي إلى 769 حالة.

الكويت تعيد رعاياها

أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس تسجيل حالتي وفاة جديدتين ليرتفع عدد حالات الوفاة إلى تسع حالات.

وسجلت وزارة الصحة أمس 80 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليرتفع عدد الإصابات بالفيروس في الكويت منذ بداية انتشار الفيروس إلى 1995 حالة، 1619 حالة منها تتلقى العلاج، بينها 39 حالة في العناية المركزة. فيما بلغ عدد حالات التعافي 367 حالة، وذلك بعد تسجيل 62 حالة تعاف جديدة يوم أمس.

وضمن خطة الكويت لإعادة مواطنيها من الخارج استقبل مطار الكويت الدولي لليوم الثاني على التوالي 10 رحلات من الجسر الجوي المخصص لعودة الرعايا من الخارج.

عمان: 144 إصابة جديدة

وأعلنت وزارة الصحة العمانية تسجيل 144 حالة إصابة جديدة، بمرض فيروس «كورونا» (كوفيد - 19)، منها 58 حالة لعمانيين، و86 حالة لمقيمين، ليرتفع عدد الحالات المسجلة في عمان إلى 1410 حالات فيما بلغ عدد حالات التعافي من الفيروس 238 حالة.

قطر: إصابات بين العمالة الوافدة

أعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل 567 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا» (كوفيد - 19)، وتعافي 37 حالة من المرض، بالإضافة إلى تسجيل حالة وفاة جديدة.

وأوضحت وزارة الصحة أن معظم الحالات الجديدة تعود للعمالة الوافدة ممن خضع غالبيتهم للحجر الصحي احترازيا بعد أن تبينت مخالطتهم لحالات إصابة مؤكدة، وأضافت وزارة الصحة أن إجمالي عدد حالات التعافي من فيروس «كورونا» في قطر ارتفع إلى 555 حالة.

برامج أبحاث سعودية للكشف عن تطورات «كورونا» ومصادر العدوى

جدة: عائشة جعفري

تكثف مراكز بحثية في السعودية جهودها فيما يتعلق باكتشاف أو تطوير ما قد يساعد على فهم تطورات فيروس «كورونا المستجدّ» وما يمهد للمساعدة في إيجاد علاج أو لقاح له، مع تقديم كل الدعم؛ مثل تسهيل الإجراءات وتسريعها والاستشارات لمن يتقدم بتلك المبادرات.

وكشفت وزارة الصحة السعودية عن تلقيها نحو 307 مقترحات بحثية شملت أبحاثاً أساسية، وتجارب سريرية، تناولت وبائيات فيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19)، وتناولت تلك البحوث أيضاً عوامل الخطورة، وطرق انتقال العدوى، والتطورات الجينية للفيروس، وطرق التشخيص المختلفة، والتدابير اللازمة للوقاية وتخفيف حدة المرض، وأساليب التنبؤ بتطور المرض ومعدل الوفيات.

وجرى الإعلان أخيراً عن فوز 33 باحثاً وباحثة تحت اسم «أبطال البحوث» الحاصلين على دعم «برنامج أبحاث (كورونا) المستجدّ العاجل» الذي يهدف إلى بحث ضراوة المرض، ومصدر العدوى، والوبائيات، والتشخيص، والتغيرات المرضية، والفحوصات، وتدابير الوقاية، والعلاجات.

وكانت الدكتورة رها أورفلي، الحاصلة على الدكتوراه في علوم النواتج الطبيعية، ضمن الحاصلين على منحة وزارة الصحة لأبحاث «كورونا» وضمن أكثر من 400 بحث مشارك. ويهدف بحثها إلى اكتشاف علاج طبيعي مستخرج من النباتات الطبية التي تنمو في البيئة السعودية، يساعد على علاج الالتهاب الناتج عن الفيروس؛ بل ويقضي تماماً عليه، وذلك من خلال استخلاص نحو 30 نبتة طبياً تنتمي إلى فصائل مختلفة، جرى اختيارها بناء على ما ورد في «الطب النبوي»، وكذلك لفعاليتها الطبية المثبتة من خلال الدراسات السابقة على الفيروسات.

وبينت أورفلي لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه النباتات تنمو في المملكة؛ حيث ستجري معالجتها بطريقة خاصة وتنقيتها وفصل المواد الفعالة، ومن ثم دمجها مع مواد نانونية ليسهل توجه المادة الفعالة بدقة عالية لاستهداف الفيروس، ومن ثم القضاء عليه».

من جهة أخرى؛ أعلن «المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (وقاية)» البدء في مختبراته بدراسة التسلسل الوراثي للفيروس باستخدام بحث «التسلسل القادم»، موضحاً أن تلك الدارسة ستساعد في معرفة أين أصيبت الحالات المكتشفة من خلال معرفة مكان نشأته، وتتبع انتشاره داخل المملكة، ويعمل «وقاية» على تحقيق مقاصد عدة تشمل الوقاية من الأمراض المُعدية وغير المعدية والإصابات والتهديدات الصحية الأخرى ومكافحتها، ورصد وقياس وتقييم صحة السكان والمخاطر ذات الصلة في المملكة لوضع السياسات والبرامج المناسبة وتقديم حلول مبتكرة للصحة العامة، مبنية على الأدلة العلمية، وتأهيل الكوادر البشرية بمجالات الصحة العامة، والعمل بوصفها هيئة مرجعية لمبادرات الصحة العامة.

في هذا السياق؛ أعلنت «مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية»، بالشراكة مع وزارة الصحة، و«المجلس الصحي السعودي»، و«المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (وقاية)»، إطلاق المسار السريع لدعم البحوث العلمية لمواجهة فيروس «كورونا المستجدّ»؛ (كوفيد19)، سعياً نحو تعزيز وتكثيف الجهود الوطنية الرامية للحد من انتشار هذا الفيروس، وبهدف توفير الدعم للمؤسسات البحثية بالمملكة لتطوير آليات الكشف والرصد للفيروس المسبب لوباء «كوفيد19» بشكل دقيق وسريع واقتصادي وفق أعلى المعايير البحثية والعلمية.

ووافقت «الهيئة العامة للغذاء والدواء» بالمملكة، في وقت سابق، على إجراء دراسة سريرية محكّمة دولية في 5 مستشفيات بالسعودية، بعنوان: «مشروع البحث العالمي للعلاجات الإضافية لمرضى (كورونا - كوفيد19) الذين يتلقون الرعاية القياسية»، وتهدف الدراسة إلى الحصول على بيانات موثوقة يعتمد عليها فيما يخص فعالية وسلامة عددٍ من مضادات الفيروسات المستخدمة التي قد تسهم في علاج فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد19)، وهي «ريمديسيفير»، و«كلوركوين»، و«لوبينافيرمع ريتونافير»، و«إنترفيرون بيتا1».

استرداد نحو 3 ملايين متر من أراضي الدولة بعد التعدي عليها خلال الجائحة

مصر تطوي مخاوف تجمعات «شم النسيم» بتشديد أمني

القاهرة: محمد نبيل حلمي

طوت الحكومة المصرية، أمس، المخاوف المتصاعدة في البلاد منذ أيام، وتمكنت عبر تشديدات أمنية موسعة، من كبح تجمعات كانت متوقعة للمواطنين بغرض الاحتفال بعيد الربيع «شم النسيم»، وهو ما كانت تُحذر الجهات الطبية من خطورته على انتشار العدوى بفيروس «كورونا المستجد». وأظهرت بيانات وصور بثّتها جهات رسمية ووسائل إعلام محلية، فضلاً عما رصدته «الشرق الأوسط»، أمس، انتشاراً أمنياً موسعاً قرب المتنزهات العامة بالمحافظات المختلفة والحدائق، وكورنيش النيل في المدن المختلفة التي يمر بها.

ودأبت السلطات المصرية على إطلاق مناشدات للمواطنين بتجنب التجمعات أو الاتجاه للشواطئ خلال احتفالات «شم النسيم» ذات الشعبية الواسعة، كما حذرت باستخدام «أقصى قوة» لمنع مخالفي التدابير المفروضة، بهدف وقف انتشار العدوى بين المواطنين.

وبَدَت الأجهزة التنفيذية في مصر في حالة تأهب وطوارئ، وأجرى المحافظون جولات في الشوارع الرئيسية في البلاد، بصحبة قيادات أمنية، وبحضور لافت لقوات الشرطة، التي جابت في حملات مناطقَ مختلفة بالبلاد، لمراجعة إغلاق منافذ بيع المنتجات غير الغذائية، المقرر من قبل الحكومة.

بدوره، قال اللواء محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية، إن المحافظين «قاموا بجولات لمتابعة الغلق الكامل للمولات والمحال التجارية، وكل المتنزهات والحدائق العامة والشواطئ، لمنع أي تجمعات للمواطنين من أبناء المحافظة أو من المحافظات المجاورة، وكذا إيقاف جميع وسائل النقل العام والخاص».

وأفاد الوزير أن المحافظات تمكنت من «استرداد 3 ملايين و168 ألف متر مربع من أملاك وأراضي الدولة و6880 فدان بعد التعدي عليها من بعض المواطنين خلال الفترة الماضية بمختلف المحافظات وإقامة مبانٍ وزراعتها وإقامة أسوار عليها، مستغلّين الظروف التي تمر بها الدولة خلال الفترة الحالية أثناء تطبيق الإجراءات الخاصة بمواجهة انتشار فيروس كورونا».

وعلى صعيد لوجيستي، أعلنت نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي «خطة وجهود تجهيز أماكن العزل الطبي، بالتنسيق مع وزارات الصحة والسكان، والتعليم العالي والبحث العلمي، والشباب والرياضة». وأوضحت الوزيرة أن المقار التي «يتم تجهيزها تتضمن مدناً جامعية ومراكز شباب ومقار أخرى، بحيث تستقبل حالات إيجابية تعالج من فيروس كورونا، لا تعاني من أعراض شديدة». وبحسب بيان رسمي، فإن الأماكن التي تم تشغيلها تشمل «9 مقار بالمحافظات، بإجمالي طاقة 4305 أسِرّة»، فيما لا تزال هناك 3 مقار قيد التجهيز بإجمالي طاقة 2680 سريراً.

وفيما يستعد البرلمان المصري، اليوم، لانعقاد جلسة عامة، جرى تعجيل موعدها، الذي كان مقرراً نهاية الشهر الحالي، سلّمت «وزارة الإنتاج الحربي» إلى «مجلس النواب» 4 كبائن تعقيم للأفراد، مزودة بعدد من الرشاشات للمواد المطهرة، كما تم تزويدها بجهاز لقياس درجة حرارة المارّ بداخلها، وكذا جهاز حساس يعمل عند دخوله، ويفصل أوتوماتيكياً عند الخروج.

سمحت للمنشآت باستئناف العمل جزئياً... ولا حركة بعد الإفطار في رمضان

السلطة الفلسطينية تعيد دفع عجلة الاقتصاد تدريجياً

رام الله: «الشرق الأوسط»

خطت السلطة الفلسطينية على خطى دول كبيرة سمحت باستئناف تدريجي للنشاط الاقتصادي، وذلك بعد مرور 45 يوماً على بدء أزمة فيروس كورونا المستجد في الأراضي الفلسطينية.

وأعلن رئيس الوزراء، محمد أشتية، جملة من التسهيلات الاقتصادية على مبدأ «التدرج في الإجراءات، والتوازن بين الصحة والاقتصاد».

وقال أشتيه، في مؤتمر صحافي عقده في وقت متأخر أمس: «مثلما اتخذنا إجراءات في الوقت المناسب لحماية شعبنا من الفيروس، فإننا سوف نستمر في الإجراءات الطبية والوقائية بشكل مشدد، مع إعادة تشغيل بعض الأعمال والمنشآت الاقتصادية، والتخفيف عن المناطق الجغرافية».

وأوضح أنه يُسمح للمنشآت الاقتصادية التي تشغل أقل من 3 عمّال، بما يشمل الزراعة والأغذية وورش البناء والكراجات والمهن الفردية، بالعمل من الساعة الـ10 صباحاً حتى الـ5 مساء، كما يسمح بفتح محلات الألبسة والأحذية والإكسسوارات والاتصالات والإنترنت في محافظات محددة أيام الجمعة والسبت، على أن تغلق الدكاكين والسوبر ماركت أيام الجمعة.

كما سمح أشتيه بعمل ورش البناء بشكل منتظم، فيما تعمل سيارات الأجرة بواقع راكب واحد في كل رحلة أو راكبين من أفراد العائلة الواحدة.

القرارات الجديدة سمحت بفتح الدكاكين على شرط إغلاقها أيام الجمعة لتفادي الازدحام (إ.ب.أ)

وبشكل عام، سمح لمصانع الأدوية والأغذية بالعمل مع شروط السلامة المذكورة، وبـ50 في المائة من القوى العاملة. وتقرر فتح محلات الحلويات خلال شهر رمضان للبيع بالطلبات الخارجية فقط. كما تقرر فتح محلات المهن أيام الأحد والثلاثاء والخميس، بما لا يزيد على 3 أشخاص في كل مكان عمل.

وقرر أشتيه إبقاء المساجد والكنائس وأماكن الجمهرة والتجمع وبيوت العزاء مغلقة، وقال إنه تمنع الاحتفالات والأعراس ومهرجانات الاستقبال وعزائم الإفطار الجماعية في رمضان.

كما أكد أن تبقى دور الحضانة والمدارس والجامعات والمعاهد مغلقة، على أن يكون امتحان الثانوية العامة بتاريخ 30-5-2020.

وأعاد أشتيه التأكيد على أنه يُمنع تنقل العمال اليومي بين أماكن عملهم داخل إسرائيل وبيوتهم حتى إشعار آخر، وتوقع عقوبات بحق المخالفين، فيما يمنع العمل في المستوطنات منعاً تاماً.

وسمحت السلطة بإعادة فتح السوق المالية، على أن تعمل البنوك في بعض المحافظات بوتيرة 60 في المائة، وفي أخرى بوتيرة حالة الطوارئ.

وحددت ساعات العمل في شهر رمضان من 10 صباحاً حتى 7:30 مساء في جميع المحافظات. وقال إنه تُمنع الحركة بشكل كامل في جميع المحافظات بعد الساعة 7:30 مساءً، والتسهيلات التي أعلن عنها أشتيه جاءت بعد ترؤسه اجتماعاً للجنة الطوارئ العليا لمواجهة تفشي فيروس كورونا.

وفي الاجتماع، قدمت وزيرة الصحة مي كيلة تقارير وتوصيات لجنة الصحة والأوبئة، وأطلعت اللجنة على الحالة الوبائية في فلسطين التي ما زالت تسجل منحنى إصابات صاعد، خصوصاً مع الحالات المسجلة داخل مدينة القدس المحتلة، وأكدت على ضرورة الإبقاء على الإغلاق ما بين المحافظات لتجنب انتقال العدوى من محافظة لأخرى.

يذكر أنه قبل إعلان التسهيلات حصل أشتيه على ضوء أخضر من الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي وجه حكومته بتخفيف الإجراءات بطريقة مدروسة في بعض المناطق، خاصة مع قرب حلول شهر رمضان المبارك.

وقال عباس، عند ترؤسه جلسة الحكومة عبر الفيديو كونفرانس: «في البداية، لم يتفهم بعضهم إجراءات الطوارئ والتدابير الحكومية، ولكن مع مرور الوقت أدرك الجميع أهميتها في الحد من انتشار الوباء، وأنها كانت من أجل مصلحتهم وصحتهم، وحتى الحواجز سميناها حواجز المحبة، في سابقة تحدث للمرة الأولى، أن يسمى حاجز أمني بهذا الاسم، وهذا دليل على مدى حبنا لأبناء شعبنا».

وأضاف: «الأزمة وضعتنا أمام خيارين، إما إجراءات قد يراها بعضهم قاسية وإما أن نخسر شعبنا، ولذلك فإننا سنفعل كل شيء إلا أن نخسر أبناء شعبنا، ونريد أن نحافظ على أرواحهم وأولادهم».

وتابع: «لا نريد تصدير الخوف للمواطنين، لكن لا يوجد موعد محدد لنهاية هذه الأزمة التي فرضت علينا، وكان لا بد من مواجهتها بكل تفاصيلها».

منظمات حقوقية تطالب إسرائيل بنشر خطتها لاحتواء الوباء في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجهت ثلاث منظمات حقوقية، هي: «جيشاه - مسلك»، ومركز «عدالة» القانوني، ومركز «الميزان»، برسالة عاجلة إلى وزير الأمن الإسرائيلي ومنسّق عمليات الحكومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك إلى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، تطالبهم فيها بنشر خطة إسرائيل لمواجهة تفشي فيروس كورونا في قطاع غزة فوراً.

كما طالبت المنظمات الثلاث، بإلغاء جميع التقييدات التي تفرضها إسرائيل على حركة الطواقم الطبية والمعدات الطبية وقطع غيار الأجهزة من وإلى غزة، وأن تمكن عبور المواطنين ممن يحتاجون علاجاً طبياً جرّاء إصابتهم بفيروس كورونا، وتزوّد جهاز الصحة في غزة بوسائل الوقاية، الأدوية، والمعدات الطبية اللازمة لمواجهة الوباء. وجاء في الرسالة، التي وقّعت عليها باسم المنظمات المحامية أُسنات كوهن - ليبشيتس والمحامية منى حداد من «جيشاه - مسلك»، أن سيطرة إسرائيل الواضحة على قطاع غزة تفرض عليها التزامات بموجب القانون الدولي والقانون الإسرائيلي، وتحمّلها مسؤولية الحفاظ على صحة وسلامة مليوني فلسطيني في قطاع غزة. وتذكر الرسالة بتجاهل إسرائيل لتوصيات لجنة الأمم المتحدة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي نُشرت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة الماضية، والتي طالبتها بـ«تمكين وصول السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلّة، ولا سيما قطاع غزة، إلى المنشآت الطبية، البضائع، الخدمات، ومن ضمنها الخدمات الطبية الطارئة دون قيود، وتمكين حركة أصحاب المهن الطبية من وإلى قطاع غزة». وتضيف الرسالة أن «تتضاعف أهمية هذه التوصيات في مثل هذه الفترة».

وكانت 19 منظمة صحة وحقوق إنسان إسرائيلية، فلسطينية ودولية، قد أصدرت عريضة مشتركة، بمبادرة من «جمعية أطباء لحقوق الإنسان» في إسرائيل، ونُشرت أمس أيضاً، وهي أيضاً تطالب إسرائيل برفع الإغلاق عن غزة، والالتزام بواجباتها الأخلاقية والقانونية تجاه من يعيشون تحت سيطرتها، واتخاذ خطوات من أجل توفير كل ما يلزم جهاز الصحة الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، ولإنقاذ حياة الناس.

يذكر أن إسرائيل تقدم بعض الخدمات لقطاع غزة ولكن ما تقدمه ليس كافيا. وهي تشترط على حماس أن تحرر الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لديها حتى تقدم الأجهزة والمعدات المطلوبة. ويلاقي هذا الموقف انتقادات واسعة حتى في إسرائيل، إذ يتخوفون من أن انفجار أزمة كورونا في قطاع غزة قد يتسلل بسرعة إلى إسرائيل. وكانت إسرائيل قد أعلنت، أمس، عن تراجع جديد في وتيرة الإصابات بفيروس كورونا، إذ بلغ عددها الإجمالي 13491 إصابة من بينها من 172 حالة وفاة، علماً بأن حصيلة اليوم السابق بلغت 8 حالات وفاة و226 إصابة، خلال الساعات الـ24 الأخيرة.

ظريف رداً على ترمب: سنصدّر أجهزة التنفس ولن نطلب منكم النصح

إيران تسمح بمزيد من الأنشطة وسط مخاوف من موجة «كورونا» ثانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسط مخاوف من موجة ثانية لتفشي فيروس «كورونا» المستجدّ، اتجهت الحياة العامة في طهران، أمس، نحو السير بشكل شبه طبيعي، حيث سُمح بالتنقل بين المحافظات تزامناً مع إعادة فتح المتاجر الكبرى ومراكز التسوق والبازارات في العاصمة الإيرانية.

وارتفعت الحصيلة مجدداً بشكل طفيف خلال الأيام القليلة الماضية في إيران، بعد نحو أسبوع من انخفاض الوفيات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولليوم السابع على التوالي أعلنت وزارة الصحة أقل من 100 وفاة في اليوم، رغم أن حصيلة الاثنين تجاوزت حصيلة الأحد بـ4 حالات وفاة. وارتفع عدد الوفيات الناجمة عن وباء «كوفيد19» في البلاد إلى 5 آلاف و209 حالات، بعد تسجيل 91 حالة وفاة جديدة خلال الـ24 ساعة.

وصرح المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، بأن إجمالي عدد الإصابات ارتفع إلى 83 ألفاً و505 حالات، بعد تسجيل 1294 حالة إصابة جديدة. ووصف حالة 3389 من المصابين بالحرجة. كما أعلن أن عدد المتعافين ارتفع إلى 59 ألفاً و273 شخصاً، طبقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن جهانبور قوله إن 353 ألفاً و12 فحص تشخيص فيروس «كورونا» أجرتها وزارة الصحة.

وقال جهانبور لقناة «روسيا اليوم» إن 63 شخصاً من الكوادر الطبية الإيرانية، لقوا حتفهم أثناء العمل في المراكز الصحة منذ تفشي الوباء في 19 فبراير (شباط) الماضي.

وقال إن التحقيقات بشأن العامل الأساسي لإدخال الفيروس إلى إيران لا تزال مستمرة، نافياً تعمد جهة ما إدخال الفيروس إلى بلاده.

وترجح إيران تسلل الفيروس عبر تجار إيرانيين أو صينيين، وأيضاً طلبة صينيين يدرسون في الحوزات الدينية بمدينة قم، وفقاً لجهانبور.

ورفض جهانبور الاتهامات الداخلية والخارجية الموجهة إلى شركة «ماهان» للطيران، التابعة لـ«الحرس الثوري»، بالمسؤولية عن إدخال الفيروس عبر رحلات إلى الصين. كما رفض الاتهامات بالتكتم على حصيلة الضحايا، لتقديم معونات لإيران لمساعدتها على التعامل مع جائحة فيروس «كورونا» إذا طلبت طهران ذلك.

وخاطب ظريف الرئيس الأميركي، قائلاً: «ستصدّر إيران أجهزة التنفس الصناعي في الأشهر القليلة المقبلة»، وأضاف: «ما عليك فعله هو التوقف عن التدخل في شؤون الدول الأخرى، خصوصاً بلدي. ينبغي عليكم التيقن بأننا لن نأخذ أي نصيحة من أي سياسي أميركي».

ورجح وزير التعليم الإيراني، محسن حاجي ميرزايي، إغلاق المدارس في العام الدراسي المقبل الذي يبدأ نهاية سبتمبر (أيلول)، في حال شهدت البلاد موجة ثانية، موضحاً أن تطبيق «شاد» الذي أطلقته الوزارة للتعليم عن بُعد لقي تفاعلاً من 10 ملايين إيراني خلال 10 أيام.

ومن المقرر أن تغلق المتاجر أبوابها قبل 4 ساعات من موعدها المعتاد، ليكون ذلك في الساعة السادسة مساء. وظلت صالات الألعاب الرياضية والساحات المخصصة لتناول الطعام وصالونات التجميل ومصففي الشعر، مغلقة.

وبدأت المتاجر فتح أبوابها بالفعل منذ السبت، مع بدء خفض القيود في طهران، ولكنها لم تمارس نشاطها على النحو المعتاد في المدينة، حسب فيديوهات تنوقلت على شبكات التواصل، حيث ظل كثير من المتاجر خاوياً، في الوقت الذي بقي فيه السكان بمنازلهم بسبب مخاوفهم من الإصابة بفيروس «كورونا» المستجدّ.

وقالت نقابة المحال التجارية إن محال بيع الذهب والملابس استأنفت نشاطها التجاري منذ أمس.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية في تقرير جديد، أمس، أن المعطيات الجديدة تظهر مساراً تصاعدياً في 5 محافظات إيرانية؛ هي: قم، ومازندران، وأذربيجان الغربية، وأربيل، وكهكيلويه وبوير أحمد.

والخميس الماضي، كانت الوكالة قد نشرت تقريراً مماثلاً، قالت فيه إن المعطيات تظهر بداية موجة جديدة من تفشي الوباء في 6 محافظات؛ هي: طهران، والأحواز، وأذربيجان الشرقية، وجيلان، ومازندران، وكهكيلويه وبوير أحمد.

وفي الحالتين لم تتطرق الوكالة إلى مصدر المعطيات، لكن تداولها في مواقع إيرانية يلمح إلى أنها صادرة من «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)»، التي ترأسها وزارة الصحة والرئاسة الإيرانية.

وقال نائب رئيس شرطة المرور، العقيد أيوب شرافتي، لوكالة أنباء التلفزيون الإيراني، إن قواته أوقفت العمل بخطة «التباعد الاجتماعي» ورفعت قيود السفر بين المحافظات، بعد أسبوع على إعلان الرئيس الإيراني السماح بالتنقل بين المحافظات.

وخلال الأيام الماضية، ذكرت وزارة الصحة سببين لمنعها الجامعات الطبية من إبلاغ إحصاءات منفصلة؛ أحدهما منع السفر من المحافظات المتأثرة بالوباء إلى المحافظات الأقل تأثراً. لكن وسائل إعلام إيرانية، أفادت أمس بأن عدداً كبيراً من أهالي طهران سافروا باتجاه

وفي تصريح للتلفزيون الرسمي، وجّه نائب وزير الصحة، إيرج حريرتشي، أمس، تحذيراً جدياً من ظهور موجة ثانية لتفشي الوباء، رغم أنه أشار إلى تراجع لافت في تفشي الفيروس مقارنة بالأسابيع الستة الأولى من تفشي الوباء.

وأشار حريرتشي لدى زيارته مدينة بابل، قبالة بحر قزوين، إلى أن «زحمة السير لافتة» في الطريق السريعة بين محافظتي طهران ومازندران بالتزامن مع رفع قيود الحركة أمس. ونوه المسؤول الإيراني بأن رفع القيود له أهداف تجارية واقتصادية.

وأصر حريرتشي على تكرار تحذيره في مقابلة أخرى مع قناة «خبر» الإيرانية. وقال إن المحافظة الشمالية قد تكون المحافظة الأكثر تأثراً بتفشي الفيروس في الأسابيع المقبلة، وحضّ الإيرانيين إلى تنجب السفر إلى المحافظة «لأنهم معرضون للخطر».

صاحب متجر يرتدي كمامة مع تدفق كثيرين إلى المتاجر بعد إعادة فتح بازار طهران أمس (رويترز)

رئيس الوزراء السوداني يحذر من انفلات السيطرة على «كوفيد ـ 19»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال رئيس وزراء السودان، عبد الله حمدوك، إن ظهور الكثير من حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجدّ بالبلاد يشير إلى أن انتشار الوباء بلغ مراحل خطرة، وفي غضون ذلك قفزت أعداد المصابين إلى 92، بينها 12 حالة وفاة، وأكثر من 400 حالة اشتباه بمراكز العزل الصحي في انتظار نتائج الفحوص الطبية.

وبلغت أعلى إصابات بالفيروس السبت الماضي، حيث سجلت دفاتر وزارة الصحة 32 حالة، بينها 4 وفيات، في حين بلغت عدد الحالات المسجلة أول من أمس 26 حالة، بينها حالتا وفاة.

كما دعا حمدوك خلال زيارته المنصة السودانية الموحدة لمواجهة جائحة «كورونا» بالخرطوم أمس، إلى التطبيق الصارم لموجهات وزارة الصحة، وحظر التجوال الشامل باعتباره السبيل الوحيد لمجابهة الجائحة.

وأشار إلى معاناة الشعوب ودول العالم من وباء «كورونا» التي أرهقتها جائحة «كورونا» على الرغم إمكاناتها الضخمة مقارنة بالسودان، مضيفاً بأن إجراءات الوقاية التي تتخذها الدولة مع تكاتف الجهود ستمكننا من عبور المحنة. وبحسب تقارير إدارة الأوبئة، فإن أعداد الوفيات تتجاوز 10 في المائة، وهي نسبة عالية مقارنة بأعداد الإصابات ومستويات الوفيات بدول الجوار العربي والأفريقي.

وتزايد القلق لدى السلطات بعد اكتشاف أول إصابة بالمخالطة في مطلع أبريل (نيسان) الحالي، لتعلن وزارة الصحة، دخول البلاد مرحلة الانتشار المجتمعي.

وحذرت وزارة الصحة من أوضاع كارثية قد تؤدي إلى انهيار كامل القطاع الصحي الذي يعاني تدهوراً مريعاً من نقص الكوادر الصحية والأجهزة الطبية وطاقة المستشفيات العامة الاستيعابية في استقبال أعداد كبيرة من المرضى.

وفرضت السلطات السودانية حظر التجوال الشامل في العاصمة الخرطوم التي سجلت أعلى معدلات للإصابة بالمرض، لمدة ثلاثة أسابيع اعتباراً من مطلع الأسبوع الحالي.

تركيا توسّع حظر التجول الأسبوعي في 31 ولاية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن حكومته تخطط لزيادة أيام حظر التجول في 31 ولاية في نهاية الأسبوع إلى 4 أيام لتبدأ هذا الأسبوع من بعد غد الخميس وحتى منتصف ليل الأحد المقبل في إطار تدابير الحد من تفشي فيروس «كورونا» المستجد في البلاد. واكتفت الحكومة التركية الأسبوعين الماضيين بفرض حظر تجول لمدة يومين في عطلة نهاية الأسبوع في الولايات الإحدى والثلاثين. وقال إردوغان في كلمة عقب اجتماع للحكومة بالفيديو كونفرنس أمس إن الحكومة تخطط لفرض الحظر هذا الأسبوع أيام الخميس والجمعة والسبت والأحد، مضيفا «سنستمر في فرض حظر التجول خلال الفترة المقبلة في نهاية الأسبوع بشكل لا يعيق الإنتاج في مجالات الزراعة والصحة والغذاء، ولا يؤثر على الحياة اليومية».

وكان رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، طالب بفرض حظر تجول عام في جميع أنحاء تركيا خلال الفترة من 23 أبريل (نيسان) الجاري، وحتى الأول من مايو (أيار) المقبل للسيطرة على تفشي فيروس «كورونا».

وقال إمام أوغلو، في بيان ليل الأحد - الاثنين، إن المؤسسات الصحية تكافح من أجل وقف تفشي وباء «كورونا»، لافتا إلى أن عدد الوفيات والإصابات آخذ في الازدياد، لذلك فإن حظر التجول يوفر فرصة للسيطرة على انتشار الفيروس. وحتى الليلة قبل الماضية ارتفع عدد الوفيات بالفيروس إلى 2017، وعدد الإصابات إلى 80 ألفا و306 إصابات، بحسب ما أعلن وزير الصحة فخر الدين كوجا، لتصبح تركيا هي الأولى في عدد الإصابات في منطقة الشرق الأوسط والسابعة على مستوى العالم. وقال كوجا إن المدن الطبية تعد من أهم أدوات بلاده في مكافحة فيروس «كورونا»، معربا عن ثقته في التغلب على الوباء بجهود الكوادر الطبية. وأعلن كوجا خلال الافتتاح الجزئي لأحد المستشفيات في منطقة باشاك شهير في إسطنبول أمس عن تصنيع جهاز تنفس صناعي محلي أصبح جاهزا للاستخدام، مشيرا إلى أنه يمكن تحويل جميع الأسرة في المستشفى إلى وحدات عناية مركزة عند اللزوم.

ازدياد كبير في عدد مخالفي إجراءات الطوارئ بالمغرب

الرباط: لطيفة العروسي

بينما حذرت السلطات الصحية المغربية من أي تراخ في الالتزام بالتدابير الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا» المستجدّ، بعد تمديد حالة الطوارئ الصحية في البلاد، ارتفع بشكل ملحوظ عدد الأشخاص الموقوفين بسبب خرق إجراءات حالة الطوارئ ليقترب العدد خلال 24 ساعة من نحو 3 آلاف شخص.

وكشفت المديرية العامة للأمن الوطني، أمس، عن أن العمليات الأمنية المنجزة لفرض حالة الطوارئ لمنع تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19)، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، أسفرت عن توقيف 2940 شخصاً، جرى إيداع 1692 شخصاً منهم تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) رهن إشارة الأبحاث التمهيدية التي أمرت بها النيابات العامة المختصة، بينما جرى إخضاع باقي المضبوطين لإجراءات البحث والتنقيط والتحقق من الهوية.

وتصدرت الدار البيضاء قائمة المدن التي جرى فيها توقيف أكبر عدد من مخالفي حالة الطوارئ؛ إذ وصل إلى 6 آلاف و566 شخصاً، تليها الرباط بـ6 آلاف و296 شخصاً، ثم القنيطرة ووجدة ومراكش وأكادير ومكناس وبني ملال وفاس وتطوان وطنجة.

وشددت المديرية العامة للأمن الوطني على أنها ستواصل تشديد عمليات المراقبة الأمنية في جميع المدن والحواضر المغربية، وتنسيق إجراءاتها وتدخلاتها مع مختلف السلطات العمومية، وذلك من أجل فرض التطبيق السليم والحازم لحالة الطوارئ، بما يضمن تحقيق الأمن الصحي لعموم المواطنات والمواطنين.

في سياق متصل، ولمواجهة نقص الكمامات الواقية، ونفادها بسرعة من المحال التجارية، شرعت الصيدليات أمس في بيع الكمامات المدعمة من الدولة للمواطنين بعدما اقتصر الأمر في البداية على محال البقالة. وأعلنت وزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي، أن تصنيع الكمامات الواقية من الثوب غير المنسوج أصبح خاضعاً لإلزامية الامتثال للمعايير التقنية التي تحددها المواصفة المغربية وذلك في إطار التدابير المتخذة لمواجهة تفشي وباء «كوفيد19»، وحفاظاً على صحة المواطنين.

وأبرزت الوزارة أن هذا القرار يخضع لنظام مرجعي إلزامي بالنسبة لجميع مصنّعي وموزعي الكمامات الواقية التي يدعمها الصندوق الخاص بتدبير جائحة «كوفيد19»، والذي حدد ثمن بيعها للعموم للوحدة أقل من 8 سنتات - يورو، مضيفة أنه يمثل قاعدة تضمن تتبع مسار المنتوج بشكل يسمح للوزارة بمباشرة مراقبة منتظمة للتحقق من مدى مطابقة الكمامات للمتطلبات التقنية.

وحذرت الوزارة من أن «أي إخلال بهذه المتطلبات يستتبع إعداد محضر في هذا الشأن، ويعرض المخالفين للمتابعة القضائية»، مشيرة إلى أن الهدف المتوخى هو تزويد المواطنين بكمامات تستجيب لجميع معايير السلامة، وتسمح بالحد من انتقال الفيروس قدر الإمكان. ولفتت الوزارة إلى أنه ينبغي تعبئة الكمامات المسوقة للعموم في عبوات تضم 10 كمامات، «وبالتالي فإنه يمنع منعاً كلياً بيعها بالتقسيط أو في عبوة مفتوحة، كما ينبغي الإشهاد بمطابقة هذه الكمامات لشروط الجودة، وأن تحمل البيانات التي تسمح بالتعرف على المصنع، مع إشارة (هذا المنتوج لا يصنف كمنتوج طبي)»، مشيرة إلى أن «هذه الكمامات ذات استعمال واحد، وغير قابلة لإعادة الاستعمال، كما ينبغي ألا تتجاوز مدة استعمالها 4 ساعات».

أوروبا «تخرج من الشلل»... ومخاوف من عودة «الكارثة» إلى المربع الأول

مدريد: شوقي الريّس

بعد نحو مائة يوم من ظهور «كوفيد-19» الذي أوقع حتى الآن أكثر من مائة ألف ضحيّة في أوروبا، وبعد أسابيع من العزل التام الذي أفرغ معظم المدن الأوروبية من مظاهر الحياة الطبيعية والأنشطة المألوفة، بدأت رسمياً مرحلة النهوض من حالة الشلل الاقتصادي ومن الإغماء الاجتماعي الذي لم تعرف له القارة مثيلاً في تاريخها.

لكن رغم النداءات المتكررة لتوحيد معايير انطلاق ما اصطلح على تسميته المرحلة الثانية وتنسيق التدابير بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ما زالت كل حكومة «تغنّي على ليل» وضعها الصحي وظروف انتشار الوباء فيها، وتتحرّك على وقع أزمتها الاقتصادية وأحياناً حسب مقتضيات الحسابات السياسية الداخلية.

والقاسم الوحيد المشترك بين خطط العودة إلى ما يشبه الحياة الطبيعية في أوروبا هو الحذر الشديد في تحديد الجداول الزمنية والتدابير الوقائية المرافقة لاستئناف النشاط الاقتصادي. وهو حذر نابع من المجهول الواسع الذي تتحرّك فيه كل خطوة، ومن الانتكاسات المتربّصة وراء كل هفوة أو خطأ في الحسابات والتقديرات التي من شأنها أن تقضي على أسابيع عديدة من الجهود والتضحيات الجبّارة وتعيد الكارثة إلى فصلها الأول.

الكل يدرك مصاعب العودة إلى الحياة الطبيعية في هذه الظروف، ويعرف أن المسار المحفوف بمخاطر كثيرة سيكون طويلاً وبطيئاً، وأن إقفال الاقتصاد بمرسوم أسهل بكثير من إنهاضه تحت سيف الوباء المسلّط على كل مرافق الحياة. لكن الهاوية الاقتصادية التي سقطت فيها الدول الأكثر تضرراً تحوّلت إلى مشروع انفجار كبير مؤجل بفعل الحظر والخوف الذي يفرض سيادته على كل القرارات.

المحطة الأولى لإقلاع قطار العودة كانت إسبانيا التي حتى نهاية الأسبوع الماضي كانت تحتل المرتبة الأولى عالمياً في عدد الوفيّات مقارنة بعدد السكّان قبل أن تتقدّم عليها بلجيكا، والأرقام الأخيرة تحمل على التفاؤل بعد أن تراجع عدد الوفيات لليوم الثالث على التوالي إلى أدنى مستوى منذ أربعة أسابيع، رغم أن الإصابات الجديدة ما زالت تواصل الارتفاع، حيث بلغت 4218 أمس (الاثنين)، نصفها في العاصمة مدريد البؤرة الرئيسية منذ بداية انتشار الوباء.

وتراجع الحكومة الإسبانية حساباتها وخطواتها كل ليلة وتعيد تصويب بوصلة قراراتها في ضوء البيانات الواردة من مختلف الأقاليم التي ينتشر فيها الفيروس بنسب متفاوتة جداً في بعض الأحيان، حتى إنها تدرس تفويض صلاحيات تنظيم المرحلة الثانية إلى الحكومات الإقليمية.

لكن الأوساط العلمية تحذّر من مغبّة الإفراط في التفاؤل والانسياق وراء تراجع الأرقام لتخفيف التدابير الوقائية ودفع الناس إلى الاعتقاد بأن النهاية قد بدأت. فقد بات من المؤكد اليوم، أن العقبة الرئيسية في وجه العودة إلى الحياة الطبيعية هو التفشّي الناجم عن المصابين الذين لا تظهر عليهم عوارض خارجية، وهم الأكثرية، وبالتالي فإن الفيروس سيبقى منتشراً لفترة طويلة صامتاً ومخفيّاً عن الأنظار. وتفيد دراسة وضعها معهد الصحة العامة في جامعة هارفارد بأن تدابير التباعد الاجتماعي يجب أن تستمرّ حتى عام 2022 أو حتى إيجاد علاج فعّال أو لقاح يؤكد الخبراء أنه لن يكون جاهزاً قبل منتصف العام المقبل في أحسن الأحوال.

إيطاليا من جهتها تسير على طريق محفوفة بالألغام، يضغط عليها الوضع الاقتصادي كونها الدولة الأولى التي أعلنت الحظر التام منتصف الشهر الماضي، ولأنها تعرف اليوم أن المرحلة الأولى كانت دامية وطويلة بسبب من الانتشار المخفي للفيروس وسرعة تفشّيه وتعذّر رصده من غير قدرة كافية على كشف أكبر عدد ممكن من الإصابات ومتابعة تحركاتها.

وأكثر ما تخشاه الحكومة الإيطالية التي يحيط برئيسها فريق يضمّ نحو 250 من المستشارين والخبراء يمدّونه بالمعلومات والتوصيات لإدارة الأزمة، موجة ثانية سريعة من التفشّي، خصوصاً أن ميلانو والمناطق المحيطة بها ما زالت تسجّل أرقاماً مرتفعة من الإصابات الجديدة والوفيّات. يضاف إلى ذلك أن الأنظومة الصحية التي بدأت تستعيد أنفاسها تدريجيّاً، ستتعرّض لموجة جديدة من الضغط لمعالجة الحالات المرضيّة الأخرى المتراكمة بسبب من التفرّغ لـ«كوفيد-19» منذ مطلع الشهر الماضي، كما يُخشى أن يؤدي تخفيف تدابير العزل إلى انتشار واسع للوباء في المناطق الجنوبية التي ما زال تفشّيه محدوداً فيها؛ وهي موصوفة بقلة انضباط سكّانها وامتثالهم للقوانين.

ورغم أن الحكومة الإيطالية لم تحدد بعد موعداً رسميّاً لانطلاق المرحلة الثانية، مكتفية بالتلميح إلى أنها قد تبدأ في الرابع من الشهر المقبل، عندما يتوقف الانتشار في إقليم أومبريا ثم في الأقاليم الجنوبية منتصف الشهر المقبل وتوسكانة في نهايته، تفيد المعلومات بأن أكثر من مائة ألف مؤسسة في جميع أنحاء البلاد قد استأنفت نشاطها أو أن بعضها لم يتوقّف عن العمل رغم تدابير الحظر التام. وكان حاكم إقليم توسكانة قد اشتكى من ذلك، خصوصاً أن معظم هذه المؤسسات لا يستوفي شروط الوقاية المرعيّة، وقال إن هذه المؤسسات التي توجّه إنتاجها إلى التصدير بشكل رئيسي تشكّل خطراً على الجهود المبذولة لاحتواء الوباء نهائياً في المرحلة الثانية.

ومع انطلاق المرحلة الثانية في ألمانيا التي سمحت بفتح المتاجر التي لا تزيد مساحتها على 8000 متر مربّع ووكالات بيع السيارات والدراجات والمكتبات وبعض حدائق الحيوانات، أعلنت الدنمارك خطتها لاستئناف النشاط الاقتصادي بعودة الحلّاقين وأطباء الأسنان وأخصائيي العلاج الفيزيائي إلى العمل وفتح دور الحضانة، وفي النمسا استعادت دور السينما في الهواء الطلق نشاطها وفتحت محلات «ماكدونالدز» مطاعمها مجدداً.

وأمام الترقّب الحذر لما قد تؤول إليه التدابير المتخذة في هذه المرحلة، عادت منظمة الصحة العالمية لتنبّه مجدداً إلى مغبّة التسرّع في العودة إلى الدورة العادية للحياة الاقتصادية والاجتماعية، واقترحت عدم الإقدام عليها قبل استيفاء الشروط التالية:

● التريّث حتى التأكد من السيطرة الكاملة على الوباء، أي إلى أن يتوقف سريان الفيروس بشكل كامل في المناطق قبل استئناف النشاط فيها.

● أن تكون الأنظومة الصحية قادرة على رصد وتأكيد وعزل ومعالجة كل إصابة ومتابعة مسرى تواصلها.

● أن تكون الأنظومة الصحية مجهّزة لإدارة مخاطر الإصابات المستوردة، وأن يكون فتح الحدود الجوية في مرحلة متأخرة.

● أن يكون السكّان على درجة عالية من الوعي والالتزام والقدرة على التعايش مع الواقع الجديد.

● وأن تطبّق في المدارس وأماكن العمل تدابير وقائية صارمة.

وقبل أيام معدودة من القمة الأوروبية الحاسمة المقررة الخميس المقبل، أعلنت الحكومة الإسبانية عن اقتراح سيتقدّم به رئيس الوزراء بيدرو سانشيز لتأسيس صندوق ضخم بقيمة 1500 مليار يورو يوزّع على الدول الأكثر تضرراً في شكل مساعدات أو قروض ميسّرة لعشرين عاماً. وقالت مصادر رسمية إسبانية إن الاقتراح قابل للتفاوض مع الدول الأخرى.

ويأتي هذا الاقتراح كحل توفيقي بين ما تطالب به إيطاليا وتدعمها فرنسا من إسراع في اتخاذ موقف أوروبي موحّد لمواجهة الأزمة، والتشدّد الذي تبديه ألمانيا وهولندا اللتان ترفضان فكرة السندات التي يبدو أن المفوضية الأوروبية بدأت تميل نحوها معدّلة. وكانت المفوضية الأوروبية قد سرّبت أمس معلومات حول اقتراح تعتزم تقديمه في القمة لطرح سندات أوروبية بقيمة ألف مليار يورو يضمنها الاتحاد من موازنته للفترة من 2021 إلى 2027 وتوزّع على البلدان الأكثر تضرراً كديون هالكة أو قروض ميسّرة.

ملعب توبكنهام في جنوب لندن الذي تحوّل إلى مركز لفحص الإصابات بفيروس «كورونا» (رويترز)

جونسون يخشى «موجة ثانية» من «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بأن رئيس الوزراء بوريس جونسون أخبر زملاء له في الحكومة بأن تخفيفاً مبكراً لإجراءات الإغلاق لمنع انتشار وباء «كوفيد - 19» يمكن أن يؤدي إلى موجة ثانية من تفشي الفيروس الذي حصد حتى الآن أكثر من 16 ألف وفاة و120 ألف إصابة في المملكة المتحدة.

وقال متحدث باسم جونسون للصحافيين أمس إن بريطانيا في حاجة إلى التيقن من أن أي رفع أو تخفيف لإجراءات التباعد الاجتماعي لن يتسبب في موجة ثانية من الوباء. وأضاف المتحدث «مصدر القلق الأكبر هو حدوث موجة ثانية، هذا ما سيُلحق في نهاية المطاف أكبر ضرر بالصحة والاقتصاد». ونقلت عنه «رويترز»: «إذا استأنفنا الحركة بشكل أسرع من اللازم فقد يبدأ الفيروس في الانتشار بشكل متسارع مجدداً. نحتاج إلى التيقن من أنه إذا تحركنا لرفع بعض إجراءات التباعد الاجتماعي فلن يؤدي ذلك إلى عودة انتشار الفيروس بشكل متسارع».

وفي هذا الإطار، أوردت «بي بي سي» أن جونسون ناقش أزمة «كورونا» يوم الجمعة مع نائبه وزير الخارجية دومينيك راب الذي زاره في مقر رئيس الوزراء الصيفي في تشيكيرز (خارج لندن). ويقضي جونسون هناك فترة نقاهة إثر تعافيه من الإصابة بالفيروس التي استدعت إدخاله المستشفى حيث قضى أياماً في العناية المركزة. وتابع تقرير «بي بي سي» أن جونسون أبلغ راب ومسؤولين آخرين، عبر اتصال بتقنية الفيديو، بأن وقف حصول «ذروة ثانية» للوباء أولوية له.

وتقول مصادر حكومية إن المراجعة التي ستجري لإجراءات العزل وتقييد الحركة خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة ستؤدي إلى «تعديلات» على الإجراءات المفروضة عوض التخفيف منها في شكل واسع. وقلق الحكومة من حصول ذروة جديدة للوباء لا يتعلق فقط بأعداد الوفيات المتوقعة، بل أيضاً بتأثير ذلك على الاقتصاد إذا تفشى الوباء بين الموظفين ومنعهم من القيام بعملهم.

في غضون ذلك، ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس «كورونا» في مستشفيات إنجلترا إلى 14829 بعد تسجيل 429 حالة وفاة جديدة في أدنى زيادة يومية منذ أسبوعين على الأقل. وقالت هيئة الصحة الوطنية إن 15 متوفياً «تتراوح أعمارهم بين 49 و92 عاماً لم تكن لديهم مشكلات صحية معروفة».

ووجه الأمير فيليب، زوج الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، التحية أمس للعاملين في المجال الطبي الذين يواجهون فيروس «كورونا»، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وكتب الأمير فيليب (98 عاماً) في رسالة نشرتها صفحة قصر بكنغهام: «في الوقت الذي نقترب فيه من أسبوع التحصين العالمي، أريد أن أشيد بالعمل الحيوي الذي يقوم به الكثيرون لمواجهة فيروس (كورونا)، من جانب العاملين في مجال الطبي والبحثي في الجامعات والمؤسسات البحثية، يتحدون جميعاً لحمايتنا من فيروس (كوفيد - 19)».

وأضاف «بالنيابة عنا جميعاً الذين يبقون في المنزل آمنين، أريد أن أتقدم بالشكر لكل العاملين الأساسيين، الذين يضمنون استمرار البنية التحتية لحياتنا، من العاملين والمتطوعين الذين يعملون على إنتاج وتوزيع الأغذية، والذين يبقون على استمرار خدمات البريد والتوصيل، الذين يضمنون استمرار جمع القمامة».

وكانت الملكة إليزابيث التي ستتم عامها الـ94 اليوم الثلاثاء، قد غادرت هي والأمير فيليب لندن وتوجها إلى قلعة ويندسور الشهر الماضي «كإجراء احترازي» في ظل تفشي فيروس «كورونا».

إلى ذلك، أظهر مسح شهري أمس أن واحدة من كل ثلاث أسر بريطانية تعاني بالفعل انخفاضاً في الدخل بسبب أزمة «كورونا»، وأن وضعها المالي العام يتدهور بأسرع وتيرة في عشر سنوات، بحسب «رويترز». وأظهرت بيانات أولية رسمية الأسبوع الماضي أن واحدة من كل أربع شركات توقفت عن العمل مؤقتاً منذ بدء إجراءات مكافحة انتشار «كورونا» في 23 مارس (آذار)، وأن الشركات الأخرى منحت في المتوسط خُمس موظفيها إجازات مؤقتة.

وتقول الحكومة البريطانية إنها ستدفع 80 في المائة من أجور الموظفين المسرحين بشكل مؤقت بسبب الفيروس حتى نهاية يونيو (حزيران) على الأقل، وإنها ستساعد أيضاً أغلب العاملين لحسابهم الخاص الذين بدأوا العمل قبل أكثر من سنة.

بعد تجربة أميركا والصين

بريطانيا تنتظر «دماء المتعافين» من «كوفيد ـ 19» لعلاج المصابين بها

القاهرة: حازم بدر

تسعى بريطانيا إلى الانضمام للتجارب السريرية العالمية التي تهدف إلى مقاومة فيروس «كوفيد – 19» لدى المرضى المصابين به، باستخدام الأجسام المضادة من دماء المتعافين من الفيروس.

وأعلنت وحدة الدم وزراعة الأعضاء في هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية، وأكثر من جهة صحية أخرى، عزمها إجراء تجارب سريرية تهدف لاختبار هذه التقنية، وفق تقرير نشره أمس موقع «بي بي سي».

ووجهت وحدة نقل الدم وزراعة الأعضاء نداءً عبر موقعها الإلكتروني لبعض المتعافين من الفيروس للتبرع بدمائهم؛ حتى يتمكن الباحثون والأطباء من استخدام الأجسام المضادة الموجود في تجارب العلاج.

والأجسام المضادة تقنية علاجية قديمة، استخدمت منذ أكثر من 100 عام خلال وباء الإنفلونزا الإسبانية، وحديثاً استخدمت مع فيروس الإيبولا عام 2014. وتقوم فكرتها على الاستفادة من استجابة الجهاز المناعي للفيروس لدى المتعافين، حيث يقوم بإنشاء أجسام مضادة تقوم بمهاجمته، وبمرور الوقت تتراكم هذه الأجسام في الجزء السائل من الدم (البلازما)، ويتم عزلها من البلازما لاستخدامها في علاج المصابين.

وتقول وحدة نقل الدم وزراعة الأعضاء في بيان على موقعها الإلكتروني «يمكن التبرع بالبلازما فقط من قبل شخص تعافى من الفيروس، ويكون ذلك خلال موعد لا يتجاوز 28 يوماً بعد التعافي، ولا يمكننا قبول تبرعات إلا من الأشخاص الذين يعيشون في إنجلترا».

وأوضحت وحدة نقل الدم، أن الأجسام المضادة في بلازما المتبرعين، سيتم استخدامها في تجارب مصغرة بصفتها علاجاً محتملاً للفيروس، وإذا تم إثبات فاعليتها، ستبحث تجارب على مستوى أكبر فيما إذا كانت عمليات نقل البلازما يمكن أن تحسّن سرعة الشفاء للمرضى وفرص البقاء على قيد الحياة.

وبالتزامن مع هذه التجارب التي تجريها وحدة نقل الدم، أعلن مستشفى جامعة ويلز (UHW) في كارديف هذا الأسبوع، أنه يريد تجربة هذه التقنية.

كما أعلنت شركة «كينغز هيلث بارتنرز»، التي تضم «كينغز كوليدج لندن» و3 مستشفيات رئيسية في لندن، عزمها إجراء تجربة أخرى صغيرة النطاق.

ونقل موقع «بي بي سي» عن الدكتور روبرت ليشلر، المدير التنفيذي للشركة، قوله، إنهم سيستخدمون التقنية لعلاج المرضى المصابين بأعراض خطيرة الذين ليس لديهم خيارات علاجية أخرى.

وأضاف «سأشعر بخيبة أمل إذا لم نتمكن من رؤية بعض المرضى الذين يتلقون هذا النوع من العلاج في غضون أسبوعين، دعونا نأمل أن تبدأ تجربة وحدة الدم وزراعة الأعضاء في هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية بسرعة كبيرة؛ لأننا تحركنا ببطء لاختبار العلاج»، في إشارة إلى التجارب الأميركية والصينية السابقة.

ويوثق بحث نشرته مجلة الجمعية الطبية الأميركية لنجاح التجربة الصينية في علاج 5 مرضى دخلوا المستشفى في شنتشن خلال الفترة من 20 يناير (كانون الثاني) إلى 25 مارس (آذار) يعانون من أعراض خطيرة من الفيروس.

وتلقى المرضى، الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و73 عاماً، البلازما بين 10 و22 يوماً بعد دخولهم المستشفى، وبحلول وقت نشر النتائج يوم الجمعة الماضي، كان ثلاثة منهم قد خرجوا من المستشفى، في حين الاثنان الآخران في حالة مستقرة.

ونظمت الولايات المتحدة هي الأخرى مشروعاً أكبر على مستوى الدولة، وتم علاج نحو 600 مريض حتى الآن، ساعدهم على ذلك وجود وفرة في الأشخاص الذين يريدون التبرع. وقال بروس ساشايس، كبير الأطباء في مركز الدم في نيويورك، لموقع «بي بي سي»، «كان الناس مذهولين من شفائهم... ويواصلون الخروج بأعداد كبيرة»، مضيفاً «لدينا المئات والمئات من المتبرعين وتمكنا من جمع أكثر من 1000 وحدة بالفعل... لمن دواعي الارتياح الشديد أن نرى أنه بالنسبة للأشخاص الذين مروا بالعدوى، بدرجات مختلفة، فإن همهم الرئيسي هو كيف يمكنني الآن مساعدة الآخرين؟».

ورغم المؤشرات الإيجابية لهذا العلاج، يحذر الدكتور علي محمد زكي، أستاذ الفيروسات بجامعة عين شمس في مصر، من الاعتقاد بأن «بلازما المتعافين ستكون هي العلاج السحري».

يقول زكي، وهو مكتشف فيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، لـ«الشرق الأوسط»، «في حين أن خيارات العلاج محدودة للغاية؛ فإن الأمل هو أن تساعد البلازما في تقديم المساعدة لحين العثور على لقاح».

ويضيف «نجاح التجارب السريرية حول العالم في علاج الفيروس بالبلازما يؤهلها لأن تكون أحد الخيارات التي تقرها منظمة الصحة العالمية قريباً بإعلان بروتوكول للعلاج يتضمن نسب الأجسام المضادة التي يتم استخدامها والحالات التي تخضع لهذا العلاج».

وسبق أن وصف الدكتور مايك رايان، مدير برنامج الطوارئ الصحية بمنظمة الصحة العالمية، هذا الحل بأنه «فعال ومنقذ للحياة»، مشيراً إلى أنه أظهر فاعليته مع أمراض معدية أخرى ومنها الديفتريا. وقال رايان في مؤتمر صحافي بمقر المنظمة في جينيف يوم 18 فبراير (شباط) الماضي، «ما يقوم به الغلوبيولين (هو أحد أنماط بروتينات بلازما الدم)، هو أنه يركز الأجسام المضادة داخل المريض عند تعافيه... ثم تأخذ تلك الأجسام لتمنحها لآخرين، إنك في الأساس تمنح الجهاز المناعي للمريض الجديد دفعة من الأجسام المضادة».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن شركة الأدوية السويسرية «نوفارتيس»، أمس، أنها حصلت على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية لإجراء تجربة عشوائية على استخدام عقار الملاريا «هيدروكسي كلوروكوين» في علاج مرض «كوفيد – 19» الناجم عن فيروس «كورونا» المستجد، لمعرفة ما إذا كان يساعد المرضى.

وحصل «هيدروكسي كلوروكوين»، الذي يستخدم منذ عقود، على ترخيص بالاستخدام الطارئ من إدارة الغذاء والدواء هذا الشهر كعلاج غير معتمد لفيروس «كورونا»، لكن حتى الآن لا يوجد دليل علمي على نجاعته.

وليس هناك حالياً أدوية معتمدة لعلاج مرض «كوفيد - 19». وتعتزم «نوفارتيس» الاستعانة بنحو 440 مريضاً في المرحلة الثالثة من التجربة في غضون أسابيع في أكثر من 12 موقعاً أميركياً. وذكرت الشركة، أنه سيتم الإعلان عن النتائج في أقرب وقت ممكن.

وزاد استعمال الدواء، الذي يستخدم أيضاً لعلاج الذئبة والتهاب المفاصل الروماتويدي، بعد أن روج له الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لكن يخشى البعض من أن دعم الإدارة لعلاج لم تتأكد فاعليته لـ«كوفيد - 19» أدى إلى اختصار إجراءات المراجعة والرقابة التي تجريها إدارة الغذاء والدواء، بحسب تقرير «رويترز».

وقال جون تساي، كبير مسؤولي تطوير الأدوية في «نوفارتيس»، «ندرك أهمية الإجابة عن السؤال العلمي حول ما إذا كان هيدروكسي كلوروكين مفيداً للمرضى الذين يعانون من (كوفيد – 19)... لقد تحركنا بسرعة للرد على هذا السؤال من خلال تجربة عشوائية».

وتقوم شركات مثل «نوفارتيس» و«روش» و«جيلياد ساينسيز» باختبار أدوية قديمة تم تطويرها لعلاج أمراض أخرى بحثاً عن مؤشرات على إمكانية استخدامها لمعالجة فيروس كورونا. ووسعت «جيلياد» تجربة على استخدام عقارها ريمديسيفير الذي يستخدم أساساً لعلاج الإيبولا.

لقاحات قيد التطوير لمكافحة فيروس «كورونا المستجد»

يتم حالياً في جميع أنحاء العالم تطوير أكثر من 70 لقاحاً لفيروس «كورونا المستجد». وكانت أربع شركات لتصنيع الأدوية بدأت في إجراء تجارب سريرية لتقييم فعالية اللقاحات قبل استخدامها على نطاق واسع

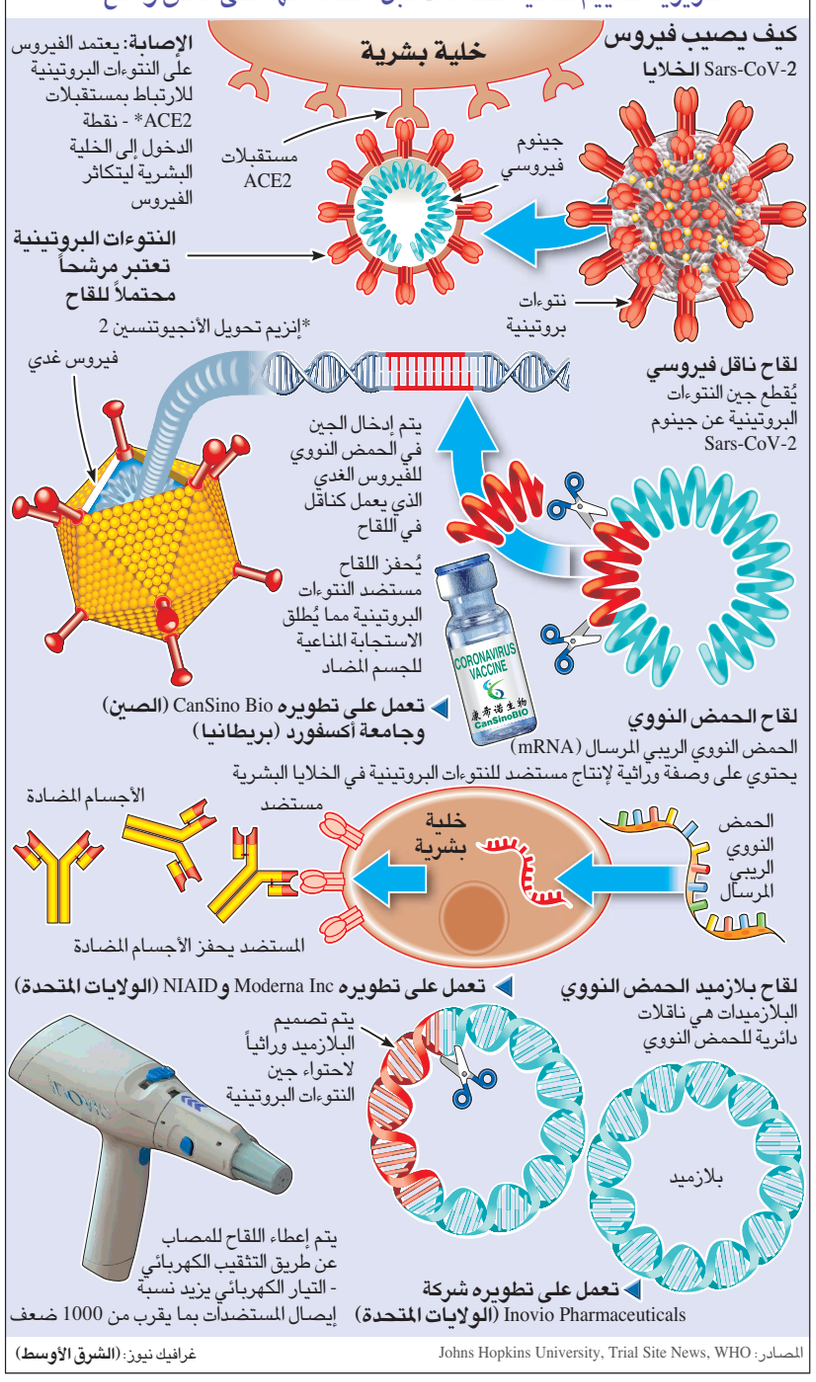

المصادر: Johns Hopkins University, Trial Site News, WHO

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

الوفيات في بلجيكا تواصل التراجع

بروكسل: عبد الله مصطفى

واصل عدد الوفيات في بلجيكا جراء فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19) مساره الانحداري، إذ أعلن مركز إدارة الأزمات التابع لوزارة الصحة أن عدد الوفيات خلال الأربع والعشرين ساعة (قبل ظهر الاثنين) بلغ 168 حالة. وهذه المرة الأولى منذ فترة طويلة التي ينخفض رقم الوفيات إلى أقل من 200.

وعلى رغم هذا الانخفاض، اقترب عدد الوفيات الإجمالي في بلجيكا من ستة آلاف حالة (بالتحديد 5828)، وهو رقم كبير، مقارنة بعدد سكان البلاد الذي يتجاوز 11 مليون نسمة.

ومن الأرقام الإيجابية التي جرى الإعلان عنها أيضاً، انخفاض عدد الذين استقبلتهم المستشفيات بسبب «كورونا» والذي بلغ 232 شخصاً، فيما بلغ عدد الذين غادروا بعد الشفاء 138 شخصاً.

وقال إيمانويل أندريه، المتحدث باسم مجلس مكافحة «كوفيد - 19»، في مؤتمر صحافي، إن «هناك مؤشرات عديدة تسير في الاتجاه الصحيح، وهذا استمرار للسير في الاتجاه الصحيح. بالتالي نعم، بديهياً، نسير نحو ما يسمى إنهاء العزل. هذا يعني توسعاً تدريجياً لمنطقة الأمان حولنا، وبناء عليه نفكر حالياً في كيفية تنظيم ذلك»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وكانت بلجيكا قد شهدت، السبت الماضي، السماح لمحلات بيع مواد البناء والمشاتل الزراعية بفتح أبوابها للجمهور في ظل الظروف التي تطبق على محلات بيع المواد الغذائية. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة ستيفن فان غوشت إن الأمور سارت بشكل جيد ولم تحدث أي مشاكل، وبالتالي فإن المخاوف كانت غير مبررة.

ومن المقرر أن يعقد مجلس الأمن القومي البلجيكي اجتماعاً خلال الأسبوع الجاري لإعادة تقييم الأمور، في ظل توقعات بأن يتم إجراء خفض جزئي للقيود عقب انتهاء موعد تمديد الإجراءات الحالية والتي تسري حتى الثالث من مايو (أيار) المقبل.

البيت الأبيض يقترب من صفقة مع الديمقراطيين لتوفير مساعدات بقيمة 450 مليار دولار

تحذير أميركي من «ورطة» الإسراع في فتح الاقتصاد

واشنطن: هبة القدسي

جسر بروكلين العريض في نيويورك كما بدا بعد تفشي الوباء في المدينة (غيتي)

في وقت اقترب البيت الأبيض من صفقة مع الديمقراطيين في الكونغرس لتوفير مساعدات اقتصادية بقيمة 450 مليار دولار للتعاطي مع تداعيات وباء «كورونا» المستجد، حذّر أنتوني فاوتشي، كبير مسؤولي الصحة العامة المكلف بملف تفشي مرض «كوفيد - 19» في الولايات المتحدة، من أن اختبار الأجسام المضادة للفيروس لم يكتمل بعد.

وفي حديث إلى محطة «إيه بي سي» التلفزيونية، قلّل فاوتشي من التوقعات بالعودة السريعة للوضع الاقتصادي إلى حالته الطبيعية، مؤكداً ضرورة احتواء الفيروس المميت أولاً، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وقال فاوتشي: «إذا تسرعت وسبقت الأحداث فستجد نفسك في وضع أشبه بالورطة، وستعود من حيث بدأت... ما لم نتمكن من السيطرة على الفيروس، فإن الانتعاش الحقيقي، اقتصادياً، لن يحدث».

جاءت تصريحات فاوتشي، في الوقت الذي تستعد فيه الحكومة الفيدرالية وبعض الولايات لتخفيف حالات إغلاق معينة وأوامر البقاء في المنزل المفروضة للحد من العدوى، فيما قال القائم بعمل وزير الأمن الداخلي الأميركي، تشاد وولف، على «تويتر»، إن الولايات المتحدة والمكسيك وكندا قررت تمديد القيود على السفر غير الضروري عبر حدودها المشتركة لمدة 30 يوماً إضافية. ونقلت «رويترز» عن وولف قوله على «تويتر»: «مثلما صرح الرئيس ترمب الأسبوع الماضي فإن إجراءات الرقابة على الحدود والقيود على حركة السفر وغيرها من القيود الأخرى تظل في غاية الأهمية للحد من انتشار فيروس كورونا، مع السماح بفتح البلاد تدريجياً».

في غضون ذلك، يقترب البيت الأبيض من التوصل إلى اتفاق مع الديمقراطيين في الكونغرس لتوفير حزمة إغاثة اقتصادية بقيمة 450 مليار دولار، وصفها الرئيس ترمب بأنها فرصة جيدة للتوصل إلى اتفاق بين الحزبين. وتوقعت مصادر البيت الأبيض والكونغرس تمرير هذه الصفقة في المجلسين خلال الأسبوع الحالي.

وكانت النقاشات بين إدارة ترمب والديمقراطيين قد شهدت تقارباً لإبرام الصفقة لمساعدة الشركات الصغيرة بحزم مساعدات تبلغ 349 مليار دولار كانت جزءاً من حزمة التحفيز الاقتصادي التي تم إقرارها نهاية مارس (آذار) الماضي، إضافة إلى توفير 75 مليار دولار لمساعدة المستشفيات و25 مليار دولار للتوسع في توفير اختبار «كوفيد 19» وتأثيره على الجهاز التنفسي. ويدرس المشرعون تخصيص 310 مليارات دولار إضافية للشراكة بين القطاعين العام والخاص، و60 مليار دولار إضافية لبرنامج قروض طارئ لتعويض الخسائر الاقتصادية للشركات الصغيرة، وهو برنامج يقدم منحة تصل إلى 10 آلاف دولار للشركات المتضررة.

وأوضح مصدر بالبيت الأبيض أن ترمب ناقش هذه الحزمة الاقتصادية في مؤتمر هاتفي مع زعيم الجمهوريين، السيناتور ميتش ماكونيل، أول من أمس، وشارك فيه وزير الخزانة ستيفن منوتشن، وأعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون، ورئيس طاقم موظفي البيت الأبيض الجديد مارك ميدوز. وأوضح أن نقاط الخلاف تركزت حول الأموال المخصصة لمساعدة حكام الولايات والمستشفيات في تلك الولايات. وأشار إلى أنه بمجرد انتهاء المفاوضات سيتعين على رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي والسيناتور ميتش ماكونيل زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تحديد جدول التصويت على هذا القانون خلال الأسبوع الحالي، وأحد الاحتمالات هو إجراء التصويت عن بُعد (بالإنابة) لتجنب ضرورة عودة المشرعين لمبنى الكونغرس.

وتتزايد التوترات مع ارتفاع حالات الإصابة بالفيروس في الولايات المتحدة إلى ما يقرب من 760 ألف إصابة، وارتفاع حالات الوفيات إلى ما يزيد على 40 ألف حالة، نصفها تقريباً في ولاية نيويورك وحدها. وتشهد منطقة العاصمة واشنطن، وولايتا ميريلاند وفرجينيا، حالات متزايدة، بينما أعلنت ولاية نيوجيرسي ارتفاع أعداد الإصابة في يوم واحد بنحو 3900 حالة، وهو أكبر عدد خلال أسبوعين. كما تظهر إحصاءات الإصابات في كل من بوسطن وشيكاغو ارتفاعات كبيرة في الإصابات والوفيات.

ويتزامن ذلك مع توجهات إدارة ترمب لإعادة فتح بعض القطاعات الاقتصادية، ومظاهرات في عدد من الولايات تطالب برفع الحظر وإنهاء قيود البقاء في المنازل وإعادة فتح الاقتصاد. وكرر الرئيس ترمب في مؤتمره الصحافي، مساء الأحد، أن أعداد الوفيات قد تصل إلى 60 ألف حالة فقط، انخفاضاً عن التوقعات السابقة بوصولها إلى ما بين 100 ألف حالة و240 ألف حالة، مشجعاً تخفيف بعض القيود التي تسبب فيها وباء «كورونا»، وتضامناً مع المظاهرات الداعمة لإعادة فتح الاقتصاد، داعياً ولايات تكساس وفيرمونت ومونتانا لتكون الأولى في هذا المضمار.

وأوضح ترمب أنه ليست لديه مشكلة مع المتظاهرين الذين انتهكوا مبادئ التباعد الاجتماعي، وتجمهروا للتعبير عن عدم الرضا على القيود المفروضة التي أغلقت كثيراً من الشركات ورفعت معدلات البطالة. وقال: «لقد ذهب حكام الولايات إلى حد بعيد، وربما تكون بعض الأشياء التي حدثت غير مناسبة، لكني أعتقد في النهاية أنه من المهم أن نبدأ في فتح الولايات، وأعتقد أن فتح الاقتصاد سيكون جيداً للغاية، وبالنسبة للمتظاهرين فأنا معهم، ومع الجميع».

وكانت المظاهرات قد اندلعت في ولايات منيسوتا وميتشغان وفيرجينيا، «وهي 3 ولايات يحكمها حكام ديمقراطيون»، ولوّح المتظاهرون بلافتات تطالب بفتح الاقتصاد، وتساند ترمب. وأشار حكام أوهايو وتكساس وفلوريدا إلى أنهم يدرسون إعادة فتح بعض القطاعات الاقتصادية بحلول الأول من مايو (أيار).

عالم الأقنعة

سمير صنبر*

في تمام السابعة مساء ينطلق الهتاف والتصفيق لأهل الإسعاف ويبدأ عازف بيانو على سطح المبنى المجاور في لعب أغنية نيويورك... نيويورك.

المدينة التي لا تنام تبدو خالية الطرقات.

العابر النادر يحاذر المرور على «بعد اجتماعي» من العابر الآخر. عاصمة الأعمال، والإعلام، والفنون تحولت إلى عاصمة انتشار الوباء. أبنية مانهاتن معظمها من الزجاج.

أطل من شقتي على الأبنية التي تستضيف معظم بعثات الدول إلى الأمم المتحدة. كلها شاغرة تماماً.

مبنى الأمم المتحدة على مدى الشارع مطفأ في الليل ومحدود الحضور في النهار.

الأمين العام أنطونيو غوتيريش يحاول، وكان يطل. اقترح وقف إطلاق النار في كل النزاعات. طالب بصندوق خاص بينما المنظمة تواجه العجز المالي بأكثر من بليوني دولار ونصف.

في الأثناء يشتاق إلى طهي زوجته في لشبونة حيث كان يعطل عادة في الطريق الدوري إلى أي عاصمة أخرى. السفر هذه الأيام عبر المطار، والطائرة محظور.

الوباء العالمي يحتاج إلى وجود دولي فاعل. أي انتكاسة قد تنعكس على رمز العلاقات الدولية.

يحاول التنسيق مع بقية برامج المنظمة الدولية، خصوصاً مدير الصحة العالمية تيدروس غيبريسوس الذي يحاول التركيز على توفير المعلومات وتقديم الخدمات وتجنب المهاترات السياسية.

جارتي الممرضة الدولية الناشطة ذكرتني أن هذا هو العام الدولي للممرضات والممرضين، دون أن ينتبه أحد إلى ذلك وأن الوباء قد أدى إلى إلغاء قمة المرأة في الجمعية العامة. ثم إن الانفراد في المنزل قد ينذر بالتفرد في العنف تجاه النساء والأطفال. وجاري الطبيب الهندي ينصح بالرياضة واستنشاق الهواء النقي.

حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو يشدد على البقاء في البيت. الحل الوسط أن أتمشى على مهل مع القناع من المبنى عبر جادة حمرشولد إلى مقر الأمم المتحدة «ه» بين الجادة الثانية والأولى.

عدد محدود من السيارات يمر بين الحين والآخر. حافلات النقل العام تبدو خالية.

النوافذ والشرفات تحولت إلى محاور الاتصال المتعدد: من التحية العابرة إلى عبارات الغزل التي قد تنعش القلب. النيويوركي الذي لا يتطلع عادة في عيون الآخرين تفادياً للسلام في الوقت الضائع أصبح يتطلع إلى تحية عابرة... يتساءل ماذا يحدث وما المطلوب منه بالضبط. عودة عدد من الصبايا والشباب إلى منزل العائلة ساهم في تدريب كبار الأهل على تكنولوجيا الاتصال: إدخال «سكايب» و«تويتر» و«واتساب» وتحديث الكومبيوتر القديم.

كان جان بول سارتر قد لاحظ أن مدينة نيويورك عكس باريس مثلاً مكشوفة ومسطحة تراها من الشارع الأول إلى الأخير من النهر إلى النهر. من الشرفة أرى على بعد الأميال جسر بروكلين، الجسر الأعرض، بلا مرور عام.

يبدو خلفه أعرض جسر في العالم، جسر فيرازانو - نارورز كأنه ينتظر أي سيارة عابرة. مبنى «إمباير ستايت» ربما أعلى أبنية العالم، يطلق كل مساء الضوء الأحمر. مستشفيات الطوارئ انتقلت إلى كل الأحياء. مركز جافيتس موقع المعارض الأكبر تحول إلى مستشفى. وسط «سنترال بارك»، قلب المدينة الأخضر. خيام طبية يحيط بها أغلى وأعلى المنازل. علق أحد الأطباء ساخراً أن مدير عام شركة كبرى شرح بأنه يشعر بضيق الحال العام لأن مرتبه السنوي تراجع 24 مليون دولار فقط.

استعدت رواية «ديكاميرون» للكاتب الإيطالي بوكاشيو عن وباء فلورنسا في القرن الرابع عشر.

يومها، مثل اليوم، انتقلت العدوى من أنفاس المرضى هناك كان أمراء عائلة «ماديشي»، ومرشدهم نيكولو ماكيافيلي، يحذرون من نظرات المؤامرة لأنها فعلاً حقيقية. لكل نظرياته المختلفة لانتشار الوباء العالمي في هذا الزمان. مثلاً في حي بروكلين المهاجرون من أميركا اللاتينية وشرق آسيا يعتقدون أنها لتصفيتهم مع الأفارقة الأميركيين الفقراء للإبقاء على نوع معين من المواطنين.

الرئيس ترمب توهم مبدئياً أنها مؤامرة سياسية للإحراج والإخراج قبيل الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل. جماعة «الليبرالية» تعتقد أن المقصود هو تعطيل النظام السياسي والإبقاء على عهد الرئيس الحالي. بعض الكتاب علق أنها لتبرير المتابعة الأمنية وإلغاء دور الإعلام. دبلوماسي آسيوي مرموق شرح لي أن الحرب العالمية الثالثة بدأت والصين ربحت. وتقترح نظرية أخرى أن الفيروس العالمي تم نشره عن طريق شركة إلكترونية في مسعى الاستحواذ على العالم الرقمي الجديد.

أحداث اليوم الكبرى هي من تطورات الأمس. المؤسسات لا تتبدل بسرعة البشر.

هناك معاهدة دولية منذ عقود تقتضي العمل المستمر لوقف انتقال الأوبئة الجرثومية. ماذا حدث لها؟

في مدينة نيويورك الآن نرتدي الأقنعة ولا نمشي في الشوارع إلا للرياضة عند المساء.

تذكرت أنني طالعت رواية ألبير كامو عن الطاعون في وهران الجزائر حيث ولد. إنه يوضح ضعف الإنسان الوجودي ويكرر أن الرد الأفضل هو احترام كرامة الإنسان. كنت في مطلع عملي الصحافي دفعت مرتب ثلاثة أشهر لشراء سيارته «فاسيل فيغا» المستعملة جداً.

اكتشفت عجزها عن السير، واضطررت إلى دفعها باليد بعد إيقافها أمام مسبح «السبورتنغ» في رأس بيروت.

خلال فترة الانفراد الحذر التي لم تحدد نهايته بعد، أشعر بالانتعاش عندما أستعيد نصيحة جبران خليل جبران الذي كان يعيش في الشارع العاشر من نيويورك.

أقترح الرد على الذين يتهمون المنطقة العربية بالعنف والقسوة والتدمير: «قفوا أمام أبراج نيويورك وواشنطن... قائلين من عمق قلوبكم: أنا من أبناء الذين بنوا دمشق وجبيل وصور وصيدا وأنطاكية. أنا هنا لكي أسهم في بناء عالم جديد». يبقى السؤال الحائر: هل مضى زمان جبران؟ وزمان كرامة الإنسان؟

هل هذه مرحلة الأقنعة... والكمائن؟

* مسؤول سابق في الأمم المتحدة

الهند تستأنف العمل في مصانع ومزارع بمناطق ريفية

تراجع الإصابات بـ«كورونا» في الصين... و«موجة ثانية» تضرب سنغافورة

بكين - نيودلهي - هونغ كونغ
سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة الصحة الوطنية بالصين، أمس (الاثنين)، 12 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا» في 19 أبريل (نيسان)، بتراجع عن 16 حالة أعلنت في اليوم السابق، مع عدم وجود حالات وفاة.

وقالت اللجنة، في نشرتها اليومية، إن من هذا العدد كانت هناك 8 حالات لأشخاص جاءوا من الخارج بتراجع عن 9 حالات في اليوم السابق، حسبما أوردت وكالة «رويترز». وكانت هناك 4 حالات عدوى محلية، من بينها 3 حالات في إقليم هيلونغجيانغ الحدودي الشمالي الشرقي وحالة واحدة في منغوليا الداخلية.

وأعلنت الصين أيضاً 49 حالة إصابة جديدة بـ«كورونا» لأشخاص لم تظهر عليهم أعراض في البر الرئيسي في 19 أبريل، مقابل 44 في اليوم السابق.

ويوجد الآن ببر الصين الرئيسي في المجمل 82747 حالة إصابة، و4632 حالة وفاة بنهاية يوم 19 أبريل.

هونغ كونغ

أكدت وزارة الصحة في هونغ كونغ، أمس، عدم تسجيل إصابات جديدة بفيروس كورونا، خلال الـ24 ساعة الماضية.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المتحدث باسم الوزارة القول: «في ظل استمرار تسجيل زيادة في أعداد الإصابات بفيروس كورونا حول العالم، نطالب المواطنين بتجنب السفر غير الضروري خارج هونغ كونغ». وأضاف: «كما نطالب المواطنين بالاستمرار في الحفاظ على النظافة الشخصية... وارتداء الكمامات في حال الشعور بتعب أو ركوب المواصلات العامة»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

تايوان

قال مسؤولون في تايوان، أمس، إنه تم توسيع شبكة المراقبة في ظل تسجيل حالات إصابة بفيروس كورونا بين بحارة، حيث أرسلت السلطات رسائل تحذيرية عبر الهاتف المحمول لأكثر من 200 ألف شخص يواجهون خطر الإصابة بالفيروس، حسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وكان مركز قيادة مكافحة الأوبئة قد بدأ الأحد تعقب 3000 شخص كانوا على اتصال بـ24 بحاراً ثبت إصابتهم بالفيروس. وخلص تحقيق إلى أن الـ24 مريضاً زاروا عشرات الأماكن العامة المزدحمة بعد نزولهم من سفينتهم الأربعاء الماضي. وهذه الأماكن شملت محطات نقل عام ومراكز تسوق في عدة مدن بالجزيرة التي يبلغ تعداد سكانها 23 مليون نسمة. وجرى إغلاق محال وأماكن موقتاً من أجل أعمال التطهير.

وسجلت تايوان حتى الآن 422 حالة إصابة بالفيروس، بينها 6 حالات وفاة و203 حالات شفاء.

الهند

أفادت وكالة «رويترز» بأن بعض المتاجر والشركات فتحت أبوابها في المناطق الريفية بالهند، أمس (الاثنين)، في إطار خروج تدريجي من إجراءات العزل العام المفروضة منذ أسابيع، التي حوّلت الملايين إلى عاطلين عن العمل يعانون نقص المواد الغذائية، بينما ارتفع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا بأكثر من 1500 خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

ويخضع سكان الهند، الذين يبلغ عددهم 1,3 مليار نسمة، لإجراءات عزل من أشد الإجراءات المطبقة في العالم، إذ يُحظر على السكان الخروج من منازلهم إلا لشراء الطعام والأدوية حتى الثالث من مايو (أيار).

لكن حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، قالت إنها ستسمح باستئناف بعض الأنشطة، بما يشمل أنشطة مصانع ومزارع، اعتباراً من الاثنين في المناطق النائية التي تشهد انتشاراً أقل لمرض «كوفيد - 19» الناجم عن الإصابة بالفيروس.

وعاودت شركات صغيرة فتح أبوابها في المناطق الريفية بولاية أوتار براديش الأكثر كثافة سكانية، بعد العزل العام الذي فُرض في أواخر مارس (آذار)، لكن الشرطة انتشرت لضمان حفاظ الناس على التباعد الاجتماعي.

وذهبت مجموعة صغيرة من عمال البناء إلى مركز لتوظيف العمالة، أملين في تكليفهم بأعمال يومية، لكن الشرطة فرقتهم، حسب «رويترز».

وفر مئات الآلاف من العمال من المدن الكبيرة، عائدين إلى قراهم، وعجزوا عن شراء الطعام أو سداد الإيجار بعد إعلان مودي الشهر الماضي عن إجراءات العزل لمدة 21 يوماً، التي مدّ أجلها لاحقاً 19 يوماً.

ونقلت «رويترز» عن بونيا ساليلا سريفاستافا، السكرتيرة المشتركة لدى وزارة الداخلية التي تدير عودة النشاط الاقتصادي: «التركيز منصب على صناعات وزراعات مختارة وبرنامج لضمان التوظيف في الريف».

وسجلت الهند 17264 حالة إصابة بالفيروس حتى أمس، أكثر من 60 في المائة من هذه الحالات مسجل في 5 من 28 ولاية بالهند. وقال مسؤول آخر، إن هذا الانتشار المتفاوت يسمح للمسؤولين في مجال الصحة بتركيز جهودهم على أكثر المناطق تضرراً، أو ما يسمى المناطق الحمراء، مثل دلهي ومومباي، بينما تسمح السلطات باستئناف الأنشطة في الولايات الأخرى.

وذكر مكتب رئيس وزراء ولاية غوجارات بغرب الهند، أن العمل استؤنف في حوالي أربعة آلاف مصنع بالولاية، وهي من المناطق التي تضم أكبر عدد من المصانع بالبلاد.

ويقول منتقدو مودي، إنه كان ينبغي عليه أن يخطط بشكل أفضل لإجراءات العزل للحد من تأثر الاقتصاد.

وقال راهول غاندي زعيم حزب «المؤتمر» المعارض، في تغريدة، الأسبوع الماضي، «يحتاج الأمر تحديثاً (ذكياً) بإجراء فحوص جماعية لعزل البؤر الساخنة لتفشي الفيروس والسماح للشركات في مناطق أخرى بالعودة للعمل تدريجياً».

سنغافورة

أعلنت سنغافورة التي تواجه موجة ثانية من الإصابات بـ«كوفيد - 19»، أمس، زيادة قياسيّة في عدد الإصابات الجديدة بفيروس «كورونا» بلغت 1400 حالة، وبشكل خاص داخل المهاجع المكتظة، حيث يعيش العمال الأجانب، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

كانت سنغافورة تمكّنت، في وقت سابق، من احتواء الفيروس عبر تبنّي نظام فحص وتتبّع لمن خالطوا المصابين، لكنّها تواجه منذ بداية أبريل موجة ثانية من الوباء.

وأفادت وزارة الصحة بوجود 1426 إصابة جديدة، ليصل إجمالي عدد الإصابات المسجلة إلى 8014 حالة، بينها 11 وفاة.

وارتفع عدد الإصابات الجديدة في البلاد منذ أن انطلقت حملات الفحص في المهاجع المكتظة، حيث يعيش العمال المهاجرون، في ظروف غير صحية غالباً. ويعمل في سنغافورة نحو 200 ألف عامل بناء أجنبي، يتحدرون من جنوب آسيا، ويقيم كثير منهم في بيوت مشتركة داخل مجمعات.

وحذّر رئيس الوزراء لي هسين لونج، نهاية الأسبوع، من احتمال ارتفاع حاد في عدد العمال المهاجرين المصابين بالفيروس مع توسع حملات الفحص. وذكر على موقع «فيسبوك»: «لحسن الحظ، فإن الغالبية العظمى من هذه الحالات، أعراضها خفيفة، لأن العمال من الشباب». ولا تسمح المجمعات العملاقة التي يعيش فيها المهاجرون بتطبيق التباعد الاجتماعي المنصوح به، لتجنب تفشي العدوى، حيث يعيش في كل غرفة أكثر من 10 عمال، حسب الوكالة الفرنسية.

وفرضت السلطات الحجر الصحي على عشرات الآلاف من العمال، كما نقلت العديد منهم إلى أماكن إقامة أقل اكتظاظاً لتجنب العدوى.

وقررت سنغافورة، التي أغلقت مطارها وحدودها أمام غير المقيمين، إغلاق جميع المدارس وأغلب أماكن العمل في سعي لكبح انتشار الفيروس.

صينيان ينتظران عند إشارة مرور ضوئية في بكين أمس (أ.ف.ب)

ماليزيا

أعلنت السلطات الصحية في ماليزيا، أمس، تسجيل 36 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، وهو أدنى معدل يومي في عدد الإصابات منذ فرضت الحكومة قيوداً على التنقل والأنشطة الاقتصادية لاحتواء تفشي الوباء الشهر الماضي.

وذكرت «رويترز»، أنه بإضافة الحالات الجديدة يرتفع العدد الإجمالي للمصابين في البلاد إلى 5425 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة عدم تسجيل أي حالات وفاة جديدة بسبب المرض أمس (الاثنين)، ليبقى إجمالي الوفيات كما هو عند 89 حالة.

كوريا الجنوبية

وسجلت كوريا الجنوبية، حتى فجر الاثنين، 13 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى أكثر من 10 آلاف حالة. وأعلنت مراكز مكافحة الأمراض الوبائية والوقاية منها، أمس، أن من بين الإصابات الجديدة، جاءت 3 حالات في ضواحي سيول، واكتشفت 4 حالات أثناء إجراءات الحجر الصحي في المطارات. وتم تأكيد 3 حالات من الإصابة من التعامل مع المصابين القادمين.

ووصل عدد الوفيات إلى 236 حالة بزيادة حالتين عن اليوم الذي سبقه.

نيوزيلندا

قالت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن، أمس، إن بلادها ستمدد تدابير العزل العام السارية لمكافحة فيروس كورونا أسبوعاً، ستنتقل بعده لمستوى أقل من القيود. ونقلت «رويترز» عن أرديرن قولها في مؤتمر صحافي: «نيوزيلندا ستخرج من المستوى الرابع من العزل العام في الساعة 11,59 مساء الاثنين الموافق 27 أبريل، أي أسبوع من الآن. سنطبق حينئذ المستوى الثالث لأسبوعين قبل مراجعة كيف نتابع من جديد واتخاذ قرارات أخرى في مجلس الوزراء في الحادي عشر من مايو».

وفرضت نيوزيلندا، التي يبلغ عدد سكانها 5 ملايين نسمة، تدابير العزل العام في أواخر مارس (آذار)، التي تم بموجبها إغلاق المكاتب والمدارس وكل الخدمات غير الأساسية، بما في ذلك الحانات والمطاعم والمقاهي. وكانت تلك الإجراءات أكثر صرامة من معظم الدول الأخرى، بما في ذلك أستراليا المجاورة، وثبتت إلى حد كبير فعاليتها في احتواء التفشي.

وسجلت 9 حالات إصابة جديدة فقط بـ«كوفيد - 19»، أمس، دون تسجيل أي حالة وفاة، ليصبح إجمالي عدد حالات الإصابة بنيوزيلندا 1440 حالة و12 حالة وفاة.

ورقة أوروبية تقترح على صناع القرار تفعيل مساعدة السوريين ومقاربة «خطوة مقابل خطوة»

حملة أميركية لإبقاء «عزلة دمشق» ومنع الأسد من «الفوز بالسلام»

لندن: إبراهيم حميدي

بدأت واشنطن شن حملة دبلوماسية مضادة، لمنع الحكومتين الروسية والسورية من الإفادة من وباء «كورونا» في فك العزلة السياسية المفروضة على دمشق وتخفيف العقوبات الاقتصادية الأوروبية والأميركية عنها، في مقابل جهود روسية لإثارة ملف العقوبات «الأحادية وغير الشرعية»، في وقت برزت أصوات أوروبية تقترح مقاربة مرنة ودعم «مسار خطوة - خطوة» بين دمشق والغرب.

الموقف الأميركي

يقوم الموقف الأميركي، وفق مسؤولين غربيين، على أن «النظام السوري يشن حملة تضليل ممنهجة بدعم روسي لاستغلال وباء كورونا كوسيلة لتخفيف العقوبات المفروضة عليه رداً على الحرب الشنيعة التي يشنها النظام ضد الشعب السوري. ويزعم أن العقوبات الأميركية تُلحق ضرراً بجهود مواجهة الوباء، مع انتقادات للأمم المتحدة» وأن «حملة التضليل الحكومية ترمي لتقويض الإجماع الدولي بشأن ضرورة عزل النظام سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً».

ويوضح الأميركيون أن العقوبات «لا تستهدف منع توفير السلع الإنسانية والأدوية والمواد الغذائية، بل إن واشنطن تقدم إعفاءات وتراخيص لهذه الأغراض وتواصل توفير الإعفاءات منذ سنوات بما في ذلك المساعدات الإنسانية في مناطق النظام». ويعرضون قائمة بالاستثناءات والمساعدات، إذ إنه في 9 أبريل (نيسان) أصدرت وزارة الخزانة بيانات تؤكد على التزام توفير وتدفق المساعدات، خصوصاً لمكافحة «كورونا»، كما أعلنت في 26 الشهر الماضي تخصيص 16,8 مليون دولار إلى سوريا لمواجهة الوباء من أصل 10,6 مليار دولار، قيمة المساعدات التي قدمتها واشنطن في كافة أرجاء البلاد منذ بداية الحرب في 2011».

وتلقي واشنطن باللوم على بكين وموسكو لـ«إعاقة وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق في سوريا بسبب منعهما تجديد قرار الأمم المتحدة 2165 بشأن المساعدات عبر الحدود في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأجبرتا مجلس الأمن على خفض نقاط عبور المساعدات من أربع نقاط إلى نقطتين، مما يسفر عن تقليص المساعدات ذات الصلة بـ(كورونا) إلى المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام».

وفي إطار المحاججة لإبقاء العزلة والعقوبات، ذكرت واشنطن دولاً أوروبية وعربية بـ«الإدانة الدولية للعنف الممنهج من النظام، إذ إن فريق تحقيق أمميا أفاد في 6 أبريل بأن النظام وحلفاءه من روسيا وإيران شنوا هجمات عسكرية استهدفت تدمير المستشفيات والمنشآت الطبية في شمال غربي سوريا. كما توصل فريق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في 8 أبريل إلى أن القوات الجوية السورية قد شنت 3 هجمات باستخدام الأسلحة الكيماوية في اللطامنة وسط البلاد، في مارس (آذار) عام 2017».

وقال مسؤولون أميركيون إنه «على مدار أكثر من 9 سنوات، سعى النظام إلى التخفيف من العزلة الدولية السياسية والاقتصادية مع التحرك المستمر لتحقيق الانتصار العسكري في المناطق غير الخاضعة حالياً له. لكن السواد الأعظم من المجتمع الدولي يعتقد أن إرساء الاستقرار لن يكون إلا عبر تسوية سياسية بموجب القرار 2254»، مؤكدين ضرورة «مواصلة ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية المطلوبة لدفع النظام لإحراز التقدم على مسار التسوية السياسية للصراع بموجب القرار 2254».

الموقف الروسي

لم توفر موسكو منبراً أممياً أو ثنائياً لم تثر فيه ملف العقوبات والعزلة. واستندت روسيا والصين إلى نداء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لـ«وقف نار شامل» في سوريا لمواجهة «كورونا»، كي توجه له مع ست دول أخرى رسالة إلى الأمم المتحدة للمطالبة بـ«الرفع الكامل والفوري لتدابير الضغط الاقتصادي غير القانونية والقسرية» لاعتقادها أن «التأثير المدمر للتدابير القسرية الانفرادية، يقوض الجهود المستمرة لمكافحة (كوفيد - 19). لا سيما من جهة فعالية وتوقيت شراء المعدات واللوازم الطبية». وطالبت بـ«عدم تسييس مثل هذا الوباء».

وشن وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف حملة عن سياسة العقوبات، وقال قبل أيام: «العقوبات من جانب واحد هي غير شرعية. والعقوبات التي تقلل من القدرة على مواجهة الأوبئة في الوضع الحالي غير أخلاقية ولا إنسانية، خصوصاً أنه تم تبنيها في تجاوز واضح لمجلس الأمن الدولي».

وكانت موسكو قد طالبت برفع العقوبات المفروضة على الحكومة السورية لتمكينها من مواجهة «كورونا» وسعت لإعادة دمشق إلى الجامعة العربية و«العائلة العربية». وأشار لافروف إلى أنه خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة تم تبني قرار بمبادئ مكافحة الفيروس، معرباً عن أمله أن يتبع ذلك قرار آخر يتعلق بـ«مشكلة العقوبات غير الشرعية من جانب واحد». ولفت إلى أن العقوبات المفروضة على دمشق وبلدان أخرى «شكّلت ضرراً مباشراً على الناس العاديين. لذلك، فإن موضوع العقوبات غير الشرعية، وعدم جواز انتهاك أي معايير إنسانية سيكون أكثر أهمية بعدما نخرج من حالة الأزمة الراهنة».

أفكار أوروبية

جاء في دراسة أعدها «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» وتصدر اليوم: «بعد مرور أكثر من 9 سنوات على الصراع، يحقق الرئيس الأسد الانتصارات في ساحات معارك بلاده. لكن رغم أنه نجح في تأمين بقائه على سدة السلطة، يواجه المزيد من التحديات الهائلة، ومن أبلغ هذه التحديات وأشدها الاقتصاد المدمر». ووفقاً لبيانات البنك الدولي، فإن خسائر الناتج المحلي الإجمالي بين عامي 2011 و2016 ترقى إلى 226 مليار دولار، مما يساوي أربعة أضعاف الناتج المحلي، الأمر الذي سبب أضراراً فادحة باحتياطي رأسمال الحرج وثلث المخزون السكني، ونصف المرافق الصحية والتعليمية. وتقول الحكومة إن تكلفة الإعمار تبلغ 400 مليار دولار، الأموال التي تفتقر إليها الحكومة، فضلاً عن أن الجهات الداعمة لها مثل إيران وروسيا غير مستعدة لسداد هذه المبالغ.

وقالت الورقة الأوروبية التي ترسل إلى صناع القرار: «على خلفية المشاكل الناجمة عن فساد النظام، مع تركيزه الشديد للحفاظ على القبضة الأمنية، فإن آفاق التوقعات قاتمة. ورغم الانخفاض الملحوظ في أعمال العنف، لا تزال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية قيد التدهور السريع والكبير. واعتباراً من مارس لعام 2019. قدرت الأمم المتحدة أن 83 في المائة من السكان يعيشون تحت خط الفقر، مع وجود العديد من المواطنين الذين يحاولون راهناً العيش في ظروف أسوأ حتى مما كانت عليه خلال سنوات الصراع الأولى».

وهناك عنصران يزيدان تفاقم الأوضاع: أولاً، الأوضاع الآخذة في التدهور في لبنان «رئة سوريا الاقتصادية» وتقيد التدفقات الدولارية مع إضعاف الليرة السورية لدرجات مفزعة. ثانياً، العقوبات الأميركية والأوروبية طويلة الأمد. وقالت الدراسة: «تعثر الأوضاع الاقتصادية يزيد الاستياء والسخط الشعبي، بما في ذلك من أولئك غير الراغبين منذ فترة طويلة في توجيه الانتقادات إلى الحكومة داخل فئات المجتمع الموالية للنظام الحاكم. وتتزايد حالات الاحتجاج والسخط العام الموجهة صوب عدم فعالية الأداء الحكومي وانتشار الفساد دون التعرض بالانتقاد للرئيس».

وتشير إلى أن البلدان الغربية، وعلى رأسها أميركا «تنظر إلى المجال الاقتصادي كمنطلق لضمان عدم قدرة الأسد بالفوز بالسلام. وتهدف حملة الضغوط التي تتزعمها واشنطن إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية للدفع بحزمة من التنازلات بعيداً عن متناول الأسد. وتنتظم تلك الضغوط ضمن الهدف الأميركي الأوسع مجالاً الذي يتمثل في حرمان روسيا وإيران من تحقيق الفوز في الحلبة السورية... وانسحاب القوات الإيرانية»

ويشكل «قانون قيصر» الذي يبدأ تنفيذه في منتصف يونيو (حزيران) محور الضغط الجديد في هذه الاستراتيجية، حيث يفرض عقوبات لمنع كافة أشكال التعافي والانتعاش الاقتصادي تحت سلطة النظام. وقالت الورقة: «يكمن موقف أميركا في أن هذه الاستراتيجية تهدف إلى إبراز التنازلات من النظام، على أنها تغيير في السلوك بدلاً من كونها انتقالاً للسلطة. لكن في واقع الأمر، تهدف هذه الاستراتيجية إلى إسقاط النظام». وتنقل الورقة عن أحد المسؤولين الأوروبيين قوله: «لم نتراجع أبداً عن محاولات تغيير النظام»، وقال مسؤول آخر: «قلنا إننا نريد عملية سياسية فحسب، لكن نهاية هذه العملية سيكون انتقال السلطة لا محالة».

وإذ تقول الورقة إنه «طالما أن النظام يرفض تقديم التنازلات الكبيرة والغرب لا يقبل بقاء النظام على سدة الحكم، من المحال أن نتصور تسوية سياسية» وإن «حملة الضغط التي تقودها واشنطن، ستؤذي المجتمع السوري من دون التخلص من الأسد»، تقترح على المسؤولين الأوروبيين «نهجاً أكثر ذكاء، بأن يتوقف الأوروبيون عن التفكير في الانتقال السياسي والتركيز على السوريين حتى لو كان ذلك بطرق صغيرة باعتبار أن ذلك وسيلة محتملة للاستقرار والتغيير على المدى الطويل»، ثم قدموا أفكاراً محددة، بينها «زيادة طبيعة المساعدة الإنسانية، وتوجيه الدعم المباشر للسوريين داخل الدولة، وتوسيع وضمان التنفيذ الفعال لإعفاءات عقوبات الاتحاد الأوروبي». ويختمون: «القول إن الحضور داخل الدولة مثل الوجود الدبلوماسي في دمشق، يضفي الشرعية على الأسد، يجب إعادة معايرته»، إضافة إلى تفعيل لمقاربة خطوة من دمشق مقابل خطوة من الغرب وإرفاق نهج «الضغط الأقصى» على دمشق بفتح باب التفاوض معها.

عائلة سورية وسط الدمار في بلدة النيرب بريف إدلب شمال غربي البلاد أمس (رويترز)

الرئيس السوري بحث مع وزير الخارجية الإيراني تطوير العلاقات الثنائية

تصاعد الانتقادات الروسية للأسد... وتباين في موسكو إزاء تفسيرها

موسكو: رائد جبر

لم تكد تهدأ الضجة التي أثيرت بعد نشر استطلاع للرأي أعدته مؤسسة روسية وأظهر تدهوراً في شعبية الرئيس السوري بشار الأسد وفقدانه القدرة على إصلاح الوضع في البلاد، حتى برز عنصر جديد عزز مواقف أطراف في روسيا تحدثت عن توجيه إشارات ورسائل حازمة للقيادة السورية حول ضرورة تغيير سلوكها السياسي وانتهاج سياسة إصلاحات جادة، في وقت استقبل فيه الأسد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في دمشق أمس.

ونشرت مواقع روسية مقربة من مركز صنع القرار في موسكو مقالة لافتة حملت انتقادات لاذعة جديدة، وكتبها السفير الروسي السابق ألكسندر اكسينيوك الذي يعمل حالياً مستشاراً لدى المجلس الروسي للشؤون الدولية، وهو مركز يقدم استشارات لوزارة الخارجية. واللافت أن مقالته نشرت بالتزامن على موقع المركز وعلى الموقع الإلكتروني لـ«نادي فالداي للحوار» الذي أسسه الرئيس فلاديمير بوتين وبات يعد أرقى منتدى للحوار الاستراتيجي في روسيا.

ووجه الدبلوماسي انتقادات لاذعة للنظام، وقال: «دمشق لا تبدو مهتمة بعرض نهج يتمتع بالمرونة وبعد النظر وتواصل الاعتماد على الحل العسكري القائم على دعم من حلفائها إلى جانب حصولها على مساعدات مالية واقتصادية غير مشروطة مثلما كان يحدث خلال المواجهة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة».

وقال إنه على مدى سنوات الحرب كان «من الصعب أن نميز في أغلب الأحيان بين هدف مكافحة الإرهاب والعنف الذي تمارسه الحكومة ضد مناوئيها». ورأى أن هذا بين أسباب «تصاعد التوتر مجدداً في المناطق الجنوبية الغربية من سوريا التي تم تحريرها بموجب اتفاقيات وقعت مع قسم من المعارضة المسلحة حول تقاسم سلطة محلية شبه مستقلة في تلك المناطق. ثم كثرت عمليات القتل والتهديد والخطف في ظروف غامضة على خلفية الاعتداءات التي قامت بها المخابرات السورية».

وتطرق إلى استناد النظام إلى «خطاب الانتصار» ومواصلة تلويحه باستكمال أعمال القتال، ورأى أنه «يتحدث بلغة منفصلة عن الواقع»، لافتاً إلى أنه «رغم النجاح التكتيكي الذي حققته الحملة العسكرية على إدلب بدعم من القوات الجوية الروسية، فإنها كشفت عن حدود ما هو ممكن. فخلال سنوات الحرب، تكبد الجيش السوري خسائر كبيرة في العدة والعتاد. وخارت صلابة قوات النخبة القادرة على القتال». وزاد أن «البيانات والخطابات الصادرة عن أعلى وأرفع المستويات فيما يتصل باستخدام القوة في حال عدم رحيل القوات التركية والأميركية عن سوريا، تبدو منفصلة عن الواقع». وخلص إلى أن «حديث النظام عن استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية لا يتناسب مع قدراته الاقتصادية ولا توجهات حلفائه ولا مع الوضع على الأرض».

وفي حصيلة للحرب، أورد الدبلوماسي أن «الناتج المحلي السوري هبط خلال 9 سنوات من 55 مليار دولار إلى 22 ملياراً، وتحتاج سوريا على الأقل إلى 250 مليار دولار لإعادة الأمور إلى نصابها، و50 في المائة من المنازل دمرت ونصف المرافق الصحية و40 في المائة من المدارس والجامعات، وارتفع معدل الوفيات 3 أضعاف، ووصل مستوى الرازحين تحت خط الفقر إلى 80 في المائة من السكان وانخفض معدل الأعمار بين السوريين 20 سنة».

ورأى أن التحديات الاقتصادية التي تواجهها سوريا الآن أخطر من تلك التي عانت منها خلال مرحلة الأزمة. وتطرق الكاتب بالتفصيل إلى الوضع الاقتصادي وملف الفساد، مشيراً إلى أن «الحكومة المركزية في دمشق فشلت في استعادة السيطرة على الحياة الاقتصادية في المحافظات والرشاوى والإتاوات التي تفرض على الشحن في حال التجارة أو النقل أو العبور، وكذلك على القوافل الإنسانية تذهب لسلسلة تضم قطعات في الجيش تتمتع بامتيازات، أو لفروع الأمن، أو لوسطاء وسماسرة تجاريين، ومن يرتبط بهم ويواليهم من كبار رجال الأعمال وأصحاب المشاريع، وهاتان الفئتان ترتبطان بشكل أساسي بعائلة الرئيس وكل من أثرى خلال فترة الحرب». وانتهى إلى أنه «لا يمكن للواقع أن يستمر دون إعادة بناء الاقتصاد ودون تطوير المنظومة السياسية التي لا بد أن تقوم على نهج شامل وموافقة دولية، ويعتبر ذلك غاية بالأهمية، لأن الانتخابات الرئاسية المقبلة لعام 2021 باتت على الأبواب».

وتباينت ردود الفعل داخل أوساط روسية حول الحملة القوية على «تقاعس النظام وعجزه وغرقه في الفساد» بين فريقين رأى أحدهما أن موسكو «ضاقت ذرعاً لعدم استماع دمشق لنصائحها حول آليات التحرك الممكنة، خصوصاً أن تصرفات النظام باتت تهدد تحركات موسكو السياسية»، في حين رأى فريق آخر أن وراء الحملات قطاع الأعمال الروسي الذي يتذمر لأنه يواجه «عراقيل تضعها أوساط سورية أمامه برغم كل الجهود التي بذلتها روسيا لإنقاذ النظام». وقالت مصادر روسية إنه لا يجب التسرع بإطلاق أحكام حول تغيير في السياسة الروسية تجاه الأسد، لكن هذا الفريق الذي يحظى بحضور قوي ومقرب من الكرملين يمارس ضغوطاً جدية لمواجهة تصاعد الفساد الذي بات يهدد ليس فقط الاستثمارات الروسية بل وأي خطوة سياسية يمكن أن تقوم بها موسكو.

إلى ذلك، أعلن أمس، أن الأسد استقبل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وأعلنت دمشق أن البحث تطرق إلى جهود مكافحة «كورونا». وشن الأسد حملة على واشنطن خلال اللقاء، وقال إن رفضها رفع العقوبات في ظروف تفشي الوباء يظهر أنها «لا إنسانية». وقال الأسد إن أزمة كورونا فضحت فشل الأنظمة الغربية.

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن مقاتلة روسية اعترضت طائرة استطلاع تابعة للقوات الأميركية حلقت قرب قاعدة «حميميم» الروسية.

برلين: لاجئ سوري يقاضي سجانه

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

قبل خمس سنوات، التقى السوريان أنور رسلان وأنور البني صدفة في أحد المتاجر الكبرى في برلين، ليميِّز الثاني الأول بأنه الرجل الذي ألقى به في أحد سجون نظام الرئيس السوري بشار الأسد لمدة خمس سنوات.

ورسلان هو الأرفع رتبة بين عضوين سابقين في المخابرات السورية، بحسب السلطات القضائية الألمانية، سيمثلان الخميس أمام القضاء في ألمانيا، في أول محاكمة في العالم تتناول انتهاكات منسوبة إلى النظام السوري.

واعتبر المحامي السوري أنور البني في مقابلة مع وكالة الصحافة الألمانية في برلين، أن الجلسة التي ستعقد أمام محكمة كوبلانس الألمانية تشكّل «رسالة مهمة» إلى المسؤولين السوريين ومن نفذوا الانتهاكات، مفادها «أنك لن تفلت من العقاب، لذا فكر في الأمر».

ويجمع هذا الرجل الستيني المقيم في ألمانيا لاجئاً من خمس سنوات ونصف، والناشط البارز في مجال حقوق الإنسان في وطنه، حالياً الأدلة والشهادات ضد مسؤولين سوريين لإتاحة البدء في الملاحقات القضائية. ورغم أن البني لم يعد قادراً على ممارسة مهنته في ألمانيا؛ فإن الناشط الذي يحظى بتقدير كبير في أوساط 700 ألف لاجئ سوري في ألمانيا، نجح في إقناع الضحايا بالإدلاء بشهاداتهم. وانشق العقيد السابق رسلان عن الجيش السوري في عام 2012 قبل أن يصل إلى ألمانيا في 26 يوليو (تموز) 2014. وهو متهم باعتقال البني في مايو (أيار) 2006 من أمام منزله في دمشق، وسجنه لمدة خمس سنوات حتى إطلاق سراحه في 2011، عند بدء الحركة الاحتجاجية في سوريا.

وشاءت سخرية الأقدار أن يلتقي البني برسلان في منفاه في برلين؛ حيث صودف أن يقيما في مبنى طالبي اللجوء نفسه في المدينة التي وصلا إليها بفارق شهرين.

ويستذكر البني وهو يدخن سيجارة إلكترونية: «لقد قلت لنفسي إني أعرف هذا الرجل؛ لكنني لم أتعرف عليه فوراً».

وبعد بضعة أشهر، صادفه مرة أخرى في أحد المتاجر الكبرى، ولكن هذه المرة تمكن من التعرف عليه. وفي عام 2016 عندما باشر العمل مع محامين لجمع الأدلة، علم أن المحققين الألمان يتابعون عن كثب قضية أنور رسلان الذي اعتقل أخيراً في برلين في فبراير (شباط) 2019.

ويتهم القضاء الألماني الآن أنور رسلان بالمسؤولية عن مقتل 58 شخصاً، وعن تعذيب ما لا يقل عن 4 آلاف آخرين من أبريل (نيسان) 2011 إلى سبتمبر (أيلول) 2012، في دمشق. وأكد محام أن جميع من سيدلون بشهادتهم في المحكمة «عانوا جسدياً من سوء معاملة، وأحياناً بشكل وحشي للغاية، وعلى مدى فترة طويلة».

التقشف يهيمن على عادات الدمشقيين استعداداً لشهر رمضان

دمشق: «الشرق الأوسط»

أرخت الحرب السورية مع وباء «كوفيد - 19»، بظلالهما الثقيلة على غالبية الدمشقيين مع قرب قدوم شهر رمضان، وإجبارهم على التخلي عن مزيد من عادات تاريخية لاستقباله، وإلغائهم للمرة الأولى طقوساً طالما التزموا بها. وبات بعضهم يتسوق كميات قليلة وتقشف أو يعودون من الأسواق دون تبضع، فيما ينتظر آخرون عطاءات الجمعيات الخيرة.

ورغم بقاء أيام قليلة على حلول الشهر المبارك، وبعد أن خفت نوعاً ما خلال سنوات الحرب، تغيب حالياً إلى حد كبير تهاني الدمشقيين «الشخصية» لبعضهم بعضاً بهذه المناسبة وكانوا اعتادوا عليها منذ قرون، ذلك بسبب استمرار العمل بالإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تفشي «كوفيد - 19»، من إرشادات بعدم التجمع والتقليل من الاختلاط مع الأخرين وإيقاف الدوام في معظم المؤسسات والدوائر وإغلاق المعامل والورشات والمطاعم والمقاهي.

«أبو يونس»، وهو رجل في العقد السابع من العمر، يتذكر بحسرة: «أيام زمان عندما كان حديث رمضان الشغل الشاغل للناس قبل شهر من قدومه وتسابقهم للمباركة لبعضهم بعضاً بالشهر الفضيل، حيث تلتم الناس عند بعضها بعضاً بهذه المناسبة قبل أسبوعين وحتى ثلاثة من قدومه، بينما تجتمع أفراد العائلات والأقارب على موائد الإفطار خلاله»، ويصف لـ«الشرق الأوسط»: «الحال التي وصل إليها الناس هذه الأيام بأنها (تدمي القلب)». ويقول: «أولادنا بعضهم هجرتهم الحرب إلى بلاد الغربة، وبعضهم بجانبنا وأصبحنا لا نستطيع الذهاب إليهم، والجيران في نفس البناء نراهم ولا نستطيع مصافحتهم»، ويضيف: «قد تكون هذه العادات تراجعت خلال سنوات الحرب بسبب انشغال الناس بهمومها المعيشية وغير ذلك، لكن أن تنعدم بهذا الشكل ويقتصر الأمر على التليفون والواتساب فهذا حتماً غضب رباني».

العجوز يعرب عن أسفه الشديد لتراجع البهجة بقدوم شهر الصيام تدريجياً عاماً بعد عام. ويضيف: «الحرب و(كورونا) سرقا رمضان منا، ولم يبقَ لنا منه سوى الامتناع عن الطعام، وهي مسألة تعوّد كثير من السوريين عليها طيلة أشهر السنة بسبب الفقر، ولا نملك إلا الدعاء والتضرع إلى من أجل أن يرفع الله البلاء عنا ويفرج الضيق الذي نحن فيه».

حركة خجولة

ومع موجة الغلاء الجديدة وغير المسبوقة التي تسببت بها الإجراءات الوقائية لمواجهة تفشي «كوفيد - 19»، والتراجع الجديد لسعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي، تفتح المحال التجارية أبوابها وحركة المارة طبيعية، لكن يلاحظ في الوقت نفسه تراجع الإقبال من قبل المواطنين على الشراء عما كان عليه في موسم رمضان العام الماضي، بسبب تزايد تردي قوتهم الشرائية، بينما تظهر استعدادات خجولة لأصحاب المحال وشكاويهم من قلة تصريف البضائع.

«أبو يونس» الذي جاء إلى محله في سوق للخضراوات والمواد الغذائية وسط دمشق، وهو يقود دراجة نارية، كان لافتاً أنه يضع على مقعدها الخلفي كيسين كبيرين أحدها سكر والآخر برغل فقط!.

ومع جلوسه خلف طاولة البيع وإظهاره ابتسامات خفيفة، في وجوه ثلاث أو أربع زبائن، وجدوا أمامه، عادت حالة الضجر لتسيطر على «أبو يونس»، مع طلب أحد الزبائن إعطاءه «أوقية (200 غرام) سمنة»!، وآخر «نصف كيلو غرام سكر»!، ويقول لـ«الشرق الأوسط» بكلمات ساخرة وتنهيدة طويلة في تعليقه على حركة السوق مع اقتراب قدوم الشهر المبارك: «هذه هي أحوالنا كما ترى «أوقية» سمنة، ونصف كيلو سكر، رغم أن رمضان على الأبواب!».

أيام زمان

وفي سنوات ما قبل، اعتادت غالبية «أهل الشام»، على التحضير لاستقبال رمضان، عبر تسوق كميات كبيرة من المواد الغذائية والخضراوات والعصائر من أسواق كثيرة في دمشق كان يحرص أصحاب محالها على جلب كميات كبيرة من البضائع وعرض أصناف كثيرة منها على واجهاتها وبداخلها في شكل مكثف وطريقة مميزة لجذب متسوقين تكتظ بهم تلك الأسواق في شكل لافت إلى درجة إيقاف حركة المركبات الآلية.

لكن خلال سنوات الحرب، ارتفعت الأسعار في عموم المناطق السورية بشكل تصاعدي ووصلت إلى أكثر من 25 ضعفاً، مع تراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي إلى أكثر من 1200 ليرة، بعد أن كان ما بين 45 - 50 ليرة قبل الحرب، على حين بقيت مرتبات الموظفين على حالها التي كانت عليها قبل عام 2011 (الراتب الشهري لموظف الدرجة الأولى نحو 50 ألف ليرة)؛ الأمر الذي ضيّق سبل العيش على الغالبية العظمى من الناس، وبات 87 في المائة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، بحسب أرقام البنك الدولي.

وما فاقم أكثر من تردي الوضع المعيشي للناس، الإجراءات الوقائية لمواجهة تفشي «كوفيد - 19»، وترافقها مع ارتفاع جديد للدولار ووصوله إلى أكثر من 1250. واستغلال كبار التجار للوضع عبر احتكارهم لمواد غذائية أساسية ورفع أسعارها ضعفين أو أكثر مما كانت عليه قبل تلك الإجراءات، إذ يصل سعر لتر الزيت النباتي حالياً إلى 1600 ليرة، وكيلو الرز الوسط أكثر من 850 ليرة، بينما حلق كيلو الفروج المذبوح إلى أكثر من 2000 ليرة.

التالف هو الخيار

في أسواق الخضراوات والفاكهة تبدو معظم الأصناف متوفرة، وتبدو معها الأسعار في ذروة الاشتعال، إذ يبلغ سعر كيلو البندورة من الصنف الجيد 800 ليرة والفاصوليا الخضراء ما بين 1000 – 1200 بينما حلق الليمون الحامض إلى أكثر من 2000، على حين كان الفول الأخضر بسعر 350 وكذلك الكوسا بنحو 300.

مع ذلك المشهد المتعالي للأسعار، لوحظ أن أنظار معظم المتسوقين وأسئلتهم تتجه إلى الأصناف الوسط والرديئة، التي يضعها الباعة جانباً ويعرضون عليها أسعار منخفضة لبيعها بسرعة قبل أن تتلف.

«سعاد» ورغم التحذيرات من عدم السير في الأماكن المزدحمة تجنباً للعدوى بالفيروس، تروي لـ«الشرق الأوسط» أثناء وجودها في السوق، أنها تجوب كامل سوق الخضراوات أكثر من مرة عند قدومها إليه، على أمل أن تحظى ببعض الأنواع بأسعار منخفضة وإن كانت من نوعيات «سيئة».

وتبدي السيدة كثيراً من الاستغراب لدى سؤالها عن التحضير لشهر رمضان، وتقول: «الناس نسيت التحضير لشهر رمضان، همها حالياً تأمين طبخة اليوم فقط، وقد لا تؤمن». وتوضح «سعاد»، أن بعض الناس أصبحوا «يشترون بالحبة، وميسورو الحال قليلاً باتوا يتقشفون. وكثيرون يعودون من السوق من دون أن يشتروا شيئاً ويقضون نهارهم على النواشف»، بينما تزايد مشهد الناس الذين يجمعون الخضراوات التالفة عن الأرض والموجودة حول البساطات أو في صناديق القمامة التي خصصها لهذا الغرض أصحاب المحال والبساطات.

ملاذ الجمعيات

وفي ظل انقطاع مصدر رزق الكثير من الأسر جراء توقف عمل معيلها، وترافق ذلك مع قرب قدوم شهر الصوم، الذي يتطلب مصاريف تفوق مرتين أو ثلاثة مصاريف الشهر العادي، كثر الاستفسار من قبل الرجال أو النساء في معظم الأحياء خلال أحاديثهم عن الجمعيات الخيرية التي يمكن أن تقدم لها معونات وسبل تسجيلهم بها، وسط تراجع كبير في العمل الخيري في معظم المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، وامتناع كبار التجار إلى حد كبير عن المبادرة في هذا المجال، رغم كثافة الدعوات الرسمية والشعبية لهم.

وإن كانت الصورة السابقة هي الطاغية على أغلب المشهد لما آلت إليه أحوال الدمشقيين مع قرب قدوم شهر رمضان، فإن الأمر لا يخلو من وجود عائلات ميسورة تعمل على التحضير لاستقباله، فـ«أم مروان» التي اعتادت في السنوات الماضية خلال شهر رمضان، القيام لوحدها بإعداد طبختين وأطباق متنوعة من المقبلات في اليوم بينما كان زوجها يصل إلى المنزل في لحظة إطلاق مدفع الإفطار، تهجس في هذا الموسم في كيفية القيام بذلك مع وجود زوجها في المنزل بسبب الحجر الذي فرضه «كورونا» وتقول: «واضح أن الأمور لن تمر على ما يرام، لأنه سيتدخل في كل طبخة وطبق كما يجري في أيام العطل الرسمية».

ستكون الأضخم في التاريخ بـ36 وزيراً

«حكومة وحدة» في إسرائيل لمواجهة «كورونا»

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أزمة سياسية طويلة الأمد شهدتها إسرائيل، توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم تكتل اليمين، بنيامين نتنياهو، ورئيس الكنيست زعيم حزب الجنرالات «كحول لفان»، بيني غانتس، مساء أمس (الاثنين)، إلى اتفاق وقّعا عليه، لتشكيل حكومة وحدة بينهما، سميت «حكومة طوارئ قومية». وستكون هذه الحكومة برأسين، رئيس حكومة ورئيس حكومة بديل، بحيث يبدأ بها نتنياهو ويحل محله غانتس بعد سنة ونصف السنة.

وبحسب مراجعة أولية للاتفاق، يتضح أن مكافحة «كورونا» وتبعاتها الاقتصادية ستكون على رأس الاهتمام، حالياً، لكن في مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل، سيكون بمقدور نتنياهو أن يطرح على الحكومة والكنيست (البرلمان)، مشروع قانون يتم بموجبه فرض السيادة الإسرائيليّة على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة، وضم منطقتي غور الأردن وشمالي البحر الميت إلى إسرائيل. كما اتفقا على إبقاء «قانون القومية» بصيغته الحالية، وإضافة بند يضمن المساواة للمواطنين العرب في قانون آخر.

وستكون هذه أضخم حكومة في تاريخ إسرائيل؛ إذ ستبدأ بـ32 وزيراً و16 نائب وزير، وستصل إلى 36 وزيراً لاحقاً. وستكون مدة هذه الحكومة 3 سنوات، نصفها الأقل برئاسة نتنياهو، نصفها الآخر برئاسة غانتس. ويكون فيها رئيس حكومة وبديل عن رئيس حكومة. وقد اختيرت هذه الصيغة بغرض الالتفاف على المحكمة العليا، ومنعها من التدخل لمنع نتنياهو من الاستمرار في الحكومة في النصف الآخر من دورتها. واتفق نتنياهو وغانتس على أن يمددا فترة الحكومة من 3 سنوات إلى 4,5 سنة، في حال نجحت التجربة. لكن في حال فشلت التجربة بسبب عدم التفاهم أو بسبب تدخل المحكمة العليا، فسيفرط الاتفاق ويتم حل الكنيست والتوجه لانتخابات جديدة.

ويتضح من التفاصيل، أن نتنياهو حقق في هذا الاتفاق معظم مطالبه السياسية والشخصية، فقد حصل على حق ضم المناطق الفلسطينية من جهة، وتمسك بقانون القومية من جهة أخرى. وفي المجال القضائي تم ترتيب لجنة تعيين القضاة بضمان أكثرية لليمين، وهو ما اعتبره المعارضون عبثياً، حيث إن «نتنياهو سوف يعين القضاة الذين سيبتون في أمره، عندما يستأنف الحكم إلى المحكمة العليا».

وقال نتنياهو في تدوين نشره بعد الاتفاق «لقد وعدت مواطني الدولة بتشكيل حكومة طوارئ وطنية لتعمل على إنقاذ حياة ومصادر الأرزاق للمواطنين، وسأواصل عمل كل ما هو مستطاع من أجل موطني الدولة جميعاً». وكتب غانتس في حسابه على «تويتر» فور التوقيع «منعنا انتخابات رابعة. سنحافظ على الديمقراطية. سنحارب (كورونا). هنالك حكومة طوارئ وطنية. سنهتم بجميع مواطني الدولة».

الرئيس الإسرائيلي (إلى اليمين) يجمع بين نتنياهو وغانتس في سبتمبر الماضي (د.ب.أ)

وقال يريف لفين، وزير السياحة، الذي سيفقد منصبه الوزاري مع أنه كان مفاوضاً رئيسياً مع حزب غانتس «لقد أقمنا حكومة طوارئ، وهذا هو الأمر الصحيح في الوقت الصحيح. نحن في حاجة إلى وحدة لكي نجابه التحديات، من (كورونا) إلى الوضع الاقتصادي، ونحقق انطلاقة تاريخية في الموضوع السياسي، ضم المناطق وفرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات».

وتعقيباً على الإعلان عن تشكيل الحكومة، قال رئيس القائمة المشتركة، النائب أيمن عودة، إن ما وصفها بـ«حكومة الاستسلام» التي تجمع غانتس ونتنياهو، تعد بمثابة صفعة لأغلبية المواطنين الذين خرجوا في مظاهرات ضد نتنياهو، وليس لديهم أي تمثيل في الحكومة الجديدة.

وقال رفيق غانتس السابق في «كحول لفان»، يائير لبيد «نتنياهو أصبح اليوم ليس فقط متهماً بالفساد، بل مسؤولاً عن القضاة الذين يحاربون الفساد. لا يوجد أمر عبثي أكثر من هذا». وقال زميله عوفر شلح «هذا يوم أسود في تاريخ إسرائيل. فالجنرال غانتس رضخ أمام الفاسد نتنياهو».

وسيكون هذا الاتفاق بداية لمسار طويل يتوقع أن يستغرق أسبوعين إضافيين حتى يتم تشكيل الحكومة رسمياً. ففي البداية، يجب التوجه إلى رئيس الدولة وتسليمه قائمة بأسماء أكثر من 61 نائباً يؤيدون تشكيل هذه الحكومة. وبعدها سيتفرغ نتنياهو لإرضاء رفاقه في حزب الليكود. فقد اتضح أن نصف عدد الوزراء الحاليين سيفقدون مناصبهم الوزارية. وينوي نتنياهو منح منصب نائب وزير أو سفير في الأمم المتحدة وموسكو ولندن، لوزراء آخرين.

أكد أن «كورونا» لن يشغله عن «همنا الأساسي»

عباس يحذر من ضم أي جزء من الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحكومتين الأميركية والإسرائيلية من الإقدام على ضم أي جزء من الأرض الفلسطينية.

وقال خلال ترؤسه اجتماعاً للحكومة الفلسطينية، أمس، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، «إنه رغم انشغالنا في التصدي لفيروس كورونا فإن ذلك لم يشغلنا عن همنا الأساسي، ألا وهو إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ولم نغفل لحظة عما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من اعتداءات ومخططات، وتحديداً ما يتعلق بالضم أو صفقة العصر».

وقال مضيفاً «حذرنا الحكومتين الإسرائيلية والأميركية من الإقدام على ضم أي جزء من أرضنا». وأكد في كلمته على الموقف الثابت من رفض خطة السلام الأميركية وما تضمنته. وأن القيادة الفلسطينية ستتصدى للصفقة.

وفي حال إعلان الضم، قال الرئيس الفلسطيني، إن السلطة «ستتخذ إجراءات فورية ضد هذا القرار». ولم يقل عباس ما هي الإجراءات التي سيلجأ لها، لكن مسؤولين فلسطينيين قالوا إن الاتفاقات ستلغى فوراً مع إسرائيل.

وكان الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، حذر قبل أيام من أن أي خطوة إسرائيلية باتجاه ضم أي جزء ولو صغيراً من الضفة الغربية سيعني بشكل واضح وفوري انتهاء جميع الاتفاقات مع إسرائيل بكل أشكالها. وأضاف عريقات للتلفزيون الرسمي «أبلغنا قادة العالم. إذا ضمت إسرائيل أي جزء من الضفة ستنتهي جميع الاتفاقات الانتقالية، ولتأتِ الحكومة الإسرائيلية وتتحمل مسؤولية احتلالها للفلسطينيين من النهر للبحر». ورفض عريقات القول بأن السلطة ستحل نفسها، لكنه لمح لذلك. وتعمل السلطة الآن على حشد ائتلاف دولي رافض لخطة ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية، وهي خطة يفترض أن تدخل حيز التنفيذ خلال هذا العام. وتعتبر منطقة الأغوار مهمة من الناحية الاستراتيجية للطرفين. ولا توجد اتصالات سياسية بين السلطة وإسرائيل، لكن يوجد تنسيق أمني واقتصادي وآخر له علاقة بـ«كورونا».

واتهم عباس إسرائيل بأنها لم تتخذ أي إجراء للتعامل مع العمال الذين يعملون لديها. وقال «نحن نسعى لكي لا يصبحوا مصدراً للمرض، من خلال التزامهم بالحجر المنزلي وإجراء الفحوص اللازمة لمن تظهر عليه الأعراض». وأضاف «رغم ذلك ما زال العمل جارياً مع الجانب الإسرائيلي ليعود عمالنا إلى منازلهم بكرامة، وكل ما نعمله بهدف أن تكون فلسطين خالية من الفيروس، ونأمل من الله أن يوفقنا في ذلك».

وعلق رئيس الوزراء محمد أشتية، مؤكداً أن الحكومة ستنفذ تعليماته في كل المجالات التي تحدث عنها سيادته. وقال أشتية، إن الحكومة تقف خلف الرئيس في كل مواقفه السياسية الثابتة تجاه القضايا كافة، خاصة فيما يتعلق بمخططات الضم وصفقة العصر.

عباس أمام مجلس الأمن في فبراير الماضي (رويترز)

مواجهة متوقعة بين العونيين و«الثنائي الشيعي» حول العفو العام

جلسة للبرلمان اللبناني في «الأونيسكو»... التزاماً بتدابير «كورونا»

بيروت: بولا أسطيح

تنعقد اليوم (الثلاثاء)، الهيئة العامة لمجلس النواب بعد توقف العمل التشريعي لما يقارب الشهرين نتيجة أزمة «كورونا»، ولكن هذه المرة في قصر «الأونيسكو» في بيروت وليس في مبنى البرلمان وسط العاصمة، لضمان الالتزام بالمسافات الآمنة بين النواب الـ128 وبكل التدابير الواجب اتخاذها لمنع تفشي الوباء.

ويبحث المجلس على مدى 3 أيام في جدول أعمال يضم 66 اقتراحاً ومشروع قانون، بعضها مرتبط بالتخفيف من حدة الأزمتين المالية والاقتصادية على اللبنانيين وبعضها بالعملية الإصلاحية، لكن اقتراح القانون الأبرز الذي من المتوقع أن يشهد شد حبال بين الكتل النيابية، هو «العفو العام» الذي يدعمه بشدة «الثنائي الشيعي» ويعارضه حليفهما تكتل «لبنان القوي» الموالي لرئيس الجمهورية ميشال عون.

وبحسب مصادر نيابية تم إدراج اقتراحيْ قانون يرتبطان بالعفو العام؛ الأول تقدم به النائبان في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ياسين جابر وميشال موسى، ويرتكز على الورقة الإصلاحية لحكومة الرئيس سعد الحريري الأخيرة، أما الاقتراح الثاني فتقدمت به كتلة «المستقبل». واعتبرت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه سيكون من الصعب الجزم بشكل مسبق بإمكانية تمرير هذا القانون، لأن مصيره ستحدده النقاشات التي ستجري، لأنه بات واضحاً أن لكل كتلة رأيها بالموضوع.

وكان رئيس تكتل «لبنان القوي» جبران باسيل، مهّد يوم أمس، في تغريدة له لمواجهة ستشهدها الجلسات، حين قال إنه «في الوقت الذي نعمل فيه على إقرار قوانين ضد الفساد، تنهال علينا كل مرّة قوانين العفو الملغومة! الأولوية المطلقة اليوم لاستعادة الأموال المنهوبة والموهوبة والمهرّبة وتشديد العقوبات على أصحابها، وليس لإعفاء المجرمين!».

من جهته، أشار عضو التكتل النائب آلان عون، إلى عدم حماسته لفكرة العفو العام بالمطلق، متحدثاً عن انفتاح التكتل على «نقاش بكثير من الضوابط والمعايير الصارمة والمهل المحدودة بشكل يؤمن التوازن بين الحفاظ على العدالة وبعض الصفح والرحمة، تعويضاً من الدولة عن مسؤوليتها عن اكتظاظ السجون وعن التأخير في المحاكمات».

وأوضح عون لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك مواضيع عديدة أخرى مطروحة على جدول أعمال الجلسة، «ولعل تلك التي نعتبرها الأكثر إلحاحاً هي المتعلقة بالتداعيات الاجتماعية والمالية والاقتصادية جراء أزمة كورونا، وقد تقدّمت الحكومة ببعض مشاريع القوانين وتقدّمنا نحن أيضاً تكتل لبنان القوي، بسلّة اقتراحات لتخفيف الأعباء عن المواطنين أكان من ناحية تسديد الرسوم والضرائب، أو تسديد أقساط القروض أو تقديمات اجتماعية وغيره».

ووفق مصادر معنية بالتحضير للجلسة، فإن اختيار قصر «الأونيسكو» تم لقدرته على استيعاب 800 شخص، ما يعني أن النواب الـ128 سيجلسون بكثير من الراحة والأمان خلال الجلسات. وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أنها ستكون المرة الثانية التي تنعقد فيها الهيئة العامة خارج مبنى البرلمان خلال رئاسة الرئيس بري للمجلس النيابي، باعتبار أنه تم عقد جلسة في عام 2000 بعد تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي في منطقة بنت جبيل.

وتتخذ القوى الأمنية تدابير استثنائية في المنطقة، حيث يقع قصر «الأونيسكو»، خصوصاً في ظل بعض الدعوات من قبل ناشطين في انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، أو ما يعرف بـ«الحراك المدني» لمسيرات سيارة بالتزامن مع انعقاد الجلسة، علماً بأن هؤلاء الناشطين كانوا قد أطاحوا في فبراير (شباط) الماضي بالجلسة التي دعا إليها بري حين منعوا النواب من الدخول إلى البرلمان. ولكن لا يبدو أنهم سيعمدون إلى ذلك اليوم وفي الأيام المقبلة إلى ذلك، وسيكتفون بتحركات ذات طابع رمزي، إذ وبحسب مصدر في الحراك، فإن «بعض القوانين التي يتم البحث فيها، أساسية، سواء بموضوع الأمن الاجتماعي أو مكافحة الفساد، بالرغم من اعتراضنا الشديد على عدم إدراج اقتراح قانون استقلالية القضاء، الذي نعتبر أن أي إصلاح حقيقي يبدأ منه».

قصر «الأونيسكو» ببيروت حيث تعقد الجلسة التشريعية اليوم (موقع مجلس النواب)

التشكيلات القضائية في لبنان تنتظر تسوية «لا غالب ولا مغلوب»

بيروت: يوسف دياب

لا يزال مرسوم التشكيلات القضائية في لبنان عالقاً لدى المرجعيات السياسية، وينتظر توقيعها عليه ليبصر النور بعد أكثر من شهر ونصف الشهر على إنجازه من قبل مجلس القضاء الأعلى وإحالته إلى وزيرة العدل ماري كلود نجم، ويبدو أن هذه التشكيلات باتت أمام معضلتين، الأولى تحفّظ قوى سياسية عليها «لعدم مراعاتها مصالحها»، والثانية تسجيل وزيرة العدل سابقة في تاريخ التشكيلات منذ العام 1993 حتى الآن، عبر تحويل المرسوم إلى مرسومين: الأول يتعلّق بالقضاة العدليين في المحاكم الجزائية والمدنية، والثاني بالقضاة المنتدبين إلى المحكمة العسكرية، وذلك لاعتبارات سياسية، أهمها، أن التشكيلات «لم تراع مطالب الفريق السياسي الذي تتبع له وزيرة العدل، لتصل إلى مرحلة التعطيل المتعمّد»، على حدّ تعبير مصادر قضائية معنية بالملف، والتلويح بـ«عدم السكوت على هذا الأسلوب في التعاطي مع مسيرة الإصلاح داخل السلطة القضائية»، في وقت نفت فيه مصادر في وزارة العدل عرقلة التشكيلات لأسباب سياسية، وأكدت أنها «ستصدر في القوت المناسب، وبما يراعي مصلحة القضاء».

وأمام التعقيدات التي تفاقم أزمة التشكيلات، يلتئم مجلس القضاء الأعلى في جلسة طارئة، اليوم الثلاثاء، لبحث هذه التطوّرات واتخاذ القرار المناسب. وأشار مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن مجلس القضاء «غير مقتنع بكل الأعذار التي تبرر تعطيل التشكيلات». ولفت إلى أنه «يرفض مبدأ فصل التشكيلات إلى مسارين، لأن ذلك يؤسس لأعراف جديدة غير مألوفة تفتح الباب واسعاً أمام التدخلات السياسية في عمل القضاء، بما يؤدي إلى نسف كلّ محاولات الدفع باتجاه استقلالية السلطة القضائية».

وكانت وزيرة العدل أعلنت الأسبوع الماضي أنها وقّعت مرسوم التشكيلات الخاص بالقضاء العدلي، وأحالته على وزير المال غازي وزني الذي وقّعه وأحاله على رئيس الحكومة حسان دياب الذي وقعه بدوره، في حين أحالت نجم المرسوم المتعلّق بقضاة المحكمة العسكرية على وزيرة الدفاع زينة عكر لدراسته وإبداء ملاحظاتها عليه. وأفادت مصادر مواكبة للملف بأن «مرسوم القضاء العدلي لم يصل إلى قصر بعبدا، وبالتالي لم يطلع عليه رئيس الجمهورية ميشال عون لاتخاذ القرار المناسب بشأنه».

وتتعدد الأسباب التي تعطّل التشكيلات القضائية، لكنها كلّها تتقاطع عن مصالح القوى السياسية، وبرأي المصدر القضائي، فإن «معضلة التشكيلات القضائية أنها المرّة الأولى التي تحصل من دون تدخل المرجعيات السياسية، خصوصاً وأن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، أعلن منذ اليوم الأول لوصوله إلى هذا المنصب، أنه لن يسمح للسياسة بالتلاعب بالقضاء، كما نصح القضاة بعدم مراجعة السياسيين لنيل هذا المنصب أو ذاك»، لافتاً إلى أن «صيغة التشكيلات جاءت ثمرة ثلاثة أشهر من النقاش، ودراسة ملفّ كل قاضٍ على حدة، وبتوافق كامل بين القاضي سهيل عبود والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، وكلّ أعضاء مجلس القضاء الأعلى».

وعلى الجانب الآخر، أوضحت مصادر في وزارة العدل لـ «الشرق الأوسط»، أن الوزيرة «لم تخالف القانون في موضوع فصل تشكيلات القضاة العدليين عن القضاة المنتدبين إلى المحكمة العسكرية». ولفتت إلى أنها «طبقت نصّ المادة 13 من قانون القضاء العسكري التي تنص على أنه (يعيّن القضاة العدليون في المحكمة العسكرية بناء على اقتراح وزير الدفاع)، وهذه المرّة الأولى التي يطبّق فيها مضمون هذه المادة 13 ويكون هناك نقاش حولها، وبالتالي فإن وزيرة العدل التزمت تطبيق القانون وليس الاعتبارات السياسية».

إلى ذلك، أكد مرجع قانوني لـ«الشرق الأوسط»، أن «التشكيلات القضائية ستصدر خلال أيام أو الأسابيع، ولا أحد يرغب بتطييرها أو يتحمّل عواقب تطييرها، لكنها تنتظر الإخراج اللائق الذي يثبّت يكرّس دور مجلس القضاء الأعلى فيها، ولا يكسر موقف وزيرة العدل». وشدد على أن «لبنان بلد التسويات في كلّ شيء، ولا يمكن أن تصدر تشكيلات يَظهرُ فيها فريق مهزوم (رئيس الجمهورية ميشال عون وفريقه)، وأن يظهر فريق إصلاحي جرت مكافأته، وآخر فاسد جرت محاسبته». وإذ نوّه المرجع القانوني بأن هذه التشكيلات «هي الأفضل بتاريخ القضاء، لأنها راعت إلى حدّ كبير معيار الرجل المناسب في المكان المناسب». اعتبر أن «المشكلة تكمن في أنها أجريت خلف أبواب مغلقة وعصية على الاختراق، واستندت إلى مبدأ الثواب والعقاب، في حين أن التشكيلات السابقة كانت تأتي معلبّة بحيث إن كلّ مرجعية سياسية تزكي القضاة المحسوبين عليها للمناصب المهمة، ويترك لمجلس القضاء الأعلى بعض التفاصيل».

الاتحاد العمالي يحذر المصارف اللبنانية من «غضب الناس»

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر الاتحاد العمالي العام في لبنان، من أنه «لن تبقى ثروات ولا مصارف ولا أملاك منقولة وغير منقولة في منأى عن غضب الناس»، داعيا المسؤولين إلى القيام بدورهم لمراقبة سعر صرف الدولار وارتفاع الأسعار كما إعادة أموال المودعين إلى أصحابها.

وفي بيان له أمس، قال الاتحاد: «السلطة السياسية ترفع يدها عن المسؤولية، المصرف المركزي يلقي المسؤولية على السلطة المالية بأركانها كافة، وكذلك جمعية المصارف. الدولار يتضاعف سعره على الليرة خلال أقل من ثلاثة أشهر، وتتخبط سوق الصرف بين أربعة أسعار أصدقها السوق السوداء التي يتحكم فيها كما يشاع الصرافون غير الشرعيين».

وحمل الاتحاد في بيانه المسؤولية إلى المنظومة السياسية لمشاركتها في هذه اللعبة القاتلة للوطن والمواطن، وشدد على دور الحكومة والسلطة المالية بأركانها كافة في وصول الأمور إلى هذا القعر، «سواء بإدارتها السيئة والمزمنة وهدرها وفسادها وشراكتها والتواطؤ في كل ما يجري».

وحذّر من أن نزول الناس إلى الشارع «سيكون هذه المرة صارخا ويمتلك كل المشروعية، ولن يفيد وباء (كورونا) من منعه».

وجدد الاتحاد تحذيره، بأنه لن تبقى ثروات ولا مصارف ولا أملاك منقولة وغير منقولة «في منأى عن غضب الناس واجتياحها للأخضر واليابس»، وتوجه للمسؤولين بالقول: «لعبتكم انكشفت بادروا قبل فوات الأوان إلى إعادة أموال المودعين ومتوسطي الحال والمتقاعدين والمغتربين والموظفين من الخارج، وتسييل مصارفكم ووضع حد لاحتكاراتكم، سواء كنتم في السلطة الرسمية أو خارجها».

استمرار القتال حول العاصمة و«استعراض قدرات» في الجنوب

الجيش الليبي يتهم تركيا باستغلال الهدنة لـ«تسليح الميليشيات»

القاهرة: خالد محمود

اتهم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بـ«التمهيد لشن قواته الجوية عمليات حربية مباشرة للمرة الأولى على الأراضي الليبية»، كما اتهم تركيا مجدداً بـ«استغلال الهدنة الإنسانية لوقف إطلاق النار غير المتحقق فعليا على الأرض، لتسليح الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق» المدعومة دولياً برئاسة فائز السراج.

وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس، في مدينة بنغازي بشرق البلاد، إن «تركيا تقوم منذ بضعة شهور بحشد مرتزقة ومعدات عسكرية لشن هجوم على مدينة ترهونة في الغرب الليبي»، مضيفاً: «الأتراك وإردوغان استفادوا من الهدنة التي أعلنت في 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، وقاموا بنقل أسلحة وحاولوا مهاجمة قاعدة الوطية الجوية لكنهم تعرضوا للهزيمة، فانتقلوا للمرحلة الثانية من الخطة بمهاجمة ترهونة»، موضحاً أن «تركيا استخدمت عدداً كبيراً من الطائرات المسيرة، لاستهداف المدينة بسبب دورها في مواجهة المخطط التركي ودعمها لقوات الجيش».

وأشار المسماري إلى «اعتزام الجيش إرسال توثيقه لجرائم القتل والخطف والسرقة والتدمير التي ارتكبتها المجموعات المسلحة في صبراتة وصرمان إلى مجلس الأمن الدولي»، مؤكداً أن «قوات الجيش الوطني حققت ما وصفه بتقدمات تكتيكية كبيرة في محاور عين زارة وصلاح الدين وأبو سليم في العاصمة طرابلس»، لافتا إلى أن «هذا التقدم يربك الأتراك والإرهابيين والإخوان المسلمين ويخلط حساباتهم العسكرية». وتابع: «بعد سيطرة قواتنا الجوية، لم يعد للعدو في هذه المنطقة سوى المدفعية الثقيلة والصاروخية، لكن قواتنا قادرة على إسكاتها بشكل سريع وفعال».

وأضاف المسماري أن «إردوغان يجند في أبناء سوريا الفقراء للقتال في ليبيا، ولديه أجندة سرية تشكل خطرا على المنطقة بأسرها والشعب التركي»، لافتا إلى «هبوط طائرات لنقل المرتزقة بشكل يومي في طرابلس ومصراتة».

بدورها، أعلنت عملية «بركان الغضب» التي تشنها ميليشيات حكومة السراج، مقتل أحد أفراد هيئة بقسم مطار معيتيقة الدولي متأثرا بإصابته أثناء إخماده لحريق نجم عن قصف اتهمت قوات الجيش الوطني بشنه على منازل المواطنين بمنطقة عرادة ما تسبب في إصابة 10 مواطنين بينهم 4 أطفال وأضرار جسيمة في منازل المواطنين وممتلكاتهم.

كما ادعت العملية أن 5 أطنان هي حصيلة مخلفات الحرب من القذائف والصواريخ التي أطلقتها قوات الجيش الوطني خلال عام من بدء الجيش عمليته العسكرية في الرابع من شهر أبريل (نيسان) الماضي لتحرير العاصمة طرابلس، كما وزعت صورة تُظهر جانباً من بقايا قذائف صواريخ الجراد التي انتشلت من منطقة شرفة الملاّحة ببلدية سوق الجمعة، التي اتهمت قوات الجيش أيضا بقصفها على منازل المواطنين .

وتحدثت أمس وسائل إعلام مقربة من حكومة السراج عن مقتل 3 من ميليشياتها، وإصابة 7 آخرين في قصف بقذائف الهاون جنوب العاصمة طرابلس، حيث تجددت الاشتباكات بالمدفعية الثقيلة بين الميليشيات وقوات الجيش الوطني خاصة في منطقتي أبو سليم والقرة بوللي.

وكان الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التي استأنفت هجومها على ترهونة وقوات الجيش في محاور جنوب طرابلس، قد ادعى في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية للأنباء أن قواته «تحافظ على مواقعها داخل الحدود الإدارية بترهونة وتحاصر أغلب مداخلها ونجحت في تضييق الخناق على تحركات الجيش»، على حد تعبيره.

وتسعى هذه القوات لاستعادة السيطرة على مدينة ترهونة الاستراتيجية، التي تعتبر غرفة العمليات المركزية للجيش الوطني في المنطقة الغربية، وآخر معاقله الرئيسية بمدن غلاف العاصمة، كما تمثل نقطة ارتكاز رئيسية لقواته وخزانها البشري الرئيسي هناك.

إلى ذلك، وفي تأكيد لسيطرة قواته على جنوب البلاد، بث الجيش الوطني عبر شعبة إعلامه الحربي مساء أول من أمس لقطات مصورة لتجول وحداته داخل عدة مناطق في الجنوب الليبي، وأدرج الجيش هذه الجولة ضمن «الكثير من الجولات التي تقوم بها وحداته في إطار العمليات الاستطلاعية لرصد أي تحركاتٍ مشبوهةٍ في مناطق الجنوب».

وكان الناطق باسم الجيش الوطني قد كشف النقاب عن تحركات لميليشيات وعصابات إرهابية تمولها حكومة السراج وتقوم بتسليحها في الجنوب الغربي للبلاد، بمحاذاة الحدود المشتركة مع تشاد، برعاية تركيا التي قال إنها تقف وتنظيم «القاعدة» خلف هذا التحرك.

بدوره، انتقد إسماعيل شرقي، مفوض السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي، ما وصفه بالتقاعس عن تعيين رئيس جديد لبعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا رغم مرور قرابة شهرين عن استقالة رئيسها السابق غسان سلامة. واعتبر في تصريحات بثتها أمس وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، أن هذا «يطرح الكثير من التساؤلات لدى الفاعلين والمهتمين بالشأن الليبي».

وتساءل عما إذا كانت الجهود المبذولة «تهدف فعلاً إلى إيجاد حل نهائي للأزمة الليبية أم هي مجرد مساع أنانية لتحقيق مصالح وأجندات ضيقة على حساب مصير الشعب الليبي».

مدنيون ليبيون يفرون من المعارك في طرابلس (أ.ف.ب)

كيف ظهرت العناصر المُعاقبة دولياً مجدداً على المسرح الليبي؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بشكل مفاجئ، عاد القائد «الميليشياوي» أحمد الدباشي، الملقب بـ«العمو»، المُعاقب دولياً، إلى واجهة الأحداث في ليبيا، ليتقدم قوات حكومة «الوفاق» في أثناء دخولها إلى صبراتة (غرب البلاد). ويشكل هذا الظهور علامة استفهام كبيرة حول كيفية عودة هذا القائد المسلح إلى المدينة التي سبق أن طُرد منها قبل نحو عامين؟

كان مجلس الأمن الدولي قد قرر فرض عقوبات، في يونيو (حزيران) 2018، على 4 ليبيين، من بينهم الدباشي، بتهمة «الاتجار بالبشر». ومنذ ذلك التاريخ، لم يشاهد في مكان عام، إلى أن ظهر برفقة مطلوبين آخرين مع قوات «الوفاق» الأسبوع الماضي.

وواكب هذا الظهور إعلان اللواء أحمد المسماري، المتحدث الرسمي لـ«الجيش الوطني»، أن عناصر من تنظيمات «القاعدة» و«داعش» و«أنصار الشريعة» شاركوا في الهجوم الذي شنته قوات «الوفاق» على صبراتة وصرمان وعدة مدن أخرى بالساحل الغربي.

وسلط رئيس مؤسسة «سليفيوم» للأبحاث والدراسات بليبيا، جمال شلوف، الضوء على المعارك التي تخوضها قوات «الوفاق»، قائلاً إن ذلك يتم بمشاركة مطلوبين دوليين، في مقدمتهم الدباشي وعبد الرحمن الميلادي، المعروف بـ«البيدجا»، بجانب مشاركة عناصر محسوبة على «أنصار الشريعة».

وتحدث شلوف لـ«الشرق الأوسط» عن عمليات إطلاق سراح قرابة 400 عنصر من سجن صرمان، وفقاً لتقديرات وزارة العدل بحكومة «الوفاق»، وقال: «الفيديوهات التي وصلت إلينا تظهر إشراف هذه العناصر على إطلاق مطلوبين على ذمة قضايا تتعلق بدعم تنظيم داعش في صبراتة»، مشيراً إلى أن بعض الأسماء التي أطلق سراحها «لديها سجل سوابق حافل في جرائم الخطف والقتل والسطو المسلح».

ولفت شلوف إلى أن هذه «العناصر المعاقبة دولياً ستحاول إثبات وجودها، وهو ربما يأخذ طابعاً ثأرياً من المواطنين، خاصة الذين يؤيدون الجيش الوطني».

وكان اللواء المسماري قد أعلن، أول من أمس (الأحد)، عن «أسر صالح الدباشي، شقيق أحمد الدباشي، في محور الطويشة، جنوب العاصمة طرابلس»، موضحاً أن «صالح الدباشي يعد أحد كبار قادة تهريب البشر في المنطقة، وأنه أُسر مع عدد من المرتزقة والمطلوبين الليبيين».

ورأى عز الدين عقيل، رئيس حزب «الائتلاف الجمهوري» الليبي، أن ظهور «العمو» الذي وصفه بـ«إمبراطور تهريب البشر والنفط» يعني «بوضوح وجود دعم غير مباشر من جانب دول أوروبية كثيرة لتلك الميليشيات لمنع المهاجرين غير الشرعيين من الهروب إليها، ولضمان تدفق الوقود والغاز الليبي المهرب إليها»، لافتاً إلى أن «الحديث كثر خلال العامين الماضيين عن حصوله على أموال من المخابرات الإيطالية لإيقاف تهريب البشر من ليبيا إلى أوروبا».

ومضى عقيل يقول: «هناك دور تلعبه أجهزة المخابرات التركية وأذرعها العسكرية في إدارة المعارك البرية بطرابلس دعماً لحكومة الوفاق»، متابعاً: «المعركة باتت مع قيادة القوات المشتركة التركية بقطاعاتها الجوية والبحرية كافة».

ورأى مصطفي المجعي، الناطق باسم عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة «الوفاق»، أن «الحديث عن قيام قوات السراج بإطلاق سراح سجناء محسوبين على تنظيم داعش ليس إلا تبريراً للهزيمة».

واتهم المجعي في حديث إلى «الشرق الأوسط» المسؤولين بالمباحث الجنائية التابعين لحكومة شرق البلاد بـ«إطلاق سراح أكثر من 300 سجين بهدف نشر الفوضى، وتغذية الحديث عن وجود انتهاكات بالمدن المحررة»، وقال: «رحّبنا بإطلاق البعثة الأممية تحقيقاً حول ما حدث، وأبدينا تعاوناً معها لكشف الحقائق للجميع».

واستكمل: «ليس لدينا مطلوبون إرهابيون، كما رددوا، وكل ما تحدثوا عنه هو صور العمو خلال وجوده فقط بعملية الاقتحام، وهو مطلوب دولي لعلاقته بقضايا تهريب وقود، بعيداً عن الإرهاب».

وانتهى إلى أن عملية السيطرة على تلك المدن «لم تستغرق أكثر من 3 ساعات، وهذا يعني ببساطة عدم وجود أي حاضنة شعبية لقوات خليفة حفتر بتلك المدن»، متابعاً: «أما الطائرات المسيّرة فقدمتها تركيا في إطار مذكرة التفاهم الأمني الموقعة بينها وبين حكومة الوفاق، وتدرب الليبيين عليها خلال الأشهر الماضية».

وبالحديث عن وجود علاقة بين قوات «الوفاق» وتنظيم داعش، قال الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية أحمد كامل البحيري إن «التنظيم له نظرة عقائدية تساوي بين الجيش الوطني وقوات الوفاق، لكن الأخيرة لديها تحالفات وثيقة بالتنظيمات التي تتبع القاعدة في ليبيا، وهذا أمر معروف للجميع».

ولفت إلى أنه لدى تركيا، وهي حليفة «الوفاق»، علاقة وتنسيق واضحين مع «الفصائل التي تتبع الفكر القاعدي في سوريا، وربما تكون قد نقلت منهم عناصر إلى ليبيا مؤخراً».

وانتهى البحيري بالإشارة إلى «الدعم التسليحي والتكنولوجي غير المحدود الذي تقدمه تركيا لحكومة الوفاق، من طائرات مسيرة وأجهزة تشويش، فضلاً عن الدعم المعلوماتي أيضاً».

مصير غامض ينتظر سكان المدن الليبية «المُحررة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طرحت عملية تعرض مواطنين ليبيين لـ«التنكيل والتعدي على ممتلكاتهم»، في مدن الساحل الغربي، على أيدي قوات «الوفاق» التي تلقى إسناداً من الميليشيات المسلحة، مجموعة من المخاوف لدى أطراف سياسية واجتماعية وحقوقية في البلاد.

وتمحورت هذه المخاوف حول مدى حماية المدنيين وحفظ دمائهم من «عمليات ثأرية»، عقب تغير السلطة الأمنية، أو تبدل إدارة المنطقة التي تسقط في قبضة أي من قوات «الجيش الوطني»، أو «الوفاق».

وأظهرت التقارير الحقوقية والأممية تعرض المواطنين لانتهاكات واسعة، فور سيطرة قوات «الوفاق» على ثماني مدن بالساحل الغربي؛ خصوصاً صرمان وصبراتة. ودانت البعثة الأممية في حينه ما وصفته بـ«الأعمال الانتقامية» التي وقعت هناك، عقب دخول قوات «الوفاق» إليها. وتحدثت البعثة عن «التقارير التي تفيد بوقوع هجمات على المدنيين، واقتحام سجن صرمان، وإطلاق 400 سجين دون إجراءات قانونية سليمة أو تحقيق، علاوة على تمثيل بالجثث وأعمال انتقامية، بما في ذلك أعمال النهب والسطو وإحراق الممتلكات العامة».

وقال الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، عبد المنعم الحر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «عمليات الانتقام والتنكيل بالمواطنين تحدث مع الأسف من قبل طرفي الصراع المسلح: الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، وحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، وما يواليها من ميليشيات مسلحة».

وأرجع الحر ذلك إلى «خطابات الكراهية التي تزخر بها وسائل الإعلام لدى الطرفين، وتجاهل نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف، وما يعقب ذلك من الإفلات من العقاب وغياب سيادة القانون، مما يعزز تكرار الاعتداء من قبل مرتكبيه».

غير أن الحر لفت إلى أن «الجيش الوطني ومؤسسات الشرق الليبية الأمنية هي مؤسسات رسمية منضبطة، ويمكن عبر تدرج الهرم الوظيفي فيهما التعرف علي أي عنصر ارتكب جريمة وملاحقته ومحاكمته». واستكمل: «الخطر والإشكالية يتركزان في الانتهاكات التي ترتكب من قبل التنظيمات الإرهابية، والميليشيات والجماعات الخارجة على القانون، رغم ادعاء الأخيرة أنها تستمد شرعيتها من حكومة تتمتع بالشرعية الدولية».

وأشار إلى أن منظمته تواصل توثيق الانتهاكات التي حدثت مؤخراً في صبراتة وصرمان، وغيرها من مدن الساحل الغربي، والتي قال إنها «تضمنت إلى جوار الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة والسرقات، أعمالاً انتقامية، وملاحقات للشخصيات التي عرفت بتبعيتها للحكومة المؤقتة بالشرق الليبي في تلك المدن».

وكان وزير الداخلية بحكومة «الوفاق» فتحي باشاغا، قد تعهد بأنه «لن يسمح بإقامة أجسام مضادة لأجهزة وزارته في المدن الغربية المحررة»، مشدداً في بيان أصدره عقب استعادة السيطرة على مدن الساحل الغربي، على «ضرورة ملاحقة كل الخارجين على القانون».

في السياق ذاته، حذَّر الخبير العسكري الليبي العميد شرف الدين سعيد العلواني «من خطورة الأوضاع في المدن التي استولت عليها (الوفاق) باتجاه تسهيل عمليات تهريب السلاح والمرتزقة إلى داخل الأراضي الليبية».

وقال العلواني، وهو عميد ركن سابق بـ«الجيش الوطني» في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أصبح الشريط الساحلي من طرابلس إلى حدود تونس في قبضة هذه الميليشيات، ومن ينتمون إليها من جماعات متطرفة، مما سيسهل مهمتها في تهريب السلاح والمرتزقة إلى داخل ليبيا (...) سيتمكنون من استعادة نشاطهم في تهريب البشر والهجرة غير الشرعية، وسرقة النفط والوقود الليبي وتهريبه للخارج خاصة، علماً بأن مدينة الزاوية الواقعة إلى يمين صبراتة وصرمان تضم أكبر مصفاة لتكرير النفط».

ولم تسلم مدينة سرت التي حررتها قوات «الجيش الوطني» في يناير (كانون الثاني) الماضي من وقوع انتهاكات؛ حيث تحدثت تقارير حقوقية عن وقوع أعمال حرق وتخريب، بالإضافة إلى اعتقالات بحق الموالين لقوات «الوفاق».

في مقابل ذلك، استنكر آمر غرفة العمليات الميدانية في عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة «الوفاق» في غرب ليبيا، اللواء أحمد أبو شحمة، ما ورد في بيان البعثة الأممية عن وجود انتهاكات وقعت بحق المواطنين خلال عملية «تحرير» صبراتة وصرمان وغيرهما من المدن «المحررة».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لم أكن مشاركاً بنفسي في هذه العملية؛ لكنها استغرقت ساعتين، ولم يتم استهداف منازل أو مستشفيات أو ممتلكات عامة كما يردد العدو»، مستكملاً: «تم فقط استهداف بعض المواقع العامة التي كان يخزن بها السلاح، مما أدى إلى اشتعال الحرائق».

وتابع: «بالطبع خلال العملية العسكرية تم الاشتباك بالسلاح الخفيف فقط، مع من كان يحمل السلاح من تلك القوات المعادية والجماعات السلفية، وفيما بعد انسحبت القوات المعادية»، متسائلاً: «أين الانتهاكات التي يتحدثون عنها؟ لماذا لا يلتفتون إلى الانتهاكات التي ترتكبها قوات حفتر، من ضرب الأحياء المدنية بطرابلس بالقذائف وصواريخ (الغراد) منذ عام إلى الآن؟».

وزاد أبو شحمة من تساؤلاته: «لماذا لم يتحدث أحد في الإعلام، أو تحدثت البعثة الأممية عن الانتهاكات التي وقعت عند دخول قوات حفتر إلى مدينة سرت شهر يناير الماضي؟ كانت هناك اعتقالات وسرقات وأعمال قتل حدثت. بل لماذا الصمت على محاولة غزو العاصمة التي توجد بها حكومة تحظى بشرعية دولية؟».

منشور حول الحجر الصحي يقود جزائرياً إلى السجن

الجزائر: بوعلام غمراسة

«الضرر بالمصلحة الوطنية»، تهمة قادت جزائرياً أمس إلى الحبس الاحتياطي بناء على قرار من قاضي التحقيق بمحكمة بغرب الجزائر، وذلك على أثر نشره خبراً في شبكة التواصل الاجتماعي يخص وباء كورونا، اعتبرته قوات الأمن والقضاء «كاذباً ويزرع الفوضى» في البلاد.

ويأتي هذا التوقيف بعد ساعات من تعديل مجلس الوزراء على مواد من قانون الجنايات، تتعلق بـ«تجريم الأنباء الكاذبة».

وتمت متابعة المتهم بـ«الضرر بالمصلحة الوطنية»، على أساس مزاعم بأن مجموعة أشخاص كانوا في الحجر الصحي بفندق بوهران (400 كلم غرب)، تمكنوا من مغادرته قبل نهاية مدته (14 يوماً) «بفضل تدخل وساطات».

وأثار الخبر - الإشاعة - ردود فعل ساخطة في شبكة التواصل الاجتماعي، ما دفع جهاز الأمن المتخصص في «الجرائم الإلكترونية»، إلى فتح تحقيق، توصل حسب مصادر مطلعة، إلى تأكيد عدم مغادرة أي ممن كانوا في الحجر الصحي (أكثر من 300 شخص) الفندق، قبل آجاله المحددة من طرف وزارة الصحة.

وكان هؤلاء عادوا إلى الجزائر من فرنسا، منتصف الشهر الماضي بواسطة باخرة، فتم وضعهم في العزل مباشرة، وقد التحقوا ببيوتهم منذ أيام قليلة لعدم ثبوت أي إصابة بالفيروس.

وألقت قوات الأمن القبض على صاحب المنشور وهو شاب ثلاثيني، وعرضته على النيابة التي أحالته على قاضي التحقيق، الذي طبق عليه مواد في قانون الإجراءات الجزائية، تتناول «زرع الفوضى والرعب في أوساط المواطنين» عن طريق وسائط التواصل الاجتماعي، فأمر بإيداعه الحبس على ذمة التحقيق، في انتظار تحديد تاريخ المحاكمة.

واحتج ناشطون حقوقيون على سجن الشاب، بحجة أن نشر أخبار أو التصريح أيا كانت خطورته، لا يجب أن يقود صاحبه إلى السجن، وأن هناك عقوبات مؤقتة بديلة ينص عليها القانون، ومنها الرقابة القضائية.

وصادق مجلس الوزراء، الذي عقد برئاسة الرئيس عبد المجيد تبون، أول من أمس، على تغييرات في قانون العقوبات، تصب في الاتجاه نفسه، سميت حسب بيان للرئاسة بـ«تجريم ترويج أنباء كاذبة بهدف المساس بالنظام والأمن العموميين».

تونس: اتهام حكومة الفخفاخ بـ«تبييض الفساد»

تونس: المنجي السعيداني

تعرّض إلياس الفخفاخ، رئيس الحكومة التونسية، لموجة انتقادات واسعة إثر انتصاره ليوسف بن صالح، وزير الصناعة في حكومته، الذي اتّهم بـ«صفقة مشبوهة» بين وزارته ونائب برلماني حول تصنيع مليوني كمامة طبية دون الرجوع إلى قانون عقد الصفقات العمومية.

ولم تشفع للفخاخ وسائل الدفاع التي اعتمدها أثناء حوار تلفزيوني بُثّ الليلة قبل الماضية، مثل قوله إن اختيار المصنع المذكور كان اجتهاداً من قبل وزير الصناعة، وتأكيده على تكليف أعضاء الحكومة منذ بداية الشهر الحالي بالبحث عن مصنع يؤمّن تصنيع الكمامات الطبية، نظراً لـ«حالة الحرب التي تعيشها البلاد في مواجهة الوباء»؛ على حد تعبيره.

وقال الفخفاخ إنه أول من يتحمل مسؤوليته إذا كان في الأمر فساد. ودعا في السياق ذاته، إلى ضرورة الكفّ عن التشكيك في كل إجراء تقوم به الإدارة التونسية؛ إذ إن ذلك يعطل القرارات المستعجلة التي يجب اتخاذها في ظل الوضع الاستثنائي، ويحبط من عزائم المسؤولين المطالبين اليوم أكثر من أي وقت مضى بالقيام باجتهادات في سبيل التغلب على فيروس «كورونا» وحماية التونسيين، على حد قوله.

واتهمت قيادات سياسية معارضة الحكومة بـ«تبييض الفساد» و«تضارب المصالح»، رغم حصولها منذ 4 أبريل (نيسان) الحالي على تفويض برلماني يتيح لها إصدار مراسيم استثنائية لتجاوز حالة الأزمة.

وفي هذا الشأن، انتقد عصام الشابي، رئيس «الحزب الجمهوري» المعارض، بشدة موقف رئيس الحكومة حول صفقة الكمامات الطبية المشبوهة، مؤكداً أن «تسرع الحكومة في اختيار مؤسسة لأحد نواب البرلمان ينمّ عن عمل حكومي صادر عن مسؤولين هواة». ودعا إلى ضرورة التمسك بالقانون، مؤكداً أن «المعارك والحروب التي أعلن عنها رئيس الحكومة لا يمكن أن تغفل أعيننا عن احترام القانون، وأن المسألة لا بد من أن تدار بمراسيم حكومية واضحة، والحال أن الفخفاخ حصل قبل مدة على تفويض من البرلمان التونسي يمكنه من العمل في إطار احترام القانون».

ولم تشذّ هيئة مكافحة الفساد عن هذا الموقف، ونبّه رئيسها شوقي الطبيب إلى أن «الدستور التونسي يمنع من حيث المبدأ، تعاقد الدولة مع نواب البرلمان لغايات تجارية والاستفادة المادية المباشرة من وظائفهم، لما في ذلك من تضارب صريح للمصالح، وهو ما سيزيد في إحراج حكومة الفخفاخ».

وجاء موقف الهيئة على خلفية الجدل الحاد الذي أثير مؤخراً حول علاقة بعض النواب في البرلمان بملفات أثيرت حولها شبهات تضارب مصالح.

من ناحيتها، قدمت كلثوم كنو، الرئيسة السابقة لجمعية القضاة التونسيين، حواراً كاريكاتورياً حول ما دار بين وزير الصناعة والنائب في البرلمان، وانتهت إلى أن الاتفاق هذا ليس الأول من نوعه الذي يتجاوز السلطة ويستغل النفوذ؛ بل «هكذا كانت تدار الأمور قبل هذا التاريخ وبعده»، على حد تعبيرها.

على صعيد غير متصل، نظمت «نقابة موظفي الإدارة العامة لوحدات التدخل»، أمس، وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة الداخلية التونسية في العاصمة التونسية، للمطالبة بتفعيل إحدى الاتفاقيات التي لها صلة ببعض المطالب المهنية والامتيازات المالية، وهي اتفاقية يعود تاريخها إلى سنة 2016.

ودعا المحتجون وزير الداخلية إلى التدخل الشخصي للتعجيل بالحسم نهائياً في هذا الملف، وفق عدد من القيادات الأمنية النقابية. وقبل أيام؛ دعت «نقابة موظّفي الإدارة العامة للأمن العمومي» إلى «استثناء المؤسسة الأمنية من قرار اقتطاع يوم عمل بعنوان شهر أبريل لدعم ميزانية الدولة»، مشيرة إلى «وجود حالة احتقان لدى مختلف التشكيلات الأمنية».

عادات السودانيين تقف حاجزاً أمام تدابير مواجهة الفيروس

أنصار البشير يستغلون أجواء التصدي للوباء سياسياً

الخرطوم: أحمد يونس

بينما يلجأ أنصار النظام المعزول في السودان إلى استخدام موضوع تفشي «كورونا المستجد» أداةً سياسية لمحاربة الحكومة الانتقالية التي أسقطت حكمهم، عبّرت دوائر طبية في البلاد عن مخاوفها من أن تكون أعداد الوفيات والإصابات بفيروس «كوفيد 19» أكثر من الأعداد المعلن عنها.

ودأب أنصار النظام السابق من الإسلاميين على التقليل من حجم جائحة كورونا، إذا تارة ينفون وجود الفيروس، وتارة أخرى يُسيرون مواكب ومظاهرات ويسدون الطرقات ويحشدون الجموع، ما أثر كثيراً على التزام أعداد من المواطنين بإجراءات الإغلاق التي اتخذتها السلطات.

ويسعى أنصار النظام السابق إلى التقليل من جدوى الخطوات الحكومية لمواجهة تفشي الفيروس. وكتب صحافي في مقال بصحيفة «الانتباهة» المملوكة لأحد أنصار الرئيس المعزول عمر البشير: «إن القحاتة (اختصار محلي تصغيري لقوى إعلان الحرية والتغيير) فرضوا حظر التجول الشامل على الخرطوم. لا خوفاً على حياة الناس من وباء كورونا، لكن خوفاً من الغضب الشعبي المتصاعد». واعتبر المقال الإغلاق استغلالاً سياسياً للجائحة، في الوقت الذي خرجت فيه مظاهرات مؤيدة لهم، وهي تهتف: «ما فيه كورونا ما تغشونا»، وذلك لإفشال مخطط مواجهة الجائحة، وبالتالي إصدار حكم بفشل الحكومة الانتقالية.

ويوظف أنصار النظام «المحلول» حرب الشائعات، فمرة يزيدون أعداد المصابين بصورة مبالغة، ومرات أخرى يقللون منها لدرجة النفي، مستخدمين في ذلك وسائط التواصل الاجتماعي الموالية لهم. ويقول صحافي «إخواني» شهير: «إن كل الوقائع تدل أن السودان خالٍ حتى الآن من الوباء، لأن الله أكرم من أن يبتلينا بفيروس كورونا ودكتور أكرم، في حملة مرتبة ضد وزير الصحة الدكتور أكرم التوم والحكومة الانتقالية.

كما استخدم الإسلاميون وأنصار نظام البشير، قرار وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوقف صلاة الجمعة والصلوات الجماعية في المساجد والكنائس ودور العبادة كافة، أداة سياسية، ووظفوا فيها التدين الشعبي البسيط، بزعم أن إغلاق المساجد يعد حرباً على الإسلام.

في غضون ذلك، عبّرت دوائر طبية سودانية من أن تكون الأعداد المعلنة للإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، مجرد «رأس الجليد» للأعداد الفعلية. وبينما بلغت الحصيلة الرسمية 92 حالة إصابة مؤكدة بالفيروس و12 حالة وفاة، مع أكثر من 500 حالة اشتباه، تقدر دوائر طبية أن الأعداد الفعلية ربما فاقت الآلاف، لكن قدرة السلطات الصحية محدودة، ففي بلد يزيد عدد سكانه عن 40 مليوناً، فإن احتمالات الإصابات التي لم تستطع السلطات الصحية الوصول إليها أكبر من الأعداد المعلنة، بحسب تلك الدوائر والتقارير.

ولم تفلح السلطات الحكومية في إنفاذ أوامر الطوارئ التي أصدرتها وفقاً لحالة الطوارئ الصحية المفروضة في البلاد بشكل فعّال، لأن الأعداد المتجولة والرافضة للالتزام، أكبر من قدرة الأجهزة الأمنية على إلزامهم أو تطبيق القانون عليهم، ما يهدد بموجة فاجعة من انتشار الفيروس في البلد الذي يعاني الفقر والانهيار الاقتصادي.

وتلعب العادات والتقاليد والثقافة دوراً سالباً، يحدّ من القدرة على تنفيذ تعليمات محاصرة انتشار الفيروس، فالسودانيون بطبيعة علاقاتهم «متواصلون» في الأفراح والأتراح، ولا يعرفون سد الأبواب في وجوه الزوار، مهما كانت مخاطر فتح الباب للقادمين، كما أنهم لا يتساهلون في مواصلة الأرحام والعزاءات والأفراح، ولا يتخلون عن «المصافحة»، بل يعتبرون رفض المصافحة عدم احترام لمن يمد يده مصافحاً.

وواجهت أوامر الإغلاق رفضاً بذريعة «الوضع الاقتصادي»، لأن السواد الأعظم من سكان العاصمة يحصل على رزقه من العمل اليومي. وفي ذات الوقت، لا تملك الدولة القدرات الاقتصادية على مساعدة هذه الشرائح، برغم إعلان الحكومة الانتقالية على لسان وزير الثقافة والإعلام، الناطق باسمها، فيصل محمد صالح، أول من أمس، أنها شرعت في مساعدة الشرائح الفقيرة والضعيفة مباشرة، لكن ما يزال كثيرون يعارضون بشدة الإغلاق المباشر. ويقول محمد علي، وهو عامل يومية في سوق الخضر والفاكهة بالخرطوم: «نحن نعمل يومياً، ونكسب القليل الذي نشترى به الطعام والشراب لأسرنا، فكيف يُطلب منا التوقف عن العمل، فماذا يأكل أطفالنا إذا توقفنا عن العمل، نحن على استعداد للتوقف فوراً لو وفرت لنا الدولة المساعدات اللازمة».

من جانب آخر، ورثت الحكومة الانتقالية نظاماً صحياً «مهترئاً»، مستشفيات بلا تجهيزات، وأعدادها قليلة مقارنة بعدد السكان، وبحسب تقارير طبية، فإن النظام الصحي على وشك الانهيار، بسبب انتقال الفيروس لعدد كبير من الكوادر الطبية. ويقول تقرير صادر عن «لجنة أطباء السودان المركزية»، وهي نقابة طبية تضم آلاف الأطباء، إن عدم استقرار النظام الصحي، الذي وصفه بأنه «نظام صحي رثّ يُوشك أن ينقضّ»، الموروث من نظام البشير مع إمكاناته الشحيحة، التي يتم التعدي عليها باستمرار ممن أطلق عليهم «عناصر الردة»، يحول دون مواجهة الجائحة بطريقة فعالة.

تشكيك في إقدام أديس أبابا على «خطوة أحادية»

جمود سياسي وتراشق إعلامي بين مصر وإثيوبيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

ضاعف انشغال العالم بأزمة «كورونا» حالة الجمود السياسي التي يشهدها نزاع «سد النهضة» بين مصر وإثيوبيا، منذ تعثر اتفاق «واشنطن» نهاية فبراير (شباط) الماضي، وإعلان أديس أبابا عزمها ملء خزان السد في يوليو (تموز) المقبل دون اتفاق، إلا أن البلدين تباريا مؤخراً في تراشق الاتهامات، وسرد الحجج التي تدعم موقف كل منهما أمام العالم، من خلال خبراء يفندون ادعاءات كل فريق، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وعقب توقف جولات مكوكية مكثفة أجراها دبلوماسيو البلدين حول العالم، على مدار شهر (مارس) الماضي، إثر أزمة كورونا، بدا لافتاً انتشار صفحات ومنتديات إثيوبية على مواقع «تويتر» و«فيسبوك»، وباللغات العربية والإنجليزية، تروج للسد، وتكذب المخاوف المصرية، فضلاً عن استكتاب الوكالات الإثيوبية خبراء ودبلوماسيين للعمل في هذا الاتجاه، وهو ما قوبل برد مصري مماثل.

وتخشى القاهرة أن يقلص السد المقام على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل إمداداتها الشحيحة أصلاً من المياه، التي يعتمد عليها سكانها، البالغ عددهم أكثر من 100 مليون نسمة، بأكثر من 90 في المائة في الشرب والزراعة. وتستند القاهرة في مطالبها لاتفاقيات دولية تشير لـ«حقوق تاريخية لها في النهر الدولي». وفي الجهة المقابلة، تقول أديس أبابا إن المشروع، الذي تبنيه بالقرب من الحدود السودانية منذ عام 2011، حيوي لنموها الاقتصادي، وسعيها لأن تصبح أكبر مصدر للطاقة الكهربائية في أفريقيا، بطاقة تقدر بأكثر من 6 آلاف ميغاوات.

وتنظر إثيوبيا للنيل الأزرق (الرافد الرئيسي لنهر النيل) باعتباره مورداً طبيعياً تمتلكه، كما يشير زريهون ابب، الدبلوماسي في وزارة الخارجية الإثيوبية، إلى أن «استخدام إثيوبيا مواردها الطبيعية من دون أن تلحق ضرراً على الآخرين حقٌ طبيعي... لديها حق في تحسين مستوى معيشة مواطنيها». ويضيف في مقابلة مع هيئة الإذاعة الإثيوبية، ضمن حملة إعلامية بارزة مؤخراً، أن إثيوبيا لديها خطة لبناء سدود لتوليد طاقة كهرومائية على نهر النيل الأزرق بعد الانتهاء من بناء سد النهضة.

وتحت وسم (#سنكمل_بناء_مشروعنا_القومي)، كثفت صفحة «إثيوبيا» على «فيسبوك» منشوراتها لتبرير موقف أديس أبابا، معددة فوائد المشروع على إثيوبيا والسودان، وعدم إضراره على مصر. ونشرت مقالاً للكاتب الإثيوبي عبد الرحمن يوسف، اتهم فيه الأجهزة الإعلامية المصرية بـ«شن حملات تشويه ممنهجة على مختلف الوسائل الإعلامية بأقلام لا علاقة لها بالأمور الفنية للسدود، وتجاهلت كل الأصوات المعتدلة المتخصصة في هندسة المياه والسدود... من أجل إجبار المفاوض الإثيوبي على التوقيع، وضمان حصة مائية لمصر».

ودعا الكاتب الإثيوبي نور الدين عبدا الحكومة المصرية لعدم الاعتماد على سياسات «الحرب الباردة»، مهدداً بأن «تسييس قضية سد النهضة يعود بنتائج سلبية جداً على الشعب المصري».

وكان من المقرر إبرام اتفاق نهائي بين مصر وإثيوبيا والسودان بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي، في فبراير (شباط) الماضي، لكن إثيوبيا انسحبت قبل الاجتماع الأخير رافضة التوقيع، ومتهمة الولايات المتحدة بالانحياز لصالح مصر.

وبعد انسحاب إثيوبيا، انجرف إعلامها بـ«أسلوب غير لائق مليء بالأكاذيب لتبرير تصرفات غير مبررة للإدارة الإثيوبية، بالتوازي مع كتائب إلكترونية للسب والقذف لأي رأى مخالف أو كاشف لأكاذيبهم»، كما يشير نصر الدين علام، وزير الموارد المائية المصري الأسبق.

ورد علام، من خلال صفحته على «فيسبوك»، على ما اعتبره «ادعاءات الإعلام الإثيوبي»، ومنها أنّ مصر تستند في مطالبها لاتفاقيات استعمارية سابقة (1929، 1959) مشيراً إلى أن «اتفاقية 1929 كانت مع دول الهضبة الاستوائية أوغندا وتنزانيا وكينيا، بالإضافة للسودان، وتنص على عدم إنشاء أي مشاريع مائية إلّا بعد موافقة مصر». وإثيوبيا ليس لها أي علاقة مائية مع أي من هذه الدول، ولم تشر إليها الاتفاقية من قريب أو بعيد. بينما اتفاقية 1959 كانت بين مصر والسودان، لتقاسم العائد المائي للسد العالي، ومنع إهدار مياه النهر في البحر المتوسط. وتشمل بنداً يدعم تحقيق الأمن المائي لأي دولة من دول الحوض، إذا تقدمت بطلب لحصة مائية لسد احتياجاتها الأساسية، فيتم خصم هذه الاحتياجات مناصفة من حصتي مصر والسودان».

وأضاف: «من الغريب أنّ إثيوبيا دائماً ما تتجاهل ذكر اتفاقية 1902، بينها وهي مستقلة مع مصر والسودان المحتلتين وقتذاك، التي صدق عليها البرلمان الإثيوبي، وتعهد فيها الملك مينلك الثاني بعدم إقامة أي منشآت على النيل الأزرق ونهر السوباط إلا بعد موافقة كل من السودان ومصر»، علماً بأن مصر لم تطالب بتفعيل أي من هذه الاتفاقيات في مفاوضات واشنطن، بل طالبت بما ينص عليه القانون الدولي للأنهار المشتركة من بندي «الإخطار المسبق» الذي لم تلتزم به إثيوبيا، و«عدم الإضرار الجسيم» الذي ما زالت إثيوبيا تراوغ لتجنب تحقيقه، على حد قول علام. وتضمن الرد المصري صفحات (غير رسمية) على مواقع التواصل تدعو إلى رد فعل حاسم، منها (نعم لتدمير سد النهضة) التي تدعوا لـ«ضربة جوية تنهي على السد تماماً».

وعلى جانب أخرى، شكك بعضهم في جدية إقدام أديس أبابا على ملء خزان السد في يوليو (تموز) المقبل من دون اتفاق، وبما يؤدي لاستفزاز مصر. يقول فيصل صالح، وزير الثقافة والإعلام المتحدث الرسمي باسم الحكومة السودانية، إن «إثيوبيا ليس لها الحق في ملء الخزان دون اتفاق مع القاهرة والخرطوم»، مستبعداً في حوار مع قناة «سودانية 24»، الأربعاء الماضي، إقدامها على هذه الخطوة.

تفشي «كورونا» ألغى معظم مناسبات الذكرى السنوية للهجوم الإرهابي في أوكلاهوما (نيويورك تايمز)

مخاوف من انتشار الآيديولوجيات العنيفة

أوكلاهوما تحيي ذكرى أكبر هجوم إرهابي... بصمت وقلق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قضى تيموثي ماكفي على حياة 168 مواطناً، بما في ذلك 19 طفلاً، من خلال حادثة تدمير مبنى أحد المكاتب الفيدرالية باستخدام شاحنة مفخخة ضخمة في 19 أبريل (نيسان) لعام 1995. ومع ذلك فإن قصته تمر مرور الكرام عبر متحف ونصب أوكلاهوما سيتي الوطني.

تقول كاري واتكينز، المديرة التنفيذية للمتحف: «شعرنا بأهمية أن نعرض وجهه للجمهور، وليس بهدف منحه أي قدر من التبجيل أو التقدير. يمكن لأي مواطن من بيننا أن يتحول إلى إرهابي عنيف في أي لحظة من اللحظات».

وبصرف النظر عن صورته الشخصية، فهناك سيارته «ميركوري ماركيز» الصفراء الصدئة موديل عام 1977. كما ضم أمناء المتحف نسخة من «يوميات تيرنر»، وهي رواية ذات تيمة متعصبة تحظى بشعبية كبيرة ضمن أوساط المتطرفين اليمنيين البيض - وكان ماكفي يحتفظ بنسخة منها في المقعد الأمامي بسيارته - وفيها يفجر البطل العنصري الأبيض مقر مكتب التحقيقات الفيدرالي، تماماً كما فعل تيموثي ماكفي بحسب «نيويورك تايمز»

وما تزال حادثة التفجير تجربة شاذة للغاية عما هو طبيعي أو معتاد في المجتمع الأميركي. فما بين هجمات بيرل هاربور العسكرية وهجمات سبتمبر (أيلول) الإرهابية، تأتي حادثة أوكلاهوما سيتي لتحتل منزلة أكثر الهجمات الدموية التي شهدتها الولايات المتحدة الأميركية، ومع ذلك فهي لم تدخل في صميم نسيج التاريخ الأميركي الحديث. ويصادف أول من أمس الأحد الذكرى 25 لتلك الحادثة الأليمة، مع مزيد من قلق المؤرخين الأميركيين وأولئك الذين عاصروا الهجمة المروعة من اندثار ذكراها عن المشهد الاجتماعي الأميركي، سيما مع زيادة شيوع الآيديولوجيات العنيفة التي ألهمت عملية تيموثي ماكفي المحلية.

يقول ديفيد هولت، عمدة أوكلاهوما: «أسمع، في البيئة السياسية الداخلية اليوم، أصداء خطابات من النوع الذي أعتقد أنه كان مصدر إلهام مرتكب الحادثة المريعة، وأعتقد أننا جميعاً مسؤولون عن معاودة النظر إلى أوكلاهوما سيتي، وإمعان النظر في الندبة الغائرة التي خلفتها الحادثة على وجه مجتمعنا، كي نتذكر إلى أين تقودنا تلك الأفكار الرخيصة عندما يصف مواطنونا بعضهم بعضاً بالأعداء، وعندما نحاول تعزيز الانقسام والتشرذم والاختلاف بين أبناء المجتمع الواحد».

جرى إلغاء أغلب فعاليات إحياء ذكرى الحادثة الأليمة بسبب تفشي وباء كورونا الحالي. وتم تسجيل القراءة السنوية لأسماء الضحايا بصورة مسبقة، إلى جانب الكلمات المصاحبة من جانب عدد من الشخصيات السياسية والعامة. وبثت محطات التلفاز المحلية مقاطع الفيديو إحياء لذكرى الحادثة لمدة ساعة كاملة، الأمر المتاح أيضاً على شبكة الإنترنت».

يقول ديفيد نيورات، صاحب كتاب «التفوق العنصري الأميركي»، الذي يروي فيه مجريات انتشار التطرف العنصري اليميني: «لقد نسي الشعب الأميركي تلك الحادثة الرهيبة بسرعة عجيبة، وإنها من الروايات المؤلم للغاية تلاوتها، فهي تتعارض مع كافة ما يطرحه الاستثناء الأميركي من سرديات لا لشيء إلا لأن المهاجم كان أميركي الجنسية والمنشأ والموطن، ويفضل المواطنون الأميركيون الاعتقاد بأنهم أرقى من أن يخرج من بينهم من يفعل هذه التصرفات المشينة، بل إنها مقصورة فقط على الرجال من أصحاب اللحى والعمائم.

ولقد أدين تيموثي ماكفي بارتكاب جريمة القتل العمد وجرائم أخرى أمام المحكمة الفيدرالية في عام 1997. وحُكم عليه بالإعدام قبل ثلاثة أشهر فقط من هجمات الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001.

ونشأ تيموثي ماكفي، البالغ من العمر 26 عاماً وقت الحادثة، صبياً نحيفاً في منزل لأسرة نموذجية من أبناء الطبقة الوسطى خارج مدينة بافالو. والتحق بالخدمة العسكرية في سن العشرين، وحصل على وسام النجمة البرونزية كرقيب في سلاح المدفعية في حرب الخليج. وأثناء خدمته في الجيش الأميركي، ازداد هوس تيموثي ماكفي بمختلف أنواع الأسلحة، وكان يحمل آراء وأفكاراً معادية للحكومة الأميركية. وكان استبعاده من اختبارات الانضمام إلى فرق القوات الخاصة بالجيش الأميركي بمثابة أولى خطواته على طريق التطرف اليميني ضمن صفوف الحركة العنصرية البيضاء الأميركية.

وكانت حياته العاطفية شبه خاوية، كما أنه لم يُفلح في الحصول على وظيفة جيدة، ومن ثم شرع في كتابة أفكاره وإرسالها إلى بعض الصحف المحلية، وكان من بين ما خطه بيمينه: «هل الحرب الأهلية وشيكة؟، هل يتوجب علينا إراقة الدماء لأجل إصلاح نظام الحكومة الحالي؟ آمل ألا يحدث ذلك، ولكنه ليس بعيداً عنا».

وبعد عمليتين للمباحث الفيدرالية ضد مجمعات تضم مسلحين عنصريين في ولايتي أيداهو وتكساس في عامي 1992 و1993 على التوالي، استشاط تيموثي ماكفي غضباً وخرج سخطه عن طوق السيطرة. ومن ثم قرر الانتقام.

ومع الذكرى الثانية لتطهير المجمع العنصري المسلح في تكساس، أعد تيموثي ماكفي قنبلة زنة 7 آلاف رطل باستخدام السماد الزراعي، ووضعها في شاحنة، ثم تركها خارج مبنى ألفريد مورا الفيدرالي في وسط أوكلاهوما سيتي، ثم انحاز بعيداً وفجر السيارة عن بُعد.

مسلحون يقتلون 19 من أفراد القوات الحكومية شمال أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أمس الاثنين، إن ما لا يقل عن 19 من أفراد القوات الحكومية قُتلوا في هجمات خلال الليل في إقليم تخار بشمال أفغانستان. وهاجم مسلحو «طالبان» القوات المحلية التي تعمل تحت قيادة الجيش الوطني الأفغانية، في منطقة خواجا جير في الإقليم، من عدة اتجاهات، في منتصف ليلة أول من أمس، وفقاً لما قاله رئيس المنطقة محمد عمر لوكالة الأنباء الألمانية. وأضاف عمر أن الاشتباك استمر حتى الساعات الأولى من صباح أمس، مما أسفر عن إصابة خمسة آخرين.

وأكد المتحدث باسم حاكم الإقليم جواد هيجري وقوع الهجوم، مضيفاً أنه جرى إرسال تعزيزات والوضع أصبح «تحت السيطرة». ومع ذلك، أعرب رئيس المنطقة عن قلقه من أن قوات «طالبان» ما زالت قريبة. وقال عمر هاتفياً: «هناك احتمالية لسقوط المنطقة في أي دقيقة». وذكر مسؤولون أفغان لوكالة الأنباء الألمانية أول من أمس، أنه «قتل 18 شخصاً على الأقل، بين القوات الموالية للحكومة في أفغانستان، وأصيب 12 آخرون، في هجمات وقعت الليلة الماضية، شنتها حركة (طالبان)». وقتل عشرة أشخاص بعد أن هاجم المسلحون قوات موالية للحكومة في منطقة شولجارا بإقليم بلخ، طبقاً لما ذكره عضوا المجلس الإقليمي، ذبيح الله كاكار، ومحمد إبراهيم خير أنديش. وأضاف المسؤولان أن ثلاثة آخرين أصيبوا.

وفي إقليم أوروزجان جنوب البلاد، قتل خمسة من رجال الشرطة، وأصيب ثلاثة، بعد أن داهم المسلحون نقطة تفتيش أمنية في العاصمة تارين كوت، طبقاً لما ذكره متحدث باسم حاكم الإقليم.

وفي إقليم بادغيس غرب البلاد، قتل ثلاثة رجال شرطة وأصيب ستة، في هجوم على نقطة تفتيش أمنية بمنطقة موكور قبل فجر أمس، طبقاً لما ذكره المتحدث باسم حاكم الإقليم، نجم الدين برهاني. وذكر مسؤولون أنه كان هناك ضحايا سقطوا في صفوف المسلحين؛ لكنهم لم يحددوا أرقاماً.

وذكر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البلاد، جاويد فيصل، أول من أمس، أن المسلحين قتلوا 24 مدنياً في الأسبوع الماضي بمختلف أنحاء البلاد.

تساؤلات حول أسباب طول محاكمة منفذي هجمات سبتمبر

واشنطن: كارول روزنبيرغ*

يصادف العام المقبل الذكرى السنوية العشرين لحادثة اختطاف الطائرات في الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001، والتي عصفت بحياة 2976 مواطنا في مدينة نيويورك، وفي وزارة الدفاع الأميركية، وفي حقل بنسلفانيا. وكانت الولايات المتحدة، على مدى العقدين الماضيين، تحتجز الرجال الخمسة المتهمين بالمساعدة في التخطيط للاختطاف والهجمات.

ولكن، وبرغم طول الفترة السابقة، لم يُقدم الخمسة للمحاكمة بعد. فلقد انتقلت الإجراءات القانونية للجيش الأميركي في خليج غوانتانامو من انتكاسة إلى انتكاسة، مما أصاب عائلات الضحايا بخيبات أمل متتالية في خضم الإحباط الذي أحاط بهم. ثم وفي فصل الصيف، حدد قاض عسكري جدولا زمنيا للمحاكمة مع بداية العام المقبل.

والآن، تعرض الجدول الزمني الجديد لهزة أو هزتين جديدتين مما يشير إلى مزيد من التأخير. أولا، أدت أزمة «كورونا» الراهنة إلى قطع معظم طرائق الوصول إلى معتقل غوانتانامو، وفي ما أسفر عن مزيد من التعقيد في أعمال المدعين، وفرق الدفاع والقضاء، وموظفي الدعم. ثم أعلن القاضي العسكري على نحو مفاجئ في الشهر الماضي أنه سوف يتقاعد من القوات الجوية الأميركية مما يعني تنحيه عن نظر القضية اعتبارا من الأسبوع المقبل. ومن ثم، صارت أغلب الأعمال التمهيدية، بما فيها الاجتماعات القانونية، قيد التعليق. ولا تسمح إدارة السجن للمتهمين الخمسة بلقاء المحامين عبر الهواتف أو الاتصالات المرئية.

وكان القاضي المعتذر عن نظر القضية، وهو العقيد شين كوهين، قد أرجأ خطته لبدء المحاكمة في 11 يناير (كانون الثاني) لعام 2021، لمدة شهرين متاليين على الأقل. ولكن الأمر برمته متروك لتقدير القاضي التالي - والذي، وفق اختياره، سوف يكون القاضي الرابع الذي ينظر ملف القضية منذ عام 2012، وذلك في تحديد ميعاد بداية المحاكم التي ربما تستغرق مجرياتها عاما كاملا على الأقل. وتعتبر أحداث الشهر الماضي ليست إلا أحدث العقبات المعروفة. وفيما يلي بعض أسباب التأخير في نظر هذه المحاكمة المؤجلة.

جرى احتجاز السجناء بعيدا عن قاعات المحاكم لسنوات عديدة إثر الاعتقاد بأنهم يملكون معلومات ربما تساعد في الحيلولة دون وقوع هجوم آخر مماثل، وتساعد في تعطيل أو تفكيك شبكة القاعدة الإرهابية، وربما تقود إلى اعتقال أسامة بن لادن زعيم «القاعدة». وبدلا من تقديم المتهمين إلى نيويورك للمحاكمة بعد اعتقالهم في باكستان بين عامي 2002 و2003، أرسلت بهم الولايات المتحدة إلى شبكة سرية من السجون الخاضعة لإشراف وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في الخارج. وقال الدكتور جيمس ميتشل، عالم النفس وأحد مهندسي برامج الاستجواب في الوكالة، في شهادته في غوانتانامو العام الجاري : «لم تكن الاستخبارات المركزية الأميركية مهتمة بإجراءات التقاضي».

وأضاف قائلا عن «المواقع السوداء» التي جرى احتجاز المتهمين فيها: «أعتقد أن هذا كان محل الصراع الأساسي بين وكالة الاستخبارات والمباحث الفيدرالية. فلم تكن وكالة الاستخبارات لتسمح لهم بالعمل على تنفيذ هجوم كارثي جديد في الولايات المتحدة. ولقد كانوا يتطلعون للوصول إلى ساحات المحاكم، ويؤملون على ذلك كثيرا وقتذاك».

ولم يتم تحويل المتهمين إلى قاعدة غوانتانامو للمحاكمة بأمر من الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش حتى سبتمبر (أيلول) من عام 2006.

وكانت السنوات التي قضاها المتهمون تحت قبضة الاستخبارات الأميركية سببا في التعقيدات التي لحقت بكل ما أعقبها من أحداث. وخلال تلك الفترة، تعرض خالد شيخ محمد، المتهم بأنه المهندس الأول للهجمات الإرهابية، لاستجواب قسري شديد مرات عديدة، كما تعرض الخمسة الآخرون للسجن، والعزلة لفترات طويلة.

وكان ما اعترفوا به أمام المحققين غير مقبول به لدى المحكمة. ولذلك، ولأجل مقاضاة خالد شيخ محمد والآخرين، قامت وزارة العدل والمباحث الفيدرالية بإعادة استجوابهم مرة أخرى في قاعدة غوانتانامو في عام 2007 في محاولة للحصول على اعترافات غير مشوبة بمزاعم التعرض للتعذيب.

وكان محامو الدفاع يفندون استجوابات المباحث الفيدرالية عبر إجراءات المحاكمة المطولة. وقال المحامون إن السجناء جرى ضبط أقوالهم وفق متطلبات الاستخبارات المركزية لإخبار المحققين في المستقبل بما يريدون سماعه ويريدون من القاضي استبعاد أقوالهم أمام محققي المباحث الفيدرالية.

وقبل توجيه الاتهامات بصورة رسمية أمام المحكمة في غوانتانامو، كان على الكونغرس الموافقة على تشكيل اللجان العسكرية الجديدة كي تحل محل التشكيل الذي أوقفته المحكمة العليا الأميركية وقضت بعدم دستوريته. ولتطبيع قرارات الاعتقال، منحت وزارة الدفاع لكل متهم حق جلسة لاستماع الأولى مع زيارة من ممثلي الصليب الأحمر الدولي. وحتى ذلك الحين، وبعد سنوات طويلة من الاحتجاز، حُرم المتهمون من الاتصال بالمحامين.

ووجهت الاتهامات الرسمية إلى المتهمين الخمسة للمرة الأولى في قاعدة غوانتانامو في يونيو (حزيران) من عام 2008، أي بعد مرور أكثر من خمس سنوات على اعتقالهم. وأثارت عقوبة الإعدام الانتقادات السريعة لدى بعض الجهات المعنية على اعتبار أنها تعد تضحية بالإجراءات القانونية الواجب مراعاتها لصالح الأمن القومي الأميركي.

ثم ثارت التساؤلات بشأن الأهلية العقلية لأحد المتهمين الخمسة وما إذا كان البيان المنسوب يمكن سحبه على باقي المتهمين - الذين يتحملون المسؤولية المباشرة عن الهجمات - وإذا كان يمكن اعتباره أساسا للإقرار بالمسؤولية الجنائية عن الهجمات.

*خدمة «نيويورك تايمز»

اتهمه بجر الحزب بعيداً عن الديمقراطية... وانتقد تمييزه أبناءه عن المواطنين

داود أوغلو يعزو انفصاله عن «العدالة والتنمية» إلى رغبة إردوغان في السلطة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، أن سبب انفصاله عن «حزب العدالة والتنمية» الحاكم الذي كان أحد مؤسسيه هو كثرة حديث الرئيس رجب طيب إردوغان عقب الاستفتاء على تعديل الدستور عام 2017 عن رغبته في مزيد من القوة والسلطة، وانتقد تمييز إردوغان أبناءه عن باقي المواطنين الأتراك، وقال إن صاحب هذه العقلية لا يمكن أن يكون رجل دولة.

وقال داود أوغلو، في تصريحات خلال افتتاحه أمس، مقر حزبه في ولاية إسطنبول، إن «النقطة الفارقة في انفصالي عن حزب العدالة والتنمية وإردوغان، أنه بدأ يردد كثيراً عقب الاستفتاء عبارات عن رغبته في مزيد من القوة والسلطة».

وشهدت تركيا في 17 أبريل (نيسان) 2017 استفتاءً على تعديلات دستورية استهدفت تحويل البلاد عن النظام البرلماني الذي حكمت به منذ تأسيس الجمهورية عام 1923 إلى النظام الرئاسي المعمول به حالياً.

ولفت داود أوغلو إلى أنه اعترض منذ البداية على النظام الرئاسي، واتضح بعد بدء تطبيقه في عام 2018 أنه تسبب في العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية وكشف عن هشاشته وأنه لن يصلح لحكم دولة مثل تركيا. وأشار داود أوغلو إلى أن إردوغان وصف، حينما كان رئيساً للوزراء، التحرك القضائي الذي حدث ضد وزراء متهمين في قضايا فساد أواخر عام 2013 بأنه محاولة للانقلاب على الحكومة،«فقلت له إنه لو أراد البعض الانقلاب على الحكم، فهذا يعني أنه لا بد أن يكون هناك مزيد من الديمقراطية والحريات، لكنه رد قائلاً: بل مزيد من القوة، ومزيد من السلطات الأوسع».

وفي 17 و25 ديسمبر (كانون الأول) 2013 شهدت تركيا تحقيقات عرفت باسم «تحقيقات فضائح الفساد والرشوة» طالت عدداً من الشخصيات الحكومية وأفراداً من عائلة إردوغان، الذي كان رئيساً للوزراء في ذلك الوقت، واعتقلت الشرطة وقتها أبناء وزراء وبيروقراطيين بينهم سليمان أصلان، مدير بنك «خلق» المملوك للدولة، ورجال أعمال مقربين من إردوغان، أبرزهم التركي من أصل إيراني رضا ضراب.

وأطاح إردوغان في أعقاب تلك الاعتقالات بعشرات من مدعي العموم وآلاف من مسؤولي ورجال الأمن، الذين شاركوا في القضية، ونفذ حركة تنقلات واسعة جداً في صفوف قيادات ضباط الشرطة، بزعم سعيهم لمساعدة خصومه السياسيين في التحقيقات التي اعتبرها محاولة للانقلاب عليه، دبرها حليفه السابق الداعية فتح الله غولن وحركة الخدمة التابعة له، وأطلق إردوغان عقب هذه التحقيقات حملة طالت شركات ومؤسسات وصحفاً وجامعات ومدارس تابعة لها.

وأمر إردوغان بوقف التحقيقات التي كادت تقود إلى تنفيذ أمر المدعي العام باعتقال نجله بلال. واتهم حركة غولن بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016 وأطلقت السلطات التركية بعدها حملة تطهير واسعة، لا تزال مستمرة، طالت مئات الآلاف من العسكريين والقضاة والصحافيين والسياسيين المعارضين وناشطي منظمات المجتمع المدني، وسط انتقادات واسعة من المعارضة التركية وحلفاء تركيا الغربيين والمنظمات الحقوقية الدولية.

وقال داود أوغلو، الذي بقي صامتاً عقب استقالته من رئاسة حزب العدالة والتنمية ورئاسة الوزراء في 22 مايو (أيار) 2016، وحتى أول تصريحات صدرت عنه في أبريل (نيسان) 2019 حملت انتقادات حادة لإردوغان، إنه وجد أن إردوغان انحرف بحزب العدالة والتنمية عن طريق الديمقراطية، ولذلك بدأ التفكير في العمل من أجل مستقبل البلاد.

وأعلن داود أوغلو انفصاله عن حزب العدالة والتنمية في سبتمبر (أيلول) الماضي، وأطلق حزبه الجديد باسم «المستقبل» في 13 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ليدشن مرحلة جديدة انتقل فيها إلى صفوف المعارضة في مواجهة رفيق دربه السابق.

وقال داود أوغلو: «نحن لا نرفض الماضي، لكن إذا لم يكن حزبنا قادراً على الاستمرار في طريق الديمقراطية وانسلخ عنه، فلن نكون استمراراً له... نحن رواد المستقبل الذين نسير نحو مستقبل جديد نتعامل معه بالمبادئ التي تقوم على الديمقراطية ودولة القانون والحريات، لا الغطرسة والقمع. إن انعدام الشفافية وطغيان الفساد يستهلكان الموارد الاقتصادية للبلاد».

وانتقد داود أوغلو رفيقه السابق إردوغان بسبب التمييز بين أبنائه وعائلته وباقي المواطنين الأتراك، لافتاً إلى أن إردوغان دفع مقابلاً مادياً حتى لا يؤدي نجلاه بلال وأحمد بوراك الخدمة العسكرية. وقال إن «من يفرق بين أبنائه وباقي أبناء الوطن لا يصلح لأن يكون رجل دولة... فلا يمكن لرجل دولة أن يفرق بين أبنائه وأبناء الوطن الآخرين».

منفذ أسوأ إطلاق نار في البلاد قضى بعد مطاردة 12 ساعة والشرطة تبحث عن دوافعه

16 شخصاً ضحية مجزرة في منطقة ريفية كندية

مونتريال - لندن: «الشرق الأوسط»

أقدم رجل مسلَّح على قتل 16 شخصاً على الأقل، بينهم شرطية، لدوافع لا تزال مجهولة، وذلك خلال عملية إطلاق نار عشوائي ليل السبت – الأحد، في منطقة نوفا سكوتيا الريفية في كندا، في أسوأ عملية إطلاق نار تشهدها كندا منذ عقود. والرجل (51 عاماً) الذي يعمل في صناعة أطقم الأسنان، حسبما قالت وسائل إعلام، قُتل قبل ظهر أمس، بعد مطاردته لحوالي 12 ساعة في أرجاء مقاطعة الشرق الكندي.

وأثناء عمليته الدامية، تنقل غابريال وورتمان بشكل أساسي على متن سيارة مشابهة لسيارة الشرطة، ومرتدياً على الأقل جزءاً من بزة الشرطة. وقد قتل عديداً من الأشخاص في عدة أماكن وفي ظروف ولدوافع لا تزال مجهولة، ما تسبب في صدمة بالبلاد. وعمليات إطلاق النار على عدد كبير من الأشخاص، نادرة في كندا، على خلاف جارتها الولايات المتحدة.

وقالت المسؤولة الوطنية لشرطة الخيالة الملكية الكندية بريندا لوكي، إن عدد القتلى لا يقل عن 13، قبل أن تعلن لاحقاً عن حصيلة جديدة للقتلى تبلغ 16 شخصاً على الأقل، إضافة إلى القاتل. وباشر المحققون العمل لكشف دوافع غابريال وورتمان. وقال المسؤول عن التحقيقات الجنائية في الشرطة الفدرالية في نوفا سكوتيا، كريس ليذر الذي كان قد أفاد في وقت سابق بـ«أكثر من عشرة قتلى»، إنه «من المبكر جداً التحدث عن دوافع». وأضاف في مؤتمر صحافي أنه يبدو أن عدة ضحايا «ليس لديهم رابط مع مطلق النار»؛ لكن «واقع أن هذا الشخص كانت بحوزته بزة وسيارة شرطة، يجعلنا نفكر بالطبع في أن الأمر ليس عفوياً». وأوضحت لوكي من جهتها، أن العملية لا تعدُّ في المرحلة الراهنة ذات طابع إرهابي.

وبدأت عملية إطلاق النار الليلة قبل الماضية في بلدة بورتابيك الريفية، وهي قرية مكونة من نحو مائة نسمة، على بعد حوالى 130 كيلومتراً من عاصمة المقاطعة هاليفاكس. وعُثر على عدة ضحايا أمام وداخل منزل، بعد تلقي الشرطة بلاغات عن سماع أصوات طلقات نارية.

ولاذ المسلح المشتبه به بالفرار عند وصول الشرطة التي أطلقت عملية مطاردة واسعة النطاق. وناشدت السلطات سكان المنطقة المعزولين أصلاً بسبب فيروس «كورونا» المستجد، البقاء في منازلهم. وكانت الشرطة قد حذَّرت السكان بالقول إن الرجل الفار «مسلح وخطير»، ونصحتهم حتى بالاختباء في الأقبية إذا كان ذلك ممكناً.

وقُتل غابريال وورتمان أثناء توقيفه قبيل ظهر أمس. وقال ليذر إن المسلح تبادل إطلاق النار مع الشرطة عند نقطة معينة. وتابع: «نعتقد أن شخصاً واحداً مسؤول عن قتل كل الضحايا، وأنه تنقَّل بمفرده في أرجاء الجزء الشمالي من المقاطعة، وارتكب - على ما يبدو - عديداً من الجرائم».

وأعلنت هيئة مستقلة مكلفة التحقيق في الحوادث الخطيرة التي تشمل الشرطة، في بيان، أنها فتحت تحقيقاً بعد مقتل المشتبه به الذي أردته الشرطة في أنفيلد، قرب مطار هاليفاكس. كما أعلنت الشرطة مقتل شرطية تابعة لشرطة الخيالة الملكية الكندية، هي هيدي ستيفنسن، تبلغ 23 عاماً، وأم لطفلين، في حين أصيب شرطي آخر بجروح.

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في بيان: «لقد تبلغتُ بحزن بعمل العنف الجنوني (...) الذي أودى بحياة أشخاص كثيرين، بينهم واحدة من عناصر شرطة الخيالة الملكية الكندية». وذكرت وسائل إعلام كندية أن وورتمان كان صاحب عيادة لتقويم الأسنان في دارتماوث قرب هاليفاكس. وأشارت الشرطة إلى أنها ستحاول تحديد ما إذا كانت هذه الجريمة على ارتباط بالظروف التي فرضها تفشي الوباء، من إغلاق لكل الأعمال غير الضرورية في البلاد.

والحادثة التي يمكن لحصيلتها أن ترتفع بحسب الشرطة، تعد أسوأ عملية من هذا النوع شهدتها كندا في تاريخها. وفي 6 ديسمبر (كانون الأول) 1989، قتل رجل بالرصاص 14 امرأة في معهد في مونتريال قبل أن ينتحر، في أحد أسوأ عمليات إطلاق النار الجماعية في تاريخ البلاد. وفي 23 أبريل (نيسان) 2018 في تورونتو، قتل سائق شاحنة ثماني نساء ورجلين، إثر دهسهم بشكل متعمَّد على رصيف في شارع رئيسي بوسط المدينة.

عناصر من الشرطة لدى مواجهتها المسلح في نوفا سكوتيا مساء أول من أمس (ا.ب) وفي الإطار صورة المسلح (ا.ب.ا)

طلبية شراء طائرات حربية من أميركا تفجّر خلافات داخل حكومة ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

لا يشغل الحكومة الألمانية أكثر من أزمة واحدة منذ أسابيع؛ هي مواجهة وباء «كورونا»، إلا إنه في الأيام الماضية أثار موضوع آخر خلافات داخل الحكومة الائتلافية، على خلفية وعد قدمته وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارنباور لنظيرها الأميركي مارك إسبر بشراء 45 طائرة مقاتلة من نوع «إف18» من شركة «بوينغ» الأميركية، لتحديث فيلقها من مقاتلات «تورنادو» القديمة.

وحسب صحيفة «دير شبيغل» التي نشر الخبر على موقعها الإلكتروني، فإن كرامب كارنباور التي ترأس الحزب الحاكم؛ «الاتحاد المسيحي الديمقراطي»، أعطت الوعد لواشنطن من دون التشاور مع «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» الحليف في الحكومة. وانتقد رئيس اللجنة الدفاعية في البرلمان؛ الاشتراكي رولف موتزنيش، عدم طرح وزيرة الدفاع الأمر على البرلمان قبل أن تقطع الوعد مع الأميركيين. ويرفض موتزنيش شراء المقاتلات من الولايات المتحدة.

كذلك انتقدت أحزاب المعارضة الخطوة، وقال «حزب الليبراليين الديمقراطيين» إنه جرت دعوة وزيرة الدفاع للمثول أمام لجنة الدفاع البرلمانية (يوم غد) الأربعاء لتفسير خطوتها وعرض الرسالة الإلكترونية التي بعثت بها إلى نظيرها الأميركي. ووصفت خبيرة الشؤون الدفاعية لدى «الليبراليين»، أنياس ماري شتراك زيمرمان، خطوة وزيرة الدفاع بأنها «غير مسؤولة»، مضيفة أن منع الاشتراكيين لسنوات الحكومة من تحديث طائراتها من نوع «تورنادو»، هو أيضاً عمل غير مسؤول.

واعترض «حزب الخضر» أيضاً على عدم التشاور مع البرلمان، وقال النائب توبياس ليندنر إن الأمور المتعلقة بالشؤون الدفاعية والسلاح يجب أن تحصل على موافقة البرلمان مسبقاً، مضيفاً أنه لو فعلاً قدمت كرامب كارنباور وعداً لواشنطن بأنها ستشتري منها هذه المقاتلات، فإن الأمر «فضيحة». وقال: «حتى لو لم تكن الرسالة رسمية، فإن العلاقات الثنائية ستتضرر في حال رفض البرلمان تفويض الحكومة شراء المقاتلات».

وأرسلت وزيرة الدفاع الألمانية رسالة عبر الإيميل إلى نظيرها الأميركي يوم الخميس الماضي، أبلغته فيها نيّة ألمانيا شراء المقاتلات التي يمكنها أن تحمل رؤوساً نووية أميركية موجودة في قاعدة «بوشل» في ألمانيا. وذكرت «دير شبيغل» أن الرسالة الإلكترونية مثيرة للجدل، لأن النقاشات ما زالت مستمرة داخل الحكومة حول الموضوع. وإضافة إلى هذه المقاتلات، تريد وزيرة الدفاع كذلك شراء 15 مقاتلة أخرى مخصصة للحرب الإلكترونية.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع إن الرسالة الإلكترونية التي بعثت بها كرامب كارنباور لإسبر لم تكن عرض شراء أو وعداً، مشيراً إلى أنها تشاورت حول الأمر مع وزير الخارجية هايكو ماس ووزير المالية أولاف شولتز (كلاهما اشتراكي) قبل إرسال الرسالة للأميركيين.

وتحاول ألمانيا منذ مدة استبدال مقاتلات «تورنادو» القديمة التي يملكها الجيش الألماني، إلا إن الخلافات داخل الحكومة واعتراض الاشتراكيين يعرقلان العملية. وحاولت وزيرة الدفاع السابقة أورسولا فون دير لاين الحصول على موافقة الاشتراكيين عبر الإعلان عن أنها ستستبدل بالـ«تورنادو» 93 مقاتلة من نوع «يوروفايتر» من شركة «إيرباص» الأوروبية، و45 مقاتلة من نوع «إف18» من شركة «بوينغ» الأميركية. ولكن رغم ذلك، فإن فون دير لاين لم تتمكن من الحصول على الموافقة النهائية من الاشتراكيين قبل مغادرتها منصبها، وتركت الأمر معلقاً لخليفتها. ويبدو أن وزيرة الدفاع الحالية تجاوزت التشاور مع اللجنة الدفاعية والاشتراكيين في البرلمان، واعتمدت التشاور مع الوزيرين الاشتراكيين ماس وشولتز بدلاً من ذلك. ويرفض الحزب الاشتراكي شراء مقاتلات قادرة على حمل رؤوس نووية بشكل أساسي لاعتراضه على استمرار وجود الصواريخ النووية الأميركية في قاعدة «بوشل». ويحاول «الاشتراكيون» إقناع «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» بمطالبة الأميركيين بسحب الصواريخ النووية الموجودة في ألمانيا، والتي يعتقد أن عددها 20 وموجودة في قاعدة بولاية راينلاند بالاتينات بشكل سري. وفي عام 2010، صوّت البرلمان الألماني على قرار يدعو الولايات المتحدة لسحب صواريخها النووية من ألمانيا، إلا إن الحكومة الألمانية لم تُعِر القرار أهمية.

توافق أوروبي ـ بريطاني على إحراز تقدم حول العلاقة بعد «بريكست»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اتفق الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، أمس، على الدعوة إلى إحراز تقدم في المفاوضات الجارية بينهما لتحديد علاقتهما المستقبلية بعد «بريكست»، إثر توقف طويل بسبب وباء «كوفيد - 19» الذي يهدد إمكانية التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

والتقى فريقا التفاوض برئاسة الفرنسي ميشال بارنييه عن الطرف الأوروبي، ونظيره ديفيد فروس عن الطرف البريطاني، عبر دائرة الفيديو. وبعد جولة محادثات أولى في مطلع مارس (آذار)، علقت المفاوضات على مدى ستة أسابيع في حين يقترب استحقاق يونيو (حزيران) الذي حددته لندن لتقييم فرص التوصل إلى اتفاق.

وألقى فيروس كورونا المستجد بثقله على مجريات المحادثات. فأصاب أولاً ميشال بارنييه، ثم ديفيد فروست، قبل أن يطال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي يقضي حالياً فترة نقاهة بعد نقله إلى المستشفى، حيث وضع في العناية الفائقة لأيام.

وقال متحدث باسم رئاسة الحكومة البريطانية «نتوقع محادثات جديدة بناءة هدفها إحراز تقدم بحلول يونيو». كما أعلن بارنييه من جهته في تغريدة «لا بدّ لنا من إحراز تقدم في كل المجالات: هدفنا تحقيق تقدم ملموس بحلول يونيو».

ورغم البلبلة التي تسبب بها الوباء، فإن بريطانيا التي خرجت من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي رفضت أمس أي تمديد للفترة الانتقالية إلى ما بعد نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل ما يزيد مخاطر عدم التوصل إلى اتفاق ينظم العلاقة المستقبلية بين الطرفين. وفي هذه الحال، تطبق قوانين منظمة التجارة العالمية مع حقوق جمركية مختلفة وحواجز جمركية بين أوروبا وبريطانيا. ودعت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا إلى تمديد المهلة مشددة على وجوب تفادي «زيادة عدم اليقين» الناجم عن الأزمة الصحية.

ورغم أن بريطانيا تواجه خطر ركود تاريخي بحسب «مكتب مسؤولية الموازنة» (أو بي آر) مع احتمال تراجع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 13 في المائة في 2020، إلا أن لندن لم تستجب لهذه الدعوة. ويؤكد فابيان زوليغ من مركز السياسة الأوروبية أن القيود «الفنية» على المفاوضات التي تتم عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة و«الانعكاسات الاقتصادية المحتملة» لعدم التوصل إلى اتفاق «ترجح الكفة بقوة إلى التمديد» ولا سيما أن الفشل سيؤدي كما يبدو «الى أشدّ سيناريوهات بريكست، أي الخروج من دون اتفاق».

حرب كلامية جديدة بين ترمب وبيلوسي وقودها نعوت بـ «ضعف القيادة» و«الغباء»

واشنطن: رنا أبتر

عادت علاقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب برئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى واجهة الساحة السياسية.

ففي تغريدة غاضبة كتبها ترمب وهو يتابع برنامج «كريس والاس» على محطة «فوكس نيوز»، وصف الرئيس ترمب رئيسةَ مجلس النواب بـ«الغبيّة»، وتوقع خسارتها في الانتخابات المقبلة. وقال الرئيس الأميركي: «نانسي المرتبكة غبية بالفطرة؛ لقد أضاعت وقتها في إجراءات العزل المزيفة، وسوف تتم هزيمتها، سواء من داخل حزبها أو من خارجه، كما حصل في المرة الأخيرة التي كانت فيها رئيسة لمجلس النواب»، وذلك في إشارة إلى الصراع الذي شهده الحزب الديمقراطي لانتخاب بيلوسي رئيسة للمجلس. فهناك عدد كبير من النواب الشباب طالبوا بانتخاب رئيس شاب للمجلس، عوضاً عن الزعيمة الديمقراطية التي احتفلت بعيدها الثمانين الشهر الماضي. لكن السياسية المخضرمة تمكّنت من لم شمل حزبها، وإقناع الأصوات المعارضة بدعمها. فبيلوسي معروفة بقدرتها الخارقة على جمع التبرعات، وهو أمر يحتاجه النواب الجدد للفوز في مقاعدهم في الانتخابات التشريعية التي يعقدها مجلس النواب كل عامين.

وعُرفت بيلوسي كذلك بقدرتها على استفزاز الرئيس الأميركي، فهي تواجه انتقاداته ببرودة أعصاب فائقة. وهذا ما فعلته لدى الرد على انتقاده الأخير لها، إذ اختارت الظهور على محطته التلفزيونية المفضلة لأول مرة منذ عام 2017، الأمر الذي أثار غضبه، كما توقعت. وقال ترمب: «برنامج والاس وفوكس نيوز يسيران على الطريق الخطأ، راقبوا ما سيجري!».

بيلوسي تحدثت بهدوء تام عن سياسات الرئيس الأميركي، واستعملت تعابير عادة ما يستعملها الأساتذة مع تلامذتهم لاستفزازه، فقد سبق أن وصفت تحركات الرئيس بالصبيانية، وأعطته علامة سيئة للغاية في تعاطيه مع فيروس كورونا المستجد، كما وصفته بالزعيم الضعيف.

وقالت بيلوسي: «الزعماء يتحمّلون المسؤولية، لهذا قلت إنه زعيم ضعيف، لأنه لا يتحمل المسؤولية؛ هو يلقي باللوم على الآخرين. وهذا كان ممكناً في السابق، لكن لا يمكننا الاستمرار بهذا الشكل، فنحن نحتاج للاعتماد على العلم والحقائق والمعلومات الوافية للمضي قدماً». وانتقدت بيلوسي سياسة الإدارة، معتبرة أن الرئيس لا يستمع إلى توصيات كبير خبرائه الطبيين أنتوني فاوتشي، وقالت: «إن الرئيس الأميركي فشل في توفير الفحوصات المخبرية، على خلاف توصيات الدكتور فاوتشي. هو لم يقم بما يلزم».

وهذا التصريح عارضه ترمب الذي غرّد قائلاً: «كنت محقاً فيما يتعلق بأجهزة التنفس، فنحن ملوك هذه الأجهزة، وأنا محق أيضاً فيما يتعلق بالفحوصات».

وشن ترمب هجوماً جديداً على الديمقراطيين وبيلوسي، فوصفها بالسياسية المزيفة غير ذات الكفاءة، لكن الأخيرة قالت لدى سؤالها عن تغريدات ترمب التي تستهدفها: «بصراحة، أنا لا أعطي كثيراً من الانتباه لتغريدات الرئيس التي تستهدفني».

لكن انتقادات الرئيس لاقت استحسان بعض الجمهوريين الذين انضموا إليه في استهداف رئيسة مجلس النواب. فرغم احتلال القضايا المتعلقة بمكافحة الفيروس مساحة واسعة من الجدل الحالي، فإن الموسم الانتخابي يفرض نفسه كذلك على ساحة الجدل السياسي. ويسعى الجمهوريون إلى انتزاع الأغلبية من الديمقراطيين في مجلس النواب، من خلال تركيز هجومهم على بيلوسي. وأثار ظهور رئيسة المجلس على إحدى البرامج الفكاهية غضب عدد من الجمهوريين، خاصة عندما أظهرت ثلاجة مليئة بالبوظة في منزلها. فقال لها السيناتور الجمهوري ماركو روبيو: «سوف أعطيك كل البوظة التي أملكها هنا إذا وافقت على تمويل الشركات الصغيرة»، وذلك في إشارة إلى مشروع المساعدات الجديد الذي كان عالقاً في الكونغرس.

وكان ترمب قد وجه كيلاً من الانتقادات لبيلوسي، واتهمها بأنها في إجازة في وقت يعاني فيه الأميركيون من ضائقة اقتصادية جراء الفيروس، ودعاها للعودة إلى واشنطن لعقد جلسات الكونغرس، وتمرير مشاريع إنعاش جديدة. ويأتي هذا في وقت تسعى فيه حملة ترمب الانتخابية إلى تغيير استراتيجيتها، فبدلاً من التركيز على جهود الرئيس لمكافحة الفيروس، سوف تعتمد الحملة على مهاجمة نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن. واعتمدت الحملة في قرارها هذا على استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت تدهور الدعم لترمب فيما يتعلق بسياسته لمكافحة الفيروس، وزيادة الدعم لبايدن.

ورغم تقدمه في استطلاعات الرأي، فإن بايدن يعاني في مجال جمع التبرعات لحملته، خاصة في ظل تحركاته المحدودة للغاية في منزله، مقابل ظهور ترمب اليومي في البيت الأبيض. فقد تمكنت اللجنة الجمهورية الوطنية من جمع 24 مليون دولار الشهر الماضي، وذلك في إشارة إلى أن ماكينة جمع التبرعات الجمهورية الجبارة قد تتمكن من تخطي الانهيار الاقتصادي جراء الفيروس. وتظهر هذه الأرقام قوة القاعدة الشعبية لترمب، فلا يزال مناصروه محتفظين بحماستهم المعهودة، وهم يقدمون تبرعاتهم بشكل دوري لحملته، إذ أظهرت الأرقام أن 75 في المائة من حجم التبرعات التي جمعتها اللجنة هي تبرعات بقيمة 200 دولار وأقل.

اليونان تعيد لتركيا سفينة بعد إنهاء ركابها الحجر الصحي

أثينا: عبد الستار بركات

أعادت اليونان إلى تركيا عشرات الأشخاص كانوا وُضعوا في الحجر الصحي داخل سفينة سياحية قرب العاصمة أثينا. وتم نقل هؤلاء عبر ست حافلات دخلت الأراضي التركية عبر معبر برية في مدينة أدرنة الحدودية، قبل أن يوضعوا مجدداً في الحجر الصحي في مساكن طلابية بمدينتي تاكيرداغ وجناق قلعة. وكان السفير التركي لدى اليونان قد أعلن عن عملية لإجلاء 152 من مواطنيه و8 أجانب، كانوا في الحجر الصحي على متن السفينة.

وكانت السلطات اليونانية قد فرضت في 3 أبريل (نيسان) الحالي، الحجر الصحي على طاقم السفينة وركابها في ميناء بيريوس غرب أثينا، بعد تشخيص إصابات بفيروس «كورونا» بين الركاب. وكانت السفينة تقل طاقما مكونا من 37 شخصا، و160 مواطنا تركيا و187 من جنسيات مختلفة.

يذكر أن السفينة اليونانية مستأجرة من قبل شركة تركية، وكانت تحمل عمال بناء السفن إلى مقاطعة قادس في جنوب إسبانيا، لكن تم إبعادها عن وجهتها بعد أن فرضت إسبانيا قيودا على السفر ضمن إجراءات التصدي لفيروس «كورونا»، وعندما عادت السفينة إلى تركيا، رفض القبطان قرار السلطات التركية قبول المواطنين الأتراك فقط وترك الآخرين، ولذلك عاد بالسفينة إلى ميناء بيريوس.

في غضون ذلك، تعرض أحد أكبر مخيمات المهاجرين في اليونان، إلى تدمير أجزاء كبيرة منه، بعد أعمال عنف رافقها اندلاع حريق، على خلفية وفاة لاجئة عراقية تعيش فيه. وقال السكرتير العام لوزارة الهجرة المسؤول عن استقبال اللاجئين، مانوس لوغوتيس إن الحريق الذي أتى على مخيم فيال الواقع في جزيرة خيوس أدى إلى تدمير مرافق خدمة اللجوء الأوروبية ومطعم وخيام وحاويات مجهزة للسكن وقسم كبير من مركز الخدمات الإدارية في المخيم تم تدميره دون وقوع إصابات.

«كورونا»... «ديمقراطية الابتلاء» وحساب المراجعات

محمد فهد الحارثي

قد ينتابك شعورٌ بوجود كلمة كورونا في العنوان أن الموضوع أصبح مستهلكاً ومملاً. وأتفق معك أننا أخذنا جرعة كورونية معلوماتية تفيض عن الحاجة وتزيد. والكثيرون يفتون فيها وأصبحنا نعتقد أنفسنا أطباء أو خبراء.

لكن موضوعنا هو النظر إلى كورونا كوباء من منظور الحاجة إلى فهم وجوده وانتشاره في الوقت هذا بالذات. وربما النظر إلى السياقات التي أتي منها هذا الوباء. فالأحداث لا تأتي جزافاً، بل هي ضمن مسببات وخلفيات ندرك بعضها وتغيب عنا أشياء. قد نحتاج إلى نظرة تحليلية من زوايا مختلفة ضمن اجتهادات تتحمل الخطأ والصواب.

فالسياق التاريخي يحكي عن أوبئة مرت بالبشرية من قبل الميلاد وحتى الآن، وهذه ارتبطت بمعطيات في وقتها وربما أشهرها الطاعون الدملي أو ما سمى «الموت الأسود» في 1347، ويقال إنه انطلق من الصين، وتسبب في وفاة نحو 200 مليون شخص.

ما يهم أن في كل وباء مر على البشرية كانت هناك مسببات في حينها، وأيضاً نتائج خطيرة تصل إلى انهيار دول. هذه الأحداث تحتاج إلى منظور كلي يتابع الأحداث بخلفياتها التاريخية لكي يوجد العلاقة والمعطيات التي فرضتها اللحظة التاريخية.

والأوبئة تتداخل مع البيئة، فهناك سياق بيئي لكل وباء، فحينما تجاهل الناس في مرحلة تاريخية سابقة نظافة البيئة سواء للمكان أو الأفراد، وتداخلت الشعوب مع بعضها في الماضي ضمن التطور والتواصل بين المجتمعات عبر تنقل التجار في قوافلهم أو البضائع في البواخر كانت النتيجة أن الأمراض المحصورة في مكانها تحولت إلى وباء يقضي على الملايين.

وحالياً انتهازية الإنسان للبيئة وجبروته على الطبيعة وتعامله كأنها جزء من ممتلكاته محدثاً فيها اختلالات جسيمة أثرت على التوازن البيئي. وقد مارس الإنسان أنانيته على الطبيعة التي أنتجت التلوث والاحتباس الحراري والاختلال في التنوع الحيوي والأمطار الحمضية وثقب الأوزون.

هذه العوامل البيئية لها علاقة بتهديد صحة الإنسان، وهي التي أوجدت أمراضاً مختلفة وفاقمت من أمراض الجهاز التنفسي، وأثرت على الإنسان والحيوان. وفي ظل هذا السياق يمكن أن ندرك أن وجود الوباء يرتبط بهذا السياق البيئي. وهذه العوامل بعضها أو مجتمعة تؤثر سلباً على الإنسان، وتكون الأرضية التي تنطلق منها الأوبئة التي تهدد حياة البشرية.

ويمثل الجانب السكاني عاملاً مهماً في التغيرات الحاصلة في العالم، فالطفرة السكانية الهائلة حيث يزيد عدد سكان العالم بأكثر من 79 مليون نسمة كل عام، تحد خطير في مظل محدودية المصادر الطبيعية، ويزيد من حدة التنافس على الموارد والقساوة بين الدول والأفراد في سبيل حصول كل طرف على الحصة الأكبر.

ويمثل الانفجار السكاني واحداً من مصادر القلق للسياسيين والمنظمات العالمية، ويقول روبرت ووكر، نائب رئيس المعهد السكاني، إنه في ظل زيادة السكان وشح الموارد كالماء والغذاء في العالم، فهناك مخاطر تهدد كوكب الأرض، ويبدو أنه بحلول عام 2050 سيحتاج العالم إلى كوكبين لاستيعاب الناس.

وهناك من يربط بين الزيادات السكانية والأوبئة القاتلة، والبعض يذهب، لتبسيط الأمور، بترديد نظرية المؤامرة، وأن العلماء يلجأون إلى هذه الأوبئة للسيطرة على الزيادة السكانية، ويعتبرون هذا عملاً نبيلاً من أجل البشرية!

ويواجه العالم الكثير من الأسئلة التي تنطلق أوقات الأزمات وتبدأ معها المراجعات. وهذا يطرح السياق الاجتماعي، فالنظام السياسي والاقتصادي العالمي يفتقد للعدالة، ويقوم على مبدأ التصنيف القاسي، الكبار وهم الذين يستحوذون على الموارد والثروات، والضحايا الذين يعيشون على التبرعات والمساعدات. وهذا لا ينطبق على الدول، بل حتى أيضاً على الأفراد.

وحينما تمارس الدول الأنانية المفرطة من باب «أنا ومن بعدي الطوفان»، يصبح العالم معرضاً للأوبئة والمخاطر، فالمسؤولية المشتركة تغيب ويتحول الكون إلى جزر معزولة، كل يمارس ما يحقق مصلحته حتى لو كان على حساب الغير. وأثبتت النظرية المتجذرة بأن ليبرالية الأسواق وتحرير التجارة ليست ناجعة في كل الأوقات، وبدأت المراجعات الآن من منظري هذا الفكر الذين روّجوا أن سعادة الإنسان مرتبطة بحرية الأسواق، وهذه المراجعات قد لا تهد الكيان، فهذه الآيديولوجيات مرنة وعملية، لكنها ستفتح الباب لتعديلات ورؤى جديدة.

من يقرأ الرئيس الأميركي ترمب في تغريداته وهو يصرخ ضد استمرار الحظر: «حرروا مينيسوتا»، «حرروا ميتشيغان» و«حرروا فيرجينيا» يعتقد أن الرفيق تشي جيفارا بُعث من قبره، وليس رئيس أكبر دولة رأسمالية في العالم. بالتأكيد الواقع يفرض التغيير.

الآن الأسئلة تطرح أين الخلل، وحديث عن نظام عالمي جديد. وهل الأنظمة الليبرالية هي الحل في ظل عجز وانكشاف هذه الدول وتعثرها في معالجة الوباء وانهيار النظام الصحي من الداخل.

ومهما كان التقدم العلمي والتكنولوجي مبهراً، فما فائدته في غياب العدالة والنظرة الأحادية. هل يكفي البناء الخارجي مبدعاً، لكن من الداخل فوضى وتناقضاً صارخاً.

هذا السياق الاجتماعي غير العادل سواء على مستوى الدول أو الأفراد يحتاج إلى لحظة توقف ومراجعة وشفافية مع الذات. لا شيء يأتي من غير سبب، فالأمور مسببة حتى لو بدت العلاقة غير واضحة في اللحظة.

الوباء ابتلاء، لكنه رسالة تحمل مضامين؛ فالعالم لم يعش كمجموع أزمة مشتركة تلامس كل فرد مثل ما يمر به حالياً، وربما أوجد شعوراً مشتركاً وهو «ديمقراطية الابتلاء»، فالوباء أصاب الغني والفقير والدول المتقدمة والفقيرة. وهذا الأمر يجعل مسؤولية القضاء عليه مشتركة وعملاً إنسانياً مشتركاً يتجاوز السياسية وحسابات الاقتصاد.

كورونا حدث يمكن أن يكون نقطة تغيير لصالح البشرية، فكثير من الأزمات تفتح المجال لمراجعة الأخطاء وتصويب الاتجاه وتغليب العقل والعدالة، ليس على مستوى الدول والتي هي في أمس الحاجة إلى هذه المراجعة، بل أيضاً وحتى الأفراد؛ فالضمير الذاتي سلاح يحمي الإنسان ويجنبه الصراعات ويصنع السلام.

المشرق العربي... أو الجحيم مرة أخرى

نديم قطيش

يصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى سوريا في لحظة توتر علنية بين بشار الأسد وموسكو، وفي أعقاب صدور تقرير أممي عن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية تتهم فيه نظام الأسد مباشرة بالمسؤولية عن تنفيذ هجمات كيماوية في محافظة حماة.

شمّ المسؤولون في إيران رائحة الذعر التي لا بد من أنها تفوح من محيط الأسد، وهو يتابع تقارير مؤسسات قريبة من الكرملين تنتقد أداءه، وتنشر أرقاماً سلبية عن مستوى شعبيته وتأييد الشارع السوري له.

طبعاً من سخريات القدر أن تُخضع موسكو نظام الأسد لامتحان الأرقام والاستفتاءات. في البلدين لا قيمة تُذكر للرأي العام، دعك من أن الأرقام نفسها من منتجات المخيّلة، ووظيفتها استرشاد الناس بصوابية الزعيم، لا استرشاد الزعيم بأهواء من يحكمهم.

التقارير الروسية مادة ابتزاز للأسد بلا شك، ومحاولة لَيّ أذرع لإجباره على القبول بما لا يبدو أنه قابل به. في رأس الخلافات بين موسكو ودمشق، في سنة انتخابات رئاسية في سوريا، إصرار روسيا على كتابة دستور جديد للبلاد قبل الانتخابات، وهو ما يقابله الأسد بكثير من التسويف والمماطلة. تريد موسكو إنجازاً سياسياً في سوريا يُقدمها للعالم مجدداً بصورة دولة إنجاز سياسي على المسرح الدولي. وتريد التقدم بالمسألة السورية خطوة إلى الأمام تتيح لها استقطاب تمويل إعادة الإعمار، وكي تبدأ صفحة جديدة في كتاب التجربة السورية، لا تبقي الحمل عليها وحدها.

وشمّ الإيرانيون رائحة الرعب في دمشق أيضاً، بعد صدور التقرير الأممي الصلب والذي، للمرة الأولى، يحمّل الأسد مسؤولية جرائم كيماوية بحق مدنيين. أهمية التقرير أنه يعالج حادثة محددة في رقعة صغيرة وبالاستناد إلى أدلة غير مسبوقة في موثوقيتها منذ بداية الحرب السورية ربيع عام 2011. في الأساس، التقرير بحد ذاته، وإنشاء الفريق الذي أعدّه، لم يكن سوى مناورة دولية لتجاوز الفيتو الروسي الذي استخدم 14 مرة لحماية نظام الأسد من قرارات أممية نِصفها يتعلق بإجراءات على صلة بالتحقيق في الجرائم الكيماوية للنظام.

صحيح أن روسيا، وكما هو متوقّع، اشتبكت مع الأوروبيين والأميركيين سياسياً ودبلوماسياً، في أعقاب صدور التقرير الأممي، بيد أن الاشتباك لا يغيّر في واقع أننا أمام وثيقة أممية تدين الأسد للمرة الأولى بهذا الوضوح، وتظهر للأسد بوضوح أيضاً حدود القدرة الروسية لحمايته.

يكتسب التقرير الأممي أهميته بعد توقيع الرئيس الأميركي دونالد ترمب نهاية العام الماضي على «قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا لعام 2019» بعد موافقة مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس عليه.

و«قيصر» هو مصوّر سابق في الجيش السوري، نجح في تهريب آلاف الصور التي توثّق تعذيب وقتل السجناء داخل السجون، إلى خارج سوريا.

من نافذة القلق هذه يطلّ جواد ظريف في دمشق على أسد، قلق ومُهدّد، بغية استرداد ما تيسر من الرصيد الإيراني في سوريا، بعد أن نجح بوتين في أن يصبح العنوان الأول لكل ما يتعلق بسوريا. فرغم تكبد الميليشيات الإيرانية على الأرض في سوريا خسائر فادحة في المواجهة الأخيرة في إدلب بين النظام السوري والجيش التركي، فإن طهران كانت الغائب الأبرز عن الاتفاق الذي وُقّع في موسكو بين روسيا وتركيا، في 5 مارس (آذار) الماضي.

بيد أن سخريات التاريخ تفيد بأن كلاً من موسكو وطهران لا تملكان، في هذه اللحظة، ما تقدمانه بشكل جدّي وحاسم للأسد. ففي العاصمتين ينظر صانع القرار إلى تزامن أزمتين؛ تهاوي أسعار النفط إلى مستويات خطرة، وتفشي فيروس «كورونا» الآخذ في الانتشار في روسيا بوصفها واحدة من الدول المضيفة مؤخراً.

إيران لا تجد من يريد نفطها حتى لو قررت توزيعه مجاناً. وأي مكسب ستحققه إيران في سوريا لن يتجاوز خدمة الدعاية السياسية ورفد الإعلام ببعض نقاط الكلام. وهو يشبه مكاسبها الإعلامية المتأتية من الشغب الصاروخي الذي يمارسه الحوثي ضد السعودية بعد إعلان قوات التحالف، بقيادة الرياض، وقف إطلاق النار في اليمن انسجاماً مع دعوة الأمم المتحدة، بغية خلق نافذة لمعالجة تداعيات «كورونا».

وروسيا خسرت معركة أسعار النفط لصالح السعودية، وقبلت أن تخفض من إنتاجها أكثر مما كان مطلوباً منها بموجب اتفاق «أوبك+»، بعد التدخل المهين لـ«السيد كورونا» الذي هبط بمستويات الاستهلاك النفطي إلى حدود لا تترك مجالاً لعنتريات موسكو. فمهما حاول بوتين التغاضي عن تأثيرات تهاوي الأسعار، إلا إنه في موقع مَن يعرف تماماً حجم المخاطر الداخلية الناتجة عن ذلك في لحظة يؤسِّس فيها لحكم روسيا للسنوات الست عشرة المقبلة، متسلحاً بوعود الازدهار الاقتصادي ورفع مستويات عيش الروس، وفي مواجهة حالة متنامية من التململ الشعبي والمظاهرات المتقطعة ولكن الجدية.

التنافس في سوريا تنافس بين مفلسين، يتفاوتون فقط في مستوى العوز وحدّة الحاجة، ولا يملك أي منهم تصوراً جدياً لليوم التالي حتى ولو أمسك بكامل سوريا وحده.

بهذا المعنى؛ سوريا على موعد مع مزيد من التعفن، ومن التصدع الاجتماعي، والاستقرار بوصفها ساحة لتصفية الحسابات بين عُميان مسلحين بشفرات حادة. زِدْ على ذلك الاحتمالات الكُورُونيّة في سوريا، وعودة «داعش»، واتصال الانهيار السوري بجاره الانهيار العراقي، تحصل على صورة مقربة للجحيم الذي سيكونه المشرق لسنوات...

الموتى لا يروون حكايات خرافية

داود الفرحان

كانت أفلام القراصنة في أعالي البحار خلال القرن الماضي من أكثر الأفلام نجاحاً وشعبية. وبرعت استوديوهات «هوليوود» في إضفاء توابلها من غرام وانتقام بين قبطان السفينة الخشبية ذات الصواري العالية والأشرعة البيضاء وابنة السلطان في السفينة التي تعرضت للاختطاف. كان حلم كل منا، في سنوات الشباب الذي «ألا ليت يعود يوماً فنخبره بما فعل المشيب»، أن يكون قبطاناً لسفينة الإنقاذ ليناسب الملك المغولي أو السلطان العثماني أو المهراجا الهندي صاحب مصانع الحرير.

يقول المؤرخ البولندي ياتسيك ماخوفسكي في كتابه «تاريخ القرصنة في العالم» الصادرة ترجمته العربية في القاهرة عام 2016، إن «كل البحار كانت تحكمها أساطيل القراصنة في العالم القديم». وشاعت قصص وروايات وأشعار القرصنة البحرية في كتب ودواوين بايرون وفولتير وصولاً إلى علي بابا والسندباد البحري في العصر الذهبي لميناء البصرة العراقي كما جاء في «ألف ليلة وليلة». كانت جنسيات القرصنة تضم أوروبيين وصينيين وهنوداً وعرباً وفُرساً وإندونيسيين وأفارقة. وألهم هؤلاء أدباء وكتّاب وشعراء تلك الأزمنة رومانسية صعاليك بحار الدنيا القديمة. كانت حياةُ القراصنة تعني لنا بحاراً عميقةً، وعواصفَ عاتيةً، وخلجاناً استوائيةً سريةً، وجزراً تحدّها الصخور، وصواريَ متعددة الأشرعة، وبَحّاراً بِسَاقٍ خشبيةٍ وآخر بعينٍ واحدةٍ، وقبطاناً صارماً في فَمِه غليون تبغ وأمامه زجاجةُ مُنكر! كانت السينما تتعمد تصوير القراصنة عموماً بهذا الشكل؛ رغم أن كتب التاريخ قدّمت لنا وجوهاً أخرى تتسم بالثورة من أجل الحرية والعدل والمساواة.

باختصار: ظهرت القرصنة مع ظهور الملاحة البحرية في العالم القديم أيام الفينيقيين الذين يُقال إنهم أقدم وأفضل من ركب البحر، ثم جاء بعدهم الإغريق والرومان. وأنا أتحدث هنا عن القرصنة، ولذلك أستبعد البحارة العرب من توصيف القراصنة لأنهم كانوا في فتوحاتهم البحرية وصلوا إلى الهند والسند شرقاً والأندلس غرباً ونقلوا إليها حضارات ما بين النهرين في العراق القديم والفراعنة في مصر، ثم الحضارة الإسلامية في الجزيرة العربية وسوريا والعراق ومصر وفلسطين والشمال الأفريقي كله.

لا أحد يعلم من هو الفنان أو القرصان الذي وضع تصميم علم القراصنة الشهير ذي الجمجمة والعظمتين. لكن القراصنة حول العالم اتفقوا، من دون عقد مكتوب، على رفع هذا الشعار فوق صواري سفنهم الخشبية الشراعية ذات المجاديف المتعددة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهما العصر الذهبي لهذه المهنة. وشاهدنا في السينما مئات الأفلام الأميركية عن هذه المغامرات؛ من بينها «قراصنة الكاريبي» و«الكابتن فيليبس» عن القراصنة الصوماليين و«الجزيرة الغامضة» عن رواية لجول فيرن و«الأشرعة السوداء» و«سيد البحار» عن قصة سفينة بحرية تتعرض لهجوم غير متوقع من قبل سفينة ضخمة غير معروفة تخرج من الضباب في عرض البحر. ومن الأفلام القديمة عن سفن القراصنة فيلم «سيد الدماء» من إنتاج عام 1935 من بطولة إيرول فلين وأوليفيا دي هافيلاند. ونال فيلم «البجعة السوداء» من إنتاج عام 1942 جائزتي «أوسكار»؛ الأولى عن أفضل مؤثرات صوتية وأفضل موسيقى، والثانية عن أفضل تصوير ملوّن، وهو من بطولة تايرون باور ومورين أوهارا. كما أنتجت السينما الأميركية في عام 1942 أيضاً فيلم «حصاد الرياح العاتية» لمخرجه الشهير سيسيل دي ميل ومن بطولة جون واين وراي ميلاند، وفيلم «ضد كل الرايات» في عام 1952 عن قراصنة جزيرة مدغشقر الأفريقية من بطولة نجوم السينما الذين لا تنساهم الذاكرة أنتوني كوين وإيرول فلين ومورين أوهارا. وأخرج النجم الكبير الراحل أنتوني كوين فيلم «قرصان البحر الكاريبي» في عام 1958 عن جزيرة قريبة من مدينة نيو أورليانز الأميركية يسيطر عليها أحد القراصنة. وللنجم الشهير بيرت لانكستر فيلم من إنتاج عام 1952 اسمه «الكابتن القرمزي». والملاحظ أن السينما الأميركية حولت معظم قراصنة الأفلام إلى أبطال وعشاق ومحررين وثائرين ومصلحين اجتماعيين!

ندع الأفلام جانباً لنلجأ إلى القانون الدولي. تنص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 على أن جريمة القرصنة هي «أي عمل غير قانوني من أعمال العنف أو الاحتجاز، أو أي عمل سلبي يُرتكب في أعالي البحار ضد سفينة أو طائرة أخرى أو ضد أشخاص أو ممتلكات على ظهر السفينة أو على متن الطائرة في مكان يقع خارج ولاية أي دولة». وتم تعزيز هذه الاتفاقية في عام 1988 لقمع الأعمال غير المشروعة التي تشكل خطراً على سلامة الملاحة البحرية. ولأن القرصنة البحرية صارت من جرائم القرون الماضية، فقد تم إهمال تطبيق هذا الاتفاق الدولي إلى أن بدأت ظاهرة قراصنة الصومال في أوج أعمال العنف والميليشيات المسلحة في جمهورية الصومال في عام 2005؛ حيث تحولت إلى مشكلة دولية كبرى هددت فعلياً التجارة البحرية التي تمر من أمام المياه الإقليمية الصومالية أو على حدود تلك المياه. وكان القراصنة الصوماليون يستخدمون زوارق حديثة تعادل سرعتها سرعة سفن الشحن الضخمة. ومما سهل حركة القراصنة أنهم كانوا يملكون أجهزة اتصال ورصد حديثة تتيح لهم الاتصال بالأقمار الصناعية وتتبع حركة ناقلات النفط وسفن البضائع التجارية ومعرفة الموانئ التي انطلقت منها وخطوط سيرها واتجاهاتها ونوعية حمولاتها. ويعرف الجميع أن القرصنة البحرية صارت مهنة من يسعى إلى الربح السريع في الصومال الفقير، وتُقدر وسائل الإعلام أعداد المنضمين لهذه المهنة الخارجة عن القانون بآلاف عدة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و35 سنة، ومعظمهم من خفر السواحل السابقين ولهم دراية واسعة باختطاف السفن، مما سهّل لهم قرصنة عشرات السفن الضخمة وناقلات النفط. وقد انحسرت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة بعد استعادة جمهورية الصومال سيادتها على البلاد وتوقف أعمال العنف بشكل واضح.

وكرر النظام الإيراني في صيف عام 2019 الأسلوب الصومالي في قرصنة ناقلات نفط وسفن شحن تجارية في الخليج العربي من جنسيات مختلفة؛ من بينها ناقلة نفط بريطانية، وقصف سفن وناقلات أخرى، بالإضافة إلى عمليات إنزال جوي على هذه السفن من قبل قوات بحرية «الحرس الثوري».

لكن الأسابيع الأخيرة، في الشهر الحالي أبريل (نيسان) 2020، تحولت إلى مسرح زمني لعمليات قرصنة من نوع جديد؛ هي قرصنة سفن الشحن في أعالي البحار للاستيلاء على بضائع من نوع غير مألوف في القرصنة، وهو المستلزمات الطبية لمقاومة وباء «كورونا» من كمامات وقفازات وملابس واقية ومنظفات ومعقمات وأجهزة تنفس ولقاحات... وكل ما له علاقة بهذا الوباء الذي يطلق عليه البعض تسمية «الجائحة» وهي كلمة شبه منقرضة. لكن القراصنة في هذا التطور القرصني لم يعودوا أفراداً، فقد تحولوا إلى دول متقدمة. واستخدمت هذه الدول وسيلة جديدة للقرصنة هي دفع أثمان هذه الشحنات بالغة الأهمية لإنقاذ المرضى نقداً إلى الدولة المجهزة وهي في الغالب الصين. ومن هذه الأفعال السيطرة على 200 ألف كمامة كانت متجهة إلى ألمانيا، وقيل إن الولايات المتحدة اعترضت السفينة وصادرت الشحنة. كما تردد أن البحرية الإيطالية صادرت في البحر الأبيض المتوسط حمولة إحدى السفن من الكحول الطبي الذي يُستخدم في التعقيم وحولت مسارها إلى ميناء إيطالي. أيضاً قيل إن جمهورية التشيك استولت على سفينة محملة بـ680 ألف كمامة وعدد كبير من أجهزة التنفس كانت تتجه من الصين إلى إيطاليا المنكوبة. واختفت 6 ملايين كمامة واقية ألمانية في أحد مطارات كينيا. ووجد المغرب حلاً لتفادي المشكلة باعتماد شحن مواد التعقيم والكمامات وأجهزة التنفس المستوردة بطائرات ملكية وليس طائرات شحن عادية. وأقامت إسرائيل ممراً جوياً من 11 طائرة لنقل تلك المواد والأجهزة لتفادي سرقتها. واتهمت ألمانيا الولايات المتحدة باعتراض شحنة في تايلند من المعدات الطبية المستوردة لها صنعتها شركة أميركية في الصين، وحولتها إلى الأراضي الأميركية. كما اتهمت فرنسا الولايات المتحدة بتحويل وجهة شحنة من الأقنعة الطبية إلى أميركا كانت آتية من الصين إلى منطقة فرنسية موبوءة، بعد أن عرضت سعراً أعلى للجهة المجهزة كما قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية.

لكن واشنطن تنفي هذه الاتهامات، في الوقت الذي أجبر فيه الرئيس الأميركي دونالد ترمب شركات بلاده على إعطاء الأولوية لطلبيات أميركية بعد أن تم تفعيل قانون الإنتاج الدفاعي. وبموجب هذا القانون أرغم ترمب شركة «3M» الأميركية الكبرى على التوقف عن تصدير كمامات إلى كندا ودول أميركا اللاتينية. وقامت فرنسا بدورها؛ حسبما ذكرت مجلة «إكسبريس» الفرنسية، بحجز أقنعة من صنع شركة سويدية كانت مخصصة لإسبانيا وإيطاليا.

القرصنة البحرية صارت «برية» و«جوية» أيضاً، مثلما قال عنوان أحد أفلام القرصنة الأميركية القديمة: «الموتى لا يروون حكايات خرافية».

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

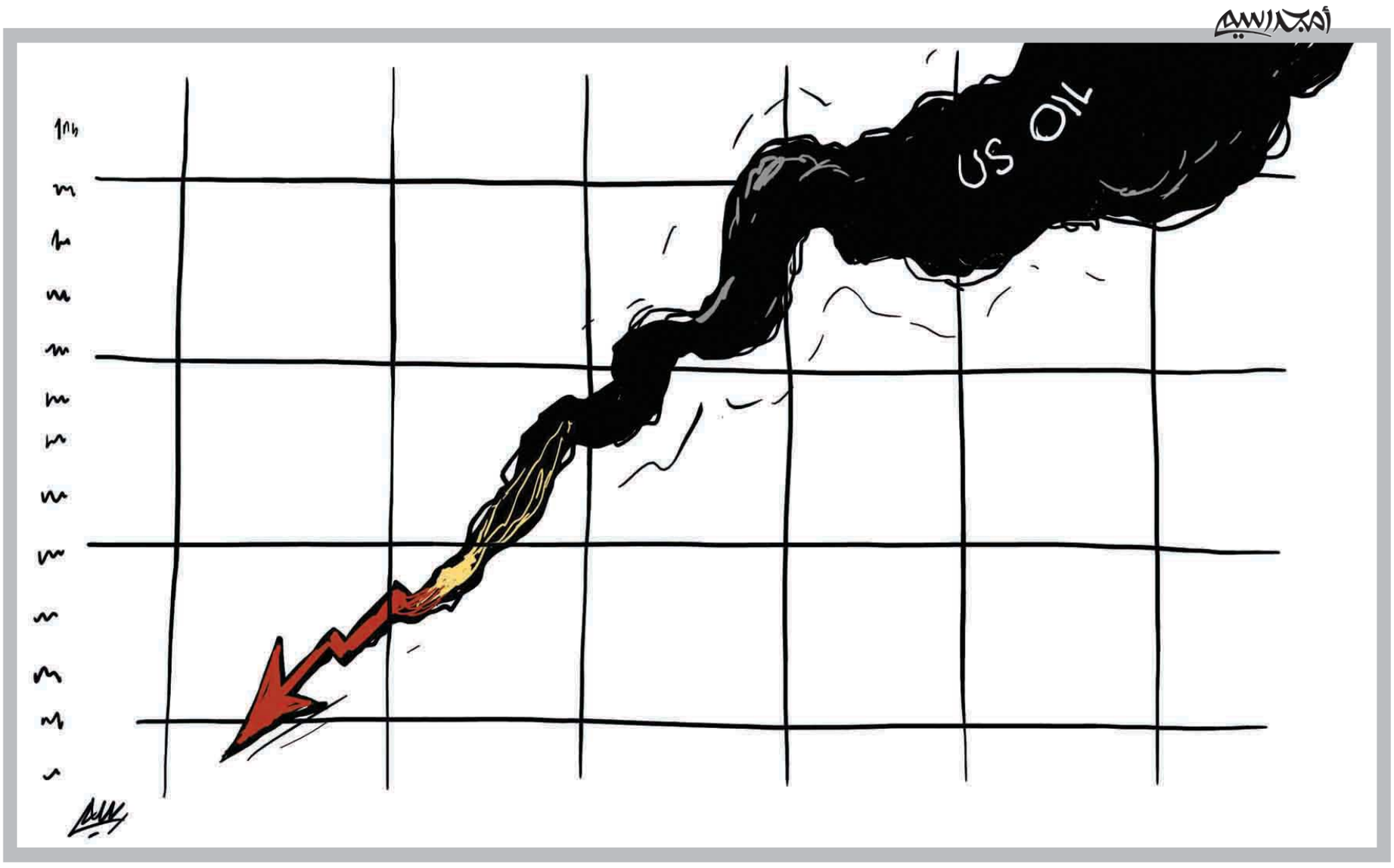

أندرياس كلوث*

دعوة للاستيقاظ

من أكثر الكلمات المضللة المتعلقة بفيروس «كورونا» أنه يتعامل معنا جميعاً بنفس الشكل. لكنّ هذا لا يحدث سواء من الناحية الطلبية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى النفسية. فما حدث هو أن «كورونا» تفاقم في ظل حال عدم المساواة السائدة منذ زمن وفي كل مكان. فقبل فترة ليست بالبعيدة، شاهدنا اضطرابات اجتماعية وصلت إلى حد الانتفاضات والثورات.

شاهدنا الاضطرابات الاجتماعية تتزايد بالفعل في جميع أنحاء العالم قبل أن يبدأ فيروس «سارس» رحلته. ووفقاً لأحد الإحصاءات، فقد كان هناك نحو مائة احتجاج شعبي كبير مناهض للحكومة منذ عام 2017 بدءاً من مظاهرات السترات الصفراء في دولة غنية مثل فرنسا، إلى المظاهرات ضد الطغاة في دول فقيرة مثل السودان وبوليفيا. أطاح نحو 20 من هذه الانتفاضات بقادة بلادهم، فيما تعرض العديد من الاحتجاجات إلى قمع وحشي وعاد الكثير من البلدان إلى الغليان حتى الاندلاع المقبل.

كان التأثير الفوري لفيروس «كورونا» هو إخماد معظم أشكال الاضطرابات، حيث تجبر الحكومات الديمقراطية والسلطوية مواطنيها على الإغلاق، مما يمنع الناس من النزول إلى الشوارع أو الحشد في مجموعات. لكن خلف أبواب مراكز الحجر الصحي المعزولة، وفي السجون وفي الأحياء الفقيرة وفي مخيمات اللاجئين، فإن الأزمة تتفاقم ليعاني الناس من الجوع والمرض والخوف، وتتفاقم المأساة حتى قبل تفشي المرض. بطريقة أو بأخرى، حتماً سيؤدي كل هذا الضغط إلى الانفجار.

هكذا وضع «كورونا» عدسة مكبرة على عدم المساواة بين البلدان وحتى داخلها. في الولايات المتحدة، قام الأثرياء بعزل أنفسهم في عقاراتهم في هامبتون وفي اليخوت الفاخرة. وفي تصرف معبّر، قام أحد أقطاب هوليوود بحذف صورة بعد نشرها بوقت قصير عبر موقع الصور «إنستغرام»، ظهر فيها وقد عزل نفسه في قاربه الذي يقدّر ثمنه بنحو 590 مليون دولار، بعد أن أثارت الصورة غضب الكثيرين. وهناك فئات من الميسورين والمرفهين بمقدورهم العمل من البيت عبر مواقع مثل «زوم» و«سلاك».

لكنّ هناك أعداداً لا تُحصى من الأميركيين ليس لديهم هذا الخيار. في الواقع، كلما قلّ المال الذي تجنيه، قلّت إمكانية قدرتك على العمل عن بُعد. فبسبب الافتقار إلى المدخرات والتأمين الصحي، يتعيَّن على هؤلاء العمال الذين يعملون في وظائف خطرة الحفاظ على عملهم أو وظائفهم الكادحة، إذا كان لديهم عمل من الأساس لتلبية احتياجاتهم. ولكي يعيشوا على حد الكفاف، فإنهم يخاطرون بالعدوى ونقل الفيروس إلى عائلاتهم الأكثر عُرضة للمرض، والأقل حظاً في السير في متاهات التأمين الصحي المعقدة، شأن الفقراء في كل مكان. وبالتالي فإن «كورونا» يمر بسرعة عبر الأحياء الضيقة والكادحة والقاتمة.

حتى في البلدان التي ليس لها تاريخ طويل من الفصل العنصري، يفضل الفيروس بعض الرموز البريدية على غيرها، لأن كل شيء يتآمر لجعل لكل حي طبقته الاجتماعية الوبائية الخاصة به وفق مستوى الدخل والتعليم وحجم الوحدة السكنية والكثافة السكانية، وحسب العادات الغذائية وحتى نمط العنف المنزلي. في منطقة اليورو، على سبيل المثال، تمتلك الأسر ذات الدخل المرتفع ضعف المساحة المعيشية التي تمتلكها نسبة العُشر الأفقر من السكان: 72 متراً مربعاً مقابل 38 متراً فقط للفقراء.

لكن الاختلافات بين الدول أكبر حجماً. فبالنسبة لأولئك الذين يعيشون في مدن الصفيح في الهند أو جنوب أفريقيا، لا يوجد شيء اسمه «التباعد الاجتماعي»، لأن جميع أفراد الأسرة ينامون في غرفة واحدة. لا يوجد نقاش حول ارتداء الأقنعة لعدم وجود أي منها. وأقصى نصيحة للحماية هي المزيد من غسل اليدين بعناية، إن كانت هناك مياه جارية.

هكذا سارت الأمور أينما ظهر «سارس» أو «كورونا». وقد حذرت «منظمة العمل الدولية» من أن الوباء سيدمر 195 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم، وأنه سيخفض بشكل كبير دخل 1,25 مليار شخص آخر، معظمهم الفقراء بالفعل. ففي ظل تفاقم معاناتهم، تتفاقم آفات أخرى، منها إدمان الكحول والمخدرات والعنف المنزلي وإساءة معاملة الأطفال، مما يصيب السكان بصدمة كبيرة، وربما بشكل دائم.

في هذا السياق، سيكون من السذاجة الاعتقاد أنه بمجرد انتهاء هذه الحالة الطبية الطارئة، أن دول العالم أو أن العالم كله سيبقى على حاله.

بمرور الوقت يمكن أن تتطور هذه المشاعر لتصبح حركات شعبية أو راديكالية جديدة، لتزيح أي نظام قديم يرونه عدواً. وبالتالي فإن الوباء الكبير لعام 2020 هو بمثابة إنذار، ولذلك يتعين علينا التفكير بجدية أكبر وبجرأة أكبر، لكن بشكل عملي بشأن المشكلات الأساسية التي نواجهها، بما في ذلك عدم المساواة.

إنها دعوة للاستيقاظ، ليس فقط في النجاة من «كورونا»، لكن من أجل البقاء في عالم يستحق العيش فيه.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

الخيط الرفيع بين «كوفيد ـ 19» والتغير المناخي

د. حسن أبو طالب

في شهر مارس (آذار) الماضي، صدر تقريران مهمان عن الأمم المتحدة؛ الأول في العاشر من مارس بعنوان «بيان المنظمة العالمية للأرصاد الجوية عن حالة المناخ العالمي 2019»، والثاني في العشرين من مارس بعنوان «المياه والتغير المناخي». والتقريران هما من سلسة التقارير السنوية التي تراجع وتحلل المعطيات الخاصة بالتغير المناخي وتداعياته على المناطق المختلفة من العالم، ومدى تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة على مجمل المنظومة البيئية للكرة الأرضية، وتأثيراتها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والصحة البشرية والأمن الغذائي.

وفي التقريرين كثير من المعلومات والاستنتاجات المهمة التي يفترض أن صنّاع القرار في العالم سوف يأخذونها على محمل الجد، لا سيما أن المؤتمر الدولي عن تغير المناخ والمقرر عقده في غلاسكو ببريطانيا في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل - إذا أمكن احتواء وباء «كورونا المستجد» – سوف يناقش الآليات المختلفة التي تؤدي إلى خفض الانبعاثات بنسبة 45 في المائة من مستويات عام 2010. ووفقاً للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فقد حدد في المؤتمر الصحافي الذي دشن صدور التقرير الأول، أولويات هذا المؤتمر، بوضع خطط واستراتيجيات وطنية لوصول انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى الصفر بحلول عام 2050، إضافة إلى صياغة وتطبيق حزم قوية من البرامج والمشروعات والمبادرات التي تساعد المجتمعات على التكيف مع آثار تغير المناخ، والتزام الدول المتقدمة بحشد 100 مليار دولار بحلول العام الحالي، من أجل دعم برامج الدول الفقيرة والضعيفة للتكيف مع التغيرات المناخية.

ورغم أهمية التقريرين وصلتهما المباشرة بالحفاظ على الحياة البشرية كلها على الكرة الأرضية، فقد غطى انتشار وباء «كورونا» بأخباره المثيرة يومياً؛ بل وفي كل ساعة، على قضية التغير المناخي التي تعد الأخطر والأكثر تأثيراً على الحياة بكافة عناصرها. والفارق الجوهري أن انتشار الوباء يحصد الأرواح، ويوقف النشاط الإنساني، ويضع الضغوط على الجميع، ما يتطلب مكافحته فوراً ومن دون إبطاء. أما التغير المناخي وأضراره فهي ممتدة ومتدرجة في تأثيراتها، ما يجعل البعض متراخياً في المواجهة، ومتصوراً أنه بمنأى عن آثارها الوخيمة.

ورغم أن التقريرين لم يشيرا إلى وباء «كورونا» لكونهما عالجا أحداث العام الماضي، فثمة علاقة باتت محل استفسار ودراسات أولية؛ بل وأمل أيضاً، حول علاقة انتشار الوباء الفيروسي بدرجات الحرارة. وهنا نلاحظ أمرين متضادين؛ الأول ما يأمله كثيرون، وأشار إليه بعض الخبراء الفرنسيين والإيطاليين، من أن ارتفاع درجات الحرارة في أشهر الصيف المقبل سوف يقضي على الفيروس، أو في أفضل تقدير سوف تحد تماماً من انتشاره. والفكرة هنا أن تكوين هذا الفيروس وكونه محمياً بغلاف دهني مزدوج، حين يتعرض لبيئة باردة وأقل رطوبة يكون قاسياً وصلباً، ويمكنه البقاء فترات طويلة على الأسطح والبلاستيك لمدة تصل إلى 28 يوماً، مما يساعده على الانتشار عن طريق الملامسة والاستنشاق. وبالتالي فإن ارتفاع درجة الحرارة سيؤدي إلى فقدان الفيروس قدرته على البقاء فترة طويلة، مما يعجّل بنهايته.

الأمر الثاني هو أن ارتفاع درجة الحرارة قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، إذ يترتب عليه كثرة ملوثات البيئة، في صورة جسيمات دقيقة تظل معلقة في الطبقات الجوية القريبة جداً من الأرض، فتصبح بمثابة حامل للفيروس ينتقل من مكان إلى آخر، وفقاً لحركة الرياح، مما يساعد على انتشاره في مساحات أوسع. مع الأخذ في الاعتبار أن ارتفاع درجة الحرارة هنا تُقصد به كافة مسببات ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون، وهو العامل الرئيسي في ارتفاع درجة حرارة الأرض التي تعرضت إلى أكبر ارتفاع في العقدين الماضيين.

لا يقف الأمر عند توفر الجسيمات الملوثة لطبقات الجو الدنيا؛ بل يمتد إلى التأثير على قدرات عديد من الشعوب والمجتمعات على مواجهة وباء «كورونا المستجد». فالأسلوبان المهمان هما التباعد الاجتماعي والنظافة الدورية، كغسل الأيدي والملابس والتطهير الدوري والتعقيم، وتلك مرهونة بتوفر المياه النظيفة، التي تتعرض الآن لتحدٍّ كبير في كثير من الدول بفعل التغير المناخي الذي يسبب ظواهر عديدة، من بينها الجفاف والتصحر وانخفاض الرقعة الزراعية، وقلة المحاصيل، والأعاصير، وتغير خريطة الأمطار. ووفقاً لهذه المخاطر يصبح التغير المناخي سبباً في فقدان شعوب عديدة لأهم عناصر مواجهة الوباء الفيروسي، وهي المياه التي تعينها على مهام النظافة العامة والشخصية في آن واحد، ناهيك عن انخفاض القدرات الاقتصادية التي تسبب بدورها مزيداً من الوهن والضعف الصحي لفئات عديدة في المجتمع.

> إفساد الإنسان المتعمد للنظام البيئي يؤدي إلى خلل في توازنه الكلي وفي النهاية يدفع ثمناً غالياً من حياته

لا تتوقف التناقضات عند هذا القدر من التداخل والتشابك بين وباء «كورونا» والتغير المناخي، فوفقاً للتقارير الدورية لمراكز بحوث أوروبية وأميركية تعنى بمتابعة حالة التلوث الجوي في بقاع مختلفة، تأكد انخفاض نسب تلوث الهواء في مدن كبرى، كبكين وروما ونيودلهي ومدريد وغيرها، بنسبة تدرجت بين 34 و39 في المائة عما كانت عليه قبل ثلاثة أشهر، وذلك نتيجة لتوقف النشاط الصناعي والأنشطة اليومية لحركة المواطنين، بسياراتهم الخاصة أو بوسائل النقل العامة التي أوقفت لإجبار المجتمع على تطبيق التباعد الاجتماعي؛ ما يجعل لانتشار الوباء جانباً إيجابياً، ولكنه يظل محدوداً ومؤقتاً، ومرهوناً بفترة المواجهة التي تلتزم بها المجتمعات. والمتوقع أن حركة النشاط الإنساني والصناعي سوف تعود إلى ذروتها بعد احتواء الوباء لتعويض الخسائر التي تسبب فيها، ما يجعل هذا التأثير الإيجابي مؤقتاً وعارضاً.

هذا الخيط الرفيع من التأثير المتبادل بين انتشار فيروس «كورونا المستجد» وبين التغير المناخي، يثبت الفرضية العامة بأن التغيرات المناخية ذات صلة مباشرة بانتشار الأوبئة، سواء من حيث تهيئة البيئة لعودة ظهور أوبئة تمت السيطرة عليها من قبل، كالكوليرا والملاريا والإيبولا، وإن كان ذلك في مناطق محددة تتسم بالفقر وضعف الإمكانيات بوجه عام، كما هو الحال في بعض بلدان أفريقيا، جنوب وشرق القارة، أو ظهور فيروسات وأوبئة جديدة، إما من خلال تحورات جينية لفيروسات كانت ضعيفة من قبل لتصبح أكثر شراسة، وإما من خلال تشابك العلاقات بين الإنسان وبين الحيوانات البرية التي يتم تغيير بيئتها الطبيعية قسراً، ما يجعلها فاقدة لتوازنها الطبيعي، وتصبح بمثابة ناقل فيروسات للإنسان لم يعرفها من قبل، أو بيئة لتخليق فيروس يصيب الإنسان في مقتل.

وفي كل الحالات، فإن تغيير الإنسان للنظام البيئي يؤدي إلى خلل في توازنه الكلي الذي نشأ عليه، وفي النهاية يدفع ثمناً غالياً من حياته. وما لم يعطِ العالم الأهمية الضرورية لوقف إفساده المتعمد للطبيعة، فلن يبرأ من وباء تلو آخر.

الطريق لإعادة تشغيل الاقتصاد لا تزال طويلة

مارك غونغلوف*

من الواضح لنا جميعاً مدى رغبة الرئيس دونالد ترمب المتقدة إلى إنهاء الإغلاق العام في البلاد، وكان قد أصدر بالأمس توجيهات جديدة تتعلق بكيفية إنهاء حكومات الولايات لحالة الإغلاق العام. وكانت التوجيهات الرئاسية مثار حيرة بالغة ومفاجئة لدى حكام الولايات، غير أن تلك الحيرة لم تدم طويلاً، فلقد أطل علينا الرئيس ترمب من نافذة «تويتر» هذا الصباح، داعياً حكام ولايات مينيسوتا، ومشيغان، وفيرجينيا إلى «تحرير» أنفسهم من أوامر الإغلاق التي فرضها الحكام الديمقراطيون على ولاياتهم.

وأكدت خطة الرئيس لإعادة التشغيل على الاحتياط والحذر البالغ، ولكنها خطة مليئة بالعيوب والثغرات، كما أشار الكاتب ماكس نيسين، ويواصل الرئيس ترمب صراخه الشديد على «تويتر»، منادياً حكام الولايات لتطبيقها والعمل بها فوراً.

وقال الكاتب نوح سميث: «إن مسألة الإغلاق في مقابل عدم الإغلاق ليست كمزاعم المشككين في المبادلات التجارية البسيطة». فإن التسرع والتعجل في إعادة تشغيل الاقتصاد سوف يسفران عن سقوط مزيد من الضحايا المصابين بالمرض الفتاك، فضلاً عن إلحاق مزيد من الأضرار الفادحة باقتصاد البلاد. ورغم أننا قد بدأنا في ملاحظة تراجع منحنى الوباء الحاد للغاية، فإن البيانات الواردة إلينا من إيطاليا وإسبانيا تشير إلى أننا صعدنا لتونا إلى قمة المنحنى، ولا يزال أمامنا منحدر طويل وزلق حتى بلوغ نهاية الأزمة وانقشاعها، كما قالت الكاتبة كاثي أونيل. فالوقت ما زال مبكراً للغاية لإعلان أي دولة الانتصار في معركتها ضد الوباء الخفي الفتاك.

وفوق كل ذلك لا تزال مشكلتنا الأساسية قائمة؛ وهي أننا لا يمكننا أبداً إعادة تشغيل أي شيء بأمان تام قبل الكثير والكثير من الاختبارات المهمة. ويقدم الكاتب مايكل لويس لمحة عن عالم في سان فرانسيسكو قام ببناء مختبر على عجالة، بهدف إجراء الآلاف من الاختبارات السريعة بصفة يومية، ولكن قدراته محدودة إثر النقص الملاحظ في المعدات، لا سيما «أعواد» سحب العينات من أنوف المرضى.

ويعد العلاج الفعال من أفضل السبل في إعادة المواطنين إلى أعمالهم سريعاً، ولقد وردتنا بالأمس أنباء طيبة بهذا الخصوص، من واقع دراسة صغيرة لعقار مضاد للفيروسات من إنتاج شركة «غيليد ساينسيس». وهو مما وصفته الكاتبة فاي فلام بأحد أفضل المنجزات العلمية الأربعة الكبرى في مكافحة الوباء الراهن.

> من غير المرجح أن يستثني الوباء والأزمة الاقتصادية المرافقة له أي دولة بعينها سواء كانت دولة غنية أم فقيرة

ولكن الدراسة المذكورة لا تزال محدودة، وتفتقر إلى المجموعة الضابطة، مع وجود قيود أخرى تجعل من السابق لأوانه كثيراً الإعلان الرسمي عن هذا الدواء الجديد. ولقد اندفعت أسواق الأسهم بطبيعة الحال وأضافت عدة مليارات من الدولارات للقيمة السوقية لشركة «غيليد ساينسيس»، فنفاد الصبر له مشاكله المعدية كذلك!

ولقد خرج تفاؤل المستثمرين عن طوق السيطرة بصورة عامة، وفي واقع الأمر، انتهت تداولات الأسهم بارتفاع ملحوظ للأسبوع الثاني على التوالي، على مجرد وعد بخطة إعادة التشغيل الأميركية. ولكن ليست لدينا فكرة محددة حتى الآن بشأن مدى انتشار الوباء، وعن الوقت الذي نحتاجه لكي ترجع الأمور إلى ما يقارب أوضاعها الطبيعية السابقة، ومدى الدمار الذي ألحقته الأزمة الراهنة بالأرباح في كل القطاعات. ومن دون النظرة الثاقبة على كل ما طرحناه، فإن هذا الارتفاع في الأسهم ليس راسخاً بأي حال.

ومن بين أكبر الرابحين في أسواق الأسهم كانت شركات التأمين الصحي بكل تأكيد، التي ازدهرت أعمالها خلال الوباء الراهن، حيث إنها غير مضطرة لسداد كثير من التعويضات مقابل العمليات الجراحية المتأخرة وغيرها من الإجراءات الأخرى. كما يبدو أن المستثمرين أكثر ثقة بأن نظام الرعاية الصحية سوف يخرج من هذه الأزمة في حالة سليمة، وذلك من الرهانات المثيرة للريبة مع احتمال معدلات البطالة التي تقارب 20 في المائة، ما يدفع الناس إلى التشكيك في مبادئ الرعاية الصحية القائمة على أرباب الأعمال في المقام الأول.

من غير المرجح للوباء الراهن والأزمة الاقتصادية المرافقة له أن يستثنيا أي دولة بعينها، سواء كانت دولة غنية أم فقيرة. ولكن هناك واجبات ملقاة على عاتق البلدان الغنية في مساعدة البلدان الفقيرة، وليس لأنه ذلك هو التصرف السليم في الآونة الراهنة، وإنما لأنه سوف يجعل من مكافحة الوباء والركود الاقتصادي أكثر يسراً وسهولة. ومع وضع ذلك في الاعتبار، ينبغي على البلدان الغنية اتخاذ قرار بتأجيل سداد الديون المستحقة على البلدان الفقيرة والناشئة لمدة عام واحد بعد انقضاء الأزمة الراهنة، وسحب ذلك القرار على كل الدائنين. وخلافاً لذلك، فإننا سوف نواجه موجة عارمة من التخلف عن سداد المستحقات لم نشهد مثلها منذ ثلاثينات القرن الماضي، ولن يكون ذلك في صالح أي جهة على الإطلاق.

ومما يؤسف له، وعلى العكس من الأزمات السابقة، لا يمكننا الركون إلى الصين كي تكون الجرار الاقتصادي الذي يخرج ببقية البلدان الآسيوية من المستنقع الآسن الراهن، كما حذر الكاتب دان موس.

ولكن هناك حفنة من الومضات البراقة في القطاع الخاص وإحيائه للمشاعر الوطنية، وللمجتمع الذي ساعد في التعافي من كوارث الحرب العالمية الثانية. إذ تُعيد الشركات اكتشاف أن مساعدة العملاء في نهاية المطاف هو من السياسات الجيدة للغاية في سير الأعمال التجارية واستمرارها، الأمر الذي ربما يقضي على نزعة الولاء السامة لأصحاب المصالح والمساهمين قبل كل شيء. وفي واقع الأمر، تتفوق أسهم الصناعات ذات التركيز الكبير على الممارسات البيئية، والاجتماعية، والحوكمة على نظرائهم خلال الأزمة الراهنة. وربما تستطيع الشركات توفير الخدمات للمجتمع ولأصحاب المصالح والمساهمين في نفس الوقت سواء بسواء.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

خير جليس في الحجر كتاب!

حسين شبكشي

في فترة الحجْر المنزلي التي فرضتها ظروف جائحة فيروس «كورونا» حول العالم، حاولت التعامل مع هذا الظرف المقلق بأحسن الطرق الممكنة واستغلال «الانقلاب في الوقت» الذي طرأ بشكل مفاجئ على الجميع، بأحسن الأساليب الممكنة. وكان خياري الأول العودة إلى صديقي المفضل: الكتاب! قفزت العناوين أمام عيني وأنا أحاول أن أختار المناسب منها من مكتبتي، ووجدت العناوين وكأنها تخاطبني في إشارة لما يمر به العالم. بدأت مشوار الاختيار مع الأدب الروسي فوجدت رائعة دوستويفسكي «الجريمة والعقاب» مناسبة جداً في معناها للتهم الموجهة للصين بأنها «خلف» كارثة انتشار فيروس «كورونا» حول العالم. وأجواء الحرب المنتشرة حول العالم تحت شعار «الحرب على الفيروس» جعلت من رائعة ليو تولستوي «الحرب والسلام» تقفز أمامي، وهي التي كانت في الصعود والهبوط في الخطوط الدرامية للحياة البشرية وهي تخوض حرباً فرضت عليها وتتوق لسلام حرمت منه.

والعزلة التي فرضها فيروس «كورونا» علينا نقلتني إلى أدب أميركا اللاتينية، وتحديداً الواقعية السحرية للعبقري ماركيز ورائعته الخالدة «مائة عام من العزلة»، فهي تثير أشجان ومخاوف التباعد الاجتماعي والزمني، وهي الحال التي يمر بها الناس اليوم. ثم توقفت ملياً عند إحدى أهم روائع الأدب الأميركي لجون ستاينبيك، وهي روايته الأشهر «عناقيد الغضب» التي يصف فيها مأساة الانهيار الاقتصادي وتبعاته، وهو الكابوس المصاحب للجائحة المدمرة والكارثية. وهناك رائعة همينغواي «العجوز والبحر» التي ركزت على تحدي الإنسان للزمن وهو الذي يمر ثقيلاً في ظل هذه الأزمة الحادة وغير المسبوقة.

أيضاً تقفز أمامي إحدى روائع الأدب الإنجليزي لتشارلز ديكنز، وهي روايته الشهيرة «قصة مدينتين»، التي يفتتحها بالجملة الخالدة «لقد كانت أفضل الأوقات وكانت أسوأ الأوقات» لتصف بشكل مقتضب خليط المشاعر التي يمر بها العالم اليوم. ثم يجيء على البال الأديب التشيكي فرانز كافكا المعروف بأسلوبه السوداوي العميق والذي يبرز في رائعته «التحول» التي تصف مشاهد كابوسية تشبه التحول الكبير في واقعنا الذي نعيشه اليوم. ثم يقفز إلى عنوان رائعة الأدب الفرنسي للمؤلف الكبير فيكتور هوغو «البؤساء» وكأنه في العنوان يصف حال سكان الأرض بشكل شديد الرمزية والبلاغة والعمق. ثم أحلق فأصل إلى الرائع أمين معلوف وكتابه الذي يحمل عنواناً يصف ما حصل بكل معنى الكلمة «اختلال العالم»... عنوان عبقري لكتاب يشرح خطايا العالم وصراعاته اليوم. ثم أعود إلى عالم الرواية العربية لتقفز إحدى روائع نجيب محفوظ «بداية ونهاية» لتذكرنا ببداية ما حدث لنا وتذكرنا أننا بانتظار نهاية له.

عناوين كثيرة تقفز أمام عيني كل منها يذكرني بقدرة الكاتب على تشريح حالة وواقع معين بعدد بسيط من الكلمات، لكنها جميعاً تنجح في مخاطبة الحالة الإنسانية الشديدة التعقيد.

الاطلاع هو إحدى أهم مرايات ثقافات العالم، فقراءة إنتاج أدبي لدولة معينة هي بمثابة دورة مكثفة في ثقافة هذا البلد ليعلمنا عنها المثير. فالوضع الحالي ومحاولة فهم ما يحصل فيه هو أشبه بتصوير مشاهد الخيل وهي تركض في نصف السباق وإصدار الحكم بمن فاز وتخرج بالتالي علينا نظريات المؤامرة لمحاولة شرح ما يحدث، وهنا قفزت أمامي رواية الإيطالي امبيرتو ايكو الرائعة «بندول فوكو» التي تبرع في وصف طلاسم عالم تنظيم المؤامرة الغامض.

الكتب وصفة مضمونة لصحبة مفيدة في ظروف صعبة، ومتى ما راعيت أصول الصحبة بإحسان الظن وفتح الخيال وتوسيع الآفاق كانت المتعة المضاعفة. وفي هذه الظروف العجيبة قد يكون هذا الأمر أشبه بالحلم. رحلة طويلة وكابوس مزعج كان فيهما الكتاب رفيقاً وصديقاً.

درس الجائحة: السعودية ودول الاعتدال والمستقبل

يوسف الديني

استحال فيروس «كورونا» إلى نقطة تاريخية فاصلة على مستوى التحقيب الزمني المجازي وتجاوز حتى متوالية 11 سبتمبر التي دشنتها الولايات المتحدة ما بعد الضربة، ليصبح الحديث عن مرحلة ما «قبل» و«بعد». هذه المجازية في قراءة الأحداث وفق سياقات زمنية هي جزء من الأدوات المستعارة من فلسفة التاريخ، خصوصاً مع هيغل. ورغم رمزيتها فإن تأثيراتها على مستوى التداول السياسي والتلقي الإعلامي عميقة ومتجذرة بسبب محاولة ربط الأحداث التي تبدو فوضوية ومُربكة ومفاجئة و«كورونا» أحدها ضمن سياق تداولي خاص.

أحد أهم دروس «ما بعد» (كورونا) سيكون إعادة فهم الأنظمة السياسية ومفهوم الدولة والسلطة والاستقرار، خصوصاً في مناطق وتجارب لم تقرأ بشكل حيادي بسبب هيمنة التجربة الغربية ومفاهيمها التي تعرضت لانكسارات عميقة حتى قبل «كورونا» على الأقل باتت محل شك في استنساخها واستنباتها في أرض يباب بعيداً عن تربتها وسياقها الخاص، وربما كان استنبات الديمقراطية في تجربة الربيع العربي أحد تلك الانكسارات التي عشناها ثم تلاه إعصار «كورونا» بما حمله من عودة لمفهوم السلطة والدولة على حساب مفاهيم الفردانية والحريات والحقوق الضاغطة على إدارة الشأن الداخلي ضمن سياج الدولة القُطرية الحديثة.

ورغم كل التحديات التي عاشتها السعودية ومعها دول الخليج ودول الاعتدال العربي، فإنه من الإنصاف والعدل رغم كل التشغيب الذي ينوء بحمله محور ودول التشغيب والاستثمار في الخرائب وانهيار الاستقرار، أثبتت المملكة بتعاملها مع تلك الفواصل التاريخية وما بعدها 11 سبتمبر، والربيع العربي، ثم «كورونا» وبينهما أزمات أسعار النفط، أنها نقطة تحول في التاريخ الحديث للمملكة التي قفزت على كل التحديات، وأبانت عن قدرتها المتفردة في دعم مسيرة الاستقرار في المنطقة، عبر سياسة حزم ورفاه محفوفة بتماسك داخلي ما زال عصياً على تحليل كثير من الشخصيات التي فشلت في قراءة سر هذا التلاحم بين رأس الهرم السياسي ومكونات الشعب على تنوعها، والتي خرجت في هذا الاحتفال إلى الضوء، معلنة عن تنوع وإقبال على الحياة، كان الاحتفال رمزيته البسيطة في بعدها البصري، إلا أن ما وراء ذلك ما يستحق أن يقال مجدداً، حيث التحولات لا يمكن أن تقرأ في نتائجها المباشرة دون سياقها الطويل والمعقد.

استطاعت المملكة العربية السعودية، وهي لا تدعي لتجربتها الكمال أو التفوّق لكنها تصر على حقها في سيادتها ورؤيتها السياسية، أن تطوي صفحة مهمة من الوصاية التي دشنها الفكر المتطرف، منذ ترسخ مفهوم الدولة ومؤسساتها، عبر انحيازه لمربع المعارضة لمسيرة التنمية والتطور، بشعارات آيديولوجية ذات صبغة دينية متشددة، واليوم يقطف السعوديون ثمرة تحولات ورضات كلفتهم الكثير، إلا أن المآلات ذات الكُلفات الثمينة عادة ما تثمر رغبة ملحة في القطيعة مع مرحلة صعود الإسلام السياسي في المنطقة، وليس في الخليج أو السعودية، وتحوله إلى مشروع «دولة داخل الدولة».

وربما لفهم سياق الكوارث السياسية الكبرى التي حدثت في المنطقة علينا أن نسأل: ماذا لو لم تتحمل الرياض مسؤوليتها الإقليمية والأخلاقية تجاه تلك الفواصل التاريخية التي رفعت سقف التحديات عالياً وصولاً إلى مسألة لا تتهاون فيه القيادة في المملكة وهي الاستقرار؟ العقلانية السعودية السياسية بدأت في استشعار مكمن الخطر مبكراً وربما على طريقة رؤية الإيجابية في ركام الأزمات، كانت الخبرة الطويلة مع معضلة الإرهاب والعنف المسلح والتنظيمات المتطرفة أحد أهم تلك التحديات، التي استطاعت المملكة القفز على أشواكها. في بدايات الربيع العربي كان شعار المملكة هو أنها تقف مع الشعوب في تقرير مصيرها، لكن الانحراف المبكر في مسار الثورة واختطافها وتردي الأوضاع السياسية والانفراد بالمشهد ودخول أطراف إقليمية للعب أدوار إسقاط الدول وما سبق ذلك من تحول في استقطاب الولايات المتحدة للإسلام السياسي على سبيل التجريب والاستبدال، كل ذلك أسهم في إنضاج الموقف السياسي السعودي، وكانت لحظة البحرين صفارة الإنذار للدبلوماسية السعودية لأن تخرج عن صمتها. النجاح السعودي في دعم الاستقرار ليس على مستوى دول الخليج فحسب بل وحتى الدول التي استطاعت تجاوز اختبار «الربيع العربي» الذي كلف الكثير سياسياً، كما هو الحال في قرار حرب الخليج الأولى، لكن مما أسهم في صعود محور الاعتدال رداءة أداء الإسلام السياسي غير المتوقعة والاندفاع نحو محور إيران، وهناك الكثير من المعلومات الخطيرة عن تحالفات مشبوهة كانت تحاك في الخفاء لاستهداف أمن الخليج، وما قيل عن دعم استقرار مصر وباقي دول الربيع العربي تجلى في إدارة ملف اليمن بنجاح كبير رغم الصعوبات، وآخرها منح الفرصة لميليشيا الحوثي على خلفية أزمة «كورونا».

السعودية حافظت على عقلانيتها طول الخط؛ أشادت باحترام رغبة الشعوب، جرّمت «القاعدة» وأخواتها ثم تنظيم «داعش» ولاحقاً الميليشيات الشيعية الوجه الآخر للإرهاب، وفي نفس الوقت لم تسقط ولو لمرة في فخ الاستقطاب الطائفي؛ دعمت الجيش اللبناني وحشدت «حزب الله» و«القاعدة» و«داعش» في ذات المربع، وقفت مع العراق في أكثر فترات هجوم المالكي عليها، وأخيراً ترفض أي تقسيمات سياسية طائفية، وفي الوقت ذاته الذي حمّلت فيه المجتمع الدولي مسؤوليته الأخلاقية في سوريا. هذه المواقف يجمعها خيط واحد وهو دعم استقرار ورفاه المنطقة والشراكة المسؤولة مع جميع الأطراف. ويتم الحديث عادة صحافياً عن تنازع «دولة المركز» بين دول عربية تشكل محور الاعتدال.

أي قراءة واقعية منصفة ستقول إن كفاءة محور الاعتدال بقيادة السعودية رغم التحديات الكبرى لأن مواقفه هي حصيلة واقعية سياسية صرفة قائمة على مبدأ الأصلح للبلاد والعباد.

لاحقاً تطورت الأحداث السياسية العاصفة ليس على مستوى المنطقة ولكن على المستوى العالمي في ظل صعود الشعبوية في الدول الغربية، وتكشير الصين عن أنيابها في مشروع الهيمنة لكن من بوابة اقتصادية وتحالفية، كما ألقى تراجع أسعار النفط بظلال كثيفة على التحديات الاقتصادية التي تم التعامل معها وفق استراتيجية معتادة في التعامل مع التقلبات النفطية من خلال المساهمة في تصحيح الأسعار، والتعامل مع تفاعلات سوق الطاقة في المدى القصير، ورسم رؤية على المدى الطويل تهدف إلى الدفاع عن الأسعار في الأوقات الصعبة والتعامل مع الإنتاج والحصة السوقية بتوازن.

ما مناسبة هذا الحديث الآن، بينما ينشغل السعوديون والعالم بجائحة «كورونا» وتداعياتها؟ الإجابة ببساطة أن علينا أن نتفاءل رغم التحديات ونقيّم التجربة السابقة التي قادتنا إلى هذا التعامل المسؤول مع وباء أربك الكثير من الدول المتقدمة، فالوباء أصاب مؤسسات مترهلة ودولاً تعاني من عدم الاستقرار، لكنه أصاب المملكة وهي ماضية رغم التحديات في تحقيق «رؤية 2030» وتلمس خطاب تنموي على إيقاع نضوب النفط وضرورة إصلاح الرؤية الاقتصادية بمعناها الشامل، ويمكن الجزم بأن ابتلاع هذا الإيقاع السريع لتطور المجتمع وتحولاته من دون رافعة فكرية سينتج لنا شخصيات مأزومة بين التلقي الواعي لقيم العصر الحديث والارتهان لخطاب متشدد أنتج في مرحلة «مأزومة» بدأت في الزوال، لذلك فإن كل الخطابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مشهدنا العربي والمحلي، ما هي إلا جداول صغيرة لا يمكن أن تتحرك مياهها من دون مياه تجديد تصب في نهر المفاهيم المتطرفة دينية كانت أو سياسية، وربما ما نشهده اليوم من إصرار دول الاستثمار في الإرهاب والعنف والتشغيب السياسي عبر أدواتها الإعلامية الضخمة وهي كل ما تملكه أن تصر على استهداف السعودية تحديداً حتى مع انشغال العالم بأزمة «كورونا» الوباء الذي وإن طغى على كل شيء إلا أن ثمة أوبئة أخرى سياسية ستظل باقية كجزء من أثمان الإصرار على الاستقرار والمستقبل.

إلى متى يا «كورونا»؟

حمد الماجد

فيروس كورونا (كوفيد - 19)، الذي حشر أكثر من 3 مليارات نسمة في بيوتهم، وأمرض 2,400,000 بفيروسه الخطير، وانتزع الحياة من 164,000 إنسان (حتى تاريخ كتابة هذه السطور)، وأقام الكرة الأرضية ولم يقعدها، ولم يبق أهل مدر ووبر إلا وتأثروا منه... البشر قاطبة وبلا استثناء، يتساءلون: متى ينحسر هذا الوباء الممرض القاتل الحابس المفقر النكد، وتعود عجلة الحياة إلى دورانها الطبيعي؟ ستقولون: سمعنا أجوبة متفاوتة، بعضها متشائم، وبعضها متفائل، والبعض الآخر «متشائل»، أي يجمع بين التفاؤل والتشاؤم، وستقولون: حتى المراكز الطبية المتخصصة وعلماء الأوبئة أيضاً مختلفون، والأمر كذلك، فيكفي من دروس «المعلم» (كورونا) أن البشر مهما تعاظم علمهم، وأبدعت اختراعاتهم، وأذهلت تقنياتهم، فحالهم «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

إذا كان هذا الجدل الكبير حول توقيت انحسار فيروس كورونا، فما الذي اتفق عليه معظم المختصين والعالمين بحال الأوبئة وترياقها والوقاية منها؟ أولاً: يستبعدون تطوير لقاح ضد الفيروس عما قريب، ويؤكدون أن الأمر قد يتطلب عاماً أو ربما مدة تصل إلى 18 شهراً. ثانياً: وبما أن تطوير اللقاح سيحتاج هذه المدة الطويلة، عطفاً على تجربة المدد التي استغرقتها مراكز الأبحاث في الوصول إلى أمصال للأوبئة والفيروسات السابقة، فإن فيروس كورونا سيظل تهديداً محدقاً بدول العالم «تقديرياً» حتى سنة 2021، وتستأنس هذه التقديرات إلى تجربة الصين الرحم التي تمدد فيه فيروس كورونا، وولد، فقد انتشر ليصيب أكثر من 183 ألف شخص ويقتل أكثر من 7 آلاف. ثالثاً: وهو المهم لكل البشر، الوقاية، حيث تقول مورغان كاتز، الباحثة في الأمراض المعدية بجامعة «جون هوبكنز» الأميركية، إنه في حال تم التقيد بالتباعد الاجتماعي، وتفادي الاختلاط والاكتظاظ لأجل تطويق العدوى، ربما ينحسر الفيروس في غضون شهرين، أي حوالى شهر مايو (أيار)، وقبل الموعد الذي حدده الرئيس ترمب في يوليو (تموز)، وأغسطس (آب)، وتقول: «هذا هو أملي». وهنا تكمن صعوبة وتعقيد التكهن بتاريخ محدد لانحسار هذا الوباء الخطير، ويكمن أيضاً تقليص أمد فيروس كورونا، ثم الإجهاز عليه على قدر الجدية الذي يمارسه البشر في العزل والتباعد الاجتماعي.

دعونا نستأنس بما دونه العرب القدماء حول تاريخ الأوبئة، ومددها، وسبل الوقاية منها، من دون الاعتماد عليها عطفاً على محدودية علم الأوبئة في زمنهم، ومن هؤلاء المدائني وابن قتيبة وابن أبي الدنيا والحافظ بن حجر، يقول الداهية عمرو بن العاص متحدثاً عن وباء الطاعون، ويُقاس عليه بقية الأوبئة المعدية: «إن الطاعون مثل السيل من تنكب عنه، (أي تجنبه)، أخطأه، ومثل النار من أقام عليها، (أي بقي حولها)، أحرقته»، وهذا إجراء مبكر متحضر يتطابق تماماً مع الإجراءات المعاصرة في مواجهة فيروس كورونا، وقد اجتاحت العرب في القرون الأولى بعد البعثة النبوية عدد من أوبئة «الطاعون»، من أشهرها «طاعون عمواس» في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، و«طاعون الجارف»، و«طاعون الأشراف» لكثرة من مات فيه من الأشراف، و«طاعون عراب»، و«طاعون مسلم بن قتيبة»، وغيرها. الشاهد من ذكر هذه الأوبئة هو معدل مددها الذي يتراوح بين شهرين وخمسة أشهر، على الرغم من أن بعضها حصد عشرات الآلاف في يوم واحد، كما ذكر المؤرخون العرب، وهذا ما حمل من رصد تاريخها من المعاصرين على التفاؤل بأن فيروس كورونا لن يتجاوز الخمسة أشهر، ومع محبتنا للتفاؤل وتقديرنا للمتفائلين، إلا أن المؤكد أن لكل طاعون وفيروس بصمته، منها ما استطاع البشر مواجهته، ومنها ما مكث عقوداً لم تفلح المحاولات والمليارات التي رصدت لعلاجها، ولم تتضح بعد بصمة وهوية أخطر وباء اجتاح البشرية بعد وباء «الإنفلونزا الإسبانية» عام 1918.

غضباً للشيخ خليفة ولتاريخ قطر

فهد بن عبد الله آل ثاني

لم أظن يوماً أن نصلَ إلى هذه الحال من السوء والتخبط. كنت أعلن خوفي على حال قطر ومستقبلها من التخبط الذي يشل صورتها ويدمر مستقبلها. كنت أدرك أن الوجود التركي والإيراني على أرضي الحبيبة لن يذهب بسلام، وأنه قد يمسخ هويتنا بالكامل؛ لكنني كنت مؤمناً بالنجاة قبل أن يستفحلَ الخطر، وأتفاءل بالمعطيات الكثر التي تشير إلى قرب انزياح الغمة، وسلامتنا من الغرق في الوحل التركي والعفن الإيراني.

ما صدمني اليوم هو أن تفاؤلي كان خاطئاً، وأن أملي لم يكن مصيباً؛ لأنَّ قطر قد غرقت بالفعل بشكل جاوز كل التوقعات، وأنَّ الطعنات التي يوجهها النظام القائم إلى بلدي الحبيب، وإلى أهلي، تفوق الوصف سرعة وعنفاً وجريمة. اليوم لم يضع مستقبل قطر فقط؛ بل إن تاريخها ورموزها تتعرض للتشويه والمحو والخسة، بشكل لا يفعله حتى المستعمرون.

اليوم أصبحت قطر مرتعاً لمجموعة مرتزقين من إعلاميي «الجزيرة» المأجورين، ليتطاولوا على تاريخنا، ويطعنوا في رموزنا بكل صفاقة وجرأة؛ لأنَّ لا رجال يوقفونهم، ولا غيرة يخشونها. بلغ السيل الزبى، وأنا أرى قميئاً يستهزئ بالمرحوم الشيخ خليفة آل ثاني، ويتهمه بالخيانة والتآمر على بلده، ثم يمضي إلى بيته في الدوحة آمناً، وكأنه شتم مجرماً سفاحاً يستحق اللعنات. حزنتُ وأنا أرى المغردين القطريين الذين يزأرون ضد كل ما هو خليجي وعربي، يخفضون رؤوسهم، ويبلعون ألسنتهم، عاجزين عن أن يقولوا كلمة حق في تاريخنا ورموزنا الذين هم رموزهم. حزنتُ وأنا أرى المرتزق يقتعد كرسي المشيخة، ويوجه الدروس للقطريين، ويقذف شيوخهم بكل سبة ومعيبة، فلا يرتفع لأحدهم صوت، أو حتى مجرد تذمر.

حزنتُ على بلدي من نظام جمع كل المساوئ في حق قطر، وضربها في كل مقتل، حتى أثخنها، فلم يجد له متعة سوى في أن يزيف تاريخها، ويشوه رموزها، ويكذب عليهم أمواتاً كما كذب في شأنهم أحياء، وأن يطمس كل معروف لهم، وأن يتنكر حتى لبر الوالدين وأخلاق الرجولة، وقيم أهل قطر، ثم يوكل ذلك إلى مرتزق يؤجر لسانه لم يدفع له، وينصّبه مرشداً للقطريين في تاريخهم الذي عاشوه، وشهدوا تفاصيل جرائمه، وكأنه بذلك لا يريد لهم سوى الإهانة، أو الاستمتاع بما أوصله إليه من ذلة وخنوع.

محشوم الشيخ خليفه - رحمه الله - فلم يتلوث تاريخه بمثلمة واحدة. كان حاكماً محباً، أخلص لأهله وخدمهم بكل ما يستطيع. كان رجلاً يعرف حقوق الجيرة، ويتعاضد مع إخوانهم الخليجيين، فلم تغادر قطر صفهم إلا بعد الانقلاب المخزي الذي لم يحترم حتى حقوق الأبوة، ولم يترك للمرحوم النبيل مكاناً يستقر فيه. ولم يتوقف يوماً عن الكذب عليه بكل وقاحة وجرأة.

المرتزقة لا يهمونني؛ لأنهم يداولون ألسنتهم وأسلحتهم بين المشترين، ولأنهم أقوام لا ولاء لهم ولا أرض ولا قيم ثابتة، سوى اللهاث خلف المال، وطاعة المشترين لأصواتهم وأقلامهم.

مشكلة قطر، اليوم، أنها الفضاء الوحيد للمرتزقة. «الإخوان المسلمون» مرتزقة يستحلبون قطر لمنافعهم فقط، ولو شح مالها أو توقفت عن منحهم المأوى لأصلوها نارهم القذرة. الأفراد الذين يتربعون فيما يسمى «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» مرتزقة يسبحون بحمد النظام؛ لأنه سخر قطر لهم؛ مالاً وأرضاً ومنصة، وهم بعد ذلك منقلبون إن حانت لهم الفرصة، واتسعت لهم الأرض الضيقة. الإعلام في قطر يجمع شذاذ الآفاق، فلا صوت فيه لقطري، ولا دور فيه لأحد أبناء البلد؛ لأن المرتزقة يوالي بعضهم بعضاً، ويجتمعون على السرقة، فلا يقوى عليهم، مع الأيام، حتى من استأجرهم. في قطر حتى المشايخ مرتزقة. سقى الله أياماً كان مشايخنا من عقيدتنا الصافية ومن بين ظهرانينا.

كان أملي أن يكون في قطر رجل رشيد يغضب من هذا التشويه المخزي الذي يلطخنا جميعاً، ويبقى وصمة عار في تاريخنا، أو على الأقل يهمس في جلسة خاصة مستنكراً ومحوقلاً، كما فعل رئيس مجلس الوزراء السابق.

أظن أن النظام حينما أوكل شتم الشيخ خليفة لأصغر المرتزقة وأدناهم درجة، كان يريد التأكد من أن صوتاً مثل صوت الشيخ عبد الله آل ثاني لن يجرؤ على الكلام، حتى لو همساً. كأنه يريد التأكد من أنه طمس في القطريين كل نخوة وغيرة وغضب، وأنه أعجزهم؛ ليس عن قول الحق فقط؛ بل حتى عن محاولة تصحيح تزييف قذر وواضح. لا ألوم الأبواق القطرية القليلة التي التزمت الصمت عن المرتزق؛ لأنها تشابهه، وتطبعت بطباعه، فلم يعد لها من رائحة قطر سوى الاسم الذي هو منها براء؛ لكنني أعجب من صمت وتخاذل بعض أفراد أسرة آل ثاني الذين لم تزعجهم الإساءة البذيئة إلى تاريخ عمهم أو خالهم أو حتى ابن عمهم. أعجب من صمت بعضهم، وهم الذين يملأون الوسائط الاجتماعية ضجيجاً وإساءات ضد السعودية والإمارات وغيرهما، ثم يجبنون عن الغضبة لشيخ كان حاكمهم بالحسنى والخير والمحبة. فهل أسكتهم الجبن والخوف، أم ضربت عليهم الذلة والتبعية، أم أنهم استمرأوا الشتائم واللغة البذيئة، حتى أصبحت معجمهم وإن نالت أقرب أقاربهم، وجذور أصلهم وتاريخ عائلتهم؟

الوضع محزن والله، وفعلاً أصبحت قطر أرضاً بها البغاث يستنسر؛ لكنني على يقين بأن في أهلها الخير كامن، وأني أعرف كُثراً غاضبين ولن يطول الصمت، ولن تكون الدوحة مسكناً لهؤلاء المرتزقة الذين لم يعرفوا من هم أهل قطر؛ لأن دائرتهم لا تتجاوز شلة مخربة طاغية. سيدرك المرتزقة أنهم جاوزوا حدهم، وأن تاريخنا لن يكون مضغة لهم، حتى وإن أوهمهم آخرون بالحماية والسلامة.

محشوم الشيخ خليفة - رحمه الله - وسمعته فوق كل الذين نالوه. وتاريخنا لنا، ولن يبدله عابر توهم أن الزمن مال إليه؛ بل لعله سيميل عليه قريباً، وحينها لن تكون قطر سوى التي كانت شامخة نبيلة صادقة وفية؛ لأن أهلها هم كذلك، حتى وإن عصفت بهم أيام سوداء؛ لكن الرجال يموتون وقوفاً لا ينحنون.

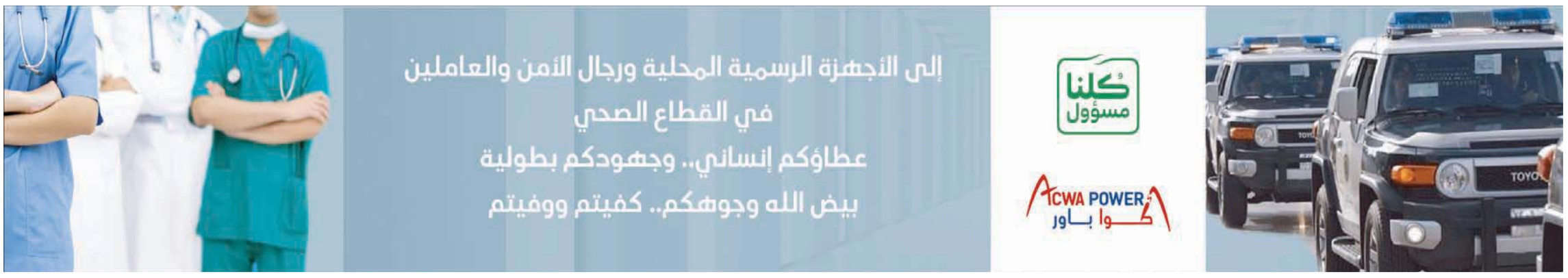

«غرب تكساس» يشهد تراجعاً تاريخياً... والخسائر تطال الشركات و«الصخري»

كابوس نفطي أميركي... خام بأسعار سلبية وبلا مشترين

لندن: «الشرق الأوسط»

في وضع كابوسي، يتزامن مع حلول الذكرى العاشرة لكارثة «ديب ووتر هورايزون» النفطية في خليج المكسيك، شهدت أسواق النفط الأميركية، أمس، عرضاً اضطرارياً غير مسبوق لخام غرب تكساس، هبط بالأسعار للمرة الأولى في التاريخ إلى مستويات سلبية.

ومع انتهاء مهلة عرض العقود الآجلة لشهر مايو بالنسبة للخام الأميركي، مع شح بالغ بأماكن التخزين الممتلئة تقريباً عن آخرها، هوت الأسعار لتصل إلى مستوى سالب 8 دولارات للبرميل، وتوقّع كثير من الخبراء مواصلة الانهيار لبعض الوقت.

والغريب في الأمر أن هذه الأحداث المأساوية، تتزامن مع ذكرى أخرى لا تقل سوءاً في عالم النفط. إذ شهد العالم حادثة تسرب نفطي هائلة في خليج المكسيك بدأت يوم 20 أبريل (نيسان) 2010 بعد انفجار وغرق «منصة بحرية لاستخراج النفط» تابعة لشركة «بريتش بيتروليوم». ويعتبر أكبر تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية والعالم.

وتراجعت أسواق النفط، في الأسابيع الأخيرة، لأدنى مستوياتها منذ نحو 20 عاماً، وسط عمليات الإغلاق ومنع السفر في العالم أجمع، التي تؤثر بشدة على الطلب مع شلل الاقتصادات العالمية.

وفق مذكرة صادرة عن مصرف «إيه إن زد»، فقد «بقيت أسعار النفط الخام تحت الضغط، لأن توقعات انخفاض الطلب تلقي بثقلها على الجو العام»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأضافت المذكرة أنه «رغم أن (أوبك) قبلت بخفض غير مسبوق للإنتاج، لا تزال سوق النفط غارقة بالطلب». وأعرب المصرف عن خشيته «من نفاد القدرة الاستيعابية في منشآت التخزين في الولايات المتحدة»، وهو عامل أثر على وجه خاص على سعر البرميل الأميركي.

ولفت مايكل ماكارثي المسؤول عن الاستراتيجية في شركة «سي إم سي ماركت» إلى أن انخفاض سعر خام غرب تكساس الوسيط «ترجمة للفائض» في مخزونات الخام في منشأة كوشينغ في ولاية أوكلاهوما.

وأوضح ماكارثي، في مذكرة، أن هذا المؤشر المرجعي الأميركي «انفصل» الآن عن مؤشر «برنت» المرجعي الأوروبي، مشيراً إلى أن «الهوة بينهما بلغت أعلى مستوى لها منذ عقد».

وأوشكت مهلة عقود برميل خام غرب تكساس الوسيط تسليم مايو (أيار) على الانقضاء، ما يعني أن على حامليها العثور على مشترين فعليين. بيد أن المخزونات قد تضخمت أصلاً بشدة في الولايات المتحدة خلال الأسابيع الماضية، وسيجبر حاملو العقود لذلك على البيع بأدنى الأسعار. وأعلنت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الأسبوع الماضي، أن مخزوناتها من الخام ارتفعت بـ19,5 مليون برميل، ما يضفي المزيد من الصعوبات على سوق عالمية فائضة.

«أجل عقود مايو» و«نقص المخازن» يسحقان أسواق الولايات المتحدة

حلت أمس الذكرى العاشرة لأسوأ كارثة تسرب نفطي عالمياً في خليج المكسيك متزامنة مع انهيار أسعار الخام الأميركي (أ.ب)

ويشير سوكريت فيجاياكار، المحلل في مؤسسة «تريفيكتا كونسولتانتس»، إلى أن معامل التكرير الأميركية غير قادرة على معالجة النفط الخام بالسرعة المطلوبة، ما يفسر تدني المشترين وامتلاء المخزونات. وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية، أن هناك تدفقاً للتسليمات من الشرق الأوسط، ولا يوجد من يشتريها، «لأن أسعار النقل باهظة».

وبالتزامن مع الصدمة السوقية، أعلنت شركة «هاليبورتون» الأميركية، عملاق خدمات حقول النفط، الاثنين، عن خسارة قدرها مليار دور في الربع الأول ومخصصات لانخفاض القيمة 1,1 مليار دولار، بينما قدمت توقعات قاتمة بشأن حقول النفط الصخري في أميركا الشمالية بعد تراجع الأسعار. وانهارت الأسعار نحو 80 في المائة إلى مستويات أقل من تكلفة الكثير من منتجي النفط الصخري مع انتشار فيروس كورونا، وما صاحبه من إجراءات عزل هوت بالطلب على الخام.

وقالت «هاليبورتون»، ومعظم أنشطتها في أميركا الشمالية، إنها جنبت مخصصات انخفاض القيمة ورسوم أخرى قبل الضرائب 1,1 مليار دولار. وأعلنت عن انخفاض الإيرادات من المنطقة بنسبة 25 في المائة إلى 2,46 مليار دولار، بينما ارتفعت الإيرادات الدولية 5 في المائة إلى 2,59 مليار دولار.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«هاليبورتون»، جيف ميلر، «بالنسبة للفترة المتبقية من العام تتوقع الشركة مزيداً من التراجع للإيرادات والربحية، لا سيما في أميركا الشمالية». وقالت الشركة إنها ستخفض الإنفاق الرأسمالي هذا العام إلى 800 مليون دولار، وستخفض التكاليف بنحو مليار دولار. واستغنت الشركة عن مئات العاملين، ومنحت إجازات لبضعة آلاف، بينما أعلن فريقها التنفيذي عن خفض طوعي للأجر.

وأعلنت الشركة عن خسائر صافية 1,02 مليار دولار، أو 1,16 دولار للسهم، في الربع الأول مقارنة مع أرباح 152 مليون دولار، أو 17 سنتاً للسهم، قبل عام.

صادرات النفط السعودي 7,2 مليون برميل يومياً في فبراير الماضي

دبي: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات رسمية، أمس (الاثنين)، عن أن صادرات السعودية من النفط الخام في فبراير (شباط) تراجعت إلى 7,2 مليون برميل يومياً من 7,29 مليون برميل يومياً في يناير (كانون الثاني)؛ ما يؤكد تعزيز السياسات السعودية نحو الدفع باستقرار الأسواق وفقاً لتوازن العرض والطلب قبل شرارة الخلافات بين «أوبك بلس» وروسيا التي اندلعت في مارس (آذار) الماضي.

وتقدم الرياض وأعضاء آخرون بمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) أرقام التصدير الشهرية إلى مبادرة البيانات المشتركة التي تنشرها على موقعها الإلكتروني.

وأظهرت البيانات التي نشرت على الموقع الإلكتروني لمبادرة البيانات المشتركة (جودي) ومقرها الرياض، أن السعودية، أكبر مصدر للنفط في منظمة «أوبك»، ضخت 9,78 مليون برميل يومياً في فبراير الماضي ارتفاعاً من 9,74 مليون برميل يوميا في يناير من العام.

وظلت صادرات النفط السعودية في فبراير متماشية مع التزاماتها بموجب اتفاق تم التوصل إليه في ديسمبر (كانون الأول) بين «أوبك» ودول منتجة أخرى، وهي مجموعة تعرف باسم «أوبك بلس».

وارتفع الاستهلاك السعودي المباشر للخام في فبراير بواقع 26 ألف برميل يومياً ليسجل 318 ألف برميل يومياً، بينما تراجعت مخزونات الخام بمقدار 682 ألف برميل إلى 153,2 مليون برميل.

وعالجت مصافي التكرير المحلية 2,212 مليون برميل يومياً في فبراير الماضي مقارنة مع 2,202 مليون برميل يومياً في يناير الماضي، حسبما أفادت «جودي».

وأظهرت البيانات، أن صادرات المملكة من المنتجات النفطية المكررة انخفضت بمقدار 198 ألف برميل إلى 550 ألف برميل يومياً، كما تراجع الطلب المحلي على المنتجات النفطية بمقدار 56 ألف برميل إلى 2,1 مليون برميل يومياً.

مستقبل أسواق النفط في ظل تدهور الطلب

وليد خدوري*

يواجه الاقتصاد العالمي صعوبات عدة إثر تداعيات فيروس «كورونا» المستجدّ. ومن أهم هذه التحديات تدهور الطلب على النفط. فهو؛ من ناحية، مؤشر على مدى تقلص النمو الاقتصادي على اتساع الكرة الأرضية، كما أنه عامل مهم في تدهور أسعار النفط.

يشير تقرير منظمة «أوبك» عن أسواق النفط لشهر أبريل (نيسان) الحالي إلى أن أسواق النفط تمر حالياً بـ«صدمة تاريخية» مفاجئة وغير متوقعة، وعلى صعيد العالم برمته. تصادف انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ مع نهاية الربع الأول من العام، حيث تقوم مصافي التكرير بتفريغ مخزوناتها من المنتجات البترولية والقيام بالصيانة اللازمة للمصافي عند نهاية فصل الشتاء.

يضيف التقرير أن تدهور الطلب بلغ في بداية الربع الثاني من العام بسبب الفيروس نحو 12 مليون برميل يومياً (مجمل الطلب العالمي نحو 100 مليون برميل يومياً) مقارنة بالطلب في الوقت نفسه من العام الماضي. وأن نحو 60 في المائة من هذا الانخفاض هو بسبب تقلص استهلاك وقود المواصلات (البنزين والديزل ووقود الطيران). لقد أدت خطوات الوقاية من الفيروس بالانكفاء في المنازل لأسابيع عدة في كثير من دول العالم والتباعد الاجتماعي والإغلاق التام تقريباً للأسواق والدوائر، باستثناء الصيدليات ومحال بيع الأغذية، إلى شلّ حركة نحو 40 في المائة من سكان العالم. وأدت هذه الخطوات التي فرضتها الحكومات إلى تقليص الانتشار الكثيف للفيروس، كما أدت في الوقت ذاته لزيادة معدلات الفقر.

وتتوقع «أوبك» أن يؤدي هذا التدهور في الطلب العالمي على النفط إلى استمرار تدني الطلب 12 مليون برميل يومياً خلال الفصل الثاني من عام 2020، وأن ينكمش الطلب 6 ملايين برميل يومياً خلال الفصل الثالث من عام 2020، أي طوال فصل الصيف، ومن ثم إلى تقلص 3,5 مليون برميل يومياً في الفصل الرابع من عام 2020... بمعنى أن تقلص الطلب سيستمر طوال هذا العام، لكن مع تحسنه تدريجياً بنهاية العام.

هناك عاملان مهمان يؤثران على هذه التوقعات؛ أولاً: ما مدى انتشار الفيروس وأبعاده حتى نهاية العام؟ وما تأثير الانكماش التاريخي للطلب على مصافي التكرير، وما مدى تأثير تقليص العمالة للمصافي على استعادة عملها لاحقاً خلال هذا العام؟

ونشرت أيضاً وكالة الطاقة الدولية، ممثلة الدول الصناعية الغربية المستوردة للنفط الخام، توقعاتها لعام 2020، وهي الإحصاءات والتوقعات الأولى للوكالة منذ انتشار الفيروس وقرارات «أوبك بلس» لتخفيض الإنتاج. وتتوقع الوكالة في تقريرها الشهري الأخير عن أسواق النفط أن إمدادات النفط خلال النصف الأول من عام 2020 ستنخفض من فائض ضخم بـ12 مليون برميل يومياً إلى نقصان 4,7 مليون برميل يومياً خلال النصف الثاني من عام 2020.

وصفت الوكالة السنة التجارية لعام 2020 بأنها «ذات قطبين»؛ حيث افترضت الوكالة في توقعاتها هذه تخفيض 10,7 مليون برميل يومياً بداية من 1 مايو (أيار) من قبل منظمة «أوبك» ومجموعة المنظمة وحلفائها من الدول المصدرة غير الأعضاء في المنظمة (أوبك بلس)، بالإضافة إلى انخفاضات تدريجية بنحو 3,5 مليون برميل يومياً من قبل دول منتجة أخرى كالولايات المتحدة وكندا والبرازيل. وتتوقع الوكالة انهيار الطلب العالمي بنحو 29 مليون برميل يومياً في شهر أبريل، و26 مليون برميل يومياً في شهر مايو، و15 مليون برميل يومياً في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

* كاتب عراقي مختص في شؤون الطاقة

استهلكت ثلث الوفورات في العام الحالي

روسيا تنفق مدخرات «صندوق الثروة» لتغطية عجز الإيرادات النفطية

موسكو: طه عبد الواحد

قال وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف إن مدخرات صندوق الثروة الوطني تكفي لتغطية عجز الإيرادات النفطية للميزانية الفيدرالية حتى عام 2024. وأشار في حديث لقناة «روسيا-1»، إلى أن مدخرات الصندوق، بعد أخذ النفقات الجارية للميزانية بالحسبان، ستتراجع نهاية العام الحالي حتى 7 تريليونات روبل (نحو 94 مليار دولار). ما يعني أن الحكومة الروسية ستنفق خلال الفترة المتبقية من العام الحالي فقط، أكثر من ثلث مدخرات الصندوق، وهي عبارة عن فائض العائدات النفطية (أعلى من المستوى المحدد في الميزانية)، التي توفرت لروسيا بفضل اتفاق «أوبك بلس» الأول لتخفيض الإنتاج النفطي، الذي أسهم خلال فترة العمل به منذ نهاية 2016 وحتى مارس (آذار) الماضي، في ارتفاع الأسعار في السوق العالمية حتى مستوى أعلى من المعتمد في الميزانية الروسية.

ووفق بيانات وزارة المالية الروسية «بلغ حجم الأصول السائلة لصندوق الثروة الوطني حتى تاريخ 1 أبريل (نيسان) الحالي، ما يعادل 11 تريليوناً و65 ملياراً و228,3 مليون روبل، أو 142,736 مليار دولار، وهو ما يعادل 9,8 من الناتج المحلي الإجمالي لروسيا». وأعادت الوزارة للأذهان أن «حجم تلك المدخرات بتاريخ الأول من مارس (آذار) الماضي كان قد بلغ 8 تريليونات و249,6 مليار روبل، أو 7,3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يعادل 123,145 مليار دولار»، موضحة أن نمو مدخرات الصندوق في مطلع أبريل نحو 1,6 مرة، جاء نتيجة «تحويل 57,232 مليار دولار، و49,484 مليار يورو، و9,616 مليار جنيه إسترليني، و1,494 تريليون روبل، إلى حسابات الصندوق في بنك روسيا المركزي».

قبل ذلك تم خلال شهر مارس إيداع عملات على تلك الحسابات بمبلغ 20,631 مليار دولار، و18,431 مليار يورو، و3,589 مليار جنيه إسترليني، تم الحصول عليها من الميزانية الفيدرالية في إطار قاعدة فائض عائدات النفط والغاز لعام 2019.

وقالت الوزارة في بيان رسمي إنه بعد إيداع تلك المبالغ، بلغ حجم الأصول السائلة للصندوق بحلول الأول من أبريل 11,095 تريليون روبل، أو 142,736 مليار دولار، أي حتى ما يعادل 9,8 من الناتج المحلي الإجمالي. إلا أن الحجم الفعلي لمدخرات الصندوق تراجع في النصف الأول من أبريل حتى نحو 9 تريليونات روبل؛ إذ قامت الحكومة الروسية في 10 أبريل بإنفاق 2,139 تريليون روبل من تلك المدخرات لتمويل صفقة شراء 11,296 مليار سهم عادي (نصف رأس المال الأساسي) لمصرف «سبير بنك».

وكان الوزير سيلوانوف قال في تصريحات الأسبوع الماضي، إن الحكومة ستنفق تريليوني روبل للتعويض عن الإيرادات التي لن تحصلها الميزانية، على خلفية هبوط سعر النفط أدنى من المستوى المعتمد فيها (42 دولاراً للبرميل). وأشار حينها إلى أن هذا المبلغ الضروري للتعويض عن تلك الإيرادات، تم حسابه انطلاقاً من سعر 20 دولاراً للبرميل في السوق. وبالتالي يصل إجمالي الإنفاق المعلن عنه حتى الآن من مدخرات الصندوق للعام الحالي نحو 4,139 تريليون روبل، وهو ما يعادل نحو 36 بالمائة من إجمالي تلك المدخرات.

وفي وقت سابق، قالت وزارة المالية إن مدخرات الصندوق ستكون كافية لضمان استقرار الميزانية خلال 6 أو 10 سنوات، مع سعر نفط ضمن حدود 25 أو 30 دولاراً للبرميل. ومع أن أكثر من مسؤول روسي أكدوا خلال السنوات الماضية أن هذا الصندوق سيتم استخدامه بصورة رئيسية كـ«وسادة أمان»، يتم الإنفاق منه لتغطية عجز الإيرادات النفطية، بحال تراجع سعر الخام في السوق حتى مستويات أدنى من السعر المعتمد في الميزانية، يقول محللون إن الحكومة الروسية قد تضطر لإنفاق أكبر من المخطط له من تلك المدخرات، لافتين إلى أن «فيروس كورونا» لم يكن بحسبان أحد حين تم وضع خطة الإنفاق من صندوق الثروة، ولا يستبعدون أن تلجأ الحكومة للإنفاق منه في تمويل تدابير الحد من تداعيات «كورونا» الخطيرة على النشاط الاقتصادي ومعيشة المواطنين.

يستثني المنتجات الصينية وواردات الصلب والألمنيوم

«كورونا» يدفع واشنطن لتعليق جزئي للرسوم الجمركية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أنها ستعلق تحصيل الرسوم الجمركية على بعض السلع المستوردة من الخارج؛ في محاولة منها لتوفير السيولة في الأسواق في ظل حالة الركود التي يعاني منه الاقتصاد الأميركي بسبب وباء «كورونا». وقالت الوزارة، إنها ستسمح لبعض الشركات، التي تعاني من صعوبات اقتصادية بسبب الفيروس التاجي، بتأخير دفع الرسوم الجمركية علي السلع المستوردة من الخارج، باستثناء بعض المنتجات الصينية، لمدة ثلاثة أشهر.

وأعلنت الوزارة، في بيان مساء أول من أمس، عن قاعدة مؤقتة، بالاشتراك مع إدارة الجمارك وحماية الحدود الأميركية، للسماح للشركات بتأخير دفع الرسوم الجمركية، لمدة 90 يوماً على مجموعات من السلع التي جاءت أو تأتي إلى الولايات المتحدة خلال شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان).

وقال وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، إن الرئيس دونالد ترمب وقع أمراً تنفيذياً يسمح للشركات بتأجيل دفع مستحقات الجمارك على بعض السلع؛ بهدف حماية الوظائف الأميركية ومساعدة الشركات المتضررة على تجاوز هذه الفترة.

وقال نائب الرئيس الأول للسياسة الدولية، جون ميرفي، إن هذه الخطوة مرحب بها، وستكون ذات أهمية، خاصة لشركات الملابس والأحذية التي تدفع تعريفات تتراوح بين 15 و30 في المائة على الكثير من السلع المستوردة.

وأضاف في تصريحات سابقة قبل الإعلان عن التأجيل «بالنسبة لي كل شيء يتعلق بتوفير السيولة، وهذا هو الموضوع الرئيسي. هناك أزمة كبيرة جارية في الوقت الحالي، وتحاول الشركات دعم حدودها الائتمانية، وتفعل ما بوسعها لاستخدام التسهيلات في فاتورة التحفيز الاقتصادي؛ لذلك أعتقد أن هذا إجراء مالي أكثر من كونه مسألة تجارية».

وطبقاً لقاعدة وزارة الخزانة، يجب على المستوردين في الولايات المتحدة، الذين يسعون إلى تأخير دفع الرسوم الجمركية، إظهار صعوبات مالية كبيرة، وأن يكون لديهم أنشطة تجارية تم تعليقها كلياً أو جزئياً خلال شهري مارس أو أبريل، نتيجة لتعليمات أو قرارات من هيئة حكومية مختصة تحد من التجارة أو السفر أو تجمعات الأفراد.

وعلى رغم أهمية هذا الإجراء، فإنه لم يرض تجار التجزئة والشركات الكبرى، الذين كانوا يطالبون بإلغاء الرسوم الجمركية أو تعميم التأجيل على جميع السلع. فقد جاءت قائمة السلع التي يتضمنها التأجيل محدودة أكثر بكثير مما أشار إليه الكثير من المسؤولين وقادة الأعمال. ووفقاً للقاعدة المؤقتة، فإن التعريفات التي فرضها الرئيس ترمب على السلع الصينية وواردات الصلب والألمنيوم لم يتم تضمينها في عرض تأجيل التعريفات، كما لا يمكن للشركات تأخير دفع الرسوم العقابية على المنتجات المغرقة أو المدعومة من حكومات أجنبية. كما تستثني القاعدة أيضاً السلع العالقة في النزاعات التجارية بين الولايات المتحدة والدول الأخرى.

وكان أكثر من 100 من الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات الأميركية قاموا بتوجيه خطاب إلى البيت الأبيض، قبل أسبوعين، يلتمسون فيه من الرئيس ترمب تأجيل تحصيل الرسوم الجمركية لمدة 90 إلى 180 يوماً. وكتبوا قائلين «يساعد تأخير الرسوم في الحفاظ على التدفق النقدي - وهو أمر بالغ الأهمية خلال فترة طويلة من تراجع أو انعدام الإيرادات - مما يسمح لنا بمواصلة أعمالنا حتى نتمكن من الحفاظ على الوظائف الأميركية».

ويأتي هذا الإجراء في الوقت الذي يتجه فيه الاقتصاد الأميركي، والاقتصاد العالمي، إلى أعمق ركود منذ الكساد الكبير 1929. ومنذ إعلان الرئيس ترمب حالة الطوارئ، منتصف الشهر الماضي، انهارت سوق العمل الأميركية بشكل غير مسبوق، وتقدم أكثر من 22 مليون مواطن على إعانات بطالة، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد خلال الأسابيع المقبلة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	10,04	1508	2,89
ج. استرليني £	4,67	4,54	0,48	4,58	0,47	0,39	0,88	19,63	12,52	1879	3,60
يورو €	4,08	3,96	0,42	3,99	0,41	0,34	0,77	17,13	10,92	1639	3,14

النفط (برنت)
أمس 26,60 $
السابق 28,08

الذهب
أمس 1701,10 $
السابق 1689,20

بتكوين
أمس 7104,49 $
السابق 7099,98

المديرة الإقليمية للصندوق لـ«الشرق الأوسط»: نسعى إلى جمع 200 مليون دولار على الأقل لإعانة المزارعين

«الدولي للتنمية الزراعية» يحذر من أزمة غذائية ريفية بسبب «كورونا»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تجري فيه الترتيبات لانطلاق أعمال الاجتماع الاستثنائي لوزراء الزراعة بمجموعة العشرين المقررة، اليوم (الثلاثاء)، حذّر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية من وقوع أزمة غذائية ريفية بسبب جائحة «كورونا»، كاشفاً عن تقديم 40 مليون دولار لدرء تداعيات أزمة الوباء.

وأطلق الصندوق الدولي للتنمية الزراعية دعوة طارئة إلى تقديم أموال إضافية لدعم المزارعين والمجتمعات الريفية على مواصلة زراعة الأغذية وبيعها، في حين يسعى إلى حشد مبلغ إضافي بقيمة 200 مليون دولار على الأقل من الدول الأعضاء والمؤسسات والقطاع الخاص.

وقال غيلبير أنغبو، رئيس الصندوق، أمس: «لا بد من اتخاذ إجراءات الآن لئلا تتحول هذه الأزمة الصحية إلى أزمة غذائية... ربما تدفع تداعيات جائحة (كوفيد - 19) الأسر الريفية إلى مستوى أعمق من الفقر والجوع واليأس، ما يشكّل تهديداً حقيقياً للازدهار والاستقرار العالميين»، مضيفاً أن ذلك يأتي عبر اتخاذ إجراءات فورية تمكن توفير الأدوات للسكان الريفيين وضمان انتعاش أسرع لدرء أزمة إنسانية أكبر فيما بعد.

وأضاف أنغبو: «هذه الجائحة تهدد المكاسب التي حققناها للحد من الفقر خلال السنوات الماضية، ومن الضروري ضمان استمرار الزراعة وسلاسل الأغذية والأسواق والتجارة للحؤول دون اضطراب الاقتصادات الريفية بشكل خطير».

وأفاد أنغبو بأن الاستجابة في الوقت المناسب للجائحة تشكّل فرصة لإعادة بناء النظم الغذائية العالمية على أسس مستدامة وشاملة بصورة أكبر وبناء قدرة السكان الريفيين على الصمود في وجه الأزمات، سواء أكانت متعلّقة بالصحة أم بالمناخ أو النزاعات.

من جهتها، قالت الدكتورة خالدة بوزار، المديرة الإقليمية للصندوق للشرق الأدنى وشمال أفريقيا ووسط آسيا وأوروبا، لـ«الشرق الأوسط»: «كان الصندوق نشطاً وسريع الاستجابة للدول الأعضاء فيه في جميع أنحاء المنطقة لدعمها في الحد من آثار الفيروس على سبل العيش في المناطق الريفية والأمن الغذائي».

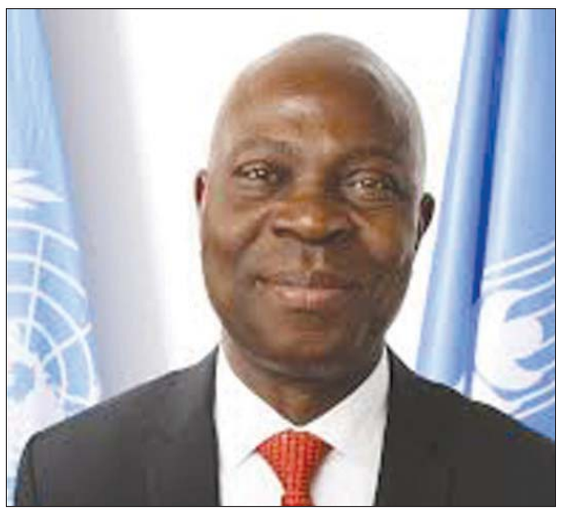
رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

وأضافت بوزار: «الطلب على الغذاء لم ينخفض، والأسعار آخذة بالازدياد، والأمن الغذائي سيكون على المحك إذا لم نتصرف الآن، وإذا لم نستعد لتشكيل الاستجابة على المدى الطويل بعد الأزمة في عالم يتباطأ ويتسارع الفقر، فإن الجوع قد يؤدي إلى إزهاق أرواح أكثر من الفيروس، لذلك أطلق الصندوق حساباً لدرء الأزمة، ويلتزم بتقديم 40 مليون دولار».

ودعت بوزار إلى التضامن، بقيادة الدول القائدة في المنطقة، والمشاركة في إجراءات جماعية للحد من آثار «كوفيد 19» على سبل العيش في المناطق الريفية والأمن الغذائي، مؤكدة على مدى توافر الصندوق وانخراطه في تقديم الدعم الفوري للدول الأعضاء فيه وتحقيق ذلك.

ويركّز مرفق الصندوق لتحفيز فقراء الريف، على عدة أنشطة، منها توفير المدخلات لإنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك للمنتجين على نطاق صغير، ليتمكنوا من تحمّل الآثار المباشرة للأزمة الاقتصادية، وتيسير الوصول إلى الأسواق لدعم المزارعين على نطاق صغير لبيع منتجاتهم في الظروف التي تعطّل فيها القيود على الحركة عمل الأسواق، بما في ذلك توفير الدعم اللوجستي والخاص بالتخزين.

ومن أنشطة الصندوق، إتاحة أموال هادفة إلى إتاحة الخدمات المالية الريفية، من أجل ضمان توافر ما يكفي من السيولة، وتيسير متطلبات سداد القروض الفورية، حفاظاً على الخدمات والأسواق والوظائف لصالح السكان الريفيين الفقراء، بجانب استخدام الخدمات الرقمية لتشاطر معلومات أساسية عن الإنتاج والأحوال الجوية والتمويل والأسواق.

ويتمتّع الصندوق بخبرة كبيرة في مجال العمل في الأوضاع الهشة، من أجل تحسين قدرة السكان الريفيين على الصمود. وعلى سبيل المثال، زوّدت المصارف المدعومة من الصندوق المناطق المتأثرة بتفشي وباء إيبولا في سيراليون بالخدمات المصرفية والمالية. كما قامت بتقديم المساعدة في الوقت المناسب أثناء تفشي الوباء، ودعمت تجديد الاقتصاد الريفي بعد مرور الأزمة.

ويعيش نحو 80 في المائة من الأكثر فقراً ومعاناة في العالم حالة من انعدام الأمن الغذائي في العالم في المناطق الريفية، ويقدر عددهم بما يتجاوز 820 مليون شخص مصنفين تحت وطأة المعاناة من الجوع يومياً قبل تفشي الوباء.

وحذّرت دراسة حديثة لجامعة الأمم المتحدة من أن الأثر الاقتصادي للجائحة، بحسب أسوأ التصورات، ربما يدفع نصف مليار شخص إضافي إلى دوامة الفقر.

وفيما يعاني معظم السكان الأكثر فقراً في العالم أصلاً من تداعيات تغيّر المناخ والنزاعات، يفاقم التباطؤ الاقتصادي في المناطق الريفية هذه الآثار، ما يولّد مزيداً من الجوع، ويزيد من عدم الاستقرار، ولا سيما في «الدول الهشة».

تداعيات الوباء أمام اجتماع استثنائي لوزراء زراعة «العشرين» اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يُعقد اليوم (الثلاثاء) الاجتماع الاستثنائي لوزراء الزراعة في مجموعة دول العشرين، التي ترأس السعودية أعمالها للدورة الحالية 2020؛ لاتخاذ إجراءات لمواجهة جائحة «كوفيد - 19»، تشمل أولوية تدفق المنتجات الزراعية الحيوية في العالم مع وضع خطة أمن غذائي متكاملة.

وقالت مجموعة العشرين في بيان صدر الأسبوع الماضي، إن الاجتماع يأتي لاتخاذ إجراءات بناءً على التزام القادة في التصدي لجائحة «كورونا»، وضمان التدفق للمنتجات الزراعية الأساسية، من أجل حماية الأمن الغذائي العالمي والتغذية.

ووفقاً لجلسات وكلاء الزراعة في اجتماعاتهم السابقة سيحظى تفشي «كورونا» بأولوية النقاش، ولا سيما ما يرتبط بضرورة التعاون الدولي لتعزيز الأمن الغذائي العالمي، والتعاون في مجال إدارة المياه المستدامة، بجانب دعم الحد من الفقد والهدر للغذاء، وتشجيع الاستثمار الزراعي المسؤول وتبني إدارة مستدامة للمياه.

نمو نتائج «اتصالات المغرب» بالربع الأول

الرباط: «الشرق الأوسط»

حققت مجموعة «اتصالات المغرب» رقم معاملات موحداً بلغ 9,309 مليار درهم (981 مليون دولار) في نهاية مارس (آذار) الماضي، بزيادة نسبتها 4 في المائة (زائد 2 في المائة على أساس قابل للمقارنة)، مقارنة بالفترة نفسها من السنة السابقة.

وأوضحت «اتصالات المغرب»، في بيان لها حول النتائج الموحدة للربع الأول من سنة 2020، أن هذا الأداء يعزى إلى نمو كل من رقم معاملات المجموعة على المستوى الدولي، وكذلك في المغرب (زائد 0,3 في المائة).

وسجلت أنشطة المجموعة على المستوى الدولي رقم معاملات بلغ 4,21 مليار درهم (442 مليون دولار)، بزيادة نسبتها 6,9 في المائة (زائد 2,1 في المائة على أساس قابل للمقارنة)، بسبب تأثير النمو الكبير في خدمات بيانات النقال وتحويل الأموال عبر الجوال (Mobile Money).

وفي المغرب، بلغ رقم معاملات المجموعة 5,4 مليار درهم (568 مليون دولار)، بتحسن نسبته 0,3 في المائة مقارنة مع نهاية مارس 2019.

وأوضح رئيس مجلس الإدارة الجماعية لـ«اتصالات المغرب»، عبد السلام أحيزون، أن «الفضل في نتائج هذا الربع الأول يعود إلى نمو عدد الزبائن وإيرادات البيانات في جميع دول حضور المجموعة».

وأكد أحيزون، أنه «في السياق الحالي المتسم بالأزمة الصحية والحجر، تتم تعبئة المجموعة بالكامل لحماية العاملين بالشركة والزبائن»، مضيفاً أن المجموعة «تمكنت من ضمان توفر واستمرارية خدماتها في ظل ظروف استثنائية يفرضها الوباء، حيث قامت بتسخير مواردها التكنولوجية للرفع من إمكانات شبكاتها لمواجهة ارتفاع استخدامات البيانات».

وفي الشق المتعلق بأبرز الأحداث التي ميزت الربع الأول من 2020، أشار البيان إلى قرار لجنة الإدارة للوكالة الوطنية لتقنين المواصلات المؤرخ في 17 يناير (كانون الثاني) الماضي، فيما يتعلق بالممارسات المانعة للمنافسة في سوق الثابت والولوج إلى الإنترنت الثابت عالي الصبيب، والذي تم إبلاغه لشركة اتصالات المغرب يوم 27 يناير الماضي.

وأوضحت المجموعة، أن «هذا القرار القابل للتنفيذ يتعلق بغرامة مالية بقيمة 3,3 مليار درهم (347 مليون دولار)، وأوامر تتعلق بالشروط التقنية والتسعيرية للتقسيم الحلقي»، مسجلة أنه قد تم تخصيص مبلغ الغرامة في سنة 2019، وأداء المبلغ بالكامل في الربع الأول من السنة الحالية.

وأشار المصدر ذاته إلى قيام شركة «وانا كوربوريت» بسحب الشكوى المرفوعة أمام المحكمة التجارية بالرباط لإدانتها للمنافسة غير العادلة، مبرزاً أن المحكمة سجلت هذا الانسحاب بالحكم الصادر في 24 فبراير (شباط) الماضي.

اقترح 5 توصيات لدعم النشاط الاقتصادي في مواجهة «كوفيد ـ 19»

«الغرف السعودية» يتوقع تخفيف الإغلاق وعودة الأعمال يونيو المقبل

الرياض: محمد الحميدي

أسفرت نتائج تقرير أعده مجلس الغرف السعودية أخيراً، تلخيصاً لحالة التأثير التي ألقت بها جائحة «كوفيد - 19» في السعودية، عن 3 سيناريوهات محتملة أمام الاقتصاد الوطني، مرشحة السيطرة على الفيروس بحلول يونيو (حزيران) المقبل، ما قد يدفع لعودة تدريجية للأعمال.

وكانت السيناريوهات الثلاثة التي أشار إليها تقرير تحت عنوان «الآثار الاقتصادية لكوفيد - 19» عن مركز المعلومات والبحوث في مجلس الغرف السعودية، استندت على المدة الزمنية؛ حيث يرى السيناريو الأول السيطرة على الفيروس بنهاية الشهر الجاري، فيما الثاني سيكون في يونيو المقبل، أما الثالث في سبتمبر (أيلول) القادم، حيث وضعت نقاطاً مسجلة لكل مرحلة يتم على أثرها تسجيل الأثر على الناتج القومي.

وقد يكون السيناريو الثاني الأقرب للحدوث، بحسب التقرير، إذ سيدفع السيطرة على التداعيات الاقتصادية للبدء في تخفيف إجراءات الإغلاق بنهاية أبريل (نيسان) الجاري، على أن تبدأ العودة إلى الحياة الطبيعية تدريجياً، في وقت ينتظر العالم مستجدات حول تطوير أو ابتكار لقاحات لتسريع عودة النشاط الاقتصادي.

ولفت التقرير إلى أن الاقتصاد السعودي لا يزال يظهر متانة عالية ومستوى ائتمان رفيعاً بشهادات مؤسسات التصنيف العالمية، بالإضافة إلى وجود احتياطات ضخمة من العملات الأجنبية تبلغ 490 مليار دولار تغطي قيمة 47 شهراً من الواردات وتساوي 8 أضعاف المعدل العالمي، ما يبدد الخوف من أي أزمة تتعلق بالواردات.

في المقابل، وفقاً للتقرير، سجل الميزان التجاري للتجارة الخارجية السلعية غير النفطية خلال يناير (كانون الثاني) المنصرم عجزاً بواقع 23,4 مليار ريال (6,2 مليار دولار) تمثل نسبة تراجع قوامه 10,7 في المائة مقابل الفترة ذاتها من عام 2019، كما سجلت الصادرات انخفاضاً في منتجات صناعة الكيماويات التي تشكل 30 في المائة من الصادرات السلعية.

وجاء في التقرير أن أبرز قطاع تأثر في المملكة هو شركات الطيران بعد انتشار حالات الإصابة بالفيروس وتطبيق قيود السفر، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن توثر الإجراءات الاحترازية المتخذة بتعليق الدخول إلى السعودية على القطاع السياحي وعلى قطاع الحج والعمرة بشكل ملحوظ.

وأسفر التقرير إلى 5 توصيات رئيسية كان من اللافت فيها التأكيد على ملف العمالة، حيث طالبت بضرورة استحداث برنامج جديد لترحيل المخالفين للإقامة، بجانب الدعوة للحد من إغراق الأسواق بالعمالة غير الماهرة، في وقت تؤكد على أهمية الاعتماد على الكفاءات السعودية في جميع المجالات.

وأضاف تقرير مركز المعلومات والبحوث إلى أن أزمة «كوفيد - 19» تستدعي العمل على تطوير استراتيجية الاكتفاء الذاتي في القطاع الغذائي والقطاع الصحي، بالإضافة إلى تعزيز قدرات البحث والتطوير والمختبرات.

من جهة أخرى، رفع مجلس الغرف مرئياته الغرف وقطاع الأعمال السعودي إلى وزير التجارة بشأن مشروع اللائحة التنفيذية لنظام الامتياز التجاري ومشروع اللائحة التنفيذية لنظام الشركات المهنية، مشيراً إلى أن ذلك يمثل امتداداً للتعاون المشترك لبناء منظومة تشريعية اقتصادية محفزة وجاذبة لرؤوس الأموال.

إلى ذلك، رصد مجلس الغرف السعودية حجم المبادرات التي تبنتها شركات ومؤسسات القطاع الخاص في ظل أزمة جائحة كورونا، موضحاً أن أصحاب الأعمال في المملكة سجلوا مواقف وطنية مشرفة من خلال تقديم 400 مبادرة متنوعة لتخفيف آثار الجائحة على الاقتصاد والمجتمع.

مجلس الغرف السعودية يرجح عودة الأعمال يونيو المقبل (الشرق الأوسط)

الحكومة تتحمل رواتب 3 ملايين موظف وسط «طوفان إفلاسات»

تركيا تتجه لخفض أسعار الفائدة مجدداً خلال اجتماع «المركزي» غداً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعقد لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي التركي اجتماعاً غداً (الأربعاء)، يتوقع أن تتخذ خلاله قراراً جديداً بخفض أسعار الفائدة.

وتوقع خبراء واقتصاديون أن تتخذ اللجنة قراراً جديداً بخفض سعر الفائدة الرئيسي، سعر الإقراض لأسبوع واحد (الريبو)، خفضاً يتراوح بين 50 و100 نقطة أساس.

وفي مارس (آذار) الماضي، خفض البنك المركزي سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس، من 10,75 في المائة إلى 9,75 في المائة، في إطار سلسلة تخفيضات بدأت منذ يوليو (تموز) 2019، حيث كان سعر الفائدة 24 في المائة، وهو المستوى الذي طبقه البنك عقب أزمة انهيار الليرة التركية في أغسطس (آب) 2018.

ومنذ بداية العام الحالي، أجرى البنك المركزي خفضاً على سعر الفائدة بما مجموعه 225 نقطة أساس، بينما أجرى خلال عام 2019 خفضاً بلغ 1200 نقطة أساس، أو 12 في المائة. وبعد عقد 8 اجتماعات للجنته للسياسة النقدية العام الماضي، قرر البنك المركزي التركي عقد 12 اجتماعاً خلال العام الحالي بواقع اجتماع شهرياً.

ويضغط الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي يصف نفسه بـ«عدو الفائدة»، على البنك المركزي من أجل الاستمرار في تخفيض الفائدة، لاعتقاده بأن ذلك سيؤدي إلى خفض معدل التضخم، خلافاً لكل النظريات الاقتصادية التقليدية. وتعهد إردوغان في مطلع العام الحالي بأن يواصل البنك المركزي خفض سعر الفائدة ليصل إلى مستوى أقل من 5 في المائة.

وتواجه تركيا مشكلات في الاقتصاد، أهمها التراجع المستمر في الليرة التركية أمام الدولار، وارتفاع معدل التضخم الذي يقف حالياً عند حدود 12 في المائة، ومعدل البطالة الذي وصل إلى 13,8 في المائة، والذي من المتوقع أن يواصل الارتفاع في ظل الظروف الراهنة، وتفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد-19) في البلاد.

ومن ناحية أخرى، ووسط طوفان من الإفلاسات والإغلاقات في أوساط الشركات، قالت وزيرة العمل والضمان الاجتماعي التركية زهرة زمرد سلجوق، في تصريحات أمس، إن الحكومة دفعت رواتب 3 ملايين موظف لإنقاذ الشركات وسط الإغلاق الجزئي الذي تسبب فيه فيروس كورونا. وتقدمت أكثر من 268 ألف شركة بطلبات للحصول على بدل عمل قصير الأجل، في إطار حزمة مساعدات أطلقتها الحكومة في مارس (آذار) الماضي للتخفيف من تداعيات الوباء.

وقالت سلجوق: «نحن ندعم موظفينا وأصحاب العمل من خلال تعبئة جميع مواردنا»، مشيرة إلى أن 40 في المائة من طلبات المساعدة جاءت من قطاع التصنيع، و15 في المائة من قطاع تجارة الجملة والتجزئة، و12 في المائة من الفنادق وشركات الأغذية، و6 في المائة من قطاع التعليم، و27 في المائة من شركات متنوعة.

وأضافت أنه يمكن لأي شركة أجبرت على التوقف بسبب قوة قاهرة، مثل وباء كورونا، أن تتقدم إلى الحكومة التي ستدفع 60 في المائة من رواتب الموظفين لمدة 3 أشهر، بما يتراوح بين 1,752 ليرة تركية (255 دولاراً) إلى 4,381 ليرة (640 دولاراً). كما ستدفع الحكومة أيضاً بدلاً يومياً قدره 39,24 ليرة (5,7 دولار) لمدة 3 أشهر للعمال الذين أجبروا على أخذ إجازات غير مدفوعة الأجر. وفي الأسبوع الماضي، منعت الحكومة أصحاب الأعمال من تسريح العمال لمدة 3 أشهر، في إطار تدابير مكافحة كورونا.

وفي سياق متصل، تضاعفت مبيعات الإلكترونيات والأجهزة المنزلية في شهر مارس (آذار) الماضي، حيث يبحث الملايين من الأشخاص العالقين في منازلهم عن طرق لإبقاء أنفسهم مشغولين في أثناء مكوثهم في المنازل بسبب تفشي فيروس كورونا.

ووفقاً للبيانات الصادرة عن مركز بطاقات الائتمان في تركيا، أمس، كانت الأجهزة المنزلية واحدة من أهم 3 قطاعات تشهد طفرة، مع قفزة بنسبة 44 في المائة في عمليات الشراء عبر الإنترنت سنوياً. وشهدت أجهزة تلفزيون «إل إي دي» أكبر نموٍّ في المبيعات، بينما ارتفعت مبيعات أجهزة الكومبيوتر والأجهزة اللوحية وسماعات الرأس وأنظمة السينما المنزلية.

بلغ إفلاس الشركات معدلات غير مسبوقة في تركيا (أ.ف.ب)

وزادت المدفوعات ببطاقات الائتمان عبر الإنترنت بنسبة 19 في المائة على أساس سنوي إلى 16,5 مليار ليرة تركية (2,3 مليون دولار)، وشكّلت نحو 20 في المائة من إجمالي مدفوعات البطاقات في مارس (آذار). وفي الوقت نفسه، تمّ استخدام 3 ملايين بطاقة عبر الإنترنت للمرة الأولى خلال الشهر ذاته.

وأظهرت البيانات أن شريحة كبيرة من المستهلكين في تركيا باتوا يوجهّون انتباههم إلى أجهزة الألعاب وأنظمة السينما المنزلية لإبقائهم بعيدين عن أخبار الوباء، حيث ارتفعت مبيعاتها بنسبة 90 في المائة. كما ارتفعت مبيعات أجهزة الكومبيوتر والتلفزيون بنسبة 70 في المائة و260 في المائة على التوالي. وقفزت مبيعات سماعات الرأس بنسبة 250 في المائة.

ومن جهته، قال غريغوري نيزوفسكي، نائب رئيس شركة «إيسر» في روسيا وشرق أوروبا وتركيا، إن الشركة شهدت طلباً مضاعفاً على أجهزة الكومبيوتر اللوحية في الأسبوع الثالث من مارس (آذار)، حيث بات مزيد من الأشخاص بحاجة إلى أجهزة كومبيوتر للعمل من المنزل، ومساعدة أطفالهم في الوصول إلى خدمات التعليم عن بعد.

وقالت مديرة التسويق في شركة «أرزوم» التركية للأجهزة المنزلية، مهتاب يلماظ، إنه مع زيادة عدد الأشخاص الذين يطبخون ويصنعون الخبز في المنازل، بدلاً عن تناول الطعام في الخارج، زادت مبيعاتُ أجهزة المطبخ بنسبة 30 في المائة في مارس (آذار).

وفي الوقت نفسه، دفع الوباء كثيراً من العلامات التجارية الرائدة للإلكترونيات لتحويل مبيعاتها إلى منصات الإنترنت، حيث قال الرئيس التنفيذي لشركة «تي سوفت»، وهي شركة برمجيات تساعد العلامات التجارية في بدء التجارة الإلكترونية، عمر أربكان، إن إجراءات الحظر دفعت كثيراً من العلامات التجارية في البلاد إلى تحويل اهتمامها واللجوء لمواقع التسوق عبر الإنترنت، مع قيام مزيد من الأشخاص بإجراء عمليات الشراء عبر الإنترنت.

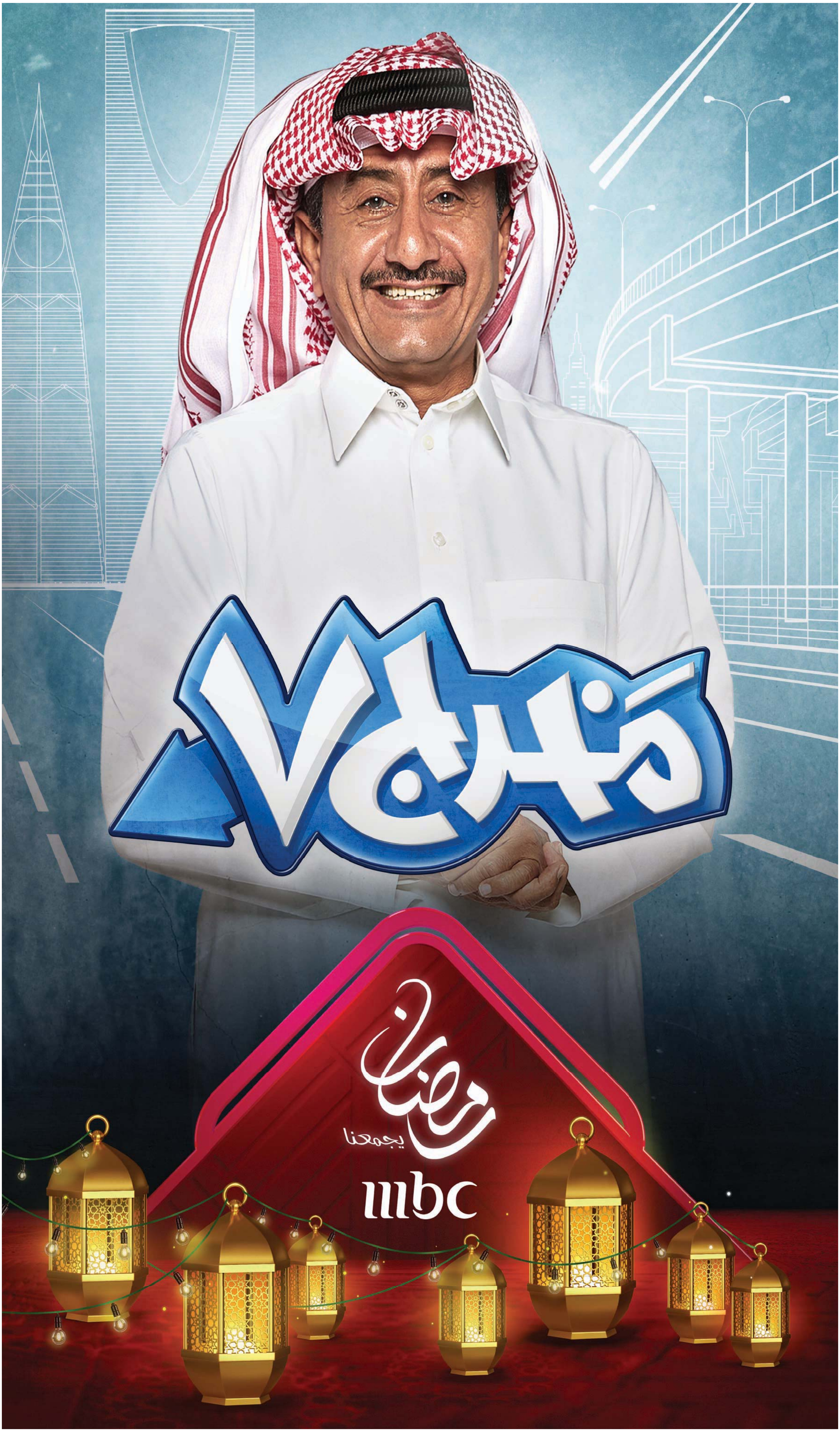
رمضان
يجمعنا
mbc

حدث يتغذى على البصري أكثر مما يتغذى على السرد الروائي

«كورونا»... سيناريوهات الخيال العلمي والأدبي

مشهد من فيلم «عدوى» للمخرج ستيفن سودربرغ

محمد العباس*

بمجرد أن صُنف ڤيروس كورونا بمستوى الجائحة، بدأ القراء حول العالم يستعيدون الأفلام والروايات الديستوبية والأبوكلبتية التي تستشرف نهاية العالم من خلال الحروب النووية وأوبئة الدمار الشامل، كما صاروا يبحثون عما يُعرف بأدب الأوبئة، فيستعيدون عناوين «الطاعون» لألبير كامو، و«العمى» لخوزيه ساراماغو، و«رَبِعزِيش» رَبَّة الانتقام، لفيليب روث، وغيرها من الروايات والقصائد التي تحمل عناوين الوباء حتى وإن كانت مضامينها خالية منه. أما لجوؤهم إلى تلك المنتجات الأدبية فلم تكن بطبيعة الحال بحثاً عن علاج. إذ لا تحتوي أي رواية عن لقاح أو مصل ضد أي نوع من أنواع المرض، ولكن رغبة في الاستئناس بأناس تلك الروايات والتعرّف على أقدارهم. وتصريف فائض الخوف والانفعال الذي يسكنهم، بمعنى إعادة تشييد المشهد الحياتي عبر «بينصية» مُلحة تفسر واقع الخوف الآني من خلال فحوى النص الأدبي والعكس، أي فهم النص الأدبي على إيقاع رعب الواقع الموبوء.

هكذا أعاد كورونا إلى الواجهة قراءة فن كتابة الخيال العلمي بالقوة ذاتها التي دفع بها للارتداد إلى مطالعة كلاسيكيات أدب الأوبئة، فرواية «الرجل الأخير» للروائية ماري شيللي، المكتوبة عام 1826 تتحدث عن وباء يجتاح العالم اليوم، وعن بشر يقاومونه بكل الطرق من أجل البقاء، وذلك من خلال بطل يصارع لإبقاء عائلته خارج الخطر، إلى أن يفنى الجميع ولا يبقى إلا هو بصفته الناجي الوحيد. وهذا خيال روائي استشرافي يقف أمامه إنسان اللحظة الكورونية باندهاش، حيث يجد له مكاناً شعورياً في سياق الرواية، تماماً كما يستعيد غابريل غارثيا ماركيز قيمة ومعنى الحُب، من خلال الحيلة التي يدبرها فلورينتينو أريثا بطل رواية «الحب في زمن الكوليرا» بإيهام السلطات بأن السفينة التي تعبر النهر موبوءة بالكوليرا، ليتخلص من المسافرين ويختلي بحبيبته السبعينية فيرمينا، وذلك لخلق فضاء حجر صحي عاطفي يتمثل في رفع العلم الأصفر، إشارة إلى وباء الكوليرا، وبذلك يضمن للسفينة حرية الحركة. وهذه لقطة أدبية مؤانسة في هذا المفصل الحياتي المعتم.

الڤيروس المتخيل في رواية «عيون الظلام» الصادرة مطلع الثمانينات من القرن الماضي للروائي الأميركي دين كونتز، صار ڤيروساً واقعياً مطلع العام الحالي، خصوصاً أن مدينة ووهان الصينية التي تفشى فيها الوباء تتطابق مع المدينة المتخيلة في الطبعات الجديدة من الرواية «ووهان 400». وهو المخيال ذاته الذي اعتمده ستيفن كينغ في روايته «نهاية العالم» الصادرة نهاية السبعينات. حتى ما شُوهد في صالات السينما كفيلم «عدوى» (Contagion) صار يشاهد على الشاشات كأمر واقع، بكل ما فيه من مخاطر التماس الجسدي بين البشر، وإجراءات العزل الصحي، وإغلاق المطارات، وتعطيل دور العبادة، ورعب مواجهة وحشية الڤيروس الخفي بشكل فردي أوجماعي، كأن الفيلم يسجل واقعة كورونا بشكل تفصيلي، الأمر الذي يعزز لدى القراء نظرية المؤامرة، المستمدة هذه المرة من فكرة الحرب البيولوجية، وذلك بسبب تطابق سيرورة الوباء مع الخيال الأدبي، كما يلمّح إلى أن أدب ما بعد كورونا قد كُتب قبل الحدث، في الوقت الذي يدفعهم فيه إلى الارتداد مرة أخرى لوساعات ومخيال الأدب المحض.

هذه هي الصورة المحدثة أدبياً للموت الأسود (الطاعون) الذي تكلم عنه جيوفاني بوكاتشيو في «الديكاميرون». وهو ذاته الموت الأحمر، الذي تحدث عنه إدغار آلن بو في «قناع الموت الأحمر». فالموت الوبائي مهما كان لونه المجازي هو موت واقعي. ولأن كورونا ليس حدثاً أدبياً بقدر ما هو لقطة قيامية متشظية، سرعان ما يرتد الإنسان المعولم قارئاً ومشاهداً، إلى شاشات الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي ليكون شاهداً على قضية كبرى من القضايا المعولمة، وما يترتب عليها من اهتزاز للتاريخ، من دون أن يغفل عن أدبية البعد الرمزي لهذه الجائحة، فهذه ليست جريمة معلومة الملامح كظاهرة الإرهاب مثلاً، بل هي مواجهة مع عدو شبحي يندس في كل أرجاء العالم، وله من طاقة الدمار ما يصعب الإلمام به، أو التنبؤ بمدياته.

هذا الدمار الذي يكاد يشل مفاصل العالم يتجاوز رمزية سقوط البرجين في الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، ولذلك يبدو الخراب الشامل الذي أحدثه كورونا في الاقتصاد والسياسة ومفهوم حقوق الإنسان يصعب تصوره مروياً في عمل أدبي، سواء كان واقعياً أو متخيلاً، لأن فيه من الرعب ما لا يمكن لأدب الخيال العلمي والديستوبيا أن يستوعبه. وعليه فإن العودة إلى مطالعة أدب الأوبئة بأشكاله الواقعية والغرائبية، إنما يعني البحث عن صورة مقربة لجائحة مزلزلة تحدث في لحظة زمنية معقدة ومتشابكة، مع غياب أي أفق للسيطرة على ڤيروس كورونا الميت والمُميت في آن، الذي يعي تماماً نقاط ضعف الإنسان وهشاشة نظام القرية الكونية، كأنه هو مؤلف رواية الرعب هذه، والممسك بحبكتها، فهو كمؤلف كالإله الخفي الذي قال به لوسيان غولدمان، حيث يتحكم في كل مفاصل الرواية وأقدار أبطالها من دون أن يراه أحد.

ولأن اللحظة اليوم هي لحظة الصورة، يتغذى حدث كورونا كواقعة على البصري أكثر مما يتغذى على السرد الروائي، إلى جانب استحواذه كمروية على السرد ذاته ومتعلقاته من الوصف والخيال، لدرجة أن سيولة الصور تموضعه في موقع الخيال. فصورة الحرم المكي خالياً من المصلين تشكل جزءاً مرعباً من مروية الڤيروس. وهي صورة لن تغادر الذاكرة البشرية، وستبقى راسخة بعمق في الأذهان، مثلها مثل صور ميدان سكوير تايم وغيره من ميادين العواصم العالمية الفارغة، وصور توابيت ضحايا كورونا، وصور شاشات أسواق المال المطلية بالأحمر، وصور المطارات الخالية من المسافرين، وصور البشر الملثمين بأقنعة الوقاية في كل مكان، وصور الملاعب الرياضية ومدرجاتها الخاوية. وهي صور تعيد إلى الذاكرة البشرية مشاهد انفجار مفاعل تشرنوبل، وانهيار برجي التجارة في نيويوك، وتسونامي المحيط الهندي.

تخزين الصور في وجدان البشرية بقدر ما يعطيها سمات السرد والخيال، بقدر ما يبتذلها. وكلما تكاثرت الصور امتصت الحدث، وإن أعادت التذكير بأن ما عُرض سينمائياً أو روائياً، ليس سوى افتراضات مقابل مرجعية هذه النازلة. وبذلك تتضاءل قيمة كل سيناريوهات الخيال العلمي المؤفلمة قبالة هذا الوباء الذي يبدو حدثاً استعراضياً، حيث يتوازى عنفه الواقعي مع عنفه الرمزي. فهو ليس حدثاً موضعياً كبكتيريا «أنثراكس» المعروفة باسم الجمرة الخبيثة، التي اتهمت فيها القاعدة بمحاولة النيل من المؤسسة الأمريكية. وعلى الرغم من الهلع الذي أصاب العالم بعد أن صمم وأطلق قرصان إنترنت فلبيني ڤيروس إلكتروني باسم «I love you»، فإن ذلك الإرهاب الإلكتروني لم يحدث هذه الهزة العميقة في وعي ونفسية وأخلاقيات البشر. وربما هذا هو ما يفسر الكيفية التي تحولت بها السرديات الإعلامية إلى جزء من حفلة الرعب الكوروني، لتمكين الخيال بشقيه العلمي والأدبي من استيعاب واقعية هذه القيامة التي تتشظى بوحشية وبطء.

* كاتب سعودي

«القطار... إلى منزل هانا» للروائي العراقي الراحل سعد محمد رحيم

متعة سردية يقطعها تشتت الأحداث

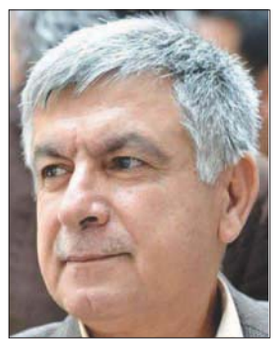
سعد محمد رحيم

عارف الساعدي

هذه الأيام وبسبب العزلة والحجر الإجباري، خوفاً من مصافحة الضيف الثقيل «فيروس كورونا» رحت أراجع مكتبتي، لأقتطف الثمار التي نضجت، ولم تؤكل بعد، فوقفت مع عددٍ لا بأس به من الكتب؛ دواوين شعر، وكتب نقدية، قرأتُ منها مباحث، وفصولاً، لم أستطع إكمالها، وبحوث أكاديمية كنتُ مجبراً على إكمالها وعلى مضض، وروايات أيضاً، ومن بين كل تلك الأجناس فإن الرواية هي العمل الأدبي الوحيد الذي لا تستطيع الانفكاك منه، إلّا أنْ تكمله، وأقصد الروايات الشيِّقة طبعاً، وواحدة من تلك الروايات هي للروائي الراحل سعد محمد رحيم (1957 - 2018)، واسمها «القطار... إلى منزل هانا». ودائماً حين يرحل منّا أديبٌ وصديقٌ نشعرُ بالمرارة والحزن، ونؤكد بيننا وبين أنفسنا أنّنا يجب أنْ نُعيد نتاج هذا الأديب بالقراءة والتأمل، ربما في جزء منها بعضُ وفاءٍ، نشعر به، وفي جزءٍ آخر هو هيبة الموت التي يتركها على أرواحنا، بحيث نشعر لحظتها بالفارق الزمني والإبداعي الذي خلّفه ورحل هذا الأديب أو ذاك. أعود إلى قطار سعد محمد رحيم، وهي رواية لا تستطيع الفكاك من أسرها، لطريقة السرد التي حبكت العمل، وللغة الواضحة والغامضة في الوقت نفسه، وللتداخل الزمني الموجود، ولتداخل اليوميات التي تقترب من دفتر المذكرات اليومي الشيق الذي يسجل التفاصيل اليومية بكل طفولة ودهشة، ولمشاهد الحب في بعض مفاصلها، ولكنْ قطعاً كل عملٍ سيواجَه بوجهات نظر مختلفة وبعضها متقاطع.

«القطار... إلى منزل هانا» باعتقادي هي رواية حب، وليس كما وصفها الناقد فاضل ثامر في مقدمة الرواية التي طبعها اتحاد الأدباء والكتاب في العراق 2018 بعد وفاة رحيم بسنة، بأنّها رواية «بوليسية» وتقترب من أجواء أغاثا كريستي، والناقد فاضل ثامر يقارب هذه الفكرة من خلال إشارات الرواية نفسها، ذلك أن أم «هانا» سيدة اسمها «جاكلين» جاءت مع زوجها «ديفيد» عالم الآثار البريطاني، وتكتب روايات بوليسية، وهذه المقاربة صحيحة لأن أغاثا كريستي روائية بوليسية، وسكنت في العراق مع زوجها عالم الآثار البريطاني في بدايات القرن الماضي، في الموصل، إلى هذا الحد فإنّ المقاربة صحيحة، ولكننا نختلف في توصيف فاضل ثامر بأنها رواية بوليسية، ذلك أنّنا لم نخرج بمشهد بوليسي واحد، في الرواية كلها، ربّما تخللها بعض اللقطات التي تقترب من أجواء التحقيقات، ولكنها بقيت مشاهد مبتورة، وغير ملتحمة مع عمل الرواية بشكل عام، وسنأتي لبعض هذه التفاصيل.

تدور أحداث الرواية بين مكانين مختلفين، وزمانين مختلفين، فالمكان الأول هو الحُنينة موقع أثري في العراق عام 1967 والمكان الثاني هو لندن 2005، وبطل الرواية هو عالم آثار عراقي اسمه «رمزي عبد الصمد» من الموصل، ودرس في لندن تحت يد أحد علماء الآثار واسمه «ديفيد»، و«ديفيد» مع زوجته «جاكلين» أقاما في موقع «الحنينة» الأثري في 1967 ومعهم الشاب «رمزي» للتنقيب في ذلك الموقع، لدى «ديفيد» بنت اسمها «هانا» لها صديق اسمه «سام» عادا من الهند، وهما متخاصمان، و«هانا» شابة جميلة، يستغرق الروائي بوصفها والهيام بها، وبعد أنْ اختلفت مع حبيبها «سام» ذهبتْ مع «رمزي» الشاب المنقّب عن الآثار مع أبيها في نفس اليوم. وفي اليوم الثاني هاجرت «هانا» إلى لندن، ولم يرها إلّا في عام 2005. هذا يعني أنّ الزمن الروائي اختصر لنا الكثير من التفاصيل خلال هذه الفترة، التي تزوّج فيها «رمزي» من إحدى المعلمات، وأنجب بنتاً وولداً، وبعدها بسنوات تعرضت زوجته لمرض السرطان، وماتت على أثره، وبسبب الحرب الأهلية في العراق، غادر «رمزي» بعد أنْ أُحيل على التقاعد إلى لندن، هو وابنته الطبيبة رحاب، وولده نزار.

سكن في شقة في ضواحي لندن، بعدها بدأ جولته الجديدة، وهي البحث عن «هانا» طبعاً في هذه المدة توفي البروفسور «ديفيد»، والد «هانا»، مع زوجته «جاكلين» كاتبة الروايات البوليسية أيضاً، وبقيت «هانا» وحدها، وبسنواتها التي تشارف الستين عاماً، إلى أنْ استدل عليها «رمزي» ووصل بيتها، وجلس معها، وبدأ يحاول أنْ يذكّرها بنفسه التي نسيته كما تشير الرواية، إلى أنْ تذكّرته، كأنّه خيطٌ ذابلٌ من الماضي، وبقيا على صداقة قوية، وعاشا لحظات حب، وهما في شيخوختهما، كأنهما يتشبهان برواية «الحب في زمن الكوليرا» حيث لم يحظَ العاشق الشاب بحبيبته، إلّا بعد بلوغه الخامسة والسبعين، ويأخذها في قارب تجاري، رافعاً فيه علم الإصابة بالكوليرا، دون أنْ يعترضهما أي شخصٍ في لحظات حب مجنونة.

هكذا بقي «رمزي» مع «هانا» ولكنه لم يحظَ بالحميمية معها إلّا مرة واحدة، فقد تعرضت مباشرة لوعكة صحية شديدة اكتشفت فيما بعد أنها مصابة بنفس المرض الذي أصاب أمّها، وهو «سرطان مبايض الرحم» وانتهت الرواية بهذه الحالة، التي أتفق مع ثامر حين قال عنها: «حتى ليخامرني الشك في أنّ الرواية، بمعنى من المعاني، يمكن أنْ تكون ناقصة أو غير مكتملة...»، وهذه ليست الملاحظة التي أودُّ ذكرها، إنّما هناك ملاحظات منها على سبيل المثال، ورود شخصيات في الرواية، وأحداث لم ترتبط على الإطلاق بالعمل الروائي، ولو قمنا بحذف تلك المشاهد، لما أثّر على مسير العمل، فمثلاً يأتي رجلان (لأحدهما هيئة جيمس بوند، والآخر يذكّر ببدانته والغليون الذي في فمه بونستون تشرتشل وإنْ لم يكن يشبهه) يأخذان الدكتور «رمزي» في لندن طبعاً، ويحققان معه، يسألهم «رمزي»: من أنتم؟ يجيبه أحدهم: «أنا الدكتور واتسون، وهذا زميلي المستر جون وهذه المس ليلي، لسنا جهة معادية، وفي النهاية سيصب هذا في مصلحتك». يسألونه عن شيءٍ اسمه «الحلقة المفقودة» ولكن التحقيق كان لطيفاً وسهلاً حيث الاسترخاء مع السيجار، وتكرر مرتين دون أنْ تكون هناك إجابة عن هذا الموضوع، ودون أنْ يؤثر هذا الحدث على مسار الرواية المبنيّ للحظة الحب التي تركتها «هانا» في روح «رمزي» في نهاية الستينات، ومن المشاهد أيضاً أنْ يلتقي «رمزي» مع امرأة ثملة، اسمها «إيميلي» يلتقيها في القطار وينزلان معاً، هي تستأجر تاكسياً، ومن ثم تنادي عليه تطلب منه 20 يورو، لم يجد في جيبه غير 50 يورو، تخطفها منه، وبعد أيام، مصادفةً، يلتقيها مرة ومرتين وثلاثاً، ويبدأ يربط خيوطها مع الدكتور «واتسون» ولكننا كقراء لا نخرج بنتيجة من هذا الربط الذي لم يستطع الروائي إثباته، أو إقناعنا بأنهم عصابة واحدة، يحاولون الإيقاع بالدكتور «رمزي»، وانتهت الرواية ولم نخرج بنتيجة عن وضع هذه الصديقة.

إنّ هذه الأحداث الثلاثة: العصابة التي تحقق مع «رمزي» حول الحلقة المفقودة، والمرأتان اللتان التقاهما «رمزي»، لم ترتبط بأي خيطٍ من خيوط الحبكة الروائية، ذلك أنه لو حذفت تلك المشاهد من الرواية لما ارتبك العمل، وبهذه النتيجة فإنّ دخولهم في الرواية هو دخولٌ غيرُ فني، ولا علاقة دلالية تربطهم ببقية الخيوط، وبهذا تتحوّل الرواية في بعض صفحاتها إلى دفتر مذكرات، بمعنى أنّها تروي في عدد من صفحاتها ما يجري معها بشكلٍ يومي، وهذه الرواية غير المرتبطة مع سياق الرواية، يؤثر على الوحدة الدلالية والعضوية للعمل الذي تتفرق شخصياته، وأماكنه، وأزمنته، ولكنّه في النتيجة يقوم الروائي بتجميع تلك الخيوط، وربط بعضها بالبعض الآخر، كما تترابط الأزمنة والأمكنة أيضاً، ولكن مع كل هذه الانفلاتات اليومية في الرواية، فإنّها حفلت بتشويق عالٍ بلغة تُمسك بقلب القارئ وعقله لتتابع خيط السرد، وإنْ تفكّك في بعض محاوره. في الملخص نقول إنّ الرواية هي قصة حب لشاب محروم مع شابة بريطانية، استمرت ساعة لكن انطبع طعمُ تلك الساعة التي قضاها مع «هانا» أربعين عاماً. لم يستطع الفكاك من تلك اللحظة، إلى أنْ التقاها مرة ثانية، بعد ذبول العمر، وذهاب قطاره باتجاهات متعددة، لكنّ الاتجاه الأكثر دفئاً لديه هو ذهاب قطاره باتجاه «هانا».

أصدر مجموعته الشعرية الأولى وهو في الستين

نامق سلطان يرسم خريطة الموصل... بالشعر

دمشق: حيدر عبد المحسن

قبل أن يصدر نامق سلطان مجموعته الشعرية «مثل غيمة بيضاء» لم يكن اسمه ذائعاً في الوسط الثقافي، الرجل الموصلي الستيني العمر، والذي يحمل شهادة مرموقة في الهندسة، ويعمل أستاذا في الجامعة، إلا أنه يعيش في عزلة عن محيطه:

بيني وبين العالم
بابٌ مسدودٌ
لا أدخلُ
ولا أخرجُ
ولا آبهُ بما يحدث خلف الباب.

هو شاعر غائب تماماً عن الصحافة والمنتديات والأوساط الأدبية، لكن ذاته حاضرة في شعره، وبصورة حميمية، إلى درجة نظنّ أنه يكتب سيرة ذاتية له يتتبعها القارئ في صفحات الكتاب. هناك حدٌّ وهمي يفصل بين نعمة أن يكون الكلام شعراً وفداحة أن لا يكون:

أُمّي
حربٌ عاقر
ولدتني في أرض محروقة
وفي يدي اليمنى بندقية قديمة
لأحرّر وطني...
وفي اليسرى نشيد طويل...

لا وزن هنا ولا قافية، لا انزياح ولا تباعد في المعنى، لا أنفاس شعرية ملفعة بالغموض، لا صور شعرية... بمعنى أن القصيدة فقيرة شعرياً حسب المفهوم النقدي السائد، لكن مفردات قليلة وضاءة وريانة استطاعت أن تجعل المقطع يسحّ شعراً: الحرب عاقر، والأرض محروقة، والبندقية قديمة والنشيد طويل. وفي بعض القصائد يخلع نامق سلطان ثوب الشاعر ويكتب بلغة تقريرية تلغي الحدود بين الشعر والنثر، وينعدم فيها وجود أي تنويع لحني.

أكثر ما يغضب الشاعر هو هذا الصمت الذي يلفّ العالم من حوله، جميع العالم، بما فيه بلده. سكوت يشبه اللامبالاة لما جرى ويجري من جور، ومن فظائع لم تحدث في أي مكان آخر في العالم. الفصل الأهم في الكتاب هو حديثه عن مدينته المنكوبة بالحرب، الموصل، يرسم خارطتها بالشعر، ويأخذ بيد القارئ، ويدلّه على أماكن الدمار:

في الجانب الأيمن
الأشياءُ العالية لم تعد عالية
كلّها نزلت إلى الأرض
حتى السماءُ

يستعرض الشاعر مدينته الآمنة وقد حوّلتها نيران الحرب إلى غبار، الطين والحجر والأبواب، بسقّاطاتها الثقيلة، والنهر، رائحته وصوته، والسينمات والكتب والمقاهي والحانات... كل هذه الأشياء «كانت تتكلم وتغني»، قبل الحرب، والآن ليس يوجد غير الخيوط الواهنات، وغير الغراب:

«قلب الموصل هنا:
في باب الطوب وباب السراي ورأس الجسر...».

ويمضي الشاعر بتلاوة أسماء تسع وعشرين محلة، يرسمها بحروفها، ويقولها لنا بعينيه عندما يسمّرها في موضعها في القصيدة:

... ومحضر باشي والنبي جرجيس ورأس الكور...

هذا يذكّرنا بالمقدمة الطللية التي كان الشاعر القديم يفتتح بها قصيدته، والتي كانت وظيفتها أنها تنقل بشكل ما اللاوعي الجماعي نحو الماضي، لأن استمالة طاغية وحتمية تجذب الجميع إليه. عندما يكون الماضي مكتملاً يكون زمناً لا ينتهي، مثل الأبد. ويعيد هذا إلى الأذهان كيف كان كافافيس يستعيد الحضارة الهيلينية التي لا تعيش سوى في كتب التاريخ، والتي يدرج بروحه إليها مئات السنين إلى الوراء، ليجعل الماضي يحيا من جديد، متألقاً أمامنا، بهياً، بطولياً. وبالنسبة لنامق سلطان فإن السلام الذي كان يعمّ مدينته المهدّمة هو الحضارة التي ينتمي إليها، والتي فقدها بسبب الحرب، ويحاول أن يعيد خلقها بواسطة الشعر:

في (السرجخانة) التي أعرفها
كنت أشمّ رائحة الفساتين
تأتي من بعيد
وأرى الأنوثة تمشي
غيرَ آبهة بالخراب.
أما من لا يعرفها
فلا يشم غير رائحة الغبار.

الشاعر يحاول أن يعيد إحياء مدينته المحترقة إلى الوجود ثانية بواسطة هذا الهدوء الذي يشبه الغناء الحزين، ناحتا حجارة المباني التي تحولت إلى غبار من صخر آلامه، ليثبّتها لنا في متحف الشمع هذا على الورق:

في (الميدان)
ثمة عجوز تجلس قرب باب مخلوعٍ
تحدّق في مجرى وسط الطريق
الطريقُ خالٍ
والمجرى خالٍ
والبيت خالٍ

نبرة الشاعر تريد أن تؤكد عكس ما تقوله القصيدة. فهناك شغور، وهنالك حضور في الوقت نفسه، أي أن الشاعر يقول عكس ما يقصده، وهذا هو السحر الذي يمتلكه الشعر، ويستطيع بواسطته إيهامنا بأن الأبيض هو في الحقيقة أسود، تبرّأ من لونه بفعل السحر، وصار أبيض. المجرى في القصيدة موجود وغير موجود، وكذلك البيت، والطريق. هذه اللعبة يكررها الشاعر في قصيدة أخرى:

في المحطة
صالة الانتظار خالية
وكلّ شيء هادئٌ
وباردٌ
حتى الشبّاكُ الوحيدُ المفتوحُ
أرى ضوءَه يرتجفُ
من البرد

الصالة هنا فارغة، لأن لا أحد فيها ينتظر، ولا مسافر يصل، وهذا هو تأكيد الشِعر على الوجود رغم عدمه، فالفراغ هو الشكل الفني للامتلاء، والهدوء في صالة الانتظار الخالية يشير إلى الضجة المفقودة في المكان، بسبب الحرب التي هدّمت كل شيء وجعلت الناس يهاجرون من المدينة، تاركة الشاعر مثل من كان لديه كل شيء وخسر كل شيء، ولا وقت لديه كي يبدأ من جديد، وتبدو المدينة التي يتحدث عنها الشاعر كما لو أنها مُحقت بمشهد سريالي لم يُبقِ فيها غير:

«... مقابر
أو مشأنق
أو مرابض لذئاب ضالة
أما الأشجار فهي خارج المشهد
والأنهار كذلك
والأمطار».

كأن نامق سلطان كان يحتاج أن يعيش الشعر، حتى يقوله، وقد حقّقت له الحرب الأخيرة التي دارت في شوارع مدينته، وفي بيوتها، وفي أسواقها وخاناتها وفنادقها ومقاهيها... إن صوت الشعر المبذول في الواقع هو الذي يصيحُ بالشاعر، يصحّيه على زمانه. شوت نار الحرب حروف الشاعر، وصلّبتها، وأزالت عن فولاذها كل ما علق به من شوائب. كيف يمكننا الكلام عن موضوع الأمل في هذه القصيدة، غير أنه موجود بقوة، ومفقود كذلك، وبالقوة نفسها:

قادني طفلٌ
إلى بيوتٍ تهدّمتْ على أهلها
كان الطفلُ مذهولاً
وهو يروي ما رأى
لم يكن خائفاً
أنا الذي كاد قلبي يتوقف
من الخوف

رهبة الشاعر، ورعبه مما حلّ بمدينته، تقف منهما بالمرصاد شجاعة الطفل الراوي، والذي بإمكانه شطبَ كلّ ما شاهد، وتأليف قصة جديدة تكون المدينة هي المكان فيها، وهي الزمان والشخصيات والأحداث والحبكة، وكل شيء.

ويجرّب الشاعر أن يختار تقنية جديدة في بناء القصيدة. في واحدة عنوانها «صورة سوداء» يخاطب صورة شخص قريب أو صديق:

الثاني من يمين الصورة
وصلتْ رسالتُك
هذه بلاد انتهت صلاحيتها
وتاريخنا الذي يشبه حقلاً من نباتات ضارة
بحاجة إلى من يشعل فيه النار.

باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي

مواقع وخدمات وبرامج ترفع دقة الصور

جدة: خلدون غسان سعيد

هل لديك صور قديمة منخفضة الدقة وترغب برفع دقتها؟ على الرغم من أن هذا الأمر قد يبدو محصورا على الأفلام والمسلسلات الاستخباراتية، فإن تقنيات الذكاء الصناعي جعلت هذا الأمر حقيقة دون أي تدخل من المستخدم أو الحاجة لوجود خبرة مسبقة في مجال تحرير الصور. وبدأت بعض الشركات باستخدام هذه التقنيات لرفع دقة صور الألعاب القديمة آليا دون الحاجة لتطوير أي محتوى جديد. وسنركز في هذا الموضوع على مجموعة من المواقع والخدمات والبرامج التي تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي لرفع دقة الصور.

صورة منخفضة الدقة (يسار) بعد رفع دقتها (يمين) عبر موقع «غيغابكسل إيه آي»

دقة الصورة

بداية يجب أن ننوه بأنه لا يوجد برنامج أو موقع أو خدمة واحدة للحصول على النتائج الأفضل في جميع الحالات، بل يمكن أن يقدم موقع أو برنامج ما، جودة أفضل في الصور البعيدة للطبيعة، بينما يقدم موقع أو برنامج آخر جودة أفضل في الصور القريبة للأوجه البشرية.

● الموقع الأول هو imglarger الذي يسمح برفع الصورة إلى الموقع أو استخدام برنامجه على الكومبيوترات الشخصية التي تعمل بنظامي التشغيل «ويندوز» و«ماك»، أو تطبيقه على الهواتف الجوالة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس». ويكفي إنشاء حساب والضغط على زر واحد في الموقع واختيار الصورة منخفضة الدقة، ومن ثم اختيار فئة الصورة من بين «رسمة» و«صورة حقيقية» و«وجه» و«جودة عالية»، ومن ثم اختيار معامل رفع الدقة من بين الضعف أو 4 أضعاف، والنقر على زر البدء بتنفيذ العملية.

ويقدم الموقع قيودا على الصورة الأصلية، مثل ضرورة أن يكون حجم ملف الصورة 5 ميغابايت أو أقل، أو أن تكون دقة الصورة 1200x1200 بكسل أو أقل. وبعد انتهاء الموقع من رفع دقة الصورة، يمكن تحميلها إلى جهاز المستخدم. ويقدم الموقع القدرة على معالجة 19 صورة شهريا مجانا، أو يمكن الاشتراك لقاء الحصول على المزيد (99 أو 999 صورة شهريا) ورفع دقة الصورة الأصلية (إلى 2000x2000 بكسل) وحجم الملف (إلى 10 ميغابايت)، ورفع دقة مضاعفة الصورة إلى 8 أضعاف وإزالة الإعلانات والسماح بمعالجة عدة صور في آن واحد. جودة الصورة النهائية لهذا الموقع مبهرة.

● الموقع الثاني هو LetsEnhance IO الذي يتطلب إنشاء حساب أيضا، والذي يسمح بمعالجة 5 صور مجانا، ومن ثم الضغط على زر واحد في الموقع واختيار الصورة منخفضة الدقة ومن ثم اختيار فئة الصورة من بين الصور العادية والفنية، والرسومات، مع تقديم خيارات لتصحيح الألوان وإضافة الأسطح Textures إلى الصورة، ومن ثم اختيار معامل رفع الدقة من بين الضعف أو 4 أضعاف. وتجدر الإشارة إلى أن الموقع يستطيع رفع دقة الصور بشكل ملفت للنظر، ولكنه ليس مناسبا للصور القريبة من الأوجه، حيث تواجه خوارزمية الذكاء الصناعية (الخوارزمية هي نهج عمل برنامج ما لتحقيق النتيجة المرغوبة).

ويمكن استخدام الموقع مجانا بشرط ألا تتجاوز دقة الصورة الأصلية 15 ميغابكسل وألا يتجاوز حجم الملف 15 ميغابايت. ولا توجد قيود لدى الاشتراك فيما يتعلق بحجم الملف الواحد، مع وضع حد أقصى لدقة الصورة يبلغ 30 ميغابكسل. ويمكن الاشتراك والحصول على 100 أو 300 صورة شهريا، مع القدرة على رفع دقة الصور لغاية 512 ميغابكسل أو أي دقة أخرى يرغب بها المستخدم.

إزالة الشوائب

● وننتقل الآن إلى موقع Deep-Image AI الذي يقدم 5 صور مجانية شهريا ويدعم معالجة عدة صور موجودة في حساب Google Drive الخاص بالمستخدم. ويمكن رفع أي صورة إلى الموقع بضغطة زر واحدة دون وجود أي قيود على عدد الصور التي يمكن رفعها إلى الموقع. القيد الوحيد هو أن تكون دقة الصورة الأصلية لا تتجاوز 5000x5000 بكسل. ويمكن اختيار رفع الدقة من بين الضعف أو 3 أو 4 أضعاف، مع القدرة على إزالة الشوائب البصرية. وتجدر الإشارة إلى أن المستخدم ليس مضطرا للتسجيل في الموقع لاستخدام هذه الخدمة. ويتميز الموقع بسرعته في معالجة الصورة، مع تقديم معاينة للصور قبل وبعد معالجتها على شكل صورة يقسمها خط يفصل بين الجزء الأصلي والجزء الذي تمت معالجته، والذي يمكن تحريكه إلى اليمين أو اليسار للمقارنة. ويستطيع التطبيق معالجة الصور بجودة عالية، وخصوصا الأوجه القريبة. ويمكن الاشتراك بالموقع لمعالجة صور يصل عددها إلى 50 ألف صورة في الشهر (وفقا للباقة المختارة).

● ونذكر أيضا موقع BigJPG الذي يسمح برفع الصورة إلى الموقع أو استخدام برنامجه على الكومبيوترات الشخصية التي تعمل بنظامي التشغيل «ويندوز» و«ماك»، أو تطبيقه على الهواتف الجوالة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد». ويمكن اختيار فئة الصورة (رسومات أو صورة حقيقية) ومعامل رفع الدقة من بين الضعف أو 4 أضعاف وإزالة الشوائب البصرية آليا. أما جودة الصورة المعالجة فهي عالية ولن يلاحظ المستخدم أي أمور خارجة عن المألوف إلا لو دقق في الصورة عن قرب وقارنها بمواقع أخرى تقدم خدمة مشابهة. ويمكن استخدام الموقع مجانا بشرط ألا تتجاوز دقة الصورة الأصلية 3000x3000 بكسل وألا يتجاوز حجم الملف 10 ميغابايت، ويمكن الاشتراك بالخدمة للحصول على خيارات لمعامل رفع الدقة يصل إلى 16 ضعفا، ومعالجة 2000 صورة شهريا، والسماح بمعالجة عدة صور في آن واحد.

● أما موقع ImageUpscaler فيسمح للمستخدم بمعالجة الصورة، مع عرض معاينة لها قبل وبعد رفع دقتها. وتعتبر هذه الخدمة من أفضل الخدمات الموجودة بالنسبة للأوجه القريبة. كما يوفر الموقع خيار معالجة الصور يدويا من خلال خبرائهم لقاء مبلغ يتم الاتفاق عليه حسب كل حالة.

● برامج التصوير. وإن أردت استخدام برنامج عوضا عن موقع، فنذكر TopazLabs Gigapixel AI المفيد لمن لديه كمية كبيرة من الصور التي تتطلب معالجة، حيث إن الخدمات والمواقع الأخرى مرتبطة باشتراكات شهرية لقاء عدد محدد، بينما يمكن شراء هذا البرنامج مرة واحدة واستخدامه لعدد غير محدود من المرات. أضف إلى ذلك أن هذه التطبيق مثبت على كومبيوتر المستخدم ويمكن استخدامه دون وجود اتصال بالإنترنت، على خلاف خدمات المواقع الأخرى. ويسمح البرنامج برفع الدقة من بين نصف الدقة أو الضعف أو 4 أو 6 أضعاف أو قيمة أخرى يختارها المستخدم، مع القدرة على إزالة الشوائب البصرية وتصحيح المناطق غير الواضحة، وتحسين جودة صورة وألوان الأوجه. كما يسمح البرنامج بمعاينة الصورة قبل وبعد معالجتها، وتقريب الصورة إلى منطقة محددة فيها ومقارنة تلك المنطقة عن كثب.

وبالحديث عن البرامج، فنذكر أكثرها شهرة، وهو فوتوشوب Photoshop الذي يسمح برفع دقة الصور بالذهاب إلى قائمة الصورة Image ومن ثم اختيار حجم الصورة Image Size واختيار خيار Resample واختيار Preserve Details 2,0 من القائمة المجاورة. كما يمكن تفعيل ميزة إزالة الشوائب البصرية من الصورة بكل سهولة. ويقدم التطبيق القدرة على معالجة عدد غير محدود من الصور دون الحاجة للاتصال بالإنترنت، وبجودة عالية.

من تعلُّم مهارات جديدة إلى إنشاء موقعك الخاص

كيف تستثمر وقتك أثناء الحجْر الصحي؟

لندن: هشام الكوحة

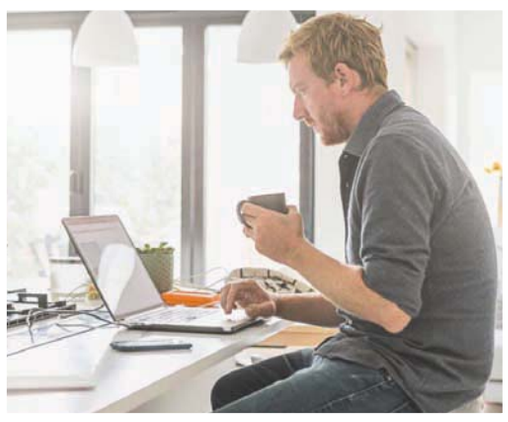

يواصل العالم اعتماده على التقنية خلال فترة الحجر الصحي للوقاية من وباء «كورونا» الذي أثّر على ملايين الأشخاص وأجبرهم على التزام بيوتهم لأجل غير محدد. لذلك، فإن من المهم جداً الحديث عن بعض الطرق الإيجابية التي يمكن تطبيقها للاستفادة من وقتنا الثمين خلال هذه المرحلة، واستغلاله في أمور أكثر نفعاً وإنتاجية؛ سواء لنا ولأبنائنا المتغيبين عن مدارسهم لفترة ليست بالقصيرة.

ونذكر في هذا الموضوع مجموعة من الأفكار التي نأمل أن تساعدنا في الخروج من هذه المرحلة بأكبر نفع ممكن:

طباعة باللمس

● تعلم الطباعة باللمس: سواء كنت طالباً، وموظفاً، وحتى طفلاً، فلا شك في أنك تستخدم الكومبيوتر لكتابك تقاريرك، أو رسائلك البريدية، أو واجباتك المنزلية. فبدل أن تستغرق دقائق لكتابة بضع كلمات، فلماذا لا تستغل وقتك في التدرب على الطباعة باللمس لتتمكن من كتابة 50 أو 60 أو حتى 100 كلمة في الدقيقة. هذا ما ستصل إليه إذا اشتركت في أحد المواقع التي تختص بهذا المجال، وهنا نرشح موقع «www.typingclub.com» الذي يوفر مجاناً كثيراً من الدروس والتطبيقات العملية المناسبة لجميع الأعمار بمختلف المستويات.

● اكسب المال وأنت في البيت: بالنسبة للباحثين عن العمل أو الموظفين الذين تم تسريحهم، فإنه توجد فرصة لهم لكسب المال من خلال العمل مستقلين (Freelancer)، إذ يوجد كثير من المواقع التي توفر هذه الفرصة الفريدة من نوعها مثل موقعي «مستقل» و«خمسات» العربيين، و«freelance.com» و«upwork.com» الأجنبيين. من خلال هذه المواقع يمكنك جني الأموال عن طريق بيع خدماتك مثل كتابة المقالات، وتصميم الشعارات، وإدخال البيانات... وغيرها من الخدمات الأخرى التي يطلبها أرباب العمل ومستعدون لدفع الأتعاب مقابل تنفيذها.

● تعلم مهارة جديدة: لا يخفى على الكل أن الإنترنت يعدّ منجماً لتعلم كثير من المهارات على الأصعدة كافة، فيمكنك مثلاً تعلم لغة برمجة جديدة، وإنشاء موقع خاص، والتدرب على برامج تعديل الصور والغرافيك... وغيرها كثير. ويوفر كثير من المواقع هذه المهارات بطريقة مجانية أو مدفوعة. وننصح بتجربة موقع «udemy.com» الذي يحتوي على مئات الدورات التعليمية في كل المجالات، وأيضاً موقع «khanacademy.com» خصوصاً للأطفال ليستفيدوا من وقتهم في تعلم اللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والجغرافيا... وغيرها.

موقعك الخاص

● موقع إنترنتي شخصي: سواء كنت خبيراً في مجال معين، وحرفيّ، ومدرس، فلا شك في أن لكل واحد منا اهتماماته الخاصة وتجاربه في هذه الحياة، فماذا لو دوّنت تجاربك في موقع خاص يمكنك عَدُّه أرشيفاً شخصياً وفي الوقت نفسه يمكن لأي شخص مهتم بمجالك نفسه الاستفادة منه. الأمر أسهل مما يتصوره البعض، فيكفي أن تبحث في «غوغل» عن طريقة إنشاء موقع، وستجد كثيراً من المصادر الغنية بالمعرفة؛ سواء مقالات مكتوبة، وعلى شكل دورة تدريبية. حدد اسم النطاق (الدومين)، وقم بشراء استضافة، وابدأ بتصميم موقعك، وتدوين تجاربك، وشاركه مع الأهل والأصدقاء والأبناء لتعم الفائدة على الجميع.

● محادثات الأهل والأصدقاء: امتثالاً لقرارات الحكومات، فلم يعد بإمكاننا زيارة الأهل والأصحاب، ولكن هذا لا يعني أن ننقطع عندهم نهائياً. أغلبنا يستخدم «واتساب» للمكالمات والرسائل، ولكن ربما يغفل البعض عن أنه يوفر ميزة محادثات للمجموعات، فيمكنك مثلاً التواصل مع أكثر من شخص من خلال اتصال واحد فقط تضيف فيه من تحب من أصدقائك. إن لم تكن من مستخدمي «واتساب» فيمكنك تجربة تطبيق «زوم (Zoom)» التطبيق الأكثر تحميلاً خلال هذه الجائحة، ويتميز بسهولة استخدامه وكفاءته العالية. كما توفر «مايكروسوفت»؛ من جهتها تطبيق «تيمز (Teams)» الذي سيخلف «سكايب» قريباً، بينما توفر «غوغل» تطبيقي «هانغ أوت (Hangout)»، و«ديو (Duo)» وكل هذه التطبيقات تعمل بشكل مشابه، فاختر ما شئت منها.

يفضلونها على «النصيّة»

القراصنة يمارسون التصيّد بالرسائل الإلكترونية

واشنطن: جيفرسون غراهام*

رغم الحذر الذي يبديه الناس اليوم من عمليات التصيّد والقرصنة الرقمية، تبقى الرسائل الإلكترونية المصيدة الأولى والأكثر استخداماً في هذه الاعتداءات.

اختراق وانهيار

يرى سام سمول، رئيس قسم الأمن الإلكتروني في «زيرو فوكس» المتخصصة في مساعدة الشركات في مجال الحماية الأمنية أنّ «الرسائل الإلكترونية الخاصة بالأعمال، هي أوّل حيل الاختراق التي يستخدمها القراصنة وأكثرها فعالية... مثلا، تتلقون رسالة إلكترونية تبدو لكم صحيحة وموثوقة، ومن شخص تثقون به يطلب منكم فيها القيام بشيء ما. ثمّ تجدون فجأة أنّكم وقعتم في الفخّ وأنّ الشركة بكاملها أصبحت في خطر».

في عام 2016. وقع جون بوديستا، مدير حملة هيلاري كلينتون الانتخابية ضحية لعملية قرصنة تمّت بواسطة رسالة إلكترونية بدت صحيحة، أُرسلت إلى بريده الإلكتروني من «جي ميل»، طالبة منه التأكيد على تلقّي رابط، ثم رده. بعدها، علم بوديستا أنّ الرسائل الإلكترونية المرتبطة بالحملة الانتخابية أصبحت بعهدة موقع «ويكيليكس» وانتشرت حول العالم. وتعمل شركات منها شركة «زيرو فوكس»، ومقرّها بالتيمور، لمساعدة الشركات على التحقّق من روابط قد تستخدم في عمليات تصيّد واعتداءات إلكترونية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أنّ «زيرو فوكس» تتلقّى تمويلها من شركات استثمارية عديدة أبرزها ذراع «إنتل» الاستثمارية وشركة «إن.إي.آي». وقد شارك سمول في «مؤتمر أر.إس.أي». في سان فرانسيسكو الذي يحضره أكثر من 40000 مشارك، و625 عارضا، ومتحدّثين بشؤون الأمن الرقمي، وكلمات المرور، والقياسات الحيوية، ووسائل الحفاظ على أمن المستهلكين والموظفين.

التحقق من الروابط

يوصي سمول المستخدمين بالتحقّق من كلّ رابط قبل النقر عليه من خلال التواصل مع الشركة التي يُفترض أنّها أرسلت الرابط لمراجعتها.

على صعيد آخر، يعمل إريتش كرون، ناشط في مجال التوعية الأمنية، في شركة «نو بي 4» في فلوريدا، والمتخصصة بتدريب الموظفين على كيفية رصد عمليات التصيّد قبل فوات الأوان. يرى إريتش أنّ الرسائل الإلكترونية هي الوسيلة الأكثر استخداماً وفعالية حتّى اليوم نظراً لارتفاع عدد العمليات التي تعتمدها. يستخدم الناس الرسائل الإلكترونية أكثر من أي وسيلة تواصل أخرى. ويقول كرون: «فكروا بالأمر. أنتم لا تتلقون رسائل نصية أو رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بقدر ما تتلقون رسائل إلكترونية لا تكلّفكم شيئا عندما ترسلونها أيضاً». ويضيف أنّ خدمات كثيرة تقدّم للناس عروضاً تتيح لهم إرسال ما يقارب 50000 رسالة بمبلغ بسيط لا يتعدّى 65 دولاراً، لافتاً إلى أنّ «العثور على البريد الإلكتروني الخاص بأحدهم أسهل بكثير من الحصول على رقم هاتفه. لهذا السبب، يواظب المتصيّدون على استخدامها».

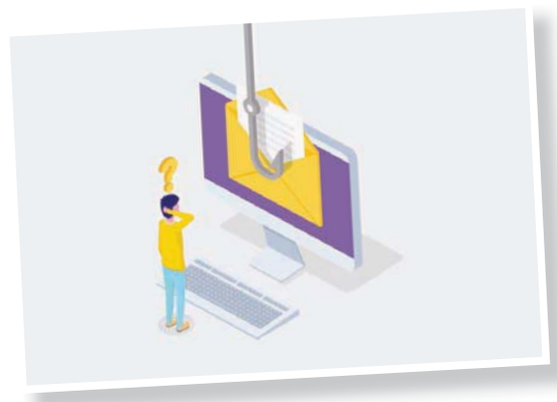

حماية الهواتف

من جهته، يركّز مايك بانيك، نائب رئيس قسم التسويق في شركة «لوكاوت» الأمنية على حماية الأجهزة الخلوية، على اعتبار أنّ معظم ما نقوم به من عمليات اليوم يتمّ عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

يرى بانيك أنّ «الجهاز المحمول لا يستخدم للرسائل الإلكترونية فحسب، بل في كلّ شيء، من تطبيق «فيسبوك» للتراسل، إلى «لينكد إن» وواتساب لأنّه مع الناس في كلّ مكان». وقد تعرضت هواتف قادة كبار في ميدان الأعمال منهم هاتف جيف بيزوس، الرئيس التنفيذي لشركة أمازون، العام الماضي إلى عملية قرصنة بواسطة تطبيق واتساب.

وتملك شركة «لوكاوت» تطبيقاً مجانياً تدّعي أنّه يحجب محاولات التصيّد بشكل تلقائي ويتيح لمستخدمه «النقر بثقة تامّة على أي رابط يتلقاه عبر «فيسبوك»، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية».

تعتبر النسخة المجّانية من التطبيق عادية جداً، ولكن يمكنكم الحصول على ميزات أكثر تطوّراً، كالتصفّح الآمن والإشعارات بمحاولات السرقة من خلال اشتراك شهري يتراوح بين 2,99 و9,99 دولار.

اعتداءات الفدية

في وقتنا الحاضر، يواجه العالم تحدياً أمنياً آخر منتشرا، وتحديداً في المدن، وهو ما يُعرف بـ«برنامج الفدية». ففي حادثة أمنية أخيرة، وجدت مدن كبالتيمور، وأتلانتا، وغرينفيل، وكارولينا الشمالية، أنّ الأنظمة الإلكترونية في إداراتها العامّة قد توقّفت عن العمل بسبب سيطرة القراصنة عليها وإقفالها، ورفضهم إعادة تشغيلها قبل الحصول على مبلغ هائل من المال.

يرى سمول أنّ السبب الرئيسي في هذه الحادثة ليس التصيّد، بل غياب الحدّ الأدنى من المنطق الرقمي. يحتاج المستهلكون، والمدن، والشركات إلى تحديث آلاتهم بشكل دوري باستخدام برامج إلكترونية تصحيحية وتحسينات أمنية تضمن سلامة هذه الآلات. ويختم سمول قائلاً إنّ «هذه المشكلة شائعة وتواجهها منظمات كثيرة، ولكن يمكن تجنّبها بسهولة».

* «يو.إس.إيه. توداي»، خدمات «تريبيون ميديا»

منتجات مطورة للشحن السريع

أفضل بطارية محمولة في الأسواق

واشنطن: غريغ إيلمان*

نعيش اليوم أمراً واقعاً لا مفرّ منه، وهو أنّ الوقت الذي نمضيه في استخدام أجهزتنا سيزداد في المستقبل القريب، ما يعني أننا سنحتاج إلى المزيد من عمليات الشحن لها. وتمتلئ الأسواق بخيارات البطاريات المحمولة. ومن الصعب تحديد أيّها الأفضل. وإليكم بعض النصائح بهذا الخصوص:

بطاريات محمولة

● منتجات «ماي تشارج هاب توربو» المحمولة myCharge Hub Turbo. تتميّز بطاريات هذه العلامة التجارية بخصائص فريدة للطاقة وتقدّم لكم خيارين مميزين هما: 6,700 ملّي أمبير - ساعة (89,99 دولار)، و10,050 ملّي أمبير - ساعة (109,99 دولار) المجهّزان بتقنيتي «باور ديلفري» (توصيل الطاقة) و«كوالكوم كويك تشارج 3,0» (شحن كوالكوم السريع) لشحن أسرع بنسبة 75 في المائة. تأتي هاتان البطاريتان مع سلكي «آبل لايتنينغ» و USB - C المدمجين في إحدى جهات البطارية، إلى جانب منفذ USB لوصله بسلك الشحن الخاص بكم. عند الحاجة، اسحبوا أسلاك الشحن، ومن ثمّ أعيدوها إلى مكانها بعد الانتهاء لحمايتها من التلف. لم تنته ميزات هاتين البطاريتين هنا، فعندما تحتاج البطارية نفسها للشحن، يكفي أن تخرجوا الأسنان المدمجة فيها وإدخالها في أي منفذ كهربائي تقليدي. بعد الانتهاء من الشحن، ستكفيكم الطاقة الموجودة في البطارية لنحو عام كامل، لا سيما أن تقنية الشحن العابر تسمح للبطارية بتلقّي الشحن أثناء اتصالها بالجهاز الذي تمدّه بالطاقة. وللحفاظ على سلامة جهازكم أثناء الشحن، تضمن لكم بطاريات «ماي تشارج» هذه توافقاً تاماً بين الجهاز وتقنية التحسّس الذكي المتوفرة فيها.

ومن ضمن الخيارات الأخرى المتوفرة في مجموعة «ماي تشارج»، ستجدون بطارية «باور فولد» المحمولة Powerfold portable battery بشحنة 8000 ملي أمبير - الساعة المتينة للاستخدام الخارجي (59,99 دولار) والمجهّزة بألواح شمسية قابلة للفصل. تعتبر هذه البطارية خياراً مثالياً في حالات توضيب عدّة خاصّة بالكوارث. بعد توضيبها، يصبح حجم هذه البطارية بحجم الجيب (6,18 بـ3 بـ0,98 بوصة)، ولكن لا يمكنكم استخدامها بألواحها الشمسية الثلاثة المقاومة للعوامل المناخية والمجهزة بأطراف مطاطية إلّا بعد فردها. تمنحكم هذه البطارية شحنة كاملة بعد نحو أربع ساعات تتفاوت بشكل طفيف بين جهاز وآخر. تتيح لكم هذه البطارية أيضاً فصلها عن الألواح الشمسية والاستفادة من منفذي USB مدمجين وضوء مصباح مدمج لحالات الطوارئ والظلام. www.myCharge.com

مسند للشحن

● مسند الشحن الخاص بهواتف آيفون من «لوجيتيك» Logitech's Powered. يقدّم لكم مسند الشحن اللاسلكي الخاص بهواتف آيفون من «لوجيتيك» شحناً بقدرة 7,5 واط لأجهزة آيفون و5 واط لغيره من الهواتف الذكية المجهّزة بتقنية Qi للشحن اللاسلكي. يتوافق هذا المسند مع معظم هواتف الآيفون الحديثة أكثر من غيرها، كما أنّه يعمل بشكل رائع مع الهواتف الذكية الأخرى المشابهة للآيفون لجهة المقاسات. في حالات أجهزة الشحن اللاسلكي، غالباً ما يسأل الناس عما إذا كانت تعمل بوجود أغطية الهواتف. في هذه الحالة، تقول شركة لوجيتيك إنّ مسند الشحن يعمل بالتوافق مع الأغطية غير المعدنية التي لا تتجاوز سماكتها 3 ملم والخالية من أي أجزاء ممغنطة. كما أكدت الشركة أنّ المسند يتوافق مع الأغطية السليكونية والجلدية الخاصة بآبل.

ولكنّ ما يميّز هذا المسند عن غيره من منتجات فئته هو تصميمه بقاعدة على شكل حرف U، تبقي الهاتف ثابتاً في مكانه طوال الوقت وبزاوية 65 درجة تتيح لكم استخدام تطبيقات «فيس تايم» والتراسل والتصفّح. أثناء الشحن على المسند، ستتمكنون من استخدام هاتفكم بوضع البورتريه بتثبيته على القاعدة، ووضع المستطيل بتثبيته على رأس القاعدة. يتميّز هذا الشاحن (4,13 بـ3,94 بـ2,95 بوصة) الخاص بالمكاتب بسهولة الاستخدام، إذ يكفي أن تضعوا جهازكم في قاعدته ليبدأ بالشحن. يضمّ المسند في تصميمه سطحاً مغطى بالمطاط يضمن عدم وقوع الهاتف أثناء اهتزازه عند تلقّي الإشعارات.

وأخيراً، يمكنكم الاطمئنان إلى أنّ جهازكم سيتلقى شحنه بأمان تام بفضل أجهزة استشعار الحرارة الداخلية التي تتعامل مع الحرارة بذكاء وتحول دون ارتفاع سخونة الجهاز. وفي حال بدأت درجات الحرارة بالارتفاع، يشغّل المسند عملية تبريد أوتوماتيكية تنفي الحاجة إلى تشغيل مراوح مزعجة. سعر المنتج عبر موقع الشركة الإلكتروني: 69,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

كشف الأمير خالد بن الوليد بن طلال رئيس الاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية عن تأهبهم لإطلاق حملة «بيتك ناديك»؛ استجابة للوضع الراهن الذي يتم فيه محاربة فيروس «كورونا»، حيث ستبدأ طيلة شهر رمضان المبارك. مشددا على أن إعلان تفاصيل الحملة ستكون خلال الأسبوع المقبل والتي تم تصميمها لتتناسب مع قيم شهر العطاء في رمضان والظروف التي نعيشها في الوضع الراهن. وقال الأمير خالد بن الوليد في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» هو الأول من نوعه للصحافة إن دوري كرة القدم للسيدات يعتبر على المستوى المجتمعي إحدى ركائز برنامج جودة الحياة - وهدفه رفع مستوى المشاركة في الأنشطة البدنية، والذي يعد جزءاً يسيراً مما يقوم به الاتحاد لتحسين الوضع الراهن للرياضة النسائية من خلق فرص وظيفية، كما أن الهدف منه ليس إيجاد دوري سيدات محترفات، لأن تركيزهم منصب على الرياضة في النطاق المجتمعي وجيل صغار السن في الأحياء فقط.

رئيس الاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية قال إن دوري السيدات لكرة القدم الذي كان مقرراً إطلاقه هذا الشهر لن يكون محترفاً

خالد بن الوليد لـ الشرق الأوسط: «بيتك ناديك» سلاح السعوديين ضد «كورونا»

حوار رياضي

الرياض: عبد العزيز الغيامة

● ماذا سيقدم اتحاد الرياضة للجميع للمجتمع السعودي وما هي أهدافه وأبرز مسؤولياته؟

. يسعى الاتحاد السعودي للرياضة للجميع إلى رفع نسبة النشاط البدني لدى سكان المملكة إلى 40 في المائة، وذلك ضمن أهداف «رؤية 2030»، والذي يمكن اعتباره هدفاً يمكن تحقيقه نظراً للدعم الكبير الذي نتلقاه من وزارة الرياضة بشكل خاص والقطاعات الحكومية بشكل عام. ونظراً لاهتمام المملكة كدولة بصحة المواطن وعافيته، فقد زودتنا بكافة الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك. وكجزء من برنامج جودة الحياة نهدف لبناء مجتمع أكثر صحة وحيوية من خلال اللياقة البدنية ورفع نسبة المشاركة في الأنشطة الرياضية. ويقدم الاتحاد السعودي للرياضة للجميع الكثير من البرامج والمبادرات والحملات التي تهدف إلى تحفيز أفراد المجتمع لممارسة الأنشطة البدنية وحثهم على تبني النشاط البدني ليكون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية. كما يعمل الاتحاد مع العديد من القطاعات لتمكين مختلف الاتحادات الرياضية الأخرى بقدرات مختلفة وجهود تعاونية، بالإضافة إلى العمل مع القطاع الخاص لتفعيل الإمكانات والمبادرات المتعلقة بالأنشطة البدنية التي تهدف لتحسين مستوى الصحة والعافية.

● يرتبط اتحاد الرياضة للجميع كثيراً ببرنامج جودة الحياة... هل يمكن توضيح الرابط بينكما؟

. الاتحاد السعودي للرياضة للجميع مسؤول عن تنفيذ ثلاث مبادرات في إطار برنامج جودة الحياة والتي تنصب في ثلاثة محاور: مجتمع نشط، وأماكن نشطة والمبادرات الخاصة بالمقيمين. وإن محور «مجتمع نشط» يهدف إلى تشجيع المشاركة الرياضية من خلال خلق مجتمع من سفراء الرياضة وشبكة قوية من الشركاء في أنحاء المملكة. ويشمل هذا المحور المجموعات الرياضية المجتمعية والمتطوعين والاتحادات وغير ذلك. أما محور «أماكن نشطة» فيُعنى بقيام الاتحاد بتوفير مجموعة من فرص ممارسة الأنشطة البدنية في أماكن مختلفة، وضمان وجود عدد كافٍ من المرافق ذات الجودة. وبالنسبة للمحور الثالث، فيختص بإيجاد مساحات لممارسة الرياضة وخلق فرص للأنشطة الرياضية لجميع المقيمين في المملكة، والذي بدوره يعزز جودة الحياة اليومية لهؤلاء المقيمين. فعلى سبيل المثال، قام اتحاد الرياضة للجميع بدعم نهائيات الكريكيت، والتي يوجد عدد كبير من المقيمين غير السعوديين من الممارسين لهذه الرياضة.

وتندرج هذه المحاور الثلاثة تحت إدارة وزارة الرياضة، أما اتحاد الرياضة للجميع فهو الكيان المعني بتصميم الاستراتيجيات والخطوات التنفيذية التي تضمن تحقيق هذه الأهداف نيابة عن الوزارة. وللعلم اتحاد الرياضة للجميع هو إحدى الركائز الأساسية لبرنامج جودة الحياة، «وفق رؤية المملكة 2030» ونحن محظوظون بذلك. حيث نعمل مع القطاع الخاص لتسهيل تنفيذ مشاريع قطاع الصحة والرياضة، كالأندية الرياضية والمسابقات وكذلك دعم مبادرات القطاع الخاص في مجال برامج المسؤولية الاجتماعية التي ترتبط بأهداف اتحاد الرياضة للجميع، ونعمل على تحفيز كافة أفراد المجتمع للمشاركة في النشاطات البدنية والرياضية.

● ما حدود العلاقة والدعم بين الاتحاد واللجنة الأولمبية السعودية؟ وهل ميزانية الاتحاد تأتي من وزارة الرياضة أم من برنامج جودة الحياة؟

. فيما يختص بعلاقتنا مع أعضاء اللجنة الأولمبية، فإننا نعمل بشكل وثيق معهم ونثمن دعمهم المتواصل لنا. أما فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي، فإن اللجنة الأولمبية السعودية هي المظلة التي تندرج تحتها كافة الاتحادات الرياضية المحلية، بما في ذلك اتحاد الرياضة للجميع. ولقد أسس الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل الاتحاد السعودي للرياضة للجميع بصفته رئيساً للجنة السعودية الأولمبية، مما يعني أن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع يتبع القواعد واللوائح العامة للجنة الأولمبية السعودية، لكنه يعمل بشكل مستقل وبمسؤوليات مختلفة. وفي هذا السياق، يمكننا اعتبار الاتحاد السعودي للرياضة للجميع جهة تمكين رئيسية، مما يعني أننا نقوم برفع نسب المشاركة في الأنشطة الرياضية في المجتمع، ونشجع صغار السن وعائلاتهم للانضمام إلى مختلف برامجنا، والذي يعد أمراً رائعاً على الصعيد المجتمعي والوطني. كما نعمل على زيادة عدد الرياضيين المتمكنين الذين يمكننا دمجهم لاحقاً في برامج رياضية أكثر احترافية. إنه لمن الرائع حقاً أن يكبر هذا الجيل ليشكل الأبطال الأولمبيين مستقبلاً. من الناحية التمويلية، يوجد لدينا مصدران: أولاً: التمويل المباشر من وزارة الرياضة والذي يغطي التكاليف التشغيلية السنوية لـ«الرياضة للجميع» وباقي الاتحادات المحلية في المملكة. ثانياً: برنامج جودة الحياة، والذي يغطي برامجنا ومبادراتنا التي تتوافق مع أهداف وشروط برنامج جودة الحياة.

● كيف ترون فاعلية الحملات المبتكرة التي تقومون بها على تشجيع المجتمع السعودي على المشاركة في النشاط الرياضي؟

. أعتقد أن الارتفاع الملحوظ في ممارسة الأنشطة البدنية منذ عام 2019 بين المواطنين والمقيمين على حدٍ سواء يعد مؤشراً إيجابياً لكون الجهود التي نبذلها تؤتي ثمارها.

أعتقد أن الريادة في المجال الرياضي هي أن تصبح رياضيا هاويا أو محترفا لتلهم الآخرين للانضمام إلى موجة النشاط البدني التي تغطي المملكة. هذا بلا شك سيدفع الآخرين للانضمام والمشاركة في النشاط البدني. إنه لأمر محفز ويبين للجميع أنه بإمكانهم أن يصبحوا نشطين!

خالد بن الوليد (الشرق الأوسط)

أطلق الاتحاد حملة «بيتك ناديك» لتشجيع الرياضة المنزلية

● هدفنا من دعم برنامج جودة الحياة بناء مجتمع أكثر صحة وحيوية

● 50 % من مديري الإدارات في الاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية من النساء

● سنعمل في رمضان على إيجاد مجتمع من سفراء الرياضة وشبكة قوية من الشركاء في أنحاء المملكة

حالياً نحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة على برنامج سفير الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، وبوسعنا القول بأن الأشخاص الذين وقع اختيارنا عليهم هم نماذج مشرفة في مجال اللياقة البدنية نظراً لنشاطهم في مجالات متعددة تشمل الجري، والتدريب، والكروسفت والجمباز، وغيرها الكثير من أنواع الرياضة التي لها تأثيرها على صحة الجسم ولياقته البدنية.

إن ما يجعلهم متوافقين تماماً مع قيمنا هو طاقتهم التحفيزية للآخرين. فهم يشاركون تدريباتهم اليومية ويتبادلون النصائح مع متابعيهم بشكل مستمر. وفي الواقع إننا لم نكترث لعدد المتابعين لهم في وسائل التواصل الاجتماعي كعامل مؤثر في اختيارهم، ما يهمنا فعلاً هو شغفهم بالنشاط البدني ومدى تشجيعهم للآخرين على تجربة رياضات جديدة أو ممارسة الرياضة بشكل دوري. في رأيي، هذه هي الريادة الحقيقية في المجال الرياضي.

● أمل الشهراني ستكون أول امرأة تمثل السعودية في بطولة العالم لرياضة الكروسفت المقررة في أميركا

● وضعنا اللمسات الأخيرة لإطلاق برنامج سفير الاتحاد السعودي للرياضة للجميع

● عام 2016 كانت هناك دراسة تحليلية رسمية أكدت أن ممارسة المجتمع السعودي للرياضة لا تتجاوز 13 في المائة... هل من نسب مئوية جديدة أفضل بعد العمل الكبير الذي لمسنا آثاره من وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية السعودية والاتحاد السعودي للرياضة للجميع؟

. بالطبع. لقد شهدنا تقدماً ملحوظاً خلال السنة الماضية، ونحن واثقون تماماً من سيرنا في الاتجاه الصحيح. فنحن نعمل في اتحاد الرياضة للجميع عن كثب مع وزارة الرياضة والجهات الحكومية الأخرى المعنية لرصد الإحصاءات. ونتطلع لمشاركة التفاصيل فور صدورها.

● إلى ماذا يهدف برنامج «تحدي الرياضة للجميع» الذي أطلقتموه قبل فترة؟

. بالتعاون مع الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية، أطلقنا تحدي «بيتك ناديك» لطلاب الجامعات. فقد سعى الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لإشراك طلاب الجامعات في جميع أنحاء المملكة في هذه المبادرة، لذا تم الاتفاق على إطلاق تحد مشترك، ومنح 10 فائزين سواء من الجامعات الحكومية أو الخاصة. وقد رأينا بالفعل مئات المشاركات على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي. إنه من المبهج حقاً أن نرى طلاب الجامعات أول من يبادر بالمشاركة في حملة «بيتك ناديك».

● حتى اللحظة نرى حضور اتحاد الرياضة للجميع في المدن الرئيسية... ولم نلحظ إن كان هناك نشاط فاعل في المناطق والمحافظات؟ هل سيطلق اتحاد الرياضة للجميع الأنشطة في المدن الأصغر في المملكة؟

. بالتأكيد، تركيزنا لا يقل اهتماما عن المناطق الأصغر والأقل اكتظاظاً بالسكان. ففي العام الماضي (2019) قمنا بنقل برامجنا إلى أبها وخميس مشيط وتبوك والطائف. وفي الواقع، كانت أكبر نسبة إقبال شهدناها على الإطلاق بمعدل 150 ألف شخص في ثلاث مدن في المحافظات الجنوبية على مدى سبعة أيام. كما أن 41000 شخص شاركوا في فعالية واجهة عسير البحرية.

ونعمل على التركيز وبشكل خاص على العمل في المناطق الأصغر والأقل سكاناً.

● قمتم بتدشين أول دوري كرة قدم للسيدات في السعودية... كان من المقرر له الانطلاق هذا الشهر لكنه علق بسبب أزمة (فيروس كوفيد - 19) هل فكرتكم في تدشين الدوري السعودي للسيدات أن يكون الدوري الرسمي في المملكة؟ وهل هناك تنسيق مع اتحاد كرة القدم حيال ذلك أم هو فقط نشاط كروي موسمي مؤقت؟

. عمل فريقنا الداخلي برئاسة مديرة التطوير الرياضي في الاتحاد سارة إبراهيم الجعويني، على ترسيخ الكثير من المسارات والفرص الرياضية المختلفة، وذلك قبل إطلاق دوري كرة القدم للسيدات.

ويعد دوري كرة القدم للسيدات على المستوى المجتمعي إحدى ركائز برنامج جودة الحياة - وهي رفع مستوى المشاركة في الأنشطة البدنية، والذي يعد جزءاً يسيراً مما يقوم به الاتحاد لتحسين الوضع الراهن للرياضة النسائية من خلق فرص وظيفية، إلى رفع نسبة مشاركتهن على مستوى المحافظات، وفي الأنشطة البدنية التي تركز على تحسين الصحة العامة. ولتحقيق ذلك كان هناك الكثير من العمل الدؤوب لوضع خطة العمل. فلقد واجهنا العديد من التحديات التي تسبق إطلاق دوري كرة القدم للسيدات على المستوى المجتمعي كتوفير البنية التحتية، بالإضافة إلى تحديد الطرق المثلى لإشراك الفتيات اللواتي يبلغن من العمر 16 عاماً وأصغر. فبالنسبة للفتيات اللواتي لم يبلغن الـ17 من العمر بعد، ستكون هناك العديد من الفرص المقدمة في جو يغمره المرح يجعل اللياقة البدنية وكرة القدم ممتعة ومتاحة. كما لا نهدف إلى نقل الدوري إلى المستوى الاحترافي نظراً لأن تركيزنا منصب على الرياضة في النطاق المجتمعي وجيل صغار السن في الأحياء.

● هل تعتقد أن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع سيكون أساسا لإظهار مواهب الشابات في الخمس سنوات المقبلة؟

. نعم، أهدافنا لكرة القدم للسيدات واضحة: وهي منح كل مشاركة ولاعبة ومدربة وعضوة فريق الفرصة لتحقيق طموحها وهو أمر محوري، وإن زيادة مشاركة المرأة في الألعاب الرياضية على مستوى المجتمع المحلي أمر في غاية الأهمية. وبسبب الدعم السخي من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ووزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل أصبحت كرة القدم للسيدات أمراً ممكناً. إن الفكرة هنا تعتبر بسيطة: على الفرد أن ينضم ويسهم بشكل شخصي في تحقيق (أهداف رؤية المملكة 2030) من خلال كونه نشطاً وصحياً، وأن يدعم أهداف الدولة في خلق الفرص لمزيد من النساء المشاركات في الرياضات المجتمعية. وهذه من الطرق لتسليط الضوء على المواهب النسائية، بالإضافة إلى الكثير من البرامج. قد تتذكر أننا أعلنا في وقت سابق من العام عن الفائزات في سلسلة سباق الدراجات الهوائية للسيدات والذي أقيم في ثلاث مدن في جدة والرياض والخبر، وكانت بالنسبة لنا من أكثر الفعاليات حضوراً.

وتشكل المرأة جزءاً مهماً من دعائم استراتيجية الرياضة للجميع. باعتبارها تشكل ما يقارب الـ40 إلى 50 في المائة من سكان المملكة، ونحن نصب جل تركيزنا على هذه الشريحة المهمة، مما يجعلنا أقرب إلى فهم التزاماتنا تجاه الرياضة للسيدات.

● برأيك... كم تحتاج الرياضة النسائية من وقت لتصل إلى وضع نظيراتها في العالم؟

. على مستوى العالم وفي السنوات الماضية لم تكن هناك بيئة حاضنة وشاملة للجميع كما هو الأمر عليه الآن. وهذا ينطبق على الكثير من القطاعات، ومنها قطاع الرياضة. لقد تبدل الشكل العام للأفضل تماماً، ويسرني القول بأننا في اتحاد الرياضة للجميع متقدمون على نظرائنا، فـ50 في المائة من مديري الإدارات لدينا من النساء.

أحد برامجنا التي حققت نتائج إيجابية للغاية هي مبادرة اليوم الرياضي الوطني للفتيات. فقد شعر الآباء والأمهات بسعادة غامرة لأن الفتيات حصلن على فرصة تعليمية لجعلهن أكثر نشاطاً في وسط نسائي آمن ومحفز. لقد كانت وزارة التعليم داعماً قوياً لنا ونحن سعداء للغاية بنتائج هذا البرنامج التجريبي وسنشارك المزيد من التفاصيل مستقبلاً.

لدينا نساء يحققن إنجازات رياضية كبيرة، وكأي دولة في العالم، نطمح دائماً أن نرى المزيد من المشاركات في المحافل العالمية.

● نسبة ممارسة المجتمع للرياضة ارتفعت كثيراً عن عام 2016 وقريباً سنعلن الأرقام

● هذا هو سر علاقتنا باللجنة الأولمبية السعودية و«جودة حياة»

كما أود في هذا السياق أن أسلط الضوء على أمل الشهراني، أول امرأة في السعودية تمثلنا عالمياً في رياضة الكروسفت. تأهلت أمل لبطولة العالم القادمة والتي ستقام في الولايات المتحدة. ونحن فخورون بهذا التأهل.

● شارك نحو 314 ألف مشارك من سبع مدن كبرى في فعاليات «أيام النشاط العائلي»... ما الأثر المشاهد بعد هذا الحضور الكبير؟

. هناك عدة إيجابيات من أيام النشاط العائلي. فقد جرب زوار الفعالية أنشطة لم يسبق لهم أن جربوها مسبقاً. بينما اختار الكثير من الناس التسجيل في الأنشطة التي جربوها سابقاً، بينما قام آخرون بتشجيع أفراد عائلتهم والأصدقاء على المشاركة والانضمام لهم في أيام الأنشطة العائلية.

لقد كان هذا من أفضل وأنجح برامجنا، ولدينا خطط لإطلاق المزيد في عدد من المدن هذا العام سرعان ما يعود الوضع إلى طبيعته.

● هل سيكون هناك شراكات قادمة لكم مع الجامعات في كافة مناطق المملكة؟

. كما تعلم، لقد قمنا بالتعاون مع الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية بقيادة الرئيس الدكتور خالد المزيني، وكانت محادثاتنا الأولية في بداية فبراير (شباط) من هذا العام، وكنا نتباحث لإيجاد طرق لتوحيد جهود الاتحادين لتنشيط الجامعات في أنحاء المملكة. ويسرني أن أقول إن مشروعنا المشترك الأول هو مرحلة خاصة من حملة بيتك ناديك. حيث سيقدم الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية جوائز قيمة لـ10 فائزين سيتم اختيارهم من كافة الجامعات السعودية. وفي أقل من 24 ساعة، شارك العديد من الطلاب الجامعيين بصور ومقاطع فيديو لتمارينهم المنزلية.

وأثناء فترة ترؤس الأميرة ريما بنت بندر لاتحاد الرياضة للجميع، قمنا بمبادرة «تحدي الرياضة للجميع» والتي ضمت 18 فريقاً سعودياً من 12 جامعة، 10 جامعات منها في السعودية واثنتان في الولايات المتحدة الأمريكية. وتمت إقامته في تسع مدن: المدينة، المجمعة، مكة، الظهران، الرياض، حائل، جدة، فيرفاكس، فيرجينيا، وكاربوندیل، إلينوي. وكان الهدف هو أن هذه الفرق الـ18 كان عليها أن تتوصل إلى طرق مستدامة وقابلة للقياس لزيادة نشاط الأشخاص. وكانت النتائج أكثر من رائعة، ونحن متحمسون لتكرار هذا التحدي مرة ثانية.

● ما برامج الرياضة العائلية التي تسعون من خلالها للوصول الى مليون مشارك بهدف تحويل المجتمع إلى مجتمع صحي؟

. أعتقد أنه من المنصف القول بأن ثقافة المجتمع عادة ما تكون عاملا مهما، نعم يوجد تغير في الذهنية السائدة، ولكن كل تغيير يحتاج إلى الوقت، ونحن صبورون وملتزمون في هذه المرحلة.

إن من الأمور الإيجابية البسيطة التي نلاحظها بشكل يومي هي أننا إذا وفرنا للناس البيئة والفرصة لخوض تجربة الأنشطة الرياضية المناسبة للعائلة، فسيقوموا بتجربتها وسيشركوا أطفالهم فيها باستمرار. ففي أيام النشاط العائلي، شارك الناس عدة مرات مع أطفالهم، وهذا الأمر في حد ذاته يثبت أن الآباء والأمهات لديهم الرغبة برفع مستوى اللياقة لأطفالهم وتشجيعهم على الأنشطة البدنية بشكل أكبر. فقد حصلنا على الكثير من ردود الفعل الإيجابية سواء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو مباشرة في موقع الحدث. كما تلقينا الكثير من رسائل الشكر لقيامنا ببرامج تدعم لياقة وصحة العائلة في بيئة مرحة مناسبة للصغار والكبار.

● «كورونا» المستجد حالياً تفشى في دول العالم وأسهم في إيقاف عجلة النشاطين الاقتصادي والرياضي والحياة اليومية في كل دولة بشكل كبير... ماذا سيقدم الاتحاد السعودي للرياضة للجميع لاستثمار أوقات المجتمع الذي يقضي وقته ملتزما في منزله. وماذا سيقدم الاتحاد السعودي للرياضة للجميع في رمضان؟

. لقد أطلقنا حملة «بيتك ناديك» كاستجابة للوضع الراهن، والتي ستستمر طيلة شهر رمضان المبارك. أيضا ترقبونا خلال الأسبوع المقبل للإعلان عن الحملة الرياضية الاجتماعية المخصصة لشهر رمضان المبارك والتي تم تصميمها لتتناسب مع قيم شهر العطاء في رمضان والظروف التي نعيشها في الوضع الراهن.

من حفل تدشين دوري السيدات السعودي لكرة القدم (الشرق الأوسط)

التتويج في الفعاليات فرصة لجذب المواهب (الشرق الأوسط)

التأكيد على اللعب من دون جمهور لإنقاذ الأندية من الإفلاس... ودعوة لجلب مستثمرين جدد

رابطة الدوري الألماني تجتمع الخميس لبحث استئناف الموسم الشهر المقبل

برلين: «الشرق الأوسط»

دعا فريتز كيلر، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، الجماهير إلى تفهّم مساعي الاتحاد لاستئناف الموسم عبر مباريات من دون جمهور، وذلك لإنقاذ الأندية من الوضع الراهن.

وقال كيلر في مقالة بصحيفة «كيكر» الألمانية، أمس، إن «عدم إقامة المباريات المتبقية ربما يعني أن الجماهير لن تكون قادرة على الذهاب للملاعب، لأن الأندية لن تكون موجودة... نحن لا نريد أن نخسر أي نادٍ».

ومن المقرر أن تجتمع رابطة الدوري الألماني لكرة القدم، التي تمثل أندية الدرجتين الأولى والثانية يوم الخميس المقبل لبحث إمكانية استئناف الموسم الشهر المقبل، بعد الإشارات الإيجابية التي أظهرتها الحكومة تجاه القيود المفروضة على التجمعات جراء تفشي فيروس «كورونا». وقال كيلر إن كرة القدم ستعود بمجرد إعطاء السلطات الضوء الأخضر بذلك، مشيراً إلى أن اللاعبين والمدربين فعلوا أشياء عظيمة للصالح العام.

وأشار كيلر إلى أن 13 من 36 نادياً من الدوري الألماني ودوري الدرجة الثانية، ربما تعلن إفلاسها بحلول يونيو (حزيران) المقبل في حال عدم حصولها على عوائد البثّ التلفزيوني والذي لن يكون متاحاً حال عدم استكمال الموسم. وعارضت الجماهير الألمانية مقترح إقامة مباريات الدوري من دون حضور جماهيري خلال أزمة تفشي فيروس «كورونا» المستجد، لأسباب عديدة؛ منها أن لاعبي كرة القدم يجب ألا يُفضَّلوا على باقي فئات المجتمع.

وأصر كيلر على أن كرة القدم لا تسعى لنيل دور خاص في الأزمة، متعهداً بأن استئناف المسابقة لن يأتي على حساب النظام الصحي في بلاده.

وكان اتحاد لجماهير الكرة، قد أعرب مراراً عن رفضه استئناف الموسم من دون جمهور. وكتب كيلر: «ندرك جيداً أن كرة القدم من دون جمهور تفقد قلبها، وأعرف من خلال محادثات وردود من منظمات للجماهير مدى تألمهم لعدم تمكنهم من تشجيع فرقهم في الاستاد».

وقال كيلر: «هذا الأسبوع، سيجري وضع محددات مهمة لكيفية سير الأمور قدماً في الدوريات الثلاثة الأولى للمحترفين في ألمانيا، وستكون لهذا أيضاً تأثيرات إيجابية على كرة قدم الهواة». ويسعى كيلر إلى وضع قواعد موحدة للدرجتين الأدنى «لتقدم المساعدة بسرعة ومن دون بيروقراطية».

وعلى مدار 57 عاماً منذ بداية إقامة البطولة بنظامها الحالي، واجه الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) أزمات لأسباب عدة، مثل فضيحة التلاعب بالمباريات، و«قانون بوسمان»، وإفلاس مجموعة «كيرش»، ولكن المشكلة الصحية الحالية بسبب تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجدّ هي أزمة غير مسبوقة في تاريخ البطولة منذ انطلاقها عام 1963.

بعد 8 سنوات فقط من بدء إقامة البطولة وبالتحديد في 6 يونيو 1971 تعرض «البوندسليغا» لأول أزمة حين كشف هورست غريغوريو كانيلاس، رئيس نادي كيكرز أوفنباخ، خلال حفل عيد ميلاده عن فضيحة التلاعب بنتائج كثير من المباريات في المراحل الأخيرة من موسم 1970 - 1971 والمتورط فيها 10 أندية. وبعد عامين من التحقيقات، تقرر هبوط فريق أرمينيا بيلفيلد إلى الدوري الإقليمي، فيما تقرر إيقاف فريق كيكرز أوفنباخ لمدة عامين. وإضافة لهذا، فرضت عقوبات على 60 لاعباً ومدرباً ومسؤولاً.

وتضمنت قائمة اللاعبين المتورطين في هذه الفضيحة راينهارد ليبودا وكلاوس فيتشل وكلاوس فيتشر من شالكه وتاسو فايلد وبيرند باتزكه من هيرتا برلين، ومانفريد مانغليتز حارس مرمى نادي كولن، وتعرضوا جميعاً للعقوبات. وتعرض كانيلاس لعقوبة الإيقاف مدى الحياة، ولكن العقوبة رفعت فيما بعد، كما رفعت العقوبات عن عدد كبير من المتورطين الآخرين. وفي 1977 نجا كانيلاس من حادث خطف طائرة وتوفي في 1999.

وفي عام 1995 كانت الأزمة الثانية، حين أصدرت محكمة العدل في الاتحاد الأوروبي حكمها ضد نظام انتقالات اللاعبين في كرة القدم الاحترافية من خلال ما أطلق عليه «حكم بوسمان»، والذي حرر لاعبي الاتحاد الأوروبي من سداد ضرائب وقيمة الانتقالات على عقودهم. وأقام اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان دعوى قضائية ضد ناديه ستاندر لييغ واتحاد بلاده لكرة القدم في 1990 حيث كان يرغب في الانتقال لناد بلجيكي آخر بعد انتهاء عقده مع فريقه لكنه واجه شروطاً مالية تعسفية من قبل ناديه البلجيكي.

ولم يكن النادي الفرنسي موافقاً على سداد هذا المقابل المالي أيضاً فيما رفض ستاندر لييغ التفريط في اللاعب.

ونتيجة لـ«حكم بوسمان»، أصبحت هناك حرية لانتقال اللاعبين في دول الاتحاد الأوروبي دون قيود، ما أجبر الأندية على تقديم عقود طويلة المدة للاعبيها، وإذا رغب أي ناد في تحقيق أي استفادة من انتقال لاعبه، فسيعمل على بيعه قبل عام من انتهاء عقده وهو الوضع الذي لا يزال قائماً.

ولم يستفد بوسمان، 55 عاماً، كثيراً من هذا الحكم الصادر (والذي أطلق عليه «حكم بوسمان») لأنه جاء متاخراً، وصرح بوسمان لصحيفة «بيلد» الألمانية قائلا: «هذا الحكم لم يدمر مسيرتي الرياضية فحسب؛ ولكن حياتي الخاصة أيضاً... الحب والسعادة وطعم الحياة».

أمام ثالثة الأزمات فتمثلت في إفلاس مجموعة «كيرش» عام 2002 والذي وصفه فولفغانغ هولزهاوزر الرئيس التنفيذي لنادي باير ليفركوزن بأنه أسوأ من أزمة «كورونا» الحالية.

وصرح هولزهاوزر لمجلة «كيكر» قائلاً: «في أزمة (كيرش)، لم يدفع من كان يتعين عليه أن يدفع، رغم أن المنتج كان موجوداً. والآن، الوضع يسير في الاتجاه المعاكس؛ حيث يمكن لمالكي حقوق البث التلفزيوني دفع الأموال، ولكن المنتج الذي يجب بثه ليس موجوداً».

وكان ليو كيرش، مالك المجموعة الحاصلة على حقوق بثّ البوندسليغا من 2000 إلى 2004، قد أعلن في 2002 إفلاس مجموعته مما أدى لأزمة مالية كبيرة لأندية الدوري الألماني. وبفضل الدعم المالي الذي قدمه الاتحاد الألماني للعبة جرى إنقاذ كثير من الأندية من إعلان إفلاسها، لكنها اضطرت لتقليص نفقاتها، وتم تسريح نحو 10 في المائة من اللاعبين. وأمام الأزمة الجديدة المتمثلة في تفشي فيروس «كورونا» ووقف النشاط الرياضي، دعا هولزهاوزر الأندية الألمانية إلى العمل على جذب مزيد من المستثمرين إليها دون الإخلال بالقاعدة «50+1» الخاصة بالملكية. وقال هولزهاوزر: «هناك دائما فرصة في الأزمة، وينبغي أن تستخدمها أندية كرة القدم المحترفة لوضع أسس طويلة المدى لتمويلها لتصبح أوسع نطاقاً وأكثر صلابة».

وعمل هولزهاوزر في مناصب مختلفة بنادي باير ليفركوزن، بما في ذلك وظيفة المدير العام للنادي على مدى 25 عاماً حتى عام 2013 حيث أصبح الرئيس التنفيذي، كما كان له دور فعال في تأسيس رابطة الدوري الألماني.

وقال هولزهاوزر إن جلب مستثمرين جدد «يكاد يكون أمراً مثالياً؛ لأنه يقلل من التبعيات ويوفر حالة آمنة على أساس أوسع».

وأضاف أن تعليق منافسات الدوري الألماني منذ مارس (آذار) الماضي، أظهر ضعف مقاومة الأندية للأزمات، حيث يعاني كثير من أندية الدرجتين الأولى والثانية من عدم حصولهم على عوائد البثّ التلفزيوني، ومنها من هو مقبل على الإفلاس. وبموجب القوانين الألمانية، يجب أن يمتلك أعضاء النادي نسبة 50 في المائة بالإضافة لسهم واحد، بحيث لا يمكن للشركات أو الأفراد الاستحواذ عليها إلا في حال استثمرت مبالغ كبيرة باستمرار لعقدين كاملين. وقال هولزهاوزر إن جلب مستثمرين بحصة تقل عن 50 في المائة ممكن، مضيفاً أن «تسليم الأسهم في النادي للمستثمرين أو شركاء الإعلان يعدّ فرصة لوضع أساس متين للهياكل المالية للأندية».

لاعبو بايرن ميونيخ ابتكروا أفكاراً للتدريب لتفادي الملل من توقف المنافسات (أ.ف.ب)

رئيس «يويفا»: أوروبا جاهزة لاستئناف النشاط خلف أبواب مغلقة

ميلانو: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) السلوفيني ألكسندر سيفيرين أمس، أن البطولات المحلية في جميع أنحاء القارة جاهزة لاستئناف النشاط خلف أبواب مغلقة، في محاولة للحد من الأضرار الناجمة عن تفشي وباء فيروس كورونا المستجد. وتسبب «كوفيد-19» في تعليق مختلف منافسات الرياضة حول العالم، من دون أن يستثني ذلك الغالبية العظمى من البطولات الوطنية الأوروبية والمسابقات القارية للأندية والمنتخبات التي علقت إلى أجل غير مسمى. كما اضطر «يويفا» إلى تأجيل موعد نهائيات كأس أوروبا 2020 إلى صيف العام المقبل.

ورأى سيفيرين أن استئناف المنافسات سيكون خطوة مهمة نحو العودة إلى الحياة الطبيعية وتجنب الخسائر المالية الفادحة للبطولات، وقال في مقابلة مع صحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية: «أعتقد أن هناك خيارات يمكن أن تسمح لنا باستئناف مسابقات الكأس واستكمالها... قد يتعين علينا أن نستأنف المباريات من دون جمهور، لكن الأهم هو أن تلعب المباريات».

واعتبر سيفيرين أنه «من المبكر القول إننا لا نستطيع إكمال الموسم. سيكون التأثير رهيباً على الأندية والبطولات. من الأفضل اللعب خلف الأبواب المؤصدة بدلاً من عدم اللعب على الإطلاق».

وتابع: «في مثل هذه الأوقات الصعبة من شأن ذلك أن يجلب السعادة للناس والشعور بأن الحياة الطبيعية عادت حتى لو كانت مشاهدة المباريات عبر شاشة التلفزيون فقط».

واشار السلوفيني إلى أنه يتم تنظيم جميع الأنشطة للبدء من جديد، وأن الجميع يحتاجون العثور على حياتهم. وقال: «إذا احترمت إجراءات السلامة وإذا أعطت السلطات الضوء الأخضر، فإن التدريب يمكن أن يستأنف مثل العادة... سنكون بحاجة لمزيد من الموافقات من أجل عودة المباريات».

وأوضح رئيس «يويفا» أنه في حال عودة البطولات قريباً، فإنه يمكن لعب دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بشكل موازٍ، دون وضع تاريخ محدد للنهائيين.

وأكد سيفيرين أنه لا يؤيد استمرار الموسم حتى سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، لأنه «سيكون له تأثير كبير على الموسم المقبل 2020 - 2021». وأوضح: «إنهاء الموسم ممكن جداً، لكن علينا احترام القرارات التي اتخذتها السلطات. الأولوية هي لصحة الجماهير واللاعبين والمدربين». ورداً على سؤال حول الدول التي قررت عدم استكمال الموسم، قال إن «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم سيستعرض الحالات. إن مثل هذه القرارات لا يجب أن تكون أحادية».

وأضاف: «كرة القدم مترابطة، لقد رأينا مدى أهمية العمل بتنسيق مشترك بالنسبة لـ(يويفا) والبطولات المحلية. وستستعرض اللجنة التنفيذية الحالات». ولفت رئيس الاتحاد الأوروبي إلى أن «البطولات المحلية هي قاعدة الإيرادات للأندية على المستوى الوطني. وإذا استكملت حتى نهايتها، فإن العواقب المالية، ستكون محدودة».

وختم: «من ناحية أخرى، سيخسر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كثيراً من المال بسبب تأجيل كأس أوروبا 2020».

سيفيرين رئيس «يويفا» (رويترز)

كيلر رئيس الاتحاد الألماني طالب بدعم فكرة اللعب من دون جماهير

ماغواير واثق من قدرة الفريق على المنافسة على الألقاب الموسم المقبل

يونايتد يقترب بقوة من حسم صفقة سانشو مهاجم دورتموند

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترب نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي بشكل كبير من حسم صفقة مهاجم دورتموند الألماني جادون سانشو للعب في صفوفه مع بداية الموسم المقبل.

وذكرت مصادر بريطانية أن يونايتد توصل لاتفاق مع النادي الألماني بشأن معظم تفاصيل الصفقة، وذلك بعد شهور من المفاوضات السرية.

وأوضحت صحيفة «الصن» أمس، في تقرير حصري لها، أن مانشستر يونايتد يعتقد بأنه ضمن الحصول على خدمات مهاجم إنجلترا الشاب الذي تألق بشكل لافت في صفوف بوروسيا دورتموند هذا الموسم، وتم الاتفاق مع اللاعب على كافة التفاصيل ولم يتبق سوى توقيع العقد. وأشارت «الصن» إلى أن تشيلسي الإنجليزي أيضاً يرغب في ضم سانشو البالغ من العمر 20 عاماً ولكن اللاعب الشاب يبدو حريصاً على الانتقال لمانشستر يونايتد بعد ثلاث سنوات من رحيله عن مانشستر سيتي.

وأوضحت الصحيفة أن الشهور الماضية شهدت مفاوضات سرية بشأن طول مدة العقد وقيمة الراتب والمكافآت وكذلك الشرط الجزائي الكبير المنتظر وضعه في العقد، وأن مانشستر يونايتد يحتاج الآن إلى التفاوض النهائي مع دورتموند على قيمة الصفقة، التي ينتظر أن تصبح رقماً قياسياً جديداً لأندية بريطانيا.

وأضاف التقرير أن دورتموند يرغب في الحصول على أكثر من الـ89 مليون جنيه إسترليني التي دفعها مانشستر يونايتد لضم بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي في 2019.

وكان سانشو المولود في العاصمة البريطانية لندن ترك مانشستر سيتي وهو في السابعة عشرة من عمره بعدما سأم عدم المشاركة في المباريات تحت قيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، ولكنه بدأ التفكير في العودة لإنجلترا بعدما بدأ مانشستر يونايتد التواصل معه في الصيف الماضي.

وكان مايكل زورك المدير الرياضي لدورتموند أشار في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى أن اجتماعاً عقد بهذا الشأن حيث وجه يونايتد الدعوة لوكيل اللاعب. وكان سانشو أحد الأهداف الأولى التي حددها النرويجي أولي غونار سولسكاير المدير الفني لمانشستر يونايتد في إطار خطته لتدعيم صفوف الفريق.

إلى ذلك أبدى قائد مانشستر يونايتد هاري ماغواير ثقته بأن فريقه يسير على الطريق الصحيح لكي ينافس مجدداً على لقب بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. ولم يتوج مانشستر يونايتد، حامل الرقم القياسي بعدد ألقاب الدوري المحلي (20)، بطلاً منذ اعتزال مدربه الشهير السير الاسكوتلندي أليكس فيرغسون عام 2013. وكان يتخلف بفارق شاسع يبلغ 37 نقطة عن ليفربول المتصدر لدى توقف النشاط منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب فيروس كورونا المستجد.

بيد أن كتيبة المدرب سولسكاير كانت تقدم عروضاً جيدة قبل التوقف، بدليل عدم خسارة الفريق في آخر 11 مباراة خاضها في مختلف المسابقات.

وقال ماغواير لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية أمس: «علمت حين وصلت إلى مانشستر يونايتد، واستناداً إلى ما كرره المدرب سولسكاير، بأن الفريق في طور إعادة البناء. ثمة أشياء كثيرة يمكن أن نطورها لكي نعود إلى القمة ولا نريد الاكتفاء بالمنافسة لانتزاع مركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، بل المنافسة على الألقاب». وتابع: «أعي تماماً أننا في حاجة إلى عملية تطوير كبيرة لكننا نسير على الطريق الصحيح وأنا واثق من أننا سنصل إلى الهدف في نهاية المطاف».

ويحتل مانشستر يونايتد المركز الخامس حالياً في الدوري المحلي ولا يزال يحارب على جبهتي كأس إنجلترا حيث بلغ ربع النهائي، والدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) حيث وضع قدماً في ربع النهائي أيضاً بفوزه الساحق خارج ملعبه على لاسك النمساوي بخماسية نظيفة ذهاباً قبل توقف النشاط القاري.

وإذا قدر للموسم المحلي والقاري أن يُستكملا، يستطيع مانشستر يونايتد الاعتماد على خدمات لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا ومهاجمه ماركوس راشفورد اللذين غابا عن الملاعب لفترة طويلة قبل التوقف.

ولم يخض بوغبا الذي عانى من إصابة في كاحله سوى 8 مباريات هذا الموسم، لكن ماغواير يأمل في أن يشكل الفرنسي إلى جانب صانع الألعاب البرتغالي الجديد برونو فرنانديز القادم من سبورتينغ في سوق الانتقالات الشتوية، ثنائياً فعالاً.

وقال في هذا الصدد: «لقد كان فرنانديز رائعاً منذ قدومه، داخل الملعب وخارجه وفي مقر التدريب، إنه قائد ويريد الفوز، يمكنك أن تشعر بهذه الشخصية لديه، وبول يتطلع للعودة ولا شك بأنه سيحاول اللعب بأفضل مستوى له».

وختم: «ثمة منافسة قوية في وسط الملعب حالياً، وبالتالي يتعين على كل لاعب أن يكون في أفضل مستوى له ليحافظ على مركزه في التشكيلة الأساسية، وأنا واثق من أننا سنحصد الاستفادة من ذلك».

سانشو أعرب عن رغبته في اللعب ليونايتد (أ.ف.ب)

رئيس رابطة لاعبي فرنسا يطالب بإلغاء الموسم

باريس: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس رابطة لاعبي كرة القدم في فرنسا بإلغاء الموسم المتوقف حالياً بسبب فيروس كورونا المستجد، لأن الصحة العامة أهم من أي اعتبارات اقتصادية.

ودعا سيلفان كاستندوش الذي يتشارك منصب رئيس رابطة اللاعبين «أو إن إف بي» مع فيليب بات، في مقاله له بصحيفة «لوموند» أمس، إلى التركيز على التحضير للموسم المقبل عوضاً عن استئناف الموسم الحالي، وقال: «دعونا نجمع، بدءا من اليوم، الشروط اللازمة لموسم مقبل ناجح ومثالي في لعبة كرة القدم التي نحبها كثيراً. لنتقبل فكرة شكل من أشكال التدمير الخلاق (إلغاء الموسم) الناجم عن هذه الأزمة».

ورأى أنه «من أجل السماح لمواهبنا بالاستمرار في التألق، يبدو لي أكثر عقلانية وأكثر عدالة وأكثر فطنة أن نحتكم اليوم إلى اختيار العقل، حتى نتمكن غداً (في المستقبل) من فعل ذلك استناداً إلى القلب».

ويشكك كاستندوش بأن استيفاء شروط الصحة والأمن الجسدي لحماية اللاعبين ليس مكتملاً، في وقت تأمل رابطة الدوري الفرنسي باستئناف منافسات الدرجتين الأولى والثانية والتمكن من إنهاء الموسم بحلول أواخر يوليو (تموز).

وشدد على «ألا تكون للطوارئ الاقتصادية الأسبقية على حساب الصحة العامة»، مضيفاً: «دعونا نتخلى عن استئناف البطولة في هذه الظروف، المضي قدماً بالموسم الكروي سيكون قراراً متسرعاً وخطيراً».

وتواجه الأندية مأزقاً مالياً في ظل توقف جزء من عائدات حقوق النقل التلفزيوني المعلقة حالياً من قبل الشركتين الناقلتين «بي إن سبورتس» و«كانال بلوس».

وإذا استؤنف الموسم هذا الصيف، خلف أبواب موصدة دون شك، فإن هذا القرار يطال أربع درجات فقط، وهي الأولى والثانية اللتين تديرهما رابطة كرة القدم للمحترفين (إل إف بي)، وكذلك الثالثة ودوري الدرجة الأولى في بطولة السيدات اللتين يديرهما الاتحاد الفرنسي للعبة.

أما بالنسبة للبقية الذين يشكلون الغالبية العظمى مما يقارب مليوني لاعب مرخص، فاتخذ الاتحاد الفرنسي الخميس الماضي قراراً بالإلغاء النهائي لموسم جميع مسابقات الهواة والشباب.

الشيف المبدع مزج ذكريات طفولته في إريتريا مع حياته بالولايات المتحدة

فكري غيبريسوس يرحل تاركاً 700 لوحة

نيويورك: آرثر لوباو *

لوحة «جنازة صائد السردين»

لوحة «مانجيا ليبرو» صورة للفنان وهو طفل

لوحة القارب باللونين الأحمر والأزرق

خلق الشيف فكري غيبريسوس مساحة خيالية خاصة به، عبر مزج ذكريات الطفولة في شرق أفريقيا مع حياته اليومية كزوج وأب في نيو هيفن بولاية كونيتيكت. ولقد أوجد هذا العالم متعدد الطبقات داخل الاستوديو الخاص به؛ حيث ترك، إثر وفاته المفاجئة عند بلوغه خمسين عاماً في عام 2012، أكثر من 700 لوحة ومئات من الأعمال الفنية الأخرى التي لم تفارق الأوراق بعد. كما أنه مارس سحراً مماثلاً في مقهى «كافيه أدوليوس» الشهير؛ حيث كان يتكسب رزقه من طهي الوصفات الهجينة المستمدة من تراث الطهي الشعبي في بلاده الأصلية في إريتريا وإثيوبيا المجاورة.

إذا حاول أحد رواد مقهى «كافيه أدوليوس»، بطريق المصادفة، الذهاب إلى العاصمة الإريترية أسمرة، وسعى للحصول على طبق معروف من قوائم الطعام المحلية، فسيصاب بخيبة أمل حقيقية. تقول أرملة السيد غيبريسوس، وهي الشاعرة المعروفة إليزابيث ألكسندر، ورئيسة مؤسسة «أندرو ميلون»: «يطلب الناس القريدس في إريتريا، وهو غير متوفر هناك. وكان من الأمور الرائعة بحق فكري كشيف بارع، أنه كان يمارس الفن بجانب الطهي. إنه مثل الولوج إلى عالم خيالي من اللوحات. فهناك ما يتذكره وهناك ما يبدعه بنفسه».

ولم يحاول غيبريسوس عرض لوحاته علناً أبداً. وعن ذلك قالت أرملته: «اختلفتُ معه بشأن هذا الأمر، وأرى الآن أنه أراد مواصلة العمل فقط. وكان يعتقد أن الانتصار للذات لا مبرر له»، ولكنها تعتقد أنه سيكون مسروراً للغاية؛ لأن معرض «غاليري ليلونغ» في تشيلسي يعرض لوحاته الآن.

وكان من المقرر افتتاح معرض «البوابة الزرقاء»، وهو أول معرض له في نيويورك، في أواخر شهر أبريل (نيسان) الجاري. وعلى الرغم من تأجيل الافتتاح الفعلي حتى سبتمبر (أيلول) المقبل، فقد نشر المعرض صور بعض اللوحات الفنية على موقعه الإلكتروني.

وأحد أسباب اختيار السيد غيبريسوس عدم الترويج لأعماله الفنية في حياته، هو أنه فقد كثيراً من الوقت بالفعل. وقالت ألكسندر: «لقد عانى كثيراً، ومر به كثير من الأوقات العصيبة».

ولد غيبريسوس لأسرة قبطية في أسمرة، وتلقى تعليمه الأول في المدارس الكاثوليكية. وكانت نشأته في البلاد التي مزقتها الصراعات مع بداية حرب استقلال إريتريا عن إثيوبيا التي استمرت 30 سنة كاملة. وعندما التقى مع ألكسندر في نيو هيفن عام 1996، تشاركا في إعجابهما المشترك بكتاب «مذكرات آن فرانك». وتتذكر قائلة: «فهمنا الكتاب من زوايا مختلفة».

غادر غيبريسوس بلاده إريتريا في سن الـ16، في رحلة شاقة استمرت ثلاث سنوات كاملة، سافر خلالها إلى السودان، وإيطاليا، وألمانيا، قبل أن يستقر أخيراً في الولايات المتحدة الأميركية. ووجد مستقره في نيو هيفن بولاية كونيتيكت؛ حيث افتتح رفقة شقيقه مقهى «كافيه أدوليوس» في عام 1992. وفي عام 2000 جرى قبول التحاقه بكلية «ييل» للفنون. قالت باميلا فرانكس، مؤرخة الفنون التي تعرفت عليه في جامعة «ييل»، وهي مديرة متحف «ويليامز كوليدج» للفنون حالياً: «كان متميزاً للغاية من حيث تكريس حياته واهتماماته بالرسم. كان يواصل الرسم طول الوقت بلا انقطاع».

وعلى غرار غيره من اللاجئين، حمل معه خسارته وآلامه، بما في ذلك الانفصال عن عائلته، وآلام المعاناة التي كانت تصل إليه عن أحوال بلاده. وكانت أعماله المبكرة تضم كثيراً من المشاهد الليلية القاتمة مع مصدر وحيد للإضاءة، مثل المصابيح الأمامية للشاحنات أو نيران المخيمات البعيدة.

قال كاساهو شيكول، ناشر الدوريات الثقافية والأدبية المعنونة «أفريكا وورلد برس» و«ريد سي برس» من ولاية نيوجيرسي: «كل ما لاحظته في أغلب الفنون الإريترية التي تابعتها هو وجود عنصر الظلام اللازم فيها». ولقد تقابل شيكول مع غيبريسوس في نيويورك، وعملا سوياً على الأنشطة السياسية الرامية إلى إغاثة الحرب الإريترية. وفي ذلك قال شيكول: «ينعكس الاكتئاب الذي يعشش في صدور المنفيين أمثالنا على أعمالنا الفنية. ومع غيبريسوس، تحول الأمر جذرياً عندما التقى مع إليزابيث وانتقلا إلى كونيتيكت، وأنجبا الأطفال، إذ أصبحت أعماله الفنية أكثر إشراقاً وأملاً».

وفي واقع الأمر، ازدهرت موهبة غيبريسوس الفنية انطلاقاً من زواجه بإليزابيث في عام 1997، وإنجاب الطفلين سولومون وسيمون، وكلاهما طالبان جامعيان في جامعة «ييل».

وبالنسبة إلى الطهي، كانت مصادره فيه انتقائية تماماً، مثل الرسم والفنون. وكانت نقوش رقعة الشطرنج التي أدخلها في عديد من لوحاته تحمل رمزيات للسلال والتطريز التي نشأ عليها في شبابه. وكانت الألوان الوردية والبرتقالية تنبثق من ألوان منازل الجص المطلية في أسمرة، وهي المدينة التي احتلها الإيطاليون في عشرينات القرن الماضي، وأصبحت معلماً من معالم الحداثة الاستعمارية الهجينة، كمثل أعمال غيبريسوس الفنية.

وكانت الألوان الحمراء والزرقاء المشبعة في لوحات الفنانين الغربيين التي أحبها، ولا سيما ماتيس. ومن كُنيس غيوتو سكورفيني الذي شاهده في بادوفا الإيطالية، إلى اللوحات الحداثية، والمنحوتات الأفريقية التي درسها خلال زياراته المتكررة إلى معرض الفنون في جامعة «ييل»، استوعب غيبريسوس كل ما تعرض له من أعمال فنية مختلفة. كما كان شغوفاً بالموسيقى بصورة انتقائية واضحة. وقال صديقه الموسيقار جايسون موران: «كان يجمع قائمة من الأعمال الموسيقية التي تضم أعمالاً كنا نعرفها وأخرى لا نعرف عنها شيئاً، من أعمال نينا سيمون وموسيقى الجاز الإثيوبية المختلطة».

حصر التحفظ سمعة غيبريسوس ضمن دائرة ضيقة من أصدقائه المخلصين، حتى وفاته المفاجئة للجميع. وكان يشكو من شعور بالإعياء بعد يومين من عيد ميلاده الخمسين، وواصل رغم ذلك العمل والتمرين. ولم يعترف أحد بخطورة حالته الصحية إلا بعد فوات الأوان. ولقد عثر عليه نجله الأصغر مستلقياً على الأرض بسبب إصابته بقصور حاد في القلب.

وبعد مرور ثلاث سنوات، وبعد محاولة التأقلم مع الأحزان الشديدة والانتقال بالعائلة إلى نيويورك، كتبت ألكسندر مقالاً في مجلة «نيويوركر» وُسع فيما بعد عام 2016، ضمن أفضل المذكرات مبيعاً تحت عنوان «نور العالم»، الأمر الذي جعل من اسم غيبريسوس أكثر شهرة عن ذي قبل. ومع ذلك، كانت أعماله الفنية في انتظار الجمهور.

وأعقب المعرض الذي افتتح بعد وفاته في نيو هيفن بمعرض آخر في متحف الشتات الأفريقي في سان فرنسيسكو، في عام 2018. وبعد عرض الأعمال في جناحه بمعرض رابطة هواة الفنون الأميركية في الشهر الماضي، يقدم «غاليري ليلونغ» مجموعة مختارة من الأعمال التي تتناول رحلات السيد غيبريسوس غير المستقرة بين مختلف العوالم.

وكان محور المعرض لوحة ضخمة بمقاس 16 قدماً في 8 أقدام، على نسيج غير مشدود، تحت عنوان «جنازة صائد السردين». وكانت تصور صفاً من الملائكة في الأعلى يطلون بأبصارهم على حفنة من الأنشطة البشرية، وفي وسط اللوحة هناك سمكة عملاقة على خلفية زرقاء داكنة. ولكن ما الذي تفعله هاتان المظلتان في تلك اللوحة؟ ربما كانت أشكالهما الجميلة هي سبب وجودهما في اللوحة ليس إلا.

قالت الفنانة الأميركية إثيوبية الأصل جولي ميهريتو، عن أعمال السيد غيبريسوس: «إنني لا أعتبر أعماله من قبيل السيرة الذاتية؛ بل إنها لوحات تجريبية، وتمثل استكشافات عبر الألوان».

ومن واقع اللوحات اللاحقة، تمكن من خلق عالم مستقل، من خلال لوحات الصور المسطحة التي كانت فيها الأجسام مثل الأسماك، والأشجار، والأنماط الهندسية تتدافع بعضها في مواجهة بعض، في انطلاقة حرة وطليقة.

وقالت الفنانة جولي ميهريتو: «مع كثير من الفنانين القادمين من القارة الأفريقية، تُقرأ أعمالهم على اعتبارها تاريخاً من الماضي والزمن. وإنني لا أستشعر هذه التجربة بهذه الطريقة، فإنها غير مرتبطة بشخصيته أو هويته. وهناك احتمال أنه من خيالات الفنان الحالم. وهذا من الأمور المثيرة للاهتمام بالنسبة لي، أنه غير مقيد بنفسه في أعماله الفنية المختلفة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

> تحول غيبريسوس جذرياً عندما التقى مع إليزابيث وانتقلا إلى كونيتيكت، وأنجبا الأطفال، إذ أصبحت أعماله الفنية أكثر إشراقاً وأملا
>
> كان من المقرر افتتاح أول معارضه «البوابة الزرقاء» في نيويورك، في أواخر شهر أبريل الجاري. وعلى الرغم من تأجيله فقد نشر المعرض صور بعض اللوحات الفنية على موقعه الإلكتروني

العمل من المنزل يغير شخصية البيوت وديكوراتها

تحول المطبخ المفتوح إلى أحد أهم أماكن العمل المنزلي

لندن: جميلة حلفيشي

الحقيقة التي لا تخفى على أحد أن العديد من البيوت تحولت إلى مكاتب عمل. فمن نتائج العزل الصحي أن العديد من الناس يحاولون التأقلم مع الوضع الحالي بالعمل من البيت. ومن الصور اللافتة التي تصدرها التلفزيونات ومواقع التواصل الاجتماعي أن المطبخ أصبح المكان المفضل للغالبية. ومن له أطفال صغار حول المائدة التي كانوا يجتمعون حولها لتناول وجباتهم إلى أماكن لمذاكرتهم عبر عالم افتراضي على الإنترنت. أما من لا يتمتع بمطبخ واسع ومفتوح، فاكتفى بركن صغير في غرفة الاستقبال أو في غرفة النوم. في الغرب السبب واضح ومفهوم، يعود إلى صغر مساحات البيوت مقارنة بها في منطقة الشرق الأوسط. إضافة إلى هذا، فإن الجائحة باغتت الجميع، ولم تُعطِ أحداً الوقت الكافي لتجهيز أماكن مناسبة. بالنسبة لنيتي أوينز، وهي خبيرة طاقة وتحفيز على الإنتاج، فإنه ليست هناك طريقة واحدة لكل الناس. فبينما تعود البعض على العمل على جهازه المحمول «لابتوب»، في أي مكان يجد فيه كرسياً، فإن الغالبية وجدت نفسها مضطرة لتغيير نمط حياتها، والتأقلم مع نمط جديد عليهم. «فمن السهل إيجاد مكان صغير في أي ركن من البيت، لكنه قد لا يُحفز على العمل ويزيد من الإحساس بالعُزلة و«القهر»، حسب أوينز.

لقاءات الفيديو تتطلب خلفيات مريحة للعين

الإضاءة مهمة

تقول ليلى، وهي خبيرة أزياء وأم لـ3 أطفال، إن المطبخ كان المكان المثالي بالنسبة لها «فقد وجدت نفسي فجأة أعمل من المنزل ورعاية ثلاثة أطفال لا يتعدى أكبرهم الـ12 من العمر، بالمذاكرة معهم حيناً والترفيه عنهم أحياناً أخرى. لحسن الحظ أن مطبخنا مفتوح تتوسطه طاولة كبيرة، كانت مثالية بالنسبة لي. ففي الوقت الذي أؤدي فيه واجباتي الوظيفية، يمكنني مراقبة أطفالي من الجهة المقابلة وهم يذاكرون أو يلعبون».

ومهما تغيرت الأساليب «فلا بد من القول إن الحجر الصحي والحاجة للعمل من البيت، ولدا اهتماماً أكبر بالديكور المنزلي»، حسب مصممة الديكور أوتالي ستراياد. فكما فجّر إبداعات كانت كامنة لدى كثيرين في مجال الطبخ، فجّر لدى البعض الآخر طاقات في مجال الديكور. وتشير ستراياد إلى أن الحاجة إلى ديكورات مميزة، أصبحت أكثر إلحاحاً الآن بالنسبة لمن يفرض عليهم عملهم القيام بلقاءات يومية أو أسبوعية عبر وسائل إلكترونية، مثل «زوم» وغيرها. «فهذه اللقاءات المصورة أو التي تُبث على الهواء، تحتاج إلى خلفيات تشد العين وتريحها في الوقت ذاته». ولا يختلف أحد أن هذه الديكورات أصبحت مرآة للبعض من المشاهير، لهذا يحرصون على أن تكون مثيرة ولافتة.

ويوافق خبراء ومصممو ديكور آخرون هذا الرأي بإجماعهم على أن اختيار المكان المناسب للعمل في غاية الأهمية ليس لعكس صورة إيجابية فحسب، بل لتحفيز الذهن وخلق طاقة إيجابية أيضاً. وتؤكد أوتالي بأنه إذا لم نتأقلم مع الوضع الحالي بتوفير المناخ المناسب في البيت، فإن الضغط النفسي سيزيد. من جهتها، تقول خبيرة الديكور، فيكي سيلفرتون، إن الترتيب يأتي في الصدارة. وهذا يعني التخفيف من تراكم أشياء تم تجميعها عبر السنوات، ويمكن الاستغناء عنها بسهولة. فالحجر الصحي فترة مثالية للتخلص منها وخلق مساحات فارغة، خصوصاً أن العائلة كلها ستكون شبه «محجوزة» في مكان قد يكون صغيراً ومُغلقاً، ما سيُعزز الشعور بالاختناق لدى البعض.

تقول نيكول سالسين، وهي مصممة ديكور، إن ما تراه العين يؤثر على المزاج، لهذا فإن هذا هو الوقت الذي نعيد فيخ ترتيب البيت، ووضع كل قطعة في مكانها المناسب، والتخلص من الديكورات التي تراكمت عبر السنوات، ولا وظيفة لها سوى أنها تُذكرنا بمناسبة بعيدة. كما تنصح بتغيير وظائف بعض الأركان أو الغرف. «إذا كانت لديك غرفة ضيوف إضافية مثلاً، فإنك تعرف أنه لا حاجة لها الآن، لهذا يمكن الاستفادة منها بتحويلها إلى مكتب أو إلى غرفة يلعب فيها الأطفال». لكن ليس كل الناس لهم ترف توفر غرفة إضافية، وقد يضطر البعض إلى تخصيص ركن في غرفة النوم لهذا الغرض.

في هذه الحال مهم بالنسبة لفيكي سيلفرتون ترتيب السرير كل صباح وتهويته جيداً «لأن هذا سيساعد على ترتيب الأفكار وخلق نوع من الراحة». أما إذا كانت هناك إمكانية لوضع «بارافان» يفصل مكان العمل عن السرير، فإن هذا سيكون أفضل وأكثر إنتاجية. أما إذا تم اختيار المطبخ كمكان للعمل، فمن المهم حسب رأيها أن تكون الإضاءة جيدة وأن يكون الظهر للحائط للتمكن من مراقبة ما يجري حولك والتحكم فيه.

الإعلامية التونسية وصال عيادي تعمل من صالون بيتها

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

نزاعاتٌ في باطنها الرحمة

يتنازع الناس عادة على 3 أمور، العلاقات، والإجراءات، والمهمات tasks. وهو ما يشير إليه كثير من الدراسات. هذا ما يحدث في بيئات الأعمال وغيرها، غير أن «النزاع» في شأن العمل وحده ليس أمراً سلبياً.

ذلك أن النزاع يمنح أصحاب القرارات المبنية على افتراضات هشة فرصة لإعادة النظر، وحسن الاستعداد، قبل الإقدام على أي قرار. والسبب أن أجواء النزاعات ستكون في المرصاد لكل من يتسرع بقرار من دون تأمل مدروس للبدائل المطروحة.

وتتمحور نزاعاتنا عادة حول فحوى الموضوع وأهداف العمل. ولذا تدور عادةً نزاعات العلاقات حول صفاتنا الشخصية، فكلما افتقر المرء لمهارات التواصل الحسنة زاد وهج نزاعاته مع من حوله. والعجيب أن البعض لا يحاول أن يغير شيئاً في سلوكه الصدامي «الأعوج» مع الآخرين، فيصل إلى النتيجة نفسها في النزاعات المتراكمة.

أما نزاعاتنا بشأن إجراءات العمل فهي حول الكيفية التي نراها مناسبة لإتمام العمل، وهي تعتمد على مدى خبرتنا وتنوع تجاربنا. فتجد أن صاحب التجارب المتنوعة يدلي بدلوه بصورة أعمق، لأنه رأى نماذج كثيرة ولم يكن أسيراً للعمل بجهة واحدة. هنا المنطق يقول بضرورة إعطاء رأيه وزناً أكبر من الآخرين، ونقلل حدة المواجهة معه.

والنزاعات تأتي بروح بناءة، لكونها تحسن جودة أعمالنا، وتطلق فينا هرمونات الإبداع، والفضول، والابتكار، كرد فعل إيجابي عند كل مواجهة أو صراع محتمل. وهذا ما يجعل فريق العمل الذي يفتقر إلى الصوت الآخر المخالف أقرب إلى الخمول، ولا يعمل مقدم المقترح حساباً للفريق، لأنهم سوف يباركون كل شاردة وواردة من دون تردد. وهذا ما يدفع المسؤول الحصيف إلى تطعيم فريق عمله بخلفيات علمية وثقافية مختلفة، شريطة أن يُذكرهم قائد الفريق بأن الاختلاف وإن جرّ إلى مواجهات فهو أمر صحي لتطوير العمل. وفي الواقع، الاحتقان في العمل آتٍ لا محالة، وجميل أن يكون تفريغه في صلب أمور العمل.

كما أن النزاعات عادة ما تمنح العاملين «مناعة القطيع»، فبمجرد دخولنا الاجتماع يخيم على أجوائه «توقعات» بنشوء مواجهات مرتبطة بمقترحاتنا وأفكارنا. وهذا بحد ذاته يدفعنا نحو الاستعداد الكبير لتلك المواجهة بحجج دامغة ووجيهة.

وهناك دراسات كثيرة أظهرت أن النزاعات تربطها بالإنتاجية علاقة إيجابية. فقد تبين أن الأداء في مجموعات العمل يميل إلى التحسن عندما يكون هناك نزاعات conflicts بينهم مقارنة بالنقاشات الخاملة نسبياً (مجموعات أخرى). وعندما تعمق الباحثون في تحليل القرارات المتخذة، تبين أن معدل الموافقة في المجموعات التي شهدت نزاعاً مرتفعاً بلغ 73 في المائة أعلى من تلك المجموعات التي اتسمت بالنزاعات المنخفضة (خاملة). ووجد آخرون نتائج مشابهة، حيث لاحظوا أن الناس ذوي الاهتمامات المختلفة في الفريق الواحد يميلون إلى إنتاج حلول أعلى جودة، من المجموعات المتجانس أفرادها، وفق كتاب ستيفن روبنز «حقائق إدارة الناس».

النزاع طبيعة بشرية، وهو سبب هذا التنوع الهائل والجميل في الكرة الأرضية. غير أن الأهم ألا «نشخصن» نزاعاتنا، أو نبالغ بها، حتى لا تحيد بنا عن جادة المهنية.

تشكيل مجلس أمناء المتحف الوطني السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السّعودي، تشكيل مجلس أمناء المتحف الوطني، برئاسته، يتكون من 15 عضواً، من الخبراء والمتخصصين والداعمين للمتاحف.

يضم مجلس الأمناء الجديد، كلاً من؛ الأميرة هيفاء الفيصل، والدكتور فهد السماري، وفهد الرشيد، وياسر الرميان، والدكتور سعد الراشد، والدكتور خالد التركي، والدكتور سليمان الحبيب، والدكتور خالد الراجحي، ومحمد ناغي، ومحمد أبو نيان، وعبد الرحمن محفوظ، وموسى العمران، وخالد الجفالي، وفيصل فاروق تمر. ويمثل المتحف الوطني بمركز الملك عبد العزيز التاريخي - الذي افتتحه الملك فهد بن عبد العزيز عام 1419 هـ، ضمن افتتاح مركز الملك عبد العزيز التاريخي، بمناسبة مرور 100 عام على استعادة الملك عبد العزيز للعاصمة الرياض - معلماً ثقافياً.

ويأتي تشكيل مجلس أمناء المتحف تأكيداً على استمرار جهود وزارة الثقافة، الرامية إلى خدمة التراث الوطني، وتعزيز التنمية المتحفية في المملكة، والاستفادة من الخبرات الوطنية المتخصصة في مجال المتاحف والداعمة له.

وتُولي وزارة الثقافة قطاع المتاحف اهتماماً خاصاً، إذ حددته واحداً من القطاعات الثقافية الـ16 التي تركز جهودها وأنشطتها على دعمها وتطويرها، تحقيقاً لأهداف «رؤية 2030» ولبنودها الداعية إلى الاعتزاز بهوية وتاريخ وإرث المملكة.

ويجسد المتحف الوطني، نقطة ارتكاز مهمة لجهود الوزارة في دعم النشاط المتحفي السعودي، والارتقاء به إلى المستويات التي تواكب التطور الثقافي الشامل الذي تعيشه المملكة، بفضل «رؤية السعودية 2030» والدعم غير المحدود من القيادة الرشيدة للقطاع الثقافي السعودي بمختلف اتجاهاته الإبداعية.

«إطعام» تستهدف 50 ألف أسرة خلال أسابيع

تكافل سعودي لإيصال سلال غذائية إلى الأحياء المعزولة

الدمام: إيمان الخطاف

يبذل القطاع الخيري في السعودية ضمن حملة مواجهة «كوفيد19» دوراً كبيراً؛ من ذلك ما تقدمه «الجمعية الخيرية للطعام (إطعام)»، التي تعدّ أول بنك للطعام في منطقة الخليج، حيث أطلقت منصة إلكترونية سجل فيها أكثر من 175 ألف أسرة للحصول على معونات غذائية، إلى جانب دور الجمعية في الإغاثة الغذائية لبعض المقيمين وكذلك لمواطنين، في الأحياء التي مُنع التجوّل فيها بالكامل.

وتعمل «إطعام» حالياً على مشروع إغاثي ميداني، كما يصفه فيصل الشوشان، الرئيس التنفيذي لـ«إطعام»، مبيناً أنّه يشمل إلى الآن مناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة، مع جهود للتوسع وتغطية بقية مناطق البلاد. وهذا الأسبوع قدمت «إطعام» 700 سلة غذائية لسكان حي الأثير بالدمام الذي عُزل قبل أسبوع. ويتابع الشوشان قائلاً: «إلى اليوم وزّعنا أكثر من 18 ألف سلّة غذائية على أكثر من 18 ألف منزل؛ بين سعوديين ومقيمين»، مفيداً بأن المستهدف هو الوصول إلى 50 ألف أسرة، وهو المتوقع تحقيقه في الأسبوع الثاني من شهر رمضان. وكشف الشوشان عن حملة جديدة تجمع بين جمعية «إطعام» وأحد تطبيقات التوصيل عبر الهاتف الذكي، تشمل إيصال السلال الغذائية، وكذلك خدمة «أطلب لهم» في شهر رمضان، التي تتيح التبرع بالوجبات الغذائية، ثم توصلها «إطعام» للمستحقين بالتنسيق مع الجهات المعنية.

جانب من عمليات الإمداد والتوزيع التي تقوم بها «إطعام» حالياً

> «إطعام» التي تعد أول بنك للطعام في منطقة الخليج أطلقت منصة إلكترونية سجلت فيها أكثر من 175 ألف أسرة للحصول على معونات غذائية

وكانت «إطعام» أطلقت حملة «تكافلنا سعادتنا»، الموجّهة لأفراد المجتمع، من خلال شراء السلال الغذائية عبر المتجر الإلكتروني في الموقع أو عبر الجمعية بشكل مباشر، وقبل أن تبدأ بهذه الخطوة جهّزت نحو 2200 سلة غذائية بتمويل ذاتي من الجمعية، وُزّعت في كلٍ من الرياض والمنطقة الشرقية.

اللوفر أبوظبي يقدّم تجربة رقمية جديدة من المنزل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أطلق متحف اللوفر أبوظبي مبادرات رقمية جديدة تقدّم للجمهور جولات إرشادية افتراضية ومقاطع فيديو ومقاطع أخرى صوتية إلى جانب مجموعة من الأنشطة التي يمكن تنزيلها لتستمتع بها العائلة. وتأتي هذه المبادرات في إطار رسالة المتحف التي تقوم على رواية قصص لقاء الثقافات، من خلال مجموعته الفنية ومعارضه العالمية، للعالم أجمع ليبقى المتحف متاحاً للجميع.

تعليقاً على هذه المبادرات الرقمية، قال مانويل راباتيه، مدير متحف اللوفر أبوظبي: «فيما يُغلق المتحف أبوابه مؤقتاً، نسعى باستمرار إلى تأدية رسالتنا التي تقوم على رواية قصص لقاء الثقافات. فاللفن مصدر نستمد منه الإلهام ويساعدنا على تخطي الأوقات الصّعبة. لذا، وسّع المتحف من نطاق أنشطته الرقمية ليقدّم للجمهور محتوى غنياً للاستمتاع به من راحة المنزل. إذ أُضيفت مزايا رقمية جديدة، منها جولة افتراضية بتقنية ثلاثية الأبعاد على آخر معارضنا، فضلاً عن العديد من الموارد والأنشطة التي تضفي الحياة على مجموعتنا الفنية. ونحن سنستمر في تقديم قصص المتحف إليكم على أمل أن نضيف لمسة من الإلهام والسلام على حياتكم».

وقد شملت المرحلة الأولى من توسيع المبادرات الرقمية برنامج اكتشاف الفن الذي يسمح باكتشاف مجموعة المتحف الفنية ومعارضه العالمية من خلال موقعه الإلكتروني وتطبيقه الخاص، وموارد «الفن بين يديك» المتوفرة عبر الموقع أيضاً. ذلك إلى جانب سلسلة «اصنع والعب» التي تشمل مقاطع فيديو وأنشطة للعائلات والأطفال، ومجموعة غنية من الموارد التعليمية ليتفاعل من خلالها المعلمون مع طلابهم.

إضافة إلى ذلك، سيُطلق المتحف في الأسابيع والأشهر المقبلة المزيد من البرامج التي ستشمل جولات افتراضية في قاعات العرض، وتجربة من الخيال العلمي تأخذ الزائر في رحلة يكتشف من خلالها الهندسة المعمارية الاستثنائية للمتحف. كما سينشر اللوفر أبوظبي عبر موقعه الإلكتروني مقتطفات من منشوراته، ويعزز المحتوى المتاح حول معارضه السابقة، إلى جانب العديد من الأنشطة الأخرى.

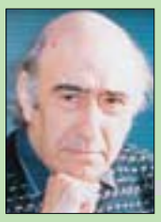

خالد القشطيني

نبوكو - نبوخذنصر

ظهرت في القرن التاسع عشر الحركة الصهيونية بوصفها ردَّ فعل ضد انتشار وتعاظم الحملة العنصرية المعادية للسامية. وبوحي الفكرة الصهيونية ظهرت أعمال أدبية وفنية عدة بقلم يهود وغير يهود، تُصوّر قيام دولة يهودية تحتضن اليهود؛ كانت منها الرواية التي كتبها هيرتزل؛ أبو الحركة الصهيونية، بعنوان «وطن قديم - جديد». صوّر فيها قيام الدولة اليهودية وكل ما تميزت به من حضارة ومدنية.

انقرض معظم هذه الأعمال الأدبية باستثناء رواية هيرتزل التي تبنتها إسرائيل والمنظمة الصهيونية. ولكن كان بين الأعمال التي انقرضت رواية مسرحية فرنسية، لم يكن لها أي شأن. وكانت تمثل هجوم البابليين على القدس أو «أورشليم»، كما جاء اسمها في الرواية، واستعباد سكانها اليهود وسَوْقهم إلى بابل.

قرأ المؤلف الموسيقي الإيطالي الشهير غوسيبي فيردي هذه المسرحية. وكان قد صاحبه الفشل في محاولاته الأوبرالية وعقد العزم على التنحي عن دنيا الأوبرا. بيد أن المسرحية الفرنسية أثارت فضوله واهتمامه وأوحت له بمواصلة مسعاه الأوبرالي بتأليف أوبرا جديدة تستوحي الفكرة الصهيونية عن مصير الدولة اليهودية. ولا بد من أنه سمع كل هذا الضجيج عن إقامة هذه الدولة. كلّف أحد المختصين بكتابة النص مع تجاوز المصداقية التاريخية، كما يحدث دائماً في عالم الأوبرات.

وكان أول خروج له عن التاريخ تغيير اسم الملك نبوخذنصر إلى «نبوكو» ليسهل على المغنين تلفظه. كما خلط بين هويته ملكاً بابلياً وكونه ملكاً آشورياً. وتراكمت المغالطات التاريخية. لا يذهب المرء للأوبرا ليتعلم التاريخ، بل ليستمع للأغاني والموسيقى. وفي عام 1842 كان العمل قد اكتمل وتدرب العازفون والمغنون بما فيه الكفاية لأداء أدوارهم. وهكذا قُدمت هذه الأوبرا الخالدة ليلة التاسع من مارس (آذار). وكانت ليلة خالدة أعادت غوسيبي فيردي إلى دنيا التأليف الأوبرالي. استمعت إليها فهزّتني مقاطع كثيرة منها، ما لبثت أن شاعت في العالم الموسيقي، كالأنشودة الخالدة للأسرى اليهود يتغنون فيها بذكريات وطنهم في أورشليم، وحنينهم للعودة إليه، ودعائهم للرب ليخلصهم من عبوديتهم.

من المقاطع الموسيقية الأخرى التي هزّتني وخلّدت في ذهني المارش الموسيقي للجيش البابلي. ويظهر أن غوسيبي فيردي قد تأثر به أيضاً، فراح يردد ضرباته الإيقاعية في شتى المواقف.

بيد أن المصداقية التاريخية لهذا العمل قد تمزقت كلياً. فبطل الأوبرا، نبوكو يدخل في حلم سوريالي يعرّضه للهوس والجنون، فبينما يهتف قادته بعزمهم النازي على إبادة كل اليهود، نرى نبوكو يتحول إلى الإيمان بدين اليهود وينضم إليهم ويعطيهم الحرية في العودة لوطنهم.

قلّما يوجد عمل أوبرالي من دون جوانبه الغرامية. هناك مغنيات على المسرح ينتظرن أدوارهن ليغنين ويصرخن في آذاننا، وإلا فما معنى مجيئهن وظهورهن على خشبة المسرح؟ نجد خليطاً من السيدات يقعن في حب هذا وذاك من شخصيات الأوبرا. نجد أن ابنة نبوكو قد وقعت في حب سفير يهودا، وهلم جرا... بما عقّد عليّ النص وضَيّع بعض الألحان الخالدة.

وكما قلت أولاً؛ تعبّر نبوكو عن ذلك الهوس الذي اجتاح الساحة الأوروبية في القرن التاسع عشر بصدد أحلام الصهيونية في بناء دولتهم.

عربي عجم

● الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودي، التقى أول من أمس بمديري الجامعات الحكومية، عبر الاتصال المرئي. وقدم الوزير شكره وتقديره البالغين لدعم القيادة الرشيدة للتعليم في المملكة خلال جائحة كورونا، وأشاد بالجهود التي تبذلها الجامعات في التعامل مع الجائحة، من خلال برامج التعليم عن بُعد، وتوفير مباني العزل والحجر الصحي، وتهيئة المستشفيات الجامعية، ودعم الأبحاث العلمية، والتوعية، والتطوع. وأضاف أن العالم ووطننا الغالي يمران بمرحلة وظروف استثنائية.

● الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، عقد أول من أمس اجتماعاً عن بعد، عبر تقنية الاتصال المرئي، مع جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية، بمشاركة رئيس الأمن العام، ورئيس هيئة تنظيم سوق العمل، ومحافظي المحافظات، حيث تم التأكد من تنفيذ الإجراءات والضوابط الاحترازية للعمالة الوافدة للحد من انتشار فيروس كورونا، والتطرق إلى أهمية التعاون بين الوزارات والجهات المعنية لإنشاء سجل حكومي خاص بسكن العمال.

● الدكتور باسم الطويسي، وزير الثقافة الأردني، بحث أول من أمس، في اتصال عبر تقنية الاتصال عن بعد، مع وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية الإماراتية، نورة الكعبي، سبل التعاون المشترك، وحماية الثقافة في الظروف الاستثنائية، وتبادل الخبرات بين البلدين. ويأتي ذلك في إطار التواصل ضمن الظروف الاستثنائية التي فرضها انتشار وباء كورونا المستجد، والتي يمر بها العالم والبلدان العربية، ومن أجل تعزيز التعاون بين البلدين، وأكد «الطويسي» متانة العلاقات الأردنية - الإماراتية الأخوية والتاريخية.

● الشيخ عبد الله بن محمد السالمي، وزير الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، أصدر أول من أمس قراراً وزارياً بإعادة تشكيل اللجنة الرئيسية لتحديد أهلة الشهور الهجرية، حيث تتولى اللجنة تحديد بدايات الشهور الهجرية من خلال ما يرد إليها من النتائج التي توصلت إليها اللجان الفرعية لتحري رؤية الأهلة في محافظات السلطنة. وجاء في القرار إعادة تشكيل اللجنة الرئيسية، برئاسة وزير الأوقاف، وعضوية المفتي العام للسلطنة ووكيل وزارة الأوقاف ووكيل وزارة الداخلية و3 قضاة.

● اللواء محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية المصري، شارك أول من أمس في إطلاق صندوق «تحيا مصر» لـ3 قوافل محملة بالمواد الغذائية واللحوم والخضراوات، تتضمن 185 طن مواد غذائية ولحوم، وذلك إلى محافظات الفيوم ودمياط وسوهاج، ضمن حملة الصندوق لرعاية أسر العمالة غير المنتظمة التي تأثرت بتداعيات فيروس كورونا. وأعلن الوزير أنه في إطار المبادرات الوطنية المختلفة التي تمت لدعم هذه العمالة، قامت الوزارة بتقديم مساهمة مالية لصندوق «تحيا مصر» لدعم المبادرات المجتمعية الخاصة بالعمالة غير المنتظمة بمختلف المحافظات.

● الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، وزير العدل السعودي، دشن أول من أمس منصة «نافذ» الإلكترونية (Nafith.sa) التي تتيح للأفراد والمنشآت خدمات إنشاء وحفظ وإدارة سندات التنفيذ إلكترونياً في بيئة آمنة وموثوقة، وتمكنهم من التعامل مع سندات التنفيذ إلكترونياً، بدءًا من خدمة السند للأمر الإلكتروني في المرحلة الأولى، وفيها يستطيع المستفيد إصدار السندات، والموافقة عليها، ومتابعة حالتها، والاطلاع على تفاصيلها في أي وقت، وترتبط بوزارة العدل ومحاكم التنفيذ.

● الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالبحرين، ترأس أول من أمس الجلسة الاعتيادية للمجلس، عبر الاتصال المرئي عن بُعد، ودعا المجلس للاستفادة من الأجواء الروحانية لشهر رمضان المبارك في الرجوع إلى الله، وطلب مغفرته ورحمته ورضوانه، وإحياء هذا الشهر الفضيل بالإكثار من الصلاة وقراءة القرآن الكريم والذكر والدعاء والصدقات وإشاعة الخير، والالتزام بأداء العبادات في البيوت، في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم كله.

● أحمد أبو زيد، سفير مصر لدى كندا، شارك أول من أمس مع الجالية القبطية قداس عيد القيامة المجيد، عبر الفيديو كونفرانس، حيث تقيم الكنائس القبطية الأرثوذكسية في شرق وغرب كندا قداس عيد القيامة هذا العام دون تجمعات فعلية بالكنائس بسبب فيروس كورونا. وفي كلمته، وجه السفير التهنئة للجالية المصرية من الأقباط، ولجميع آباء وكهنة الكنائس القبطية الأرثوذكسية المصرية في كندا، مؤكداً حرصه الدائم على المشاركة الفعلية في احتفالات عيد القيامة وعيد الميلاد من كل عام.

الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ

الدكتور وليد بن محمد الصمعاني

الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة

الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل خليفة

باسم الطويسي

أحمد أبو زيد

كلمات متقاطعة

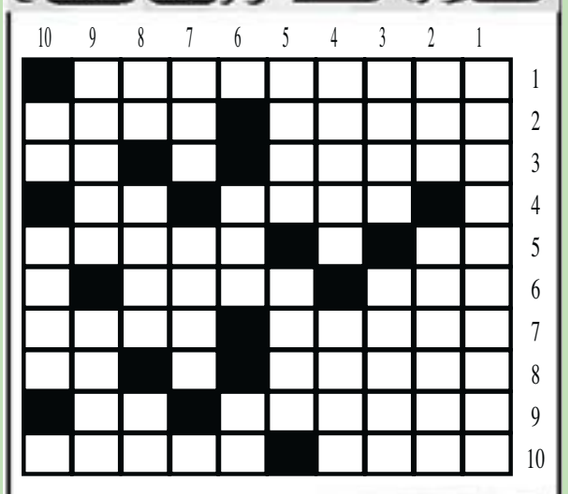

أفقيا

1- أكبر مدن جنوب أفريقيا.
2- مدينة امريكية - رائحة طيبة.
3- ضد النهار - متشابهان.
4- يضيء - للتفسير.
5- مادة قاتلة - من الانبياء.
6- حصل على "معكوسة" - نيشان.
7- شهر ميلادي - نصل الرمح.
8- ساحة - للنهي.
9- ضد العسير - قهوة.
10- ذائع الصيت "معكوسة" - صاحب نظرية التطور.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- مصيبة - عاصمة الفلبين.
3- مذنب مشهور - ممثلة سورية.
4- تتمتع بالامانة - علم مذكر.
5- من الالوان - يرنو "مبعثرة".
6- قمة الجسم - جواب.
7- ظهر - عاصمة التبت.
8- متشابهان - ضد أيسر - احسان.
9- دولة افريقية - العاصفة البحرية.
10- كائن من نار - صحراء عربية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	س	ت	ر	ا	س	ب	و	ر	غ	■
2-	م	ي	ا	م	ي	■	هـ	ي	ا	م
3-	ي	ن	ب	■	ن	ا	ب	و	ل	ي
4-	ر	■	ع	ن	ا	ن	■	س	ي	ل
5-	ة	■	ر	■	ي	ا	س	■	■	ا
6-	س	ل	ي	م	ا	ن	■	ا	د	ن
7-	ع	ا	ل	ي	■	■	د	■	ي	و
8-	ي	■	ي	ب	ي	س	ا	ن	■	■
9-	د	ي	ن	ا	ر	■	ل	د	م	■
10-	■	م	ا	■	س	ب	ا	ن	ي	ا

سودوكو

6					7		4	
2		8			6		5	
7			3				6	
			4			7		
	5			8		9		
	6	1			3			
	9					8	7	
					2	5		

الحل السابق

5	7	2	3	8	9	6	1	4
3	8	4	5	1	6	7	9	2
6	1	9	2	4	7	3	5	8
7	2	5	9	3	1	8	4	6
8	3	1	7	6	4	5	2	9
9	4	6	8	2	5	1	3	7
1	5	8	6	9	2	4	7	3
2	6	7	4	5	3	9	8	1
4	9	3	1	7	8	2	6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 28 شعبان 1441 - 21 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15120
London - Tuesday - 21 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15120

سمير عطاالله

أتمنى أنني على خطأ

تكاثرت التنبؤات حول ما بعد «كورونا». منها الاقتصادي، المستند إلى بداية الانهيارات والإفلاسات والبطالة. كمثل الخسائر التي ضربت الطيران التجاري وبلغت نحو 400 مليار دولار. ومنها ما سوف يأتي لاحقاً، خصوصاً إذا تمادت الخانقة وطال فتكها في الدول والمجتمعات. وتشمل التنبؤات والتحاليل شكل الأنظمة وطبيعتها ومصير الديمقراطيات ومناعة الصمود. وتستند هذه في أكثرها إلى حالات مشابهة وقعت في الماضي، القريب والبعيد، إما بعد حلول الأوبئة، أو بعد الحروب الكاسرة التي ضربت القارات أو العالم أجمع.

ويهيأ لي أنه من المبكر المغامرة في تصور المتغيرات، إلا الاقتصادي منها. أما في المتغير السياسي، فالشكل الحالي للعالم لا يبدو في هذه الهشاشة: لا «الغرب» ومجموعته، ولا روسيا ومدارها، ولا الصين، ونظامها الخليط. لا بدائل، إلى الآن، للفكر الليبرالي في الغرب، القائم على صندوق الاقتراع ومزاج الناخب، ولا للنظام الروسي حيث ينتخب المقترع مرة واحدة إلى الأبد، ولا للنظام الصيني الذي يزدهر في الرأسمالية وهو يرفع الراية الحمراء.

لن يقدم لنا «كورونا» نظاماً عالمياً جديداً. منظمة الصحة باقية، سواء عادت الولايات المتحدة إليها أو بقي فيتو الرئيس ترمب مرفوعاً. المشكلة ليست عند إشارة الحكم، بل في الملاعب الفارغة من الخوف، والمأساة أكبر بكثير من غضبة شديدة. لا يمكن للغضب أن يشفي حالة واحدة. ولا لإخفاء الحقائق أن يهدئ مخاوف مئات الملايين، كما حدث في الهند.

الحقيقة أن الخوف الحقيقي الوحيد الذي أشعر به، هو على الهند. لقد حل «كورونا» على مئات الملايين من الفقراء، فيما النظام يقف للمرة الأولى منذ الاستقلال على حافة الخطر الوجودي. والسياسات الرديئة التي يتبعها حزب الشعب الحاكم، مشجعاً أعمال الاضطهاد ضد المسلمين، تهدد بانفجار لا يعرف مداه أحد. فالبركان الخامد في شبه القارة الهندية لم يتوقف عن الفوران، والحروب الطائفية منذ الاستقلال. والرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، كان يقول أنْ لا شيء يفزعه مثل انفجار نووي بين الهند وباكستان.

إلى أين يمكن أن تؤدّي سياسات الحزب الهندوسي سريعة الاشتعال، داخل الهند وفي جوارها؟ الهند، للمرة الأولى، من دون نهرو ورفاقه وحزب المؤتمر. وللمرة الأولى في ظل حزب هندوسي متطرف. والآن تُضاف إلى كل ذلك تبعات «كورونا» على نصف مليون بشري يقطنون في تزاحم إلى جانب بعضهم البعض في بيوت بُنيت كيفما اتفق، وغالباً من دون ضرورات صحية.

حاول رئيس وزراء الهند التخفيف من مدى الكارثة. دعا 20 شخصاً من قادة الإعلام وطلب إليهم خفض منسوب الحقائق. وعندما رفضوا أصدر أمراً بذلك. لكن كيف من الممكن إخفاء الحقائق في بلد مثل الهند؟ إنني أخشى بأن «الديمقراطية الأكبر في العالم» سوف تواجه أصعب تجاربها بعد «كورونا». وربما أقسى محنها. وأضرع أن أكون على خطأ.

امرأة ترتدي كمامة في المحطة المركزية في لوكسمبورغ أمس (رويترز)

مشعل السديري

«كورونا» أطلق السجناء وسجن الطلقاء

لقد استمددت عنوان هذا المقال من (واتساب) بعث به لي أحد (أصدقاء السوء)، وحرك به زناد فكري، وتعجبت كيف أن هذا (الفيروس) الذي لا يرى بالعين، قد قلب الدنيا عاليها على سافلها، فأطلقت كثير من الدول الألوف المؤلفة من المساجين، في الوقت الذي فرضت فيه هذه الدول على المواطنين من مختلف مشاربهم ما يسمى بالحجْر المنزلي - وهو في الواقع سجن إجباري - أو بمعنى أكثر لطافة هو (حبس حشمة)، ويقبع اليوم خلف جدران المنازل ما لا يقل عن ثلاثة مليارات سجين، من 200 دولة في العالم، وأنا ولا فخر واحد من هؤلاء، وعندما يُقضى على هذا الوباء بإذن الله، سيُفرج عن مساجين المنازل، ويحق لنا ساعتها أن نطلق على كل واحد منهم اسم (خريج سجون) - حتى مين ما كان.

صحيح أن ذلك الحجْر ضرورة لا بد منها، غير أن لها أيضاً تبعاتها السلبية ولا أقول الكارثية، ففي الصين التي انطلق منها الوباء على سبيل المثال، تزايدت حالات الطلاق في أعقاب ذلك الحجْر، وروت بعض النسوة على منصات التواصل الاجتماعي أنهن اضطررن إلى القيام بكل شيء خلال فترة الحجر الصحي للتسوق من أجل حاجيات البيوت ورعاية الأطفال، بدون تلقي أدنى مساعدة أو مشاركة من أزواجهن، ومثال آخر فقد طلبت السلطات البلجيكية من بعض الفنادق في البلاد، فتح أبوابها لمساعدة النساء اللواتي تعرضن للعنف المنزلي خلال فترة الحجْر المنزلي المفروض، وفي المقابل يتم منح صاحب الفندق تعويضاً يقدر بـ30 في المائة من خسائره خلال هذه الفترة.

هل تصدقون أنه خلال هذه الأشهر ذكرت تقارير إخبارية فرنسية، أنه بسبب (حبس الحشمة) هذا، بلغت حالات التعدّي على النساء ما لا يقل عن 210 حالات، بعضها وصل إلى حد القتل، إلى درجة أن الأمين العام للأمم المتحدة دعا في قناة (CNN) إلى الالتفات لنيويورك في أميركا، وحماية النساء والفتيات من العنف الأسري، وسط تقارير عن تزايد هذه الحالات خلال فترة الحجْر الصحي.

وأردف قائلاً بأسى: إن أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف، هو المكان الذي يفترض فيه أن يكون واحة أمان لهن، ألا وهو المنزل.

لا أريد أن أتطرّق للسجون - آسف - أقصد للمنازل العربية، ففينا ما يكفينا وأنا بطبيعتي لا أحب تقليب المواجع، إلاّ إذا اضطررت مرغماً - بمعنى إلا إذا داس أحدهم لي على ذيل.

الغلاف الجوي للأرض يختنق بـ17 مليون طن من الغبار

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة أميركية حديثة عن أن الغلاف الجوي للأرض، يحتوي على 4 أضعاف من الغبار أكثر مما يعتقد العلماء، مما قد يغير من نماذج المناخ الحالية.

والنماذج المناخية أداة مهمة للتنبؤ بمسار أزمة المناخ؛ لكن هناك حاجة إلى أن تكون أرقامها دقيقة قدر الإمكان، ومنها تلك المتعلقة بالحجم الحقيقي للغبار الذي يدور في الغلاف الجوي للأرض.

وبمقارنة البيانات من عشرات المشاهدات التي حملتها دراسات متفرقة من جميع أنحاء العالم، وجدت دراسة جديدة نشرت في العدد الأخير من دورية «ساينس أدفانسيس»، أن الغلاف الجوي لكوكبنا يحتوي على حوالي 17 مليون طن من الغبار الخشن (وهو أكبر من الغبار الناعم)، وهذا يمثل أربعة أضعاف ما هو موجود في النماذج المناخية الحالية.

وهذه المادة الصغيرة غير المرئية تؤدي إلى تدفئة الغلاف الجوي، مثل كثير من الغازات الدفيئة، ولكن في ست عمليات نماذج مناخية مستخدمة على نطاق واسع، يبدو أن معظم هذا الغبار الخشن مفقود.

ويقول الدكتور جاسبر كوك من جامعة كاليفورنيا، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره موقع «ساينس أليرت» أول من أمس: «عندما قارنّا نتائجنا بما تنبأت به النماذج المناخية السابقة، وجدنا اختلافاً جذرياً؛ حيث قدرت النماذج السابقة حجم الغبار الخشن بـ4 ملايين طن فقط؛ لكن نتائجنا أظهرت أكثر من أربعة أضعاف هذا الحجم».

ويضيف: «إذا كانت هذه النتيجة صحيحة، فهذا سيكون له تأثير كبير على عديد من أنظمة الأرض، من كمية ثاني أكسيد الكربون الممتصة في المحيط، إلى حجم الأمطار المتساقطة في المناطق الاستوائية على سبيل المثال».

ويمكن أن يؤدي مزيد من الغبار المتصاعد إلى الغلاف الجوي، وسقوط مزيد منه في المحيط، إلى تغيرات كبيرة في السحب والأمطار والمناخ.

كما تتعامل هذه الجسيمات الخشنة مع الإشعاع الوارد من الشمس، ويمكن أن يتسبب هذا في حدوث تغيرات في الدورة الجوية، مما قد يؤدي إلى ظواهر محتملة، مثل الأعاصير التي تزداد في تواترها وشدتها مع تغير المناخ.

ويقول الدكتور أديمي أديبي من جامعة كاليفورنيا، والباحث المشارك في الدراسة: «النماذج المناخية أداة لا تقدر بثمن بالنسبة للعلماء، ولكن عندما لا تتناول الحجم الحقيقي للغبار الخشن، فإنها تقلل من تأثير هذا النوع على الجوانب الحرجة من الحياة على الأرض، من هطول الأمطار إلى الغطاء السحابي إلى النظم البيئية للمحيط إلى درجة الحرارة».

هاري وميغان يدرجان 4 صحف بريطانية على القائمة السوداء

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثائق قدمها محامو ميغان ماركل دوقة ساسكس وزوجة الأمير هاري إلى المحكمة العليا في لندن أمس الاثنين أن وسائل إعلام شعبية بريطانية ضايقت وتلاعبت بوالد ميغان، مما أدى إلى إثارة الخلاف بينهما.

وتقاضي ميغان «أسوشيتد نيوزبيبرز» التي تصدر صحيفة «ميل أون صنداي» الشعبية وتتهمها بانتهاك خصوصيتها بعدما نشرت رسالة أرسلتها إلى والدها توماس ماركل.

وفي الوثيقة التي أرسلت إلى المحكمة العليا قبل جلسة مقررة يوم الجمعة، قال محامو ميغان إن الصحف الشعبية، وخاصة «ميل أون صنداي»، ضايقت وأهانت والدها وأسهمت في حدوث خلاف بينهما، وحرفت فيما نقلته عن الرسالة التي أرسلتها إليه، حسب «رويترز».

يأتي الإجراء القانوني بعد أن أدرج الأمير هاري وزوجته ميغان أربع صحف بريطانية كبرى على القائمة السوداء الأحد بعد اتهامها بنشر قصص «مشوهة وكاذبة وخارجة عن المعقول» حسب ما ذكرته وسائل إعلام بريطانية. وفي رسالة لاذعة لمحرري صحف «صن» و«ديلي ميل» و«ميرور» و«إكسبرس»، أعلن هاري وميغان، اللذان تخليا رسمياً عن منصبيهما في العائلة الملكية البريطانية، أنه «لن يكون هناك أي تعاون» بعد اليوم مع تلك الصحف، وفق صحيفة «ذي غارديان».

وجاء في نسخة زعم أنها عن الرسالة، نشرها مراسل صحيفة «فاينانشيال تايمز» مارك دي ستيفانو على «تويتر» أن سياستهما الجديدة إزاء الصحافة «لا تتعلق بتجنب النقد. إنها لا تتعلق بإنهاء التواصل مع العامة أو فرض رقابة دقيقة على التقارير». لكنهما لا يرغبان في استخدامهما «كعملة لاقتصاد صيادة النقرات»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

هاري وميغان يتهمان صحفاً بنشر قصص كاذبة (أ.ب)

وورد في مقتطف من الرسالة نشرته «ذي غارديان» أن «دوق ودوقة ساسكس شاهدا أشخاصاً يعرفانهم، وكذلك غرباء يدمرون حياتهما تماما دون سبب وجيه بخلاف حقيقة أن الشائعات تعزز عائدات الإعلانات». ووصفت الصحيفة الرسالة بأنها «هجوم غير مسبوق على جزء كبير من وسائل الإعلام». وفي رسالتهما، قال الزوجان إن سياستهما الجديدة لا تنطبق على كل وسائل الإعلام وإنهما سيستمران في العمل مع صحافيين من حول العالم.

وكان قد خسر هاري دعوى تقدم بها ضد صحيفة «ميل أون صنداي» الشعبية لدى مجلس الصحافة البريطاني في يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت الصحيفة اتهمت هاري في مقالة بأنه لم يقص «القصة كاملة» على متابعيه على موقع إنستغرام وعددهم 5,6 مليون متابع من خلال منشور مشفوع بالصور عن حيوانات برية أفريقية. وشعر الأمير بأنه تعرض لإساءة من خلال هذا الاتهام وقدم شكواه.

بلجيكا تحتفي بجان فان أيك بأكبر معرض لأعماله

إحدى لوحات جان فان أيك

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

لو لم يكن العالم قد توقف عن الحركة جراء انتشار فيروس كورونا «كوفيد - 19»، لكانت بلجيكا تحتفل الآن بعام الرسام جان فان أيك بإقامة معارض وحفلات موسيقية وعروض مسرحية ومهرجانات. ومن بين العدد الكبير من الفعاليات التي كانت مقررة في فلاندرز، كان هناك معرض هائل لجان فان أيك في جنت، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان المعرض المسمى «فان أيك: ثورة بصرية» في متحف الفنون الجميلة في جنت سجل 130 ألف زيارة منذ افتتح في الأول من فبراير (شباط) قبل اضطراره للغلق تماشيا مع القيود الرامية إلى الحد من انتشار فيروس كورونا. والآن يسمح المتحف لمحبي الفنون بالاطلاع على أعمال الرسام الفلامنكي رغم ما تمر به البلاد من إغلاق جراء فيروس كورونا بجولات افتراضية بصحبة مرشدين.

ونقل المشرف على المعرض والمؤرخ الفني تيل - هولجر بورشرت خبرته المعرفية من خلال جولة إرشادية للمعرض عبر متحف «ابقَ في المنزل» على موقع 2020be.vaneyck.

الرسام جان فان أيك

قال منظمو المعرض إن نحو 20 فقط من أعمال فان أيك وهو من أحد الأنصار الأوائل لما أصبح الرسم الهولندي المبكر، معروفة ويضم المعرض 13 منها مما يجعله أكبر معرض على الإطلاق.

الأميرة الإسبانية ليونور تشارك في ماراثون للقراءة لمدة 48 ساعة

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

لقراءة رواية «دون كيخوته» الشهيرة للأديب الإسباني ميخيل دي ثيربانتس، تعتزم الأميرة الإسبانية الشابة ليونور المشاركة في الماراثون الإلكتروني للرواية، حسبما قال منظمو الحدث. وتتولى منظمة سيركولو دي بيلاس أرتيس الثقافية غير الهادفة للربح، الماراثون، الذي من المقرر أن يبدأ يوم الخميس المقبل ويستمر لمدة 48 ساعة، من أجل إحياء الذكرى السنوية لوفاة سيربانتس، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

الأميرة الإسبانية الشابة ليونور

ولم تكشف المنظمة عن الموعد المحدد لمشاركة الأميرة ذات الأربعة عشر عاماً. وسيجرى الحدث السنوي، الذي كان ينظم عادة في مقر المنظمة بوسط مدريد، على الإنترنت بسبب حالة الإغلاق التام المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا.

وقال المنظمون إن الأميرة إنفانتا صوفيا، الشقيقة الصغرى ليونور، وتكمل 13 عاماً هذا الشهر، ستقرأ أيضاً ملخصاً للرواية. وإلى جانب الأسرة الملكية، سيشارك في القراءة سياسيون وشخصيات عامة أخرى، كما سيشترك أفراد من العامة من بينهم متخصصون في مجال الصحة ورجال شرطة وعمال في متاجر بقالة كبيرة.

وكانت الأسرة الملكية في إسبانيا غائبة تماماً عن الحياة العامة منذ بداية تفشي جائحة فيروس كورونا، التي ضربت البلاد بقوة على وجه خاص. وتعرضت الأسرة للانتقاد من جانب وسائل الإعلام جراء ذلك. وسجلت إسبانيا 195944 حالة إصابة بـ«كورونا» و20453 حالة وفاة، وبذلك تأتي في المرتبة الثانية في عدد الإصابات والوفيات جراء «كورونا» بعد الولايات المتحدة، بحسب منصة «كورونا ميتر».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية